القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
السنة العشرون ـ العدد 6029 الثلاثاء 21 تشرين الاول (اكتوبر) 22 شوال 1429هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6029 Tuesday 21 October 2008

ثقافة
11 جائزة ابن رشد لمحمد عابد الجابري
منوعات
13 عادل امام: أنا فنان العرب ولست فنان الحكومة
مدارات
مصر تحت الاحتلال الامريكي الاسرائيلي 18
رأي
كولن باول يعيد الاعتبار لكرامته 19

تركيا تريد استئناف وساطتها بالمفاوضات السورية الإسرائيلية

■ انقرة ـ «القدس العربي»: قال وزير الخارجية التركي علي باباجان إنه يأمل أن تستأنف المحادثات غير المباشرة التي ترعاها بلاده بين سورية وإسرائيل قريبا حسبما ذكرت وكالة اسوشيتد برس.

وأعرب باباجان في مؤتمر صحافي مع نظيره الإسباني أنغل موراتينوس عن أمله أن تقرر إسرائيل عقب تشكيل الحكومة الجديدة استئناف الاجتماعات في هذا الصدد.

وأشار الوزير التركي إلى وجود تقدم في هذه المفاوضات غير المباشرة، وأن الجانبين مرتاحان للنقطة التي وقفت عندها.

لجنة حقوقية تؤكد مقتل ناشط على ايدي اجهزة الأمن السورية

■ دمشق ـ اف ب: اكدت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الانسان امس الاثنين ان لجنة لتقصي الحقائق مؤلفة من خمسة ناشطين حقوقيين خلصت الى ان اجهزة الامن السورية قامت بقتل احد الناشطين الحقوقيين قرب الحدود مع لبنان الاسبوع الماضي.

وقالت الرابطة في بيان لها ان «لجنة حقوقية مؤلفة من خمسة ناشطين حقوقيين قامت الاحد بزيارة موقع الحادث وسؤال الجيران وشهود عيان حول مقتل سامي معتوق الناشط في مجال حقوق الانسان بسورية». واضاف البيان ان الشهود اكدوا ان «اجهزة الامن السورية قامت باطلاق النار على مواطنين يجلسون امام محل بقالة في منطقة المشيرفة (200 كلم شمال غرب دمشق) وقتلوا شخصين وهما معتوق وجوني سليمان واصابوا اثنين اخرين، ايهاب ديب ويوسف ابراهيم».

اوروبا تهدد موريتانيا بعقوبات اذا ما لم تعد الى «النظام الدستوري»

■ نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله ولد السيد: أمهل الاتحاد الاوروبي المجلس العسكري في موريتانيا شهرا لـ«تقديم اقتراحات العودة الى النظام الدستوري»، وإلا بدأ فرض عقوبات.

جاء ذلك في اعلان فشل المباحثات السياسية التي جرت بباريس أمس الاثنين بين ممثلي الاتحاد وممثلين عن المجلس العسكري الموريتاني، حول مستقبل الديمقراطية بالبلاد.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان نشر اثر اجتماع مع ممثلي السلطات العسكرية الموريتانية انه أمهل نواكشوط «شهرا واحدا لتقديم اقتراحات للعودة الى النظام الدستوري في البلاد والا بدأ فرض عقوبات». (تفاصيل ص 7)

مصر تدعو لحكومة جديدة تقود لانتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة

حماس تطالب بطرد 4 قادة امنيين من الضفة كشرط لأي اتفاق مصالحة مع حركة فتح

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» من اشرف الهور ووليد عوض:

طالبت حركة «حماس» في حواراتها مع الحكومة المصرية ابعاد اربعة من القادة الامنيين في الضفة الغربية كشرط لاي اتفاق مع حركة «فتح» وهم: اللواء زياد هب الريح مدير جهاز الامن الوقائي، واللواء توفيق الطيراوي مدير جهاز المخابرات العامة، واللواء دياب العلي قائد الامن الوطني، والعميد ماجد فرج مدير عام الاستخبارات العسكرية.

وقالت الحركة ان هؤلاء الاربعة هم المسؤولون والمنفذون لسياسة الاعتقالات ضد قياداتها في الضفة، ويقودون نهجا «فئويا»، كذلك طالبت بابعاد مجموعة محمد دحلان عن المنظومة الامنية والسياسية في حال نجاح الحوار.

وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل الحوار في القاهرة، ان حماس ابلغت عددا من الدول العربية بهذه المطالب والشروط، وان الرئيس الفلسطيني محمود عباس على علم بذلك.

من جهة اخرى تباينت ردود الفعل الفلسطينية ما بين الفصائل امس حول الرؤية المصرية للحوار الفلسطيني التي سلمت لها امس الاول حيث اعلنت حركة فتح عن موافقتها المبدئية عليها، في حين اعلنت حماس أنها قيد الدراسة في مؤسساتها الحركية، في حين رحبت بها الجبهة الشعبية وحركة الجهاد الاسلامي التي طالبت بمناقشة بعض بنودها، وذلك في الوقت الذي اعلنت فيه الجبهة الديمقراطية عن تحفظها عليها كونها اعتبرت اتفاق مكة مرجعية للحوار كون ذلك الاتفاق اصلا كان ما بين حركتي فتح وحماس وليس اتفاقا ما بين الفصائل الفلسطينية.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان مصر «ارسلت الى كل القوى والفصائل الفلسطينية مسودة مشروع اتفاق يكون قاعدة لانطلاق الحوار الوطني الشامل في القاهرة في 9 من الشهر القادم».

وذكر في سياق تصريحات ادلى بها خلال لقائه عددا من الصحافيين ان الدعوة المصرية للحوار الشامل «تتضمن الدعوة الى تشكيل حكومة توافق وطني لمدة معينة تعد لانتخابات رئاسية وتشريعية»، لكنه بين ان هذه الحكومة الجديدة التي ستشكل عقب الاتفاق «لا تؤدي الى اعادة الحصار او المقاطعة الاقتصادية». واوضح ان الدعوة تتضمن بحث اعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية والاجهزة الامنية.

واكد عباس انه على استعداد ان تجرى الانتخابات الفلسطينية «اليوم او في اي وقت يتم الاتفاق عليه».

واشار الى ان السلطة الفلسطينية «تقبل اي قرار تتخذه جامعة الدول العربية بخصوص الحوار»، مشددا على ضرورة ان يتم التواصل بين الفصائل على ثلاث نقاط»، قال انها تتمثل في «وجود عربي ما للمساعدة على اعادة تشكيل الاجهزة الامنية، وحكومة توافق وطني والالتزام بالاتفاقات التي عقدتها منظمة التحرير».

وصرح فوزي برهوم المتحدث باسم حماس حول الرؤية المصرية قائلا تسلمنا بالامس –الاحد– مسودة للرؤية المصرية للمصالحة الفلسطينية، وهي تتضمن الدعوة الى حوار فلسطيني شامل في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ومضيفا نحن الان نعكف على دراسة الرؤية المصرية في مؤسساتنا الرسمية وقياداتنا والرد من قبل حماس سيكون في اطار ضمان توحيد جغرافيا الوطن في اطار منظومة فلسطينية قوية تدافع عن حقوق واستحقاقات الشعب الفلسطيني وفي اطار انهاء الصراع الفلسطيني الداخلي وسنعمل بكل جهدنا لانجاح هذا الجهد المصري.

(تفاصيل ص 5)

سيدات فلسطينيات يحملن صور اقاربهن اثناء اعتصام يطالب باطلاق سراح المعتقلين في السجون الاسرائيلية (ا ف ب)

أكراد العراق يوافقون على تشكيل منطقة عازلة على طول الحدود التركية

برزاني يحذر من عدم توقيع الإتفاقية الأمنية مع واشنطن

أنقرة ـ اربيل ـ «القدس العربي»:

حذر الزعيم الكردي العراقي مسعود برزاني الاثنين من عواقب عدم توقيع الاتفاقية الامنية مع واشنطن، مؤكدا ان موقف الاكراد «واضح» ومشيرا الى ان مواقف الاخرين تتراوح بين «مؤيد ومتردد وخجول وخائف».

وقال رئيس اقليم كردستان للصحافيين في مطار اربيل «اعربنا عن موقفنا الواضح، لكن هناك قوى مؤيدة وقوى مترددة وقوى خجولة للاعلان عن موقفها وقوى تخاف ان تعلن موقفها».

وشارك برزاني في العديد من الاجتماعات في بغداد وخصوصا اللقاء الاخير مساء الاحد للمجلس السياسي للامن الوطني الذي يضم ابرز قادة العراق.

واكد وجود «العديد من النقاط الايجابية التي تصب في صالح العراق». واضاف «اعلنا موقفنا في اجتماع المجلس السياسي ومن المقرر ان تحال الى مجلسي الوزراء والنواب وكل طرف حر في التعبير عن رأيه وموقفه».

وتابع ان «النسخة الاخيرة من الاتفاقية تتضمن العديد من النقاط الايجابية»، مؤكدا موقف اقليم كردستان «الايجابي منها وضرورة توقيعها لاننا نعتقد ان العراق كدولة بحاجة اليها».

كما اوضح برزاني ان «البدائل من عدم توقيعها تمديد الوضع الحالي الذي يسمح لضابط امريكي باعتقال جميع الوزراء لان الصلاحيات تخوله ذلك، بالاضافة الى احتمال الانسحاب الكامل والتخلي عن التزاماتهم ازاء العراق».

واضاف ان ابرز «المخاوف الناجمة عن ذلك الدعاوى الكثيرة على الاموال العراقية والتي اوقفها قرار الرئيس جورج بوش شخصيا فهو يحميها واذا تم الغاء القرار، فان النفط سيذهب للتعويضات».

الى ذلك قال قائد الجيش العراقي الجديد بابكير زيباري إن مسعود برزاني، زعيم الإدارة الكردية في شمال العراق، على استعداد للتعاون مع تركيا، بل ويمكن قبول اقتراح لإقامة منطقة عازلة في حال أقامت الحكومة التركية حواراً معه.

وقال زيباري لصحيفة «حريات» التركية في مقابلة أجرتها معه، إن المفتاح الرئيسي لجهود تركيا لإنهاء «ارتباطات حزب العمال الكردستاني الإرهابية»، يكمن في إقامة علاقات حميمة مع الإدارة الإقليمية الكردية في شمال العراق. وأضاف أن برزاني قد يستجيب لكل إجراء يتخذ ضد حزب العمال الكردستاني، بما في ذلك القبول بالاقتراح التركي باقامة منطقة عازلة في شمال العراق كإجراء ضد «الهجمات الإرهابية» التي تعرضت لها من هذه الأراضي.

وكانت أنقرة كثفت اتصالاتها مع الإدارة الكردية في شمال العراق بعدما زاد حزب العمال الكردستاني هجماته على الجنود الأتراك، فضلا عن المدنيين. ورفضت تركيا حتى اليوم إجراء محادثات مباشرة مع إدارة برزاني ، واتهمتها بدعم «منظمة إرهابية».

«القدس العربي» حصلت على الدوسيه الكامل لقضية مقتل المغنية اللبنانية

دراما سوزان تميم تنذر بفضح ملفات فساد خطيرة واحراج مسؤولين كبار في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» من خالد الشامي:

ليست المرة الاولى، وربما لن تكون الاخيرة، التي يقف فيها النظام المصري داخل قفص الاتهام، الا انها الوحيدة، حتى الآن، التي تجري محاكمته برقابة دولية قد تمنع افلاته من العقاب او «طرمخة» القضية، حسب التعبير الشعبي في مصر.

هذا ما يوحي به الملف الكامل لقضية مقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم، والذي حصلت عليه «القدس العربي» امس ويزيد حجمه عن الخمسمئة صفحة، ويقع في اربعة اجزاء تشمل وثائق يُكشف عنها للمرة الاولى، بدءا من بلاغ كتاب قطاع مصلحة الامن العام لادارة (الشرطة الجنائية الدولية العربية) والانتربول، وكافة المحاضر والاستجوابات التي اجرتها الشرطة والنيابة العامة الكلية في امارة دبي، والتي تم بموجبها توقيف المتهم الاول محسن منير السكري، والمتهم الثاني هشام طلعت مصطفى، والموقعة من احمد محمد مال الله الحمادي رئيس النيابة المساعد والمهورة بأختام النيابة وحكومة دبي، ثم التحقيقات مع محسن السكري التي اجراها رئيس النيابة المصرية مصطفى خاطر في مكتب النائب العام، والتي نفى فيها تهمة القتل، وان كان اقر بأنه كان اتفق مع هشام مصطفى على خطف سوزان قبل نحو عام من مصرعها، بمساعدة «ناس في لندن حيث كانت تقيم، «على ان يتم احضارها له في مصر بطائرة خاصة». واكد ان هشام زوده بكل العناوين التي اقامت فيها المغدورة (كما تسميها وثائق دبي الرسمية) في العاصمة البريطانية.

ومرورا بالتحقيقات مع هشام مصطفى الذي انكر اي صلة له بقتل سوزان، واصر على انه عرف بمقتلها لاول مرة من ملحن لبناني يدعى سمير صفير باتصال هاتفي اجراه الاخير من لبنان. اما رد فعله عند سماع النبأ فكان «الشعور بالفجيعة» وترديد عبارة «لا حول ولا قوة الا بالله».

واقر هشام بأن شقيقه طارق توجه الى لندن في محاولة لاصلاح العلاقة مع سوزان بعد ان تركته، وغادرت مصر للاقامة في العاصمة البريطانية. وحسب التحقيق فان هشام يتهم الملاكم العراقي رياض العزاوي بانه هو من اقنعها بتلك التصرفات بهدف الابتزاز المالي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر موثوق ان هشام كان هو من عرّف سوزان بالعزاوي، مما ضاعف شعوره بالمرارة عندما قررت ان تنضم للاخير في لندن بعد انهيار علاقتهما.

وكان العزاوي الذي يزعم انه الزوج الشرعي لسوزان اتهم هشام بالتهديد بقتل سوزان، وسجل ذلك الاتهام رسميا لدى الشرطة البريطانية قبل مقتلها.

كما يحتوي الملف كامل التحريات السرية التي اجرتها الشرطة المصرية وقائمة كاملة بالاجراءات والاحراز (المسوكات) او الشهود الذين سيمثلون امام المحكمة التي ستستأنف النظر في القضية يوم 15 الشهر المقبل.

وحسب مصادر مطلعة، فان القضية ستكون «سياسية من الدرجة الاولى» بعد ان طلب الادعاء بالحق المدني استدعاء وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي للشهادة، وكذلك الحصول على بيان كامل بكافة اموال سوزان تميم داخل مصر وخارجها، مما سيكشف المبالغ التي دفعها هشام للمرأة التي يبدو انه احبها بجنون ثم انتقم منها بجنون ايضا اذا صدق ادعاء النيابة العامة ضده.

اما الملف الاكثر حساسية الذي ستفتحه المحاكمة فهو مدينة سكنية فخمة في منطقة القاهرة الجديدة اسمها «مدينتي» وتبلغ مساحتها 34 مليون متر مربع يقال ان هشام مصطفى حصل عليها (مجانا) من الدولة نظرا لنفوذه الضخم في نظام الحكم، وعلاقته القوية مع «نخبة النخبة» في هرم السلطة.

وطالب طلعت السادات بصفته المدعي بالحق المدني والوكيل عن عادل معتوق (الزوج الثاني) لسوزان الاطلاع على شهادة وزارة الاسكان التي حصل بموجبها هشام على ارض «مدينتي»، وكذلك قائمة بمالكي الشقق والفيلل في مشاريع هشام الاسكانية والتي يصل ثمن بعضها الى 3.5 مليون جنيه (حوالى ستة ملايين دولار)، ويقال ان بين هؤلاء مسؤولين كبارا (جدا) في الدولة.

وقد اقرت المحكمة هذا الطلب، كما اقرت طلبا آخر بضم قضيتين يشتبه في ان هشام استخدم نفوذه فيهما (من اجل عيون سوزان) وهما اتهام والدها عبد الستار تميم بحيازة المخدرات واتهام شقيقها خليل بقتل خادمة في فندق الفورسيزونز.

وحسب المصادر نفسها فان سوزان كانت تملك معلومات حساسة حول مشروع «مدينتي» الذي تقدر قيمته بالمليارات، جعلتها تعتقد ان الاموال التي اغدقها عليها هشام، وكانت تحت تصرفها في حساب خاص بسويسرا «من حقها».

وقد اكد محامي سوزان في لندن انها ربحت قضية كان هشام رفعها لاسترداد تلك الاموال. ويبدو ان خسارته تلك الاموال مع شعوره العميق بالمرارة والغضب من علاقتها بالعزاوي كانا الدافع المباشر للجريمة.

فما هي تلك المعلومات؟ ومن من المسؤولين كان يشارك في «قعدات» هشام الخاصة في الفيلا السرية الملحقة بفندق فورسيزونز في منتجع شرم الشيخ، وهل كانت الرشاوى اموالا فقط (...)؟

اسئلة صعبة ستحاول المحاكمة الاجابة عنها، فهل يكون مصرع سوزان بداية النهاية لدولة رجال الاعمال في مصر؟

الحماس الاسرائيلي للمبادرة السعودية

عبد الباري عطوان

■ فجأة، وبعد ست سنوات على اطلاقها، تتسابق القيادات الاسرائيلية الرئيسية للترحيب بمبادرة السلام السعودية، فقد اعلن ايهود باراك وزير الدفاع ان القادة الاسرائيليين يدرسون هذه المبادرة، ويناقشون كيفية الرد عليها، اما شمعون بيريس فإنه يسعى لاجراء مفاوضات مع العالم العربي بأسره للوصول الى معاهدة سلام شاملة. ونقلت عنه صحيفة «معاريف» قوله «من الخطأ اجراء مفاوضات منفردة مع السوريين واخرى مع الفلسطينيين، وعلى اسرائيل التوقف عن اجراء مفاوضات ثنائية، والذهاب الى اتفاق سلام اقليمي مع الدول العربية وجامعتها».

هذا تحول اساسي في الموقف الاسرائيلي اذا اخذنا الامور بظواهرها، فالحكومة الاسرائيلية الحالية، مثل كل الحكومات السابقة، ظلت تماطل في ردها على هذه المبادرة، وتطالب العرب بالتطبيع اولا، قبل اي نقاش جدي بشأنها، بل انها ذهبت الى ما هو ابعد من ذلك عندما طالبت الزعماء العرب، والعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، على وجه الخصوص، بالتوجه الى القدس المحتلة لطرحها امام الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، اسوة بالرئيس الراحل محمد انور السادات.

نحن الآن امام «طبخة جديدة»، يجري الاعداد لها بشكل متسارع، ابتداء من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الاسرائيلي بيريس الى شرم الشيخ بعد غد الخميس للقاء نظيره المصري حسني مبارك، «عراب السلام»، وزعيم محور دول الاعتدال العربي الذي يضم بلاده، علاوة على دول الخليج الست والاردن.

السؤال المطروح هو عن اسباب هذا الحماس الاسرائيلي المفاجئ لمبادرة سلام سعودية لم تلق الا الاستخفاف والمراوغة من قبل اسرائيل على مدى السنوات الست الماضية، وبناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية ومحيط القدس المحتلة، بل والتجرؤ على اقامة كنيس يهودي في باحة الحرم الشريف.

***

هناك عدة اسباب، بعضها أملته متغيرات دولية واقليمية آنية، وبعضها الآخر وهو الاهم، يتعلق بالطموحات الاستراتيجية المستقبلية، ونبدأ بالشق الاول منها:

اولاً: تدرك القيادة الاسرائيلية انها على بعد اسبوعين تقريباً من الانتخابات الرئاسية والتشريعية النصفية الأمريكية، حيث سيأتي رئيس أمريكي جديد، من المرجح أن يكون باراك أوباما، مما يعني انتهاء عهد المحافظين الجدد ومعظمهم من اليهود أنصار اسرائيل، وذهاب ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي يعتبر أكثر الزعماء الأمريكيين ولاءً للدولة العبرية، وخدمة لمصالحها.

ثانياً: الأزمة المالية الحالية أضعفت اللوبي الاسرائيلي الذي يستخدم المال سلاحاً سياسياً في الهيمنة على الحكومات الغربية، كما منيت الرأسمالية الغربية في شكلها الحالي بضربة قاصمة، وأحدثت هذه الأزمة شرخاً يتسع يوماً بعد يوم بين الولايات المتحدة المتهمة أساساً في صنعها، والدول الغربية الأوروبية.

ثالثاً: تسود قناعة راسخة في أوساط أمريكية وغربية عديدة، بأن الحرب على الارهاب التي شنتها واشنطن ضد العراق وافغانستان على مدى السنوات السبع الماضية، وكلفت الخزينة الأمريكية 750 مليار دولار حتى الآن، هي أحد ابرز أسباب انهيار العالم الرأسمالي اقتصادياً لمصلحة قوى عظمى جديدة غير غربية بدأت تطل برأسها مثل الصين والهند وروسيا والبرازيل.

رابعا: تدرك اسرائيل أن الحروب الأمريكية في أفغانستان والعراق خاسرة كلياً، وستؤدي إلى هزيمة كبرى للغرب، على غرار هزيمة مماثلة للاتحاد السوفييتي قبل عشرين عاماً. وهذه الخسارة التي باتت وشيكة جداً، ستؤدي إلى حدوث انقلاب في المعادلات الاستراتيجية الدولية، لأنها تثبت بروز قوة حرب العصابات والجماعات المسلحة، وقدرتها على الحسم على الأرض، وتراجع مفهوم الجيوش النظامية في تحقيق الهدف نفسه في المقابل.

خامساً: حرب تموز (يوليو) عام 2006 اللبنانية اثبتت سقوط نظرية التفوق العسكري الاسرئيلي أمام قوات عقائدية غير نظامية، وانتهاء دور التفوق الجوي في حسم الحروب أمام التطور النوعي في القدرات الصاروخية في المقابل.

سادساً: امتلاك العرب، والخليجيين منهم خاصة، أوراقا استراتيجية كبرى سيكون لها تأثير عالمي اذا ما استخدمت بحكمة، ابرزها عودة سلاح البترول إلى فاعليته السابقة، وامتلاك ثروات مالية هائلة ناتجة عن عوائده، حيث تقدر حاليا بـ«تريليون» دولار سنويا، هذا دون ان نحسب العوائد المالية الاخرى من الغاز والمعادن والصناعات والمنتوجات الزراعية.

***

ومع احترامنا وتقديرنا لأهمية كل الاسباب والعوامل السابقة، ودورها في إحداث تغيير في التفكير الاسرائيلي، فإننا نضيف سببا يبدو اكثر اهمية، يمكن ايجازه في وجود توجه عربي متنام لاقامة تحالف عربي سني في مواجهة ايران الشيعية والاطراف الاخرى في محورها مثل سورية وحزب الله وحماس، يتولى تحييد ايران نوويا، سواء بتشكيل جبهة عسكرية موحدة لتدمير برامجها الطموحة في هذا الصدد، او من خلال سياسة احتواء تعتمد الحصار الاقتصادي الخانق وتشجيع حركات التمرد الداخلية للأقليات السنية والعربية وغير الفارسية عموما، والاستهداء بتجربة حصار العراق قبل الاطاحة بنظامه العربي.

هناك عدة مؤشرات تدعم مثل هذا التوجه بدأت تطل برأسها في الفترة الاخيرة، نوجزها في النقاط التالية:

اولا: دعوة وزير خارجية البحرين الشيخ خالد آل خليفة لاقامة تكتل اقليمي يضم اسرائيل وتركيا وايران والعرب، لمعالجة قضايا المنطقة الراهنة، على غرار الاتحاد الاوروبي.

ثانيا: حدوث اول لقاء علني اسرائيلي ـ سعودي في اكسفورد في بريطانيا بدعوة من مجموعة اكسفورد، مثّل الجانب الاسرائيلي فيه الجنرال دان روتشيلد، منسق الاستيطان في الضفة الغربية سابقا، وشارك فيه الامير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودي وسفير بلاده في كل من واشنطن ولندن سابقا.

ثالثا: تصاعد وتيرة الفتاوى التي يصدرها علماء سنة اجلاء، مثل الشيخ يوسف القرضاوي، وسلمان العودة، ومحسن العواجي، وغيرهم، تحرّض ضد المذهب الشيعي وتتهمه «بتشييع» السنة في البلاد العربية، واستثمار مئات الملايين من الدولارات لتمويل محطات تلفزة وصحف ومواقع الكترونية لتعبئة اتباع المذهب السني ضد ايران والشيعة.

***

ما نريد قوله إن الادارة الامريكية قالت لحلفائها العرب صراحة انها لن تخوض حربا ضد ايران لتخليصهم من نظامها، وبرامجها النووية مثلما فعلت مع صدام حسين في العراق وحكومة طالبان في افغانستان، وان عليهم الاعتماد على اسرائيل للوصول الى هذا الهدف على اعتبار ان ايران عدو للطرفين.

الدخول في تحالف مع اسرائيل ضد دولة مسلمة يحتاج الى «ورقة توت»، تماما مثلما حدث عندما تحالف العرب عسكريا مع الولايات المتحدة ضد العراق الدولة العربية المسلمة. وورقة التوت هذه هي تحقيق السلام بين العرب والاسرائيليين، فهذا ما فعله جورج بوش الاب، قبل تدميره للعراق عام 1991 تحت عنوان «تحرير الكويت»، وهذا ما كرره ابنه عندما وعد بقيام دولة فلسطينية قبل العام 2005 قبل ان يكمل ما بدأه والده، اي احتلال العراق.

نحن امام خديعة جديدة، ربما تصبح اكثر خطورة من كل الخدع السابقة، لانها ستؤسس لحلف جديد، تكون اسرائيل زعيمته، يقسم المسلمين على اسس طائفية، ويشعل فتيل حرب بين العرب والايرانيين ربما تنتهي بتدمير او اضعاف الطرفين، وبما يؤدي الى تقوية اسرائيل وهيمنتها الكاملة على المنطقة، بعد ان ادركت ان الغرب بدأ يدرك كم هي عبء مكلف على كاهله امنيا وسياسيا واقتصاديا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قوات أفغانية وحلف الاطلسي تقتل 34 من المسلحين.. وتصاعد العنف في انحاء البلاد

طالبان تقتل بريطانية بعد اتهامها بالتبشير المسيحي.. وتفجير يستهدف قوات ألمانية بأفغانستان

■ كابول ـ وكالات: تبنت حركة طالبان اغتيال بريطانية تعمل لجمعية متخصصة في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة الاثنين في كابول وذلك بعد ان اتهمتها «بالتبشير المسيحي» في الوقت الذي تتعدد فيه الهجمات ضد العاملين الانسانيين في افغانستان، يأتي ذلك فيما قال مسؤول كبير بالشرطة الأفغانية إن تفجيرا انتحاريا استهدف قافلة للقوات الألمانية بشمال أفغانستان امس أسفر عن مقتل جنديين على الأقل وخمسة أطفال.

وقتلت الضحية البريطانية وهي موظفة في المنظمة غير الحكومية البريطانية «سيرف افغانستان»، صباح الاثنين في غرب كابول برصاص رجلين مسلحين كانا على متن دراجة نارية.

وتبنى ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان عملية الاغتيال في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

وقال المتحدث «قمنا باغتيال هذه المرأة الاجنبية في كابول ونحن نتحمل مسؤولية ذلك. لقد قتلناها لانها تعمل لحساب منظمة تبشر بالمسيحية في افغانستان».

واوضح زلماي بشاري المتحدث باسم وزارة الداخلية «ان الضحية اصيبت في الصدر والساق». واضاف «لقد توفيت قبل وصول الشرطة ولاذ المهاجمان بالفرار وبدأنا عملية البحث للعثور عليهما».

وقال احد المارة «سمعت سبع طلقات وشاهدت جثة امرأة على الرصيف».

وذكر شهود ان الضحية كانت تنتقل مشيا كل صباح من منزلها الى مقر المنظمة.

ونادرا ما يتعرض مواطنون اجانب لهجمات في كابول، لكن اعمال العنف التي تطال المنظمات غير الحكومية تزايدت منذ مطلع 2008.

وكان مسؤول في شرطة الاقليم نجيب الله سمسور قال ان الضحية جنوب افريقية غير ان السفارة البريطانية في كابول اكدت انها بريطانية. وقالت متحدثة باسم السفارة لوكالة «فرانس برس»، «نؤكد ان الامر يتعلق بوفاة مواطنة بريطانية».

وقالت بعض المصادر ان الضحية قد تكون تحمل جنسيتين.

واكد عضو في منظمة «سيرف افغانستان» لوكالة «فرانس برس» ان احد اعضاء الجمعية قتل صباح الاثنين في كابول دون تقديم المزيد من التفاصيل. و«سيرف افغانستان» منظمة غير حكومية مسيحية مسجلة في بريطانيا ومتخصصة في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وذكر موقع المنظمة على الانترنت انها ساعدت اللاجئين الافغان في باكستان منذ 1980 قبل ان تنقل مقرها الى جلال اباد في شرق افغانستان ثم الى كابول في 2001.

واوضحت المنظمة «ان هدفنا هو اشاعة المحبة الالهية والامل من خلال خدمة الشعب الافغاني».

الى ذلك قالت القوة الدولية للمساعدة في ارساء الامن بافغانستان (ايساف) في بيان «قتل جنديان من ايساف الاثنين في اعتداء انتحاري في ولاية قندوز يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر). كما اصيب جندي ومدني بجروح».

وقالت القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي في كابول من جانبها ان «اعتداء انتحاريا بسيارة مفخخة استهدف دورية لجنود ايساف في قندوز. وقتل واصيب عديدون في الهجوم كما قتل مدنيون».

ولم توضح القوة جنسية الجنود، غير ان الجنود المنتشرين في قندوز معظمهم من الالمان.

وقال داود أحمدي المتحدث باسم حاكم إقليم هلمند الافغاني امس الاثنين إن قوات أفغانية وأخرى تابعة لحلف شمال الاطلسي قتلت 34 من مقاتلي طالبان في اشتباك استمر يومين في الاقليم الواقع بجنوب أفغانستان.

وأضاف أن سبعة مسلحين وشرطيا وجنديا أفغانيين أصيبوا أيضا في الاشتباك الذي وقع بالقرب من لشكركاه عاصمة إقليم هلمند.

ونادرا ما يتعرض مواطنون اجانب لهجمات في كابول، لكن اعمال العنف التي تطال المنظمات غير الحكومية تزايدت منذ مطلع 2008.

وبين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر)، سجل حوالى 146 حادثا امنيا استهدفت منظمات غير حكومية وكانت من فعل عصابات اجرامية او متمردين، مقابل 135 خلال العام 2007، وفق تقرير لمجموعة «افغانستان ان جي اوز سايفتي اوفيس» المتخصصة في امن المنظمات غير الحكومية.

وقتل 28 موظفا في منظمات غير حكومية بينهم خمسة اجانب في 2008 وخطف 72 اخرون، وفق هذا التقرير.

ولم تعد الهجمات تقتصر على جنوب البلاد وشرقها، وهما معقلان تقليديان لحركة طالبان.

ففي 13 آب (اغسطس)، قتلت ثلاث نساء يعملن في منظمة غير حكومية هن بريطانية كندية وكندية وامريكية اصلها من ترينيداد وسائقهن الافغاني في كمين. واعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع على بعد اقل من خمسين كيلومترا عن كابول.

وثلاثة ارباع الهجمات التي وقعت في 2008 نفذتها مجموعات متمردين (طالبان وغيرها)، اما البقية فهي من فعل عصابات اجرامية. وفي 2007، كانت هجمات العصابات الاجرامية اكثر عددا من هجمات المتمردين.

وتنفذ طالبان حركة تمرد منذ طردها من السلطة نهاية العام 2001 على يد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة.

جندي افغاني مصاب عقب الانفجار الذي استهدف قوات الاحتلال والشرطة المحلية في جنوب كابول امس

دعا لارسال قوات اضافية واستراتيجية جديدة متوازنة وتهديد افغانستان بوقف الدعم

مسؤول بريطاني: حكومة كرزاي فاسدة وتحمي امراء الحرب ونحن نخسر المعركة مع طالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

ارسل مسؤول الشؤون الخارجية في حزب المحافظين «وزير ظل» ديفيد ديفيس رسالة صحافية من افغانستان اظهر فيها الفساد المستشري في البلاد، مؤكدا ان الحكومة تخسر المعركة ضد طالبان مما يؤثر على عمل قوات الناتو هناك.

ودعا المسؤول المحافظ الى استراتيجية جديدة قائلا انه حان الوقت لمواجهة الحقائق في افغانستان، فالوضع ينهار واذا «لم نغير الاستراتيجية فسنواجه الكارثة». وقال ان العنف في اطلاق النار على كل من يقترب منها من مسافة 50 مترا. ويضيف قائلا ان السكان يعيشون حالة حنق على الاجانب الذين يستخدمون اليد الحديدية والخوف من طالبان الذين يقومون بالاستيلاء على المناطق حول العاصمة.

وفي المنطقة التي تتمركز فيها القوات البريطانية، هيلمند، اعترف حاكمها ان طالبان تسيطر على معظم الاقليم. واشار الى ان طالبان كانت على بعد 12 كم من عاصمة الاقليم لاشكر غار، حيث كان مع وفد من اجل تزويد سد كاجاكي بمولد كهربائي جديد. ويرى ديفيس ان القوات البريطانية في الاقليم حققت انتصارات تكتيكية ضد طالبان وعادت وخسرتها بسبب غياب الاستراتيجية الدولية المنسجمة.

وهاجم سياسة دعم المجتمع الدولي للحكومة الافغانية التي يترأسها حامد كرزاي، وقال ان الحكومة فاسدة من رأسها الى اخمص قدميها فيما يواجه شقيق الرئيس اتهامات بانه «عراب مخدرات»، فيما يقوم 3 ارباع عناصر الشرطة بممارسة السرقة من المواطنين. وقال ان الافغان بشكل عام كانت توقعاتهم من الحكومة قليلة الا ان توقعاتهم من حامد كرزاي كانت عالية في البداية.

وقال ان الحكومة تستفيد منها ماليا وتسيطر عليها 20 عائلة تتقاسم العقود والتعهدات، من عقود المياه لعقود البناء. ويقوم الوزراء بشكل دائم بالتدخل لصالح العائلات والاصدقاء. ويقول ديفيس ان ما يثير الخوف هو ان المستفيدين من العقود الجديدة هم امراء الحرب السابقون وقادة الفصائل المسؤولون، حيث باتوا يعملون الان بحصانة تامة من القانون حتى في حالات لها علاقة بالعنف ومحاولات القتل.

واشار المسؤول البريطاني الى ان الكثير من المسؤولين الكبار من قادة الشرطة الى حكام الاقاليم والوزراء راكموا ملايين الدولارات اثناء وجودهم في مراكزهم. وقد ادى هذا الى اثارة غضب الافغان العاديين الذين يحاولون الحصول على مبلغ قليل من المال لا يتجاوز 10 جنيهات في الاسبوع للنجاة.

وتقوم الحكومة بممارسة سلطة رعاية على تعيين الاشخاص في الوظائف، خاصة وظائف الحكام وقادة الشرطة التي يتم بيعها، فمثلا يتم بيع مركز قائد شرطة في منطقة يمر منها طريق تهريب المخدرات بـ150 الف دولار.

ويقوم المسؤول الجديد بتعويض المبلغ من خلال قطع نسبة من المسؤولين الصغار من اموال الفساد التي يحصلون عليها. وهذه الاموال يتم الحصول عليها من فرض (الخاوات) على السكان اثناء مرورهم في الطرق او الابتزاز والسرقة.

وقال ان الافغان الذين يحاولون نقل محاصيلهم من العاصمة لمناطق اخرى يضطرون لدفع (خاوات) على 12 نقطة تفتيش مقامة على الطريق مما يعني خسارتهم كل المال الذي كانوا يريدون تحصيله من بيع محاصيلهم.

ويتم اختطاف الاطباء والمطالبة بفدية مشيرا الى ان احدهم اضطر للاقتراض من اجل ان يدفع فدية 20 الف دولار لخاطفيه.

وقال ان النظام القضائي فاسد حيث يتم اطلاق سراح قتلة ومغتصبين وحتى اشخاص القي عليهم القبض اثناء تنفيذهم عمليات انتحارية بدون محاكمة وبعد تلقي حراس السجن الرشوة. واشار قائلا «هذا هو النظام الذي نقوم بالدفاع عنه وندعمه».

وبسبب الفساد المستشري في النظام القضائي الافغاني بدأ الافغان العاديون يفضلون محاكم طالبان لانها اسرع واكثر عدلا. ولكن طالبان قد تكون قاسية في محاكمتها واعداماتها العامة، وقال انها تعتمد في اموالها على بيع المخدرات التي تشكل 40 بالمئة من ميزانيتها. ويقول ان الافغان محاطون بعصابات حماية تتراوح من الشرطة الى طالبان وعصابات تهريب المخدرات وامراء الحرب وكل عصابة تنهب منهم، كما يقول.

ويشير ديفيس الى قصص عن محاولات اغتصاب فتيات ورفض جنود لهذا، ويعتبر مواقف الجنود صورة عن التغييرات.

وقد ادى يأس السكان العاديين بالنظام القضائي الى تصاعد سلطة طالبان حيث ادت عمليات المواجهة الى مقتل 14500 نفس في العام الماضي. فيما تصاعدت عمليات تساقط الجنود من قوات التحالف بحيث زادت عن اعداد الجنود المقتولين في العراق.

وقال في نهاية رسالته الاخبارية «نحتاج الى استراتيجية تتضمن قيادة جديدة وبنية قادرة على التنسيق مع القوات المختلفة، وعلى المدى القصير دعا لزيادة اعداد القوات، تقوم بالقتال وليس مثل القوات الاخرى التابعة للناتو.

وهناك حاجة لزيادة حجم الجيش الافغاني ربما الى اربعة اضعاف حجمه الحالي. وفوق هذا دعا الى زيادة الدعم من اجل تخفيف معاناة السكان من خلال تحقيق العدل وكسر حلقات تأثير العصابات وامراء الحرب والمرتشين الفاسدين وتقديم الاشخاص المتنفذين منهم الى المحاكم، واصلاح القيادة وتسلسلها في الجيش الوطني الافغاني وكذا الشرطة واستحداث سياسات اصلاح زراعية تصب في مصلحة المزارعين وتقضي على تجارة المخدرات.

وقال ان ايا من المرشحين الذي سيفوز في الانتخابات الامريكية يجب ان يخبر كرزاي ان دعم الغرب له يأتي بثمن ويجب والحالة هذه تقديم حكومة نظيفة.

قاض باكستاني يمدد احتجاز شاب أمريكي حاول دخول منطقة للقاعدة

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: قرر قاض باكستاني تمديد احتجاز شاب أمريكي من أصل باكستاني اسبوعين بعدما ألقي القبض عليه أثناء محاولته دخول ملاذ معروف لمتشددي تنظيم القاعدة وحركة طالبان على الحدود الباكستانية الافغانية.

واعتقل الشاب الذي قالت الشرطة إن اسمه جودي كينان يوم 13 أكتوبر/ تشرين الاول بينما كان يحاول دخول منطقة مهمند من الإقليم الحدودي الشمالي الغربي.

وقال خان غواص محامي كينان لرويترز أمس إن الشرطة اتهمت موكله بمحاولة دخول المنطقة بشكل غير قانوني وان الشرطة قالت أيضا إنه كان بحوزته سكين عند القبض عليه.

وأضاف غواص «استكملت الشرطة تحقيقها وقضت المحكمة بحبسه 14 يوما. وفي تلك الاثناء ستقيم الشرطة قضيتها على أساس الاتهامات وتضعها أمام المحكمة».

وقالت الشرطة في وقت سابق إن كينان أبلغها بأنه كان يريد أن يزور صديقا له مهمند. ويحمل كينان تأشيرة سفر صالحة إلى باكستان لكنه لم يكن يحمل تصريحا بدخول المنطقة.

وتنعقد المحكمة مرة أخرى بعد انتهاء فترة الاحتجاز التي تمتد 14 يوما.

ومهمند واحدة من مناطق قبائل البشتون العرقية السبع التي تتمتع بشكل من أشكال الحكم الذاتي في باكستان والتي لا يسمح للاجانب منذ وقت طويل بدخولها دون أن يحصلوا على تصريح خاص. وشهدت المنطقة في السنوات القليلة الماضية أعمال عنف من قبل متشددين إسلاميين.

وتخشى دول غربية من سفر بعض مواطنيها خاصة الشبان من أصل باكستاني الذين يدعمون المتشددين إلى موطنهم الاصلي للتدريب والتخطيط لشن أعمال عنف.

وسافر شابان بريطانيان على الاقل من أصل باكستاني إلى باكستان قبل أن ينفذا هجمات انتحارية على نظام النقل في لندن عام 2005.

اكد ان الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والعدالة والشفافية مصطلحات للتدخل في المنطقة

العطية: الاصلاح السياسي اصبح يستخدم لتبرير التدخل في شؤون الآخرين لتحقيق مصالح جهات اجنبية

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة :

اكد عبد الرحمن بن حمد العطية الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اهمية موضوع عمليات الاصلاح والديمقراطية وجدارته وضرورة الارتقاء به وتفعيله على الارض ..لكنه طالب بعدم استخدام هذا الموضوع كمبرر للتدخل في شؤون الاخرين لتحقيق مصالح جهات خارجية.

وقال العطية في مداخلة له امس امام منتدى المستقبل بقصر الامارات في ابوظبي ان المشكلة تكمن في ان موضوع الاصلاح السياسي اصبح يستخدم لتبرير التدخل في شؤون الاخرين لتحقيق مصالح تلك الجهات الخارجية اكثر من كونها نابعة من مبادىء يؤمنون بها حقا يسعون الى تحقيقها لرخاء وتقدم الدول والشعوب .

ووصف مصطلح «الاصلاح» بانه يتسم بـ«الايجابية»، لكنه اشار الى انه يشكل في الوقت نفسه منفذا سهلا للتدخل لما يتمتع به من مفاهيم تملك رصيدا وبريقا بين الجميع مثل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والعدالة والحكم الصالح والشفافية وغيرها ..معربا عن اسفه لاستغلال هذا المصطلح للتدخل الخارجي في شؤون مجتمعات تعاني اساسا من ضعف في تطبيقات هذه المفاهيم الايجابية بغية ايجاد موطىء قدم ملائم لتحقيق اهداف خاصة داخل تلك البلاد قد لايكون لها علاقة بالاصلاح.

واوضح الامين العام ان «هذا لا يعني اننا لا نريد عمليات التطوير والتحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي بل على العكس من ذلك فاننا نؤمن بالاصلاح الحقيقي بمفهومه الشامل النابع من داخل المجتمع القائم على اسس موضوعية ومدروسة وليس مفروضا من الخارج لتحقيق مآرب لا تمت الى الاصلاح بصلة جاءت نتائج هذا التدخل مخيبة للامال مع الاسف الشديد».

واستشهد في هذا الصدد بسلوك (اسرائيل) وممارساتها اليومية بما في ذلك عمليات الاستيطان المستمرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل اسرائيل المصنفة بانها الدولة الوحيدة الديمقراطية في المنطقة .

ورأى ان استمرار الخلاف حول القضية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية واستمرار الدعم الغربي لاسرائيل وعدم نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه مظهر من مظاهر هذا الواقع .

وقال الامين العام موضحا «وكأن معاناة ستين عاما من الاحتلال والقهر والتشريد غير كافية لاتخاذ موقف عالمي موحد يعيد الحق والشرعية الى اصحابها هذا فضلا عن المعايير المزدوجة التي يتم التعامل بها من قبل الغرب وباستخدام ما وصفه بـ(دبلوماسية القوة) في فرض العقوبات ومحاصرة الشعوب وشن الحروب باسم الاصلاح وتحت مسميات مشاريع نضع حولها عشرات اشارات الاستفهام مثل مشروع (الشرق الاوسط الكبير) ذلك المشروع الذي لم يحقق منه الا اتلاف معالم الطريق نحو اقامة الدولة الفلسطينية المبشرين بها من سنين فضلا عن زيادة موجة العنف والارهاب». واشار الامين العام لمجلس التعاون في مداخلته في منتدى المستقبل الى ان سلوك (القوة) قد اضر بعملية التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المنطقة العربية وفي اماكن اخرى من العالم وخلق ظروفا واوضاعا من شأنها التأثير سلبا في عمليات التحديث والتطوير، وقال ان «هذا السلوك هو الذي اوصل الوضع الدولي الى المشهد المتجسد امامنا اليوم من ازمات مالية واقتصادية وسياسية وامنية وبيئية ونكوص الى العرقية والاثنية والارهاب بدل التحديث والتطوير».

واضاف «في عصر العولمة لايمكن ان تغلق نوافذ بيتك ولكن هناك فرقا شاسعا بين التأثر والتفاعل بين الدول والشعوب وبين فرض ارادة ورؤية قوى مهيمنة هدفها تحقيق مصالحها لا أكثر»، مشددا على ان «الحوار واجب اخلاقي حيث ينطلق من القيم والمبادىء المشتركة والاحترام المتبادل القائم على الالتزام بقيم الاعتدال ومراعاة الخصوصيات والتنوع بين الثقافات والحق في الحياة الكريمة والتنمية ومواجهة كل اشكال التهميش والتطرف والعنف والتعامل المزدوج مع القضايا التي من شأنها الاهمال وسوء الفهم الذي لا يؤدي الا الى مزيد من الصراعات وتقويض جهود التطوير والتحديث».

وقال الامين العام لمجلس التعاون انه لتحقيق ما نصبو اليه من استقرار سياسي وازدهار اقتصادي يتوجب علينا جميعا السعي لازالة سوء الفهم خاصة وان الجسور القائمة بين الحضارات لازالت هشة ولا تؤسس لحوار حضاري، مؤكدا ان الجيل الجديد من الشباب هو وحده القادر على التغيير وازالة التشنج، ورأى ان ما هو قائم حاليا انما يدفع الى الانغلاق والتخندق كل في مكانه وهذا لايتسق مع مد جسور التعاون والتفاهم بين الحضارات .

واعرب عن دهشته من ان التخندق الحضاري بدأ يظهر في ظل العولمة بدلا من التواصل الحضاري، وقال «ان ما نشهده اليوم هو انفتاح اقتصادي وانغلاق حضاري في الوقت نفسه ولم نكن لنشاهد ذلك يحدث الا بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الذي لا زلنا نعيش تداعياته» .

قضاة سعوديون يراجعون قضايا ضد متشددين قبل محاكمتهم

■ الرياض ـ رويترز: بدأت محكمة سعودية الترتيبات القانونية الرسمية امس الاثنين ضد نحو 70 متشددا مشتبها بهم قبل بدء محاكمات أنصار تنظيم القاعدة الذين شنوا حملة من العنف في المملكة العربية السعودية.

وأحكمت الإجراءات الأمنية حول المحكمة العامة بالرياض حيث بدأ عشرة قضاة النظر في القضية التي أعدها الادعاء ضد المشتبه بهم. ولم يتضح متى ستبدأ المحاكمة. وقالت صحيفة «الرياض» «ستشمل المحاكمات التي يتوقع أن تأخذ دراسة لوائح الادعاء فيها وقتا قبل بدء المحاكمات الفعلية كافة المتورطين في تلك الأحداث المؤسفة من منفذين ومحرضين وداعمين ومهربين».

وسلم العراق ثمانية سجناء سعوديين في الشهر الماضي.

وبدأ «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» حملة لزعزعة استقرار الحكومة السعودية الحليفة للولايات المتحدة عام 2003 بتفجيرين انتحاريين استهدفا مجمعات سكنية يقيم بها أجانب في الرياض. ولقي نحو 264 شخصا حتفهم في أعمال العنف.

وتمكنت قوات الأمن السعودية من وقف العنف الذي كان يقوده سعوديون شاركوا في عمليات في أفغانستان وبقاع مضطربة أخرى وذلك بالتعاون مع خبراء أجانب في حملة لمكافحة التشدد أشاد بها الغرب.

وكان آخر هجوم كبير محاولة فاشلة لاقتحام أكبر محطة لمعالجة النفط في العالم في ابقيق في فبراير/ شباط عام 2006.

واحتجزت السلطات المئات خلال العام الماضي للاشتباه في محاولة إحياء خلايا متشددة.

ويعتقد أن السعوديين يشكلون الجزء الأكبر بين المقاتلين الأجانب في العراق الذين يحاربون القوات التي تقودها الولايات المتحدة والحكومة العراقية.

حريق في أحد أبراج وقف الملك عبد العزيز بمكة

■ الرياض ـ يو بي آي: وقع حريق ببرج هاجر أحد أبراج وقف الملك عبد العزيز والذي لايزال تحت الإنشاء في مدينة مكة صباح امس الاثنين ولم ينتج عنه أي اصابات.

وأوضح ناطق إعلامي في إدارة الدفاع المدني بمكة أن الحريق شمل الأدوار من 32 إلى 41 بالبرج ونجم عن اشتعال النار في سقالات وألواح خشبية مستخدمة في أعمال الصب بمشروع البرج وذلك لطبيعة هذه المواد وقابليتها لسرعة الاشتعال وكذلك لسرعة الرياح.

وأكد التعامل مع الحادث فور وقوعه حيث شارك في ذلك خمس وثلاثون فرقة دفاع مدني متنوعة الاختصاص والمهام وتمت السيطرة على الحريق دون امتداده للأبراج المجاورة وأنه لم ينجم عن الحادث أي إصابات في الأرواح.

مسؤول أمني كويتي يبحث مع مسؤول امريكي قضايا الارهاب

■ الكويت ـ يو بي آي: اجتمع رئيس جهاز الامن الوطني الكويتي بالانابة الشيخ ثامر علي صباح السالم الصباح امس الاثنين مع مساعد نائب وزير الامن الداخلي الامريكي لسياسة مواجهة الارهاب توماس اس واريك والوفد المرافق له.

وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» انه جرى خلال اللقاء مناقشة «أهمية وزيادة التعاون في مجال مكافحة الارهاب».

كما تم استعراض وبحث العلاقات الثنائية» بين البلدين الصديقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك اضافة الى آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية».

وقالت الوكالة ان الاجتماع يأتي «ضمن اطار الحوار الاستراتيجي بين دولة الكويت والولايات المتحدة الامريكية».

بدء محاكمة اعضاء شبكة مسلحة بتركيا في اجواء من الفوضى

■ سيليفري (تركيا) ـ اف ب: بدأت الاثنين محاكمة 86 متهما بالانتماء الى شبكة اجرامية سرية (ارغانيكون) تسعى الى الاطاحة بالحكومة التركية، في اجواء من الفوضى في سجن بضواحي اسطنبول.

وفي قاعة غصت بالحضور حتى ان العديد من المحامين لم يجدوا اماكن للجلوس، اقترح القاضي على هيئة الدفاع تقسيم المتهمين الى مجموعتين وعرض محاكمة الاشخاص الذين لم يوضعوا في الحجز التحفظي، لاحقا.

وعارض المحامون هذا الاقتراح معتبرين انه يمس بحقوق الدفاع واقترح بعضهم نقل المحاكمة الى قاعة رياضة واسعة بما يكفي لاستقبال الحضور في ظروف جيدة.

وقال احد المحامين «امارس المحاماة منذ 50 عاما لم اشهد طوالها مثل هذه الظروف».

واضاف آخر «منذ 16 شهرا تسود حالة الفوضى نفسها لمنعنا من ممارسة حقنا في الدفاع بشكل سليم».

وعلق القاضي الجلسة ليبت في احتمال تغيير المحكمة.

ووجهت للمتهمين 30 تهمة بينها الانتماء الى منظمة ارهابية مسلحة والحث على العصيان المسلح ضد الحكومة التركية.

وتتهم النيابة العامة هؤلاء بالسعي الى اشاعة الفوضى في البلاد من خلال تكثيف المظاهرات غير القانونية والاغتيالات والهجمات على قوات الامن وذلك من اجل الاطاحة بحكومة حزب العدالة والتنمية المنبثق عن التيار الاسلامي.

وبحسب وسائل اعلام تركية فان الهدف من وراء اشاعة مناخ من العنف، التسبب في تدخل للجيش التركي الذي كان وراء اربعة انقلابات عسكرية في اربعة عقود والذي هدد العام الماضي الحكومة بالتدخل للدفاع عن العلمانية المتبعة في البلاد.

وتنسب لائحة الاتهام التي تقع في 2500 صفحة للمجموعة المسؤولية عن هجوم استهدف مجلس الدولة قتل فيه قاض وهجمات بقنابل يدوية على صحيفة «جمهوريات» المقربة من الاوساط العلمانية.

كما تتهم المجموعة بالتخطيط للاعتداء على رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان وقائد اركان الجيش السابق يشار بوكانيت والعديد من الشخصيات بينها حائز جائزة نوبل للآداب لعام 2006 اورهان باموك.

وبين الـ86 متهما الذين تم وضع 46 منهم قيد الحبس التحفظي، هناك العديد من الضباط وزعيم حزب قومي صغير ومحام من اليمين المتطرف نال شهرة بسبب دعاواه ضد مثقفين وناقد وصحافيين وعناصر مافيا.

ووقف مئات من انصار حزب العمال (قومي) امام السجن للاحتجاج على احتجاز ومحاكمة زعيمهم دوغو بيرنتشيك المتهم بتزعم شبكة ارغانيكون والذي قد يحكم عليه بالسجن المؤبد.

وهتف المتظاهرون الذين رفعوا العلم التركي «الخونة في البرلمان والوطنيون في السجن» و«بيرنتشيك سيخرج وسيحاسب» المسؤولين.

ولئن اشادت الاوساط المقربة من الحكومة والليبرالية ببدء التحقيق في حزيران (يونيو) 2007 في القضية اثر اكتشاف مخبأ سلاح في اسطنبول باعتباره تقدما غير مسبوق في مواجهة الشبكات السياسية والمافيوية في تركيا، فان هناك من يعارضه بشدة.

والمعارضون هم اجمالا من انصار العلمانية الذين يتهمون الحكومة بالرغبة في اسكات المعارضة العلمانية بمساعدة مدعين يحابون المعارضين لسياسة اتاتورك.

سيول وواشنطن تبدآن عملية بحث عن جنود مفقودين في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين

■ سيول ـ يو بي آي: يبدأ مسؤولون كوريون جنوبيون وامريكيون عمليات بحث عن بقايا جنود امريكيين وكوريين جنوبيين لقوا حتفهم خلال الحرب الكورية (1950 – 1953).

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» عن وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أنه ولأول مرة في التاريخ سيقوم مسؤولون كوريون جنوبيون وامريكيون بالبحث عن بقايا جنود البلدين الذين قتلوا خلال الحرب الكورية في المنطقة المحيطة بالحدود الكورية المشتركة.

تجدر الإشارة إلى أنه يعتقد ان 13 ألف جندي كوري جنوبي وأكثر من ألفي جندي امريكي دُفنوا في المنطقة العسكرية منزوعة السلاح بين الكوريتين والتي يبلغ عرضها 4 كيلومترات.

وذكرت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية في بيان «سيتم القيام بالبحث المشترك...للمساعدة على تقديم خبرة قيمة في مستقبل مشاريع التنقيب داخل المنطقة العسكرية منزوعة السلاح، كما سيكون أول بحث مشترك يتم في هذه المنطقة».

وسيستمر البحث حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة حوالي 20 مسؤولاً من الولايات المتحدة الامريكية في لجنة القيادة لحساب الأسرى والمفقودين وعشرات المسؤولين من وكالة استعادة وتحديد هوية المفقودين في الحرب.

كما يهدف البحث الى العثور على بقايا المقاتلة الامريكية اف 84 جي التي يعتقد أنها سقطت في اذار (مارس) 1953 بالقرب من مطار جنوب غرب بيونغ تيك.

وما زال هناك حوالى 100 ألف كوري جنوبي و8100 جندي امريكي مفقودين منذ انتهاء الحرب الكورية.

برزاني يحذر من عواقب رفضها .. ومجلس الوزراء يبحثها اليوم

الاكراد الأكثر دعما لمسودة الاتفاقية الامنية وقادة العراق يفشلون في الاتفاق بشأنها

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

قال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ ان الأكراد هم الوحيدون من بين الأطراف السياسية الذين قبلوا بمسودة الاتفاقية دون تحفظات، موضحا أن الأطراف الأخرى رغم اعترافها بوجود نقاط ايجابية، إلا أنها تشير إلى نقاط بحاجة لتوضيح من بينها آلية السماح للمحاكم العراقية بمحاكمة الجنود الأمريكيين المتهمين بجرائم خطيرة.

وجاءت تصريحات الدباغ متطابقة لما اكده رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني الاثنين حين اعلن ان العراق يحتاج الى توقيع الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة، كاشفا عن تشكيل خمس لجان في بغداد لبحث القضايا الاساسية.

وأوضح البرزاني خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده امس الاثنين في مطار اربيل الدولي عقب وصوله قادما من بغداد أن «زيارة بغداد تركزت على محورين اساسيين، الاتفاقية الامنية والعلاقة بين اقليم كردستان وبغداد».واشار الى «العديد من النقاط الايجابية التي تتضمنها الاتفاقية وتصب في صالح العراق (...) لقد اعلنا موقفنا في اجتماع المجلس السياسي ومن المقرر ان تحال الى مجلسي الوزراء والنواب وكل طرف حر في التعبير عن رأيه وموقفه».

واكد موقف اقليم كردستان «الايجابي منها وضرورة توقيعها لاننا نعتقد ان العراق كدولة بحاجة اليها».

كما اوضح برزاني ان «البدائل من عدم توقيعها تمديد الوضع الحالي الذي يسمح لضابط امريكي باعتقال جميع الوزراء لان الصلاحيات تخوله ذلك، بالاضافة الى احتمال الانسحاب الكامل والتخلي عن التزاماتهم ازاء العراق».

واضاف ان ابرز «المخاوف الناجمة عن ذلك الدعاوى الكثيرة على الاموال العراقية والتي اوقفها قرار الرئيس جورج بوش شخصيا، فهو يحميها واذا تم الغاء القرار، فان النفط سيذهب للتعويضات».

واشار الى «امكانية ان يلغي» قرار حماية الاموال كما «جميع البدائل الاخرى تبعث على الخوف».

وختم مؤكدا «قلنا مرارا اننا لسنا مع اتفاق ينتهك السيادة لكن الصيغة النهائية التي جاء بها الامريكيون تتضمن مراعاة الوضع العراقي والسيادة وتصب في صالح العراق وجميع الاطراف».

وتظهر المسودة النهائية للاتفاقية الامنية المثيرة للجدل بين بغداد وواشنطن ان العراق سيتمكن من مقاضاة الجنود والمدنيين الامريكيين في حال ارتكابهم جنايات خارج معسكراتهم بشكل متعمد وعندما يكونون خارج الواجب.

وتؤكد «يكون للعراق الحق الاولي بممارسة الولاية القضائية على افراد القوات والعنصر المدني بشأن الجنايات الجسيمة والمتعمدة والتي ترتكب خارج القواعد وخارج حالة الواجب».

وتوضح ان القوات الامريكية المقاتلة ستنسحب من المدن والقرى والقصبات بتاريخ لا يتعدى حزيران (يونيو) 2009، بينما تنسحب جميع القوات بتاريخ لا يتعدى 30 كانون الاول (ديسمبر) 2011. وستتولى قوات الامن العراقية المسؤولية كاملة.

وكان برزاني وصل الاسبوع الماضي الى بغداد لاجراء مباحثات بشأن الاتفاقية الامنية وعلاقات حكومة الاقليم مع بغداد.ويتفاوض الجانبان العراقي والامريكي حول عقد اتفاقية أمنية بينهما تنظم وضعية القوات الامريكية في العراق بعد انتهاء مدة تفويض الامم المتحدة نهاية العام الجاري.

لكن الدباغ كان قد قال ايضا ان المسؤولين العراقيين اخفقوا للمرة الثانية في التوصل إلى قرار بالموافقة على الاتفاقية الأمنية المزمع توقيعها مع الولايات المتحدة.

وقال الدباغ في تصريح صحافي له نشر امس الاثنين ان اجتماعا عقد في وقت متأخر من مساء الاحد في منزل رئيس الجمهورية جلال طالباني في بغداد، انتهى دون صدور أي قرار بشأن الاتفاق، مشيرا إلى أن القادة السياسيين ما زالوا مترددين بالموافقة أو الرفض للاتفاقية.في غضون ذلك، قال نواب ان الاتفاقية الامنية ستعرض اليوم الثلاثاء امام مجلس الوزراء لاتخاذ قرار بشأن احالتها الى مجلس النواب للمصادقة عليها.

واضاف رئيس كتلة «العراقية» النائب جمال الشمري ان «المجلس السياسي للامن الوطني احال خلال جلسته الاحد المسودة الاخيرة للاتفاقية الامنية مع واشنطن الى مجلس الوزراء لمناقشها» اليوم الثلاثاء.

وناقش المجلس الذي يضم كبار القادة الاتفاقية بدون ان يتخذ قرارا بشأنها.

وتابع ان «الكتل السياسية عقدت اجتماعات خلال اليومين الماضيين لمناقشة المسودة الاخيرة، وستصدر بيانات بشكل منفصل للتعبير عن موقفها ازاء الاتفاقية».وقال الشمري ان «هناك كتلا لم تطلع على الاتفاقية ويطالبونها بموقف في وقت سريع».

وكانت كتلة «العراقية» بزعامة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي تضم 24 نائبا لكن عددا منهم انسحب ليصبح العدد 17 حاليا.

واكد الشمري ان «المجلس السياسي للامن الوطني لا يمكن له رفض الاتفاقية او الموافقة عليها لكن البرلمان هو الجهة الوحيدة المخولة بذلك».

من جهته، قال النائب سليم عبد الله الجبوري المتحدث باسم «جبهة التوافق» كبرى الكتل البرلمانية للعرب السنة (43 مقعدا) «لدينا شعور ان الاتفاقية ستعرض الثلاثاء على مجلس الوزراء».

واضاف «خلال اجتماع الاحد كانت هناك دعوة للاسراع بعرض الاتفاقية على مجلس الوزراء ومن المتوقع ان يتخذ مجلس الوزراء رأيا نهائيا خلال الايام المقبلة».

واكد انه «سيتم تحديد المواقف بشكل نهائي قريبا جدا».من جهته، قال النائب حسن الشمري رئيس كتلة الفضيلة الشيعية (15 مقعدا) «هناك اخبار عن عرض الاتفاقية على مجلس الوزراء الثلاثاء».

وحول موقف الكتلة، اوضح «نحن ما نزال في طور دراستها».واجاب ردا على سؤال ان «وضع العراق في حال تشكل جديد ومقلق لدول الجوار (...) من صالحها ان تدافع عن امنها القومي حتى لو تطلب ذلك ممارسات خارج حدودها».

رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني يتحدث للصحافيين في مطار اربيل أمس

المالكي متردد بتوقيع اتفاقية يعارضها العراقيون ويخشى من تأثيرها على شعبيته قبل الانتخابات

الاحزاب العراقية ترفع سقف مطالبها من واشنطن لكسب الوقت لحين تغير الادارة الحالية

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت الامال باكمال الاتفاقية الامنية بين الحكومة الامريكية والعراقية بالتراجع عندما تراجعت الاحزاب العراقية حتى تلك التي شاركت في التفاوض عليها عن المسودة المقدمة للبحث والمناقشة وتحدد وضعية القوات الامريكية بعد نهاية التفويض الممنوح لها من الامم المتحدة بنهاية العام الحالي.

وقد دعا الائتلاف العراقي المكون من احزاب شيعية في موقعه على الانترنت الى تعديلات في المسودة حيث قالت هذه الاحزاب في بيان لها انها لن توافق عليها وانها شكلت لجنة لدراسة اقتراح تعديلات عليها ودعت الى اعادة فتح المحادثات مع الامريكيين.

وفي الوقت الذي وضع فيه الجانب العراقي امر الاتفاقية في يد العراقيين، لم يصدر من الناطقين الرسميين اي تعليق، فقد كانت الادارة الامريكية عازمة على التوصل للاتفاقية منتصف الصيف الماضي لكن الحكومة العراقية كانت مترددة، ذلك ان الادارة الامريكية كانت قلقة من تأثير الاتفاقية على الانتخابات المحلية التي كان من المقرر اجراؤها في بداية الشهر الحالي تشرين الاول (اكتوبر)، والان على الرغم من التنازلات التي قدمها الامريكيون يتراجع العراقيون. ويعتقد محللون ان الانتخابات المحلية القادمة تعقد من موقف المالكي وتجعله مترددا في الوقوف مع الامريكيين وتوقيع اتفاقية تعارضها قطاعات واسعة من العراقيين، فالمالكي يخشى من خسارة الانتخابات او تأثيره في حالة انعقدت الانتخابات التي ستعقد اما نهاية هذا العام او بداية العام القادم.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محلل في جماعة الازمات الدولية قوله ان ما يخشاه المالكي هو ان تؤثر الاتفاقية على موقفه في الانتخابات ولا يريد ان يظهر بمظهر من يقدم تنازلات للامريكيين. والموقف العراقي هو جزء من مناورة لان الامريكيين لاخيار امامهم بعد نهاية العام الحالي حيث سيفقدون الغطاء القانوني مما يجعلهم امام خيار وقف عملياتهم العسكرية او الانسحاب الى المعسكرات، وفي اطار اخر البحث عن خيار اخر وهو تمديد تفويض الامم المتحدة لمدة اخرى.

والعراقيون لا يرغبون بتمديد فيما تبدو اي محاولة للتمديد محفوفة بالمخاطر لان دولا مثل روسيا قد تعارض. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان مسؤولين عراقيين طرحوا فكرة توقيع مذكرة تفاهم بين وزيري الخارجية الامريكي والعراقي لكن هذا التفاهم لن يقدم الضمانة التي يمنحها القانون الدولي لحماية الامريكيين خاصة في حالة الملاحقة بجرائم ارتكبت في العراق حيث تتم محاكمتهم بناء على القانون الامريكي وليس العراقي.

وفي الوقت الذي يرى فيه العراقيون التواريخ المتضمنة في الاتفاقية على انها محددة يربطها الامريكيون بالظروف، حيث تتحدث الاتفاقية عن 2011 كموعد لانسحاب القوات الامريكية من العراق. وتنص مسودة الاتفاقية على ان المواعيد يتم تغييرها بناء على اتفاق متبادل. وكان الجانب العراقي قد طالب باخضاع الجنود الامريكيين وملاحقتهم حسب القانون العراقي حالة ارتكابهم جرائم في العراق الامر الذي اعتبره الامريكيون خطا احمر.

ويرى مسؤولون امريكيون انه بدون اتفاق فالجنود سينسحبون الى قواعدهم ويتوقفون عن الطيران وسيحضرون انفسهم للمغادرة. ويدعو العراقيون الى تعديلات في المسودة منها ما يطالب به مسؤولون مرتبطون بالمجلس الاسلامي الاعلى العراق تفتيش كل الشاحنات القادمة عبر الخليج. ومن المطالب التي يطالب بها الائتلاف مراجعة البند الذي يسمح للحكومة العراقية او الامريكية بتجديد مدة بقاء القوات الامريكية اما بالرضى او الضغط. اما الامر الاخر وهو حذف البند الذي يتحدث عن لجنة لمراجعة طبيعة الجرائم المرتكبة والتي يمكن ان تحال للقانون العراقي.

وجاء رفض جبهة التوافق العراقية للاتفاقية بمثابة المفاجأة لانها حتى وقت قريب كانت مع بقاء القوات الامريكية كحاجز يمنع تكرار عمليات القتل الطائفي لكن يبدو ان الموقف له علاقة بالانتخابات خاصة ان اتباع الصدر يطالبون بالغائها ورحيل فوري للقوات الامريكية.

وفي حالة عدم الاستجابة لمطالب الائتلاف والاحزاب الاخرى فلا يعرف ان كانت الاتفاقية ستوقع ام لا. وترى الادارة الامريكية ان الوضع الامني وان تحسن الا انه قابل للتراجع خاصة ان المسلحين لا زالوا ناشطين، كما ان فشل الحكومة العراقية في اقرار مصالحة سياسية سيؤدي الى اشعال العنف من جديد، ومن هنا فان طلب الحكومة العراقية تمديد بقاء القوات الامريكية يظل ضامنا لعدم انحدار البلاد لدوامة عنف جديدة.

ونقل عن وزيري الداخلية والدفاع اللذين شاركا في الاجتماع الذي انعقد لمناقشة المسودة قولهما ان قوات الامن والجيش ليست كافية للدفاع عن العراق والتي اسست بعد انهيار نظام صدام حسين. وقالا ان العراق ليس لديه غطاء جوي لمواجهة الهجمات. ويقول المدربون الامريكيون ان الجيش العراقي لا يزال يفتقد القدرات اللوجيستية وكفاءات اخرى حسبما نقلت صحيفة «واشنطن بوست». ونقلت عن نائب كردي قوله ان زيادة سقف المطالب من الائتلاف الشيعي هي محاولة للتخندق قبل الانتخابات المحلية. فيما يرى اخرون انها محاولة لشراء الوقت حتى يتم تغيير الادارة الامريكية الحالية بجديدة تتعامل مع ملف العراق برؤية جديدة. وحتى الان فإن الاكراد من بين الكتل السياسية التي تدعم الاتفاقية وهم يحتفظون بـ54 مقعدا في البرلمان.

ايران تقول ان موقفها من المعاهدة مبني على احترام السيادة الوطنية

متكي يتوقع فشل مساعي امريكا للتوقيع على الاتفاقية

■ طهران ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الاثنين إن المساعي الأمريكية لتوقيع الاتفاقية الأمنية مع العراق «عديمة الجدوى»، مؤكداً على أن تجاهل رأي الشعب العراقي إزاء هذه الاتفاقية يكشف النقاب «عن سياسات فاشلة».

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية أن متكي أعلن ذلك خلال لقائه امس رئيس الوزراء العراقي السابق ابراهيم الجعفري.

وقال متكي إن «الشعب العراقي أعلن عن معارضته للتوقيع على الاتفاقية الأمنية خلال المظاهرات الأخيرة»، معتبرا أن «حصول تغييرات أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية بلغ مرحلة ضرورية لا يمكن تجنبها».

وأشار إلى أن «العلاقات بين إيران العراق تشهد مسيرة متنامية وأن الإرادة الجادة لدى مسؤولي البلدين والمصالح والأواصر التاريخية والثقافية المشتركة والعلاقات الودية الحميمة بين الشعبين، تشكل دعامة قوية للعلاقات الثنائية».

من جانبه، قال رئيس الوزراء العراقي السابق خلال هذا اللقاء ان الرأي العام العالمي يعتبر إيران بلدا فاعلا ومؤثرا على الساحة الدولية، مضيفا بأن «علاقات إيران مع العراق مبنية على أساس القواسم الثقافية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية».

وشرح الجعفري مسيرة المفاوضات بين العراق وأمريكا بشأن الاتفاقية الأمنية، قائلا إنه «نظراً للمشكلات التي عانت منها الدول التي وقعت هكذا اتفاقيات مع أمريكا، فإن العراق ليس مضطرا للتورط في اتفاقية كهذه».

يشار إلى أنه كان من المقرر أن يتم الاتفاق النهائي على الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن في أوائل تموز (يوليو) الماضي، إلا أن لغطا كبيرا بشأنها من قبل الشخصيات السياسية والعلمائية العراقية واعتبارها مدخلا لبقاء القوات الأمريكية في البلاد وجعل وجودها شرعيا وقانونيا، حال دون ذلك.

من جهته قال المتحدث باسم الخارجية الايرانية حسن قشاوي امس الاثنين ان موقف بلاده من الاتفاقية الامنية المقترحة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية مبني على اساس احترام السيادة الوطنية واستقلال وحرية الشعب العراقي.

لكن قشقاوي قال في مؤتمره الصحافي الاسبوعي امس ان الاتفاقية الامنية مطروحة حاليا بين الشخصيات الحكومية ومراجع الدين ومختلف المسؤولين وابناء الشعب العراقي «وشاهدنا مسيرات احتجاجية كبيرة خرجت في العراق ضد هذه الاتفاقية» .

واضاف «اننا نحترم الديمقراطية ووجهات نظر الشخصيات والمراجع الدينية العراقية في هذا الصدد ونرى بان اكثر العراقيين يعارضون البنود الرئيسية لهذه الاتفاقية» .

وفي تعليقه على القرار الرابع الذي اصدره مجلس الامن ضد بلاده بشأن الملف النووي الايراني قال قشقاوي ان بعض السياسات «كسياسة العصا والجزرة فقدت قيمتها وليس لها اي تأثير»، وتساءل « لماذا قام الغربيون بتحريف مسيرة المباحثات النووية الايرانية من خلال اصدارهم القرار «.

وزير الدفاع البريطاني يتفقد قوات بلاده في البصرة ويؤكد أن بلاده ستبقي عددا محدودا من قواتها في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: وصل وزير الدفاع البريطاني جون هاتون الى مدينة البصرة جنوب العراق امس الاثنين لتفقد قوات بلاده المتمركزة في مطار المدينة والبالغ عديدها نحو 4100 جندي.

وقال مصدر في القوات متعددة الجنسيات بالمدينة في تصريح مقتضب ان هاتون وصل الى قاعدة الشعيبة العسكرية ،غرب مدينة البصرة، وسيلتقي في وقت لاحق مع عدد من المسؤولين في المحافظة، وأن الزيارة تأتي ضمن برنامج زيارته الحاليه للعراق.

وكان الوزير البريطاني اجرى محادثات في بغداد امس الاول مع رئيس الوزراء نوري المالكي ومع نظيره العراقي عبد القادر العبيدي.

واكد المالكي خلال لقاء هاتون ضرورة وضع آلية مشتركة مع بريطانيا تحدد مستقبل القوات البريطانية في العراق ،منوها بان ابرام اتفاقية امنية مع امريكا سيسهل ابرام اتفاقية مماثلة مع بريطانيا ،لافتا الى بدء مفاوضات بين بغداد ولندن على هذا الطريق.

واكد المالكي حرص حكومته على توطيد العلاقات مع بريطانيا وتعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي معها، حاثا الشركات البريطانية على القدوم الى العراق والإستثمار في مشاريع البناء والاعمار بمحافظاته كافة ، وبخاصة في محافظة البصرة جنوب البلاد.

ومن جهته جدد وزير الدفاع البريطاني دعم بلاده للحكومة العراقية ومساندتها في جهودها الهادفة الى تحقيق الامن والإستقرار، مؤكدا رغبة حكومته بابرام إتفاق مع العراق يحدد مستقبل القوات البريطانية فيه.

ونقل جون هاتون خلال المقابله دعوة رسمية من رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون للمالكي لحضور الندوة الخاصة بالطاقة والاعمال التي ستعقد في العاصمة البريطانية نهاية العام الحالي.

وكان وزير الدفاع البريطاني جون هاتون وصل الى بغداد امس الاحد في اول زيارة غير معلنة للعراق منذ تسلمه منصبه في الثالث من الشهر الحالي على اثر التغيير الوزاري الاخير في بريطانيا .

وأكد هاتون أن بلاده ستقتطع جزءا كبيراً في قواتها في العراق البالغ نحو 4100 جندي حاليا وتحتفظ بعدد لا يتجاز بضع مئات من الجنود هناك. وقال هاتون الذي يجري حالياً زيارة إلى العراق في مقابلة مع صحيفة «التايمز» الصادرة امس الإثنين إن لندن وبغداد اتفقتا على التفاوض حول اتفاق يمكن القوات البريطانية من البقاء في العراق إلى ما بعد نهاية العام الحالي رغم توجه الأولى إلى اقتطاع عدد كبير من قواتها هناك خلال العام المقبل.

وأمل هاتون أن «يتمكن الطرفان من التوصل لاتفاق في أسرع وقت ممكن نظرا للأهمية التي يشغلها هذا الإتفاق»، مبدياً ثقته الكاملة في أن بلاده ستبرم هذا الإتفاق مع الحكومة العراقية.

واضاف أن مهمة القوات البريطانية في العراق «ستخضع إلى نقلة نوعية خلال العام 2009»، لاعتقاده بأن هذا العام «سيكون لحظة حاسمة في انخراط بلاده العسكري في العراق ويشهد تخفيض عدد القوات البريطانية إلى بضع مئات فقط». واشار إلى أن مهمة القوات البريطانية ستنحصر في اطار تدريب القوات العراقية وتقديم المساندة لها عند الحاجة.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أعلن في مقابلة مع الصحيفة نفسها أن بلاده لم تعد بحاجة بعد الآن للقوات البريطانية لتوفير الأمن في جنوب العراق.

مؤتمر وزراء داخلية الجوار العراقي يبدأ اعماله على مستوى المديرين والخبراء

■ عمان (الاردن) ـ اف ب: بدأ مؤتمر وزراء داخلية الدول المجاورة للعراق امس الاثنين اعماله في عمان على مستوى المدراء العامين والخبراء والفنيين في وزارات داخلية الدول المشاركة.

ويشارك في المؤتمر دول الجوار العراقي (ايران وتركيا وسورية والسعودية والاردن والكويت) بالاضافة الى مصر باعتبارها تضم مقر جامعة الدول العربية والبحرين التي كانت تترأس القمة العربية.

وقال امين عام وزارة الداخلية الاردنية رئيس اللجنة التحضيرية مخيمر ابو جاموس في كلمة افتتاح المؤتمر ان «عقد هذا الاجتماع في الاردن يأتي في ظل ظروف صعبة يمر بها العراق الشقيق والمنطقة بأسرها».

واضاف «نأمل ان يفضي الاجتماع الى المساهمة في تأكيدنا على حرص دول الجوار العربي والاقليمي للعراق على دعمه ومساعدته من اجل مواجهة التحديات التي تواجهه وخاصة الامنية منها».

واوضح ابو جاموس ان «الاجتماع يوفر فرصة للتباحث وتبادل آلاراء ووجهات النظر حول افضل السبل لتوثيق اواصر التعاون والتنسيق بين مختلف اجهزتنا المعنية من اجل تحقيق افضل النتائج لمكافحة الارهاب والتسلل والجريمة المنظمة وتحقيق الامن والاستقرار للعراق الشقيق ولدول الجوار كافة».

وتعقد لجنة الخبراء والفنيين اجتماعها لمدة يومين قبل اجتماع وزراء الداخلية الذي يعقد الخميس ويستغرق يوما واحدا.

وكان السفير العراقي في عمان سعد جاسم الحياني صرح لوكالة فرانس برس في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي ان «المؤتمر سيبحث في موضوعات سبل ارساء الامن والاستقرار في العراق وآليات تعاون دول الجوار في تبادل المعلومات المتعلقة بمكافحة الارهاب ومراقبة الحدود والحد من عمليات التسلل والتهريب وغيرها».

وعقد آخر اجتماع لوزراء داخلية الدول المجاورة للعراق في الكويت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 2007 فيما عقد آخر اجتماع للجنة التعاون والتنسيق الامني لدول جوار العراق في دمشق في 14 نيسان (ابريل) الماضي.

وهذا المؤتمر هو السادس لوزراء دول الجوار العراقي منذ عام ونصف بعد اللقاء الذي عقد في بغداد في العاشر من اذار (مارس) من 2007 وتعهدت فيه الدول بقطع كافة منافذ التمويل وتهريب السلاح للجماعات المتطرفة في البلاد.

وكان المؤتمر الاول الذي عقد في بغداد شكل ثلاث لجان تهتم الاولى بالقضايا الامنية والثانية بالهجرين العراقيين الذين بلغ عددهم اكثر من اربعة ملايين لاجىء داخل العراق وخارجه، وغالبا الى سورية والاردن، والثالثة بقضية ازمة الطاقة.

نجاد: الشعب العراقي أذاق المحتلين طعم الهزيمة

■ طهران ـ يو بي اي: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان الشعب العراقي اذاق «المحتلين طعم الهزيمة». وكان الرئيس الايراني يتحدث امس الاثنين لدى استقباله رئيس الوزراء العراقي السابق ورئيس حزب الدعوة ابراهيم الجعفري. ونقلت عنه وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) «ان المحتلين حاولوا جاهدين اذلال الشعب العراقي حتى لاتتجرأ شعوب المنطقة على التفكير بصيانة شرفها وكرامتها»، لكنه قال ان الشعب العراقي «اجتاز بصموده الظروف الصعبة واذاق المحتلين طعم الهزيمة».

واشار الى الاوضاع التي تمر بها المنطقه والعالم قائلا «ان ظروف المنطقة والعالم الاسلامي تتغير بسرعة بما يخدم مصالح شعوبنا»، معتبرا الظروف الحالية «فرصة استثنائية لكي يقدم العالم الاسلامي افكاره التي تخدم البشرية». وقال ان الاقتصاد الامريكي يقف حاليا «على حافة الانهيار وان الولايات المتحدة اضعف بكثير مما تحاول وسائل الاعلام الامريكية ان تظهرها».

واشار الجعفري الى المسيرات الاحتجاجية التي انطلقت اخيرا في العراق ضد الاتفاقية الامنية الامريكية وقال «ان الشعب العراقي عبر لاول مرة من خلال التظاهرات المليونية الاحتجاجية عن وجهه نظره الصريحة حيال هذه الاتفاقية».

تركيا تخطط لاجراء مفاوضات مع العراق والولايات المتحدة حول التمرد الكردي

■ انقرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية التركي علي باباجان امس الاثنين ان تركيا تخطط لاجراء مفاوضات مع العراق والولايات المتحدة من اجل وقف نشاط المتمردين الاكراد في العراق.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني ميغيل انغيل موراتينوس في انقرة ان هذه المفاوضات التي اقترحها الرئيس العراقي جلال طالباني «قد تكون مهمة على صعيد تقاسم المعلومات وتنسيق العمل العسكري».

وتدين انقرة باستمرار استخدام المتمردين الاكراد الانفصاليين من حزب العمال الكردستاني الناشطين في جنوب شرق تركيا منذ 1984، لقواعد واقعة في جبال شمال العراق.

وقتل حوالى 44 الف شخص في مواجهات بين متمردين اكراد والقوى الامنية منذ 1984.

ومدد النواب الاتراك في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) التفويض الممنوح للحكومة التركية لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الانفصاليين الاكراد داخل العراق.

العراق بات مستوردا للغذاء و من ضمنه التمر والزراعة فيه تحتضر وسط إهمال حكومي متعمد وفساد إداري ومالي

بغداد ـ «القد س العربي»

من ضياء السامرائي :

على الرغم من تأثيرات الحصار الاقتصادي المجحف على العراق بين عامي 1990ـ2003 ، والذي حجب عن مصانع المنتجات الغذائية في عموم البلاد فرص التطور بسبب صعوبة الحصول على المكائن والمعدات الحديثة، وصعوبة تطوير الخبرات، إلا أن تلك الظروف كرست اعتماد المستهلك العراقي على المنتجات المحلية لجودتها، ورخص ثمنها، وعدم قدرة المنتجات المستوردة على منافستها.

وأدى ذلك إلى تسيّد هذه المنتجات في الأسواق المحلية طوال فترة التسعينيات حتى احتلاله في نيسان من عام 2003، الا أن الحال لم يعد كما كان عليه إبان حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، حيث فشلت خطط التنمية التي وضعتها الحكومات المتعاقبة في إدارة أزمة العراق الجديد، خصوصا بعد انهيار القطاعين الصناعي والزراعي بشكل كامل نتيجة فقدان الدعم لهما.

ويعزو أصحاب القطاعين الزراعي والصناعي، انخفاض أسعار المواد الغذائية المستوردة إلى كونها «تُنتج في بيئة اقتصادية لا تعاني من المشاكل التي يعاني منها المنتج العراقي، من قبيل انقطاع التيار الكهربائي واعتماد المعامل على مولدات الديزل التي تستهلك وقودا غالي الثمن». وتتجاهل الحكومة منحة للفلاحين تحت ذرائع متنوعة ، حتى بات شعب أرض السواد يستورد معظم غذائه وبضمنه التمر الذي كان يحتل المرتبة الأولى في العالم.

وكان إعلان وزير التخطيط علي بابان، بأن الواقع الزراعي في العراق يحتضر، نافيا في الوقت نفسه وجود أية ميزانية مفتوحة لوزارة الزراعة، بمثابة ضربة لأحلام الصناعيين والزراعيين، مشيرا إلى تحفظ وزارة التخطيط على الموازنة التكميلية التي أعلنتها الحكومة لعام 2008، أنها «ميزانية تركز على الاستهلاك وليس الاستثمار» على حد قوله.

وكانت تصريحات بابان على هامش مؤتمر عقد في بغداد حول الوضع الاقتصادي في العراق وقال إن «الزراعة في العراق تعاني معاناة كبيرة، وما خصص لوزارة الزراعة من المبالغ، لهذا العام قليل جدا، فضلا عن أن الميزانية التكميلية لم تخصص لها أية مبالغ تذكر». وانتقد بابان النظام الحكومي لأنه «يبدو عاجزا عن تنمية البلد»، موضحا أن «الفساد مستشر على كافة المستويات، فيما يفتقر المقاولون، سواء العراقيين منهم أو الأجانب، إلى الكفاءة في تنفيذ المشاريع»، مطالبا في الوقت نفسه الجهات المعنية في الحكومة «بالبحث عن آليات جديدة للنهوض بالاقتصاد».

والتقت «القدس العربي» بعدد من المزارعين لاستطلاع آرائهم، وبينهم الحاج فارس الغربي صاحب مزارع هجرت في منطقة أبو غريب ببغداد الذي قال:» ان على العراق أن يؤسس لصناعة وطنية، خصوصا في مجال الغذاء بحيث يوفر للعراق أموالا بالعملة الصعبة، خصوصا وأن العراق بات يعتمد بشكل أساسي على الاستيراد في توفير حاجاته الغذائية، فهو يستورد الخيار والطرشي والثوم والبطيخ، وحتى التمر في وقت كانت تزرع وتنتج في العراق وبأسعار مناسبة جدا ويرجع ذلك للدعم الحكومي للفلاح والمواد التي تدخل في الإنتاج وأهمها الوقود». ما يأمل به الحاج فارس وغيره من الزراعيين والصناعيين من قيام صناعة غذاء عراقية فاعلة يصطدم بعقبات كبيرة، ولكن القترحات مع ذلك تتجه نحو تقديم منح مالية لأصحاب المعامل، لأن «الصناعة تحتاج إلى مادة أولية، ومادة الصناعات الغذائية يوفرها قطاع زراعي ناشط».

ويقول الخبير في مجال الزراعة محسن الكاظمي ان القطاع الزراعي في وضعه الحالي يعاني من مشاكل كبيرة ومعقدة، وهو غير قادر على توفير المادة الأساسية للصناعات الغذائية، فالأمر يحتاج إلى خطة كبرى لتطوير قطاعي الزراعة والصناعة، قبل الحديث عن ضرورة الوقوف بوجه الاستيراد من الخارج». وتابع ان ما يتعرض له القطاع الزراعي والصناعي المعتمد في الأساس على الإنتاج الزراعي المحلي يمثل «انهيار مقومات الدولة المدنية بكل إشكالها»، معللاً ذلك بالقول ان الدول التي لا تملك نفطا يمكنها ان تعتمد على الزراعة والصناعة لتجاري الدول الكبرى او المتوسطة كما هو الحال في تركيا.

من جانب اخر أكد أصحاب بساتين النخيل في قضاء بدرة، 80 كم شرق الكوت مركز محافظة واسط، أن إنتاج التمور تراجع في الموسم الحالي بنسبة تتراوح ما بين 70 % ـ 90 % قياسا بالمواسم الستة السابقة، وأن هناك أصنافا من التمور قد اختفت نهائيا، مطالبين الجهات المختصة بالعمل على توفير مستلزمات النهوض بهذا القطاع الاقتصادي.

ويقول محمود الغانم، وهو صاحب بستان في منطقة اليوسفية جنوب بغداد، إن «موسم جني التمور الحالي شهد تراجعا كبيرا مقارنة بالمواسم السابقة وتراوحت نسبة هذا التراجع مابين 70 % لأصناف تمر الزهدي و90 % للأصناف الأخرى مثل المكتوم وجمال الدين والبربن».

ويرجع الغانم أسباب ذلك إلى «انعدام مكافحة الحشرات، كالحميرة والدوباس، التي تصيب أشجار النخيل، إضافة إلى النقص الكبير في مياه السقي».

الطالباني يعلن عن زيارة رئيس وزراء الكويت الى بغداد قريباً وأمل في شطب الديون

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس العراقي جلال الطالباني قرب قيام رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح بزيارة رسمية إلى العراق لبحث ملفات عدة من بينها ملف ديون العراق المستحقة للكويت، مشيراً الى أن التوافق على أمر الزيارة التي اعتبرها مهمة جداً لفتح علاقات جديدة بين البلدين الشقيقين تم خلال لقاء جمع الطرفين في نيويورك مؤخراً.

وتعد الكويت والسعودية من أكبر الدول العربية الدائنة للعراق بعد قرار الإمارات العربية المتحدة إعفاء العراق من ديونه، لكن الكويت والرياض ترفضان تخفيض هذه الديون التي نجمت معظمها عن غزو الكويت.

وكان نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي أكد ذلك، موضحاً موقف العراق بالقول: «هناك تردد في السعودية والكويت بشأن هذه المسألة، ونحن نتفهم أن هناك مشكلة داخلية كويتية حول هذه القضية. وفي السعودية هناك مشكلة أيضا ذات طابع سياسي أو غير سياسي. لا نريد التدخل كي لا نفهم بشكل خاطئ».

وعاد عبد المهدي ليؤكد على أهمية شطب الديون: «... لكن يجب أن نجد حلا... وأبلغنا المسؤولين في الدولتين أن يمنحونا سنداً ما، حيث إننا عندما نتفاوض حول الديون مع الروس مثلا يقولون لماذا نخفض لكم الديون فيما لا يقبل العرب على خطوة مماثلة؟!».

مسيحيو العراق «كبش فداء» مع تصاعد الهجمات و الصراع الديموغرافي بين الأقليات

القوش (العراق)

ـ من ميسي رايان:

يتكدس افراد عائلة مسيحية في غرفة بسيطة بدير بشمال العراق وقد تكومت حولهم متعلقاتهم، انه منزلهم الجديد منذ أن اضحى افراد اقليتهم الدينية هدفا لهجمات طائفية.

استبد الفزع بالاب وهو مهندس درجة جعلته يطلب عدم الكشف عن اسمه أو اسم عائلته بعدما فر بزوجته وابنتيه إلى دير السيدة للكلدانيين عند سفح جبال قاحلة بشمال العراق في التاسع من تشرين الأول/اكتوبر بعد يوم من سماعه نبأ مقتل اربعة مسيحيين، ويقول «الانفجارات مستمرة، لا امان».

انها مأساة نحو 1500 أسرة مسيحية فرت خلال الاسبوعين الماضيين من بيوتها في مدينة الموصل التي تعيش فيها طوائف عدة وتشهد اعمال عنف مستعصية.

وأدانت الولايات المتحدة والامم المتحدة الهجمات ويعتقد البعض في العراق انها قد تكون مقدمة لتجدد اراقة الدماء رغم تراجع العنف بدرجة كبيرة في البلاد.

ويبين الهروب الجماعي لنحو نصف مسيحيي الموصل هشاشة المكاسب الامنية وبصفة خاصة في المناطق التي تشهد صداما بين الثقافات او العقائد او الاعراق، كما يزيد احتمالات وقوع اعمال عنف قبل الانتخابات المحلية التي من شأنها أن تغير ميزان القوى في مدن استراتيجية مثل الموصل.

ولم تعلن حتى الان أي جهة مسؤوليتها عن مقتل حوالى 12 مسيحيا هذا الشهر والذي أعقبه تهديدات بالقتل وهجمات على ممتلكات دفعت الالاف للفرار.

ويهمس المسيحيون بأنهم هدف لحملة منظمة ضدهم، ويلوم البعض مسلحين إسلاميين، بينما يلقي البعض المسؤولية في الخفاء على الاقلية الكردية القوية سياسيا في الموصل واستبد الخوف بمعظمهم لدرجة تمنعهم من الخوض في تفاصيل.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تسقط فيها الاقلية المسيحية ويقدر عدد افرادها بمئات الالاف ضحية اراقة الدماء التي اجتاحت العراق منذ عام 2003. وفي وقت سابق من هذا العام اختطف اسقف الكلدانيين المسن في الموصل بولس فرج رحو. وعثر على جثته لاحقا رغم مناشدات من البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان للافراج عنه. وخلال زيارة يوم السبت الماضي لدير السيدة الذي لجأت إليه أكثر من 60 أسرة مسيحية من الموصل سأل البريغادير جنرال توني توماس القائد العسكري الامريكي في المحافظة زعماء الكنيسة عمن يعتقدون انهم وراء الهجمات.

وقال «أؤكد لكم انني سأسحقهم. سأسحقهم مهما كانوا». ورفض القساوسة توجيه اتهام صريح.

وقال الاب جبرائيل توما من كبار القساوسة الكلدانيين في القوش «لست سياسيا ولا اعلم ماهي الاجندة السياسية. لا نريد ان نكون كبش فداء. لا نريد ان نصبح وقودا لالعاب الساسة تلك».

وحمل قس اخر رفض نشر اسمه السلطات مسؤولية الفشل في حماية الضحايا وقال للجنرال توماس متسائلا «اذا سرق منزلي وهناك من يحرسه فمن أول شخص استجوبه عن السرقة؟». ويقول مسؤولون عسكريون امريكيون بارزون ان مسلحي القاعدة من السنة او جماعات إسلامية مماثلة وراء الهجمات.

ويقول قادة امريكيون إن الموصل اخر مدينة عراقية كبرى لا يزال بها وجود كبير للقاعدة. وتتحدث معلومات مخابراتية امريكية عن 12 جماعة مسلحة على الاقل تنشط في المنطقة تتفاوت ما بين جماعات عقائدية مثل القاعدة الى البعثيين الجدد. وقال توماس ان هدف المهاجمين «هو ان يفقدوا الحكومة هنا شرعيتها». وتابع «العدو الذي نحاربه يبحث عن النسيج الاجتماعي هنا .. ليمزق هذا النسيج الاجتماعي».

غير ان مسؤولين امريكيين اخرين كانوا أقل ثقة في القاء المسؤولية ويتحدثون عن مجموعة قوى محتملة تعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة تشهد توترا وتحكمها حكومة اقلية محلية.

ويبلغ تعداد سكان محافظة نينوى وعاصمتها الموصل 2.8 مليون نسمة نحو 60 في المئة منهم من العرب السنة والربع تقريبا من الاكراد. ومعظم قوات الجيش حول الموصل من الاكراد وهو ما يغضب العرب من سكان المدينة.

كما ان معظم اعضاء المجلس الحاكم في المحافظة من الاكراد بعدما قاطع اغلب السنة الانتخابات المحلية الاخيرة في عام 2005 . ولكن من المتوقع ان يتغير ميزان القوى في المحافظة حين تجري الانتخابات المحلية في اواخر كانون الثاني/يناير. ويعتقد ان عدد المسيحيين في المحافظة بين 250 الفا و300 الف وقد يؤثرون على نتيجة التصويت وقد يستهدفهم جانب او اخر في الصراع على السلطة. وتفاقمت الاوضاع في الموصل جراء نسبة البطالة المرتفعة التي تحوم حول 60 في المئة وتأخر اصلاح الخدمات العامة مثل الكهرباء والصرف الصحي والرعاية الصحية الملائمة والتعليم.

وقال مسؤول امريكي في الموصل ليس مخولا بالادلاء بتصريحات رسمية «تتجمع عوامل الاغتراب السياسي والبطالة وتعثر اقتصاد الريف .. من ثم هناك شكاوى سياسية. أضف الى ذلك تجمع من يمكن تجنيدهم كمسلحين ثم القي وسط كل هذا الخليط بمنظمات ارهابية اجنبية».

وتقوم القوات الامريكية والعراقية بعملية امنية جديدة تأمل ان تقتلع خلالها جذور ما تبقى من مسلحين وقمع العنف السياسي وحماية الاقليات في الموصل.

ولكن حتى يوم السبت لم تعد سوى سبع اسر مسيحية لديارها ويقول توماس «من الواضح انه لا يمكن اجبارها على العودة، نحاول تشجيعها».(رويترز)

قادة دين مسيحيون في طريقهم الى اجتماع بمدينة النجف مع الزعيم الشيعي اية الله علي السيستاني امس

السيستاني التقى وفدا مسيحيا طالب بحفظ حقوق الاقليات

■ النجف (العراق) ـ ا ف ب: بحث المرجع الشيعي الابرز آية الله علي السيستاني في النجف أمس مطالب الاقليات في العراق مع وفد يمثل اقدم واعرق طوائف هذا البلد من مسيحيين وصابئة مندائيين.

وقال المعاون البطريركي لطائفة الكلدان المطران شليمون وردوني للصحافيين «طالبنا خلال الزيارة ارجاع المادة خمسين من قانون انتخابات مجالس المحافظات بعد ان الغاها البرلمان».

يذكر ان مجلس النواب ألغى هذه المادة التي تحفظ حقوق الاقليات لدى اقراره اواخر ايلول/سبتمبر قانون انتخابات مجالس المحافظات. والاقليات المعنية تضم المسيحيين والايزيديين والصابئة والشبك.

واضاف وردوني «كما طالبنا بعودة السلام الى مدينة الموصل التي تعرض مسيحيوها للتهجير القسري». ونزحت اكثر من 1400 عائلة من منازلها في الموصل، المعقل التاريخي الابرز للمسيحيين في بلاد ما بين النهرين، اثر مقتل 12 منهم وتدمير ثلاثة منازل وتلقيهم تهديدات. وضم الوفد رئيس الصابئة المندائيين ستار جبار الحلو ومدير الاوقاف المسيحية في العراق عبد الله النوفلي

وتابع وردوني «جئنا الى المرجعية الدينية للتأثير من اجل احقاق حقوقنا رغم اننا نعلم بان ليس لها سلطة على احد لكننا نعلم ان الجميع يحترم سماحة السيد الذي استمعنا الى نصائحه وتوصياته».

وقال ان المرجع الابرز للشيعة في العالم «دائما يوصي بمحبة الله والسلام والتعايش السلمي (...) وان الامور في العراق لو سارت على هذه التوصيات لما شهدنا صراعات واختلافات ولأخذ كل ذي حق حقه».

من جهته، قال النوفلي ان السيستاني «خيمة لجميع العراقيين وهو الاخ الاكبر وقد طرحنا عليه همومنا (...) نشكر تقديمه الملاحظات ونطلب من السياسيين ان يأخذوا بملاحظاته حتى يبعدوا الاذى عن العراق والعراقيين».

العراقيون الأكثر طلباً للجوء في العالم والسويد وجهتهم الرئيسية رغم تشديد سياساتها مؤخراً

■ عمان ـ ا ف ب: أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان العراقيين الذين فروا من العنف في بلدهم لايزالون في الصدارة بين طالبي اللجوء في العالم، رغم التراجع الطفيف في اعدادهم.

وقالت المفوضية في تقرير صدر أمس ان «عدد العراقيين الذين يلتمسون اللجوء في البلدان الصناعية قد انخفض في الشهور الست الاولى من العالم الحالي، الا انهم لا يزالون وبفارق كبير، الجنسية التي تأتي على رأس ملتمسي اللجوء في تلك البلدان».

وبلغ عدد طلبات اللجوء التي قدمها العراقيون خلال الشهور الستة الاولى من 2008 نحو 19500 وهي أعلى من مجموع طلبات اللجوء التي قدمها مواطنو روسيا (9400) والصين (8700) اللتين جاءتا في المرتبة الثانية والثالثة.

واكدت المفوضية ان عدد طالبي اللجوء العراقيين انخفض بنسبة 10 % الى 18 % مقارنة مع النصف الاول من 2007، ولكن ورغم هذا التراجع لا يزال العراقيون يمثلون 12 % من جميع طلبات اللجوء التي تم تقديمها في العالم الصناعي.

وتقدم ستون بالمائة من العراقيين طلبات لجوء في اربعة بلدان هي: السويد 20 % والمانيا 18 % وتركيا 14 % وهولندا 12 %»، وبذلك تبقى السويد الوجهة الرئيسية للمتسمي اللجوء العراقيين.

لكن المفوضية اكدت ان «عدد الوافدين الى السويد شهد تراجعا حديثا عقب تغيير السويد لسياسة اتخاذ القرار بشأن طلبات اللجوء المقدمة من عراقيين».

وارتفع عدد طلبات العراقيين الى المانيا وهولندا والنرويج حيث تسلمت المانيا على سبيل المثال 3400 طلب لجوء من عراقيين في النصف الاول من 2008. وفي المجموع نزح 4،4 ملايين عراقي من ديارهم منذ بداية الحرب في 2003، توجه مليونان منهم الى الدول المجاورة خصوصا الى سوريا والاردن في حين نزح مليونان ونصف المليون داخل البلاد.

واعلنت وزارة الخارجية الاميركية في الثالث من تشرين الاول/اكتوبر ان الولايات المتحدة استقبلت 13823 لاجئا عراقيا السنة الفائتة وتتعهد باستقبال 17 الفا اخرين في الاشهر ال12 المقبلة، بعدما تعرضت لانتقادات كبيرة لبطئها في استقبالهم.

وأعلنت المفوضية الاوروبية في 24 ايلول/سبتمبر انها سترسل مطلع تشرين الثاني/نوفمبر بعثة تحقيق الى العراق ودول المنطقة لتقييم مشاكل النازحين نتيجة النزاع.

وقررت الدول الاوروبية ارجاء اتخاذ قرار حول استقبال اللاجئين بطلب من السلطات العراقية التي تريد حض مواطنيها على العودة الى البلاد.

واطلق المفوض الاعلى للاجئين انتونيو غوتيريس ابان زيارة الى بروكسل في 8 تموز/يوليو فكرة ارسال بعثة اوروبية الى العراق والدول التي تأوي عشرات الالاف من مواطنيها اللاجئين.

وتدير المفوضية برنامجا ضخما لاعادة استقرار العراقيين اللاجئين في دول شرق اوسطية. وقد اعلن رئيس الوزراء العراقي عدنان المالكي ان العراق يريد تشجيع اللاجئين على العودة دون اكراه.

واعتبرت منظمة العفو الدولية في آخر تقرير لها نشر منتصف حزيران/يونيو الماضي ان الدول الغنية لا تقدم المساعدة الضرورية للاجئين العراقيين الذين يعانون في غالب الاحيان من الفقر واليأس.

ويعيش العديد من اللاجئين بعدما استنفدوا مدخراتهم في فقر مدقع ويواجهون مخاطر جديدة منها ارغامهم على العودة «طوعا» الى العراق، ويضطرون في بعض الاحيان الى تشغيل اطفالهم او يلجأون الى البغاء.

واوضحت المنظمة ان الصعوبات التي يواجهها اللاجئون في دول الاستقبال تدفعهم الى اخذ قرار صعب وخطير بالعودة الى العراق، سواء موقتا لجلب معاشات او مساعدات غذائية او بصورة دائمة بسبب وضعهم اليائس.

ونددت منظمة العفو ايضا بمحاولات الدول الاوروبية طرد العراقيين، ولو احيانا الى بعض اخطر المناطق في العراق.

كما تلجأ بعض الدول الاوروبية بحسب المنظمة الى وسائل غير مباشرة كقطع المساعدات عن طالبي اللجوء لارغامهم على العودة الى العراق.

المبعوث الصيني لدارفور يصل الخرطوم الجمعة المقبل

الخرطوم تتهم حركة العدل والمساواة باختطاف عمال النفط الصينيين وتتعاون مع السلطات الصينية للتوصل الى الخاطفين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

اتهمت الحكومة السودانية حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور باختطاف عمال النفط الصينين أول من أمس بمنطقة ابيي بجنوب السودان. وكشف محمد الدوريك بخت معتمد محلية ابيي أن الخاطفين الذين ثبتت تبعيتهم لحركة العدل والمساواة قاموا بإحراق عربتين تتبعان للصينيين وأخذوا معهم تسعة منهم مشياً على الأقدام، مؤكداً ان السلطات بالمنطقة في حالة تتبع مستمر لخط سير الخاطفين.

وتوقع المعتمد ان يكون المقصود من عملية الاختطاف المطالبة بفدية مالية باعتبار ان الاختطاف هو في الأصل عملية تستهدف جهود التنمية في المنطق، وناشد الأهالي بالإدلاء بأي معلومات تساعد السلطات المختصة على معرفة محل الخاطفين.

وناشد الخاطفين أيضاً باطلاق سراح «الأخوة الصينيين فوراً»، واتهم من أسماهم «فلول العدل والمساواة» بالدأب على ارسال «إشارات سالبة حول مناخ التنمية بالمنطقة»، مستدركاً بالقول:» ولكنهم ينسون ان هذا الضرر يقع على أهلهم وبني جلدتهم في المقام الأول».من جهة ثانية، بدأت السلطات السودانية والصينية جمع معلومات أمس عن حادث خطف تسعة موظفين صينيين يعملون في القطاع النفطي قرب منطقة ابيي النفطية وسط السودان.

وقال سفير الصين في الخرطوم لي شينغوين في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «نحاول الحصول على معلومات جديدة».

واضاف «حتى الآن لا نملك اي معلومات عن الخاطفين ولا اتصالات بيننا وبين الرهائن ومحتجزيهم».

وكان متحدث باسم السفارة ذكر الاحد ان «رجالا مسلحين على الارجح» خطفوا ثلاثة مهندسين وستة عمال في الشركة الوطنية الصينية للنفط ظهر السبت «على الطريق».

واكدت وزارة الخارجية السودانية خطفهم، موضحة ان العملية جرت في قطاع يعرف باسم «بلوك فور» وسط حقول النفط في ولاية جنوب كردفان. وقال مصدر دبلوماسي في الخرطوم ان سائقا سودانيا خطف خلال هذه العملية التي وقعت قرب منطقة ابيي.

على صعيد متصل من المنتظر أن يصل الى العاصمة السودانية الجمعة القادم المبعوث الصيني ليو قو جين في زيارة تستغرق خمسة أيام يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين في الدولة، تتناول تطورات قضية دارفور في إطار التشاور المستمر بين البلدين. وتعتبر هذه الزيارة الخامسة لقو جين منذ تعيينه في منصبه في ايار/مايو 2007 في إطار تعهد الحكومة الصينية بتحقيق السلام الشامل والدائم بدارفور.

ملتقى مبادرة أهل السودان يعمل على استمزاج آراء القوى السياسية غير المشاركة ومقترحاته قد تتطلب تعديلات دستورية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

على صعيد آخر توقع المهندس الحاج عطا المنان والي جنوب دارفور السابق ان يخرج ملتقى اهل السودان لحل مشكلة دارفور بالعديد من المقترحات التي قد تفضي الى تعديلات دستورية او قانونية او هيكلية ستكون مفتاح الحل لمشكلة دارفور على حد تعبيره.

وقال على هامش الملتقى الذي يعقد جلساته بكنانة ان الملتقى اقترح لجنة من اعضائه لاستمزاج آراء الأحزاب التي لم تشارك في أعمال الملتقى على أن يتم أخذ تلك الآراء بالاعتبار عند ايجاز أعمال الملتقى في ختام أعماله.

وأضاف ان الملتقي اتخذ قراراً باطلاع المجتمع الدولي على حيثيات أعماله عبر دعوة كل السفراء المعتمدين لحضور أعماله، مؤكداً أن الملتقى تجاوز خلال مداولاته القيود وعدم الثقة والمشاكل والقضايا الخلافية التي يمكن ان تكون سببا في انهيار التفاوض.

الى ذلك تداولت لجنة الأبعاد الخارجية لأزمة دارفور بملتقى أهل السودان برئاسة د.عبدالنبي علي أحمد خلال اجتماعاتها أمس الانعكاسات الخارجية على السودان سلباً وإيجابا. وأوضح السفير حسن عابدين مقرر اللجنة ان الاجتماعات تناولت ضرورة تفكيك التدويل الذي لازم أزمة دارفور ورفع الضغوط الدولية على السودان وتحويل ملف الأزمة الى ملف وطني لا يتأتى حله الا من خلال السودانيين وبمشاركة كل القوى السياسية، مشيراً إلى ان اللجنة أوصت بأن المخرج من التدويل هو التوصل الى سلام دائم في دارفور الأمر الذي سيؤدي إلى حل المشكلة ويتجاوز ذلك الى تطبيع علاقات السودان مع دول الجوار والمستويات العربية والإفريقية والدولية. وقال السفير عابدين ان اللجنة ستوصي بسياسات وخطوات تتخذ لسحب ملف دارفور من الخارج وإعادته للسودان مرة أخرى إلى جانب الترحيب بالمبادرة القطرية ومناشدة دول الجوار على دعم الحل السلمي لأزمة دارفور واضطلاع أبناء دارفور بالخارج سواء من اللاجئين أو الحركات المسلحة بدعم مبادرة أهل السودان والمبادرة القطرية والجلوس الى طاولة المفاوضات والعمل على ايجاد حلول الأزمة وإعادة الأوضاع في دارفور لوضعها الطبيعي. وشدد السفير عابدين على أن ملتقى أهل السودان لن يدخل في تفاصيل القضايا التي ستترك للمفاوضات، مبيناً ان فكرة الملتقى هي توحيد القوى السياسية على تصور ورؤى مشتركة تمهيداً لمفاوضات السلام.

وقال إن الأمر المهم هو استصحاب رأى أهل دارفور وحل قضية النازحين وعودتهم الطوعية لقراهم واستقرارهم في ظروف بيئية مواتية وجيدة إضافة لوقف التدهور الأمني لتحقيق السلام والتوصل الى حل يسهم في التطبيع مع دول الجوار.

من ناحية اخر كشف أبوالقاسم إمام والي غرب دارفور عن الشروع في إجراءات دبلوماسية تقوم بها حكومة السودان لإعادة عمل آلية اتفاق داكار. وأوضح أبوالقاسم ان إعادة العلاقات مع تشاد ستسهم في ازدياد رقعة الأمن التي بدأت تنتظم ولاية غرب دارفور، مبينا ان اتفاق داكار نص على وجود آلية مشتركة على الأرض تعمل لمراقبة الاتفاقات بين البلدين. وأكد ان الحكومة شرعت في بذل جهود وإجراءات دبلوماسية لاستعادة العلاقات السودانية التشادية لسابق عهدها. وأضاف ان عودة الآلية إلى عملها تمثل أحد الجهود الدبلوماسية.

البابا شنودة الثالث يعود الى مصر بعد علاج دام أربعة أشهر في الولايات المتحدة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط ان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس عاد أمس الى القاهرة بعدما تلقى علاجا دام أكثر من اربعة اشهر في الولايات المتحدة. ويشكل الاقباط المصريون اكبر طائفة مسيحية في الشرق الاوسط حيث يتراوح عددهم بين 6% و10% من سكان مصر (80 مليونا).

وقالت الوكالة «عاد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الى ارض الوطن في ساعة مبكرة من صباح أمس قادما من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان اجتاز اطول واصعب ازمة صحية تعرض لها مما اضطره للخضوع للعلاج لمدة تجاوزت اربعة اشهر متصلة في مستشفى كليفلاند كلينك بولاية اوهايو».

ومطلع حزيران/يونيو نقل البابا شنودة الثالث البالغ الخامسة والثمانين بشكل عاجل الى الولايات المتحدة بعد اصابته بشرخ في عظم الفخذ. واوضحت الوكالة ان البابا شنودة «تماثل للشفاء تماما واستطاع السير على قدميه بدون صعوبات».

إصابة ضابط شرطة مصري خلال مداهمات بسيناء

■ رفح ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن ضابط شرطة مصريا أصيب أمس برصاصة أطلقها أحد البدو خلال قيام الشرطة بمداهمة بيوت في سيناء بحثا عن هاربين من تنفيذ أحكام قضائية. وقال مصدر إن الضابط ضياء فتحي وهو معاون المباحث بقسم شرطة الشيخ زويد بشمال سيناء نقل للعلاج في مستشفى العريش العام وإن حالته مستقرة.

وأضاف أن الشرطة تبحث عمن تشتبه بارتكابه الحادث.

وساءت العلاقات بين الشرطة وبدو سيناء منذ عام 2004 بعد أن احتجزت الشرطة مئات السكان للاشتباه بوجود صلة لهم بجماعة متشددة فجرت منتجعات سياحية.

ونظم بعض البدو مظاهرات خلال الأسابيع الماضية للمطالبة بملكية مساحات من الأرض الزراعية ورخص بناء وإلغاء أحكام محاكم عسكرية صدرت ضد عدد منهم والإفراج عن سجناء.

طلاب جامعيون من جماعة الاخوان المسلمين وقد كمموا افواههم بعصابات سوداء في خطوة رمزية احتجاجا على منعهم من المشاركة بالانتخابات الطلابية مؤخرا

اليمن يعرض على سفراء أمريكا وروسيا والاتحاد الاوروبي إجراءاته الأمنية لحماية سفاراتهم

■ صنعاء ـ يو بي آي: عرض مسؤولان يمنيان على سفراء الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا الإجراءات الأمنية لتعزيز حماية سفارات بلدانهم.

وقال مصدر بالخارجية اليمنية ليوناتيد برس انترناشونال إن نائب وزير الخارجية الدكتور علي حسن ووكيل وزارة الداخلية اليمنية اللواء محمد القوسي شرحا خلال لقاء بالسفراء مساء الأحد «التعزيزات الأمنية التي قامت بها وزارة الداخلية لتأمين سلامة البعثات الدبلوماسية والدبلوماسيين المعتمدين بصنعاء».

وأضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن اللقاء تطرق إلى الاستراتيجيات التي تتبعها وزارة الداخلية اليمنية لإفشال ما يهدف إليه الإرهابيون من تخريب وإساءة.

ويأتي اجتماع المسؤولين اليمنيين بالسفراء الغربيين إثر إطلاق جماعة تطلق على نفسها جماعة «الجهاد الإسلامي»– فرع اليمن تحذيرات للسفارات الغربية باستهداف سفاراتهم اثر إلقاء السلطات اليمنية القبض على العشرات من أتباعها.

من جانبهم ثمن السفراء الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها اليمن في هذا المضمار ،معبرين عن مشاعر الأسى والتعاطف مع اسر الذين قضوا نتيجة الحادث «الإرهابي» الذي استهدف السفارة الأمريكية بصنعاء في 17 ايلول/سبتمبر الماضي وراح ضحيته 19 قتيلا و13 جريحا.

يشار الى ان المنسقة المقيمة للأمم المتحدة في اليمن براتيبا مهتا أوضحت في بيان لها أمس أن كل الموظفين الأساسيين سيبقون يمارسون عملهم في تطبيق كافة برامج عمليات المساعدة التي تقدمها الأمم المتحدة الى اليمن.

وجاء توضيح مكتب الامم المتحدة في صنعاء اثر أنباء عن فكرة إغلاق وإيقاف مشاريعه ،الأمر الذي نفته المسؤولة الأممية بشدة .

فصيل موال لفتح يهدد بـ «نسف» الجهود ان لم تضمن عودة قادة الامن السابقين

الفصائل تتسلم «مقترحات مصرية» تنص على اجتماع الشهر المقبل للاتفاق على حكومة توافق واجراء انتخابات

امهات معتقلين فلسطينيين يعتصمن امام مقر الصليب الاحمر في غزة للمطالبة باطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الاسرائيلي

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

اعلنت التنظيمات الفلسطينية تسلمها للدعوة المصرية التي تنص على عقد اجتماع شامل بينها يوم التاسع من الشهر المقبل، بهدف انهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، في وقت هدد فيه تنظيم مسلح موال لفتح بـ «نسف» الحوار اذا لم يضمن حق عودة القيادات الامنية التي خرجت من غزة عقب سيطرة حماس.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس زعيم حركة فتح ان مصر «ارسلت الى كل القوى والفصائل الفلسطينية مسودة مشروع اتفاق يكون قاعدة لانطلاق الحوار الوطني الشامل في القاهرة في 9 من الشهر القادم».

وذكر في سياق تصريحات ادلى بها خلال لقائه عددا من الصحافيين ان الدعوة المصرية للحوار الشامل «تتضمن الدعوة الى تشكيل حكومة توافق وطني لمدة معينة تعد لانتخابات رئاسية وتشريعية»، لكنه بين ان هذه الحكومة الجديدة التي ستشكل عقب الاتفاق «لا تؤدي الى اعادة الحصار او المقاطعة الاقتصادية». واوضح ان الدعوة تتضمن بحث اعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية والاجهزة الامنية. واكد عباس انه على استعداد ان تجرى الانتخابات الفلسطينية «اليوم او في اي وقت يتم الاتفاق عليه».

واشار الى ان السلطة الفلسطينية «تقبل اي قرار تتخذه جامعة الدول العربية بخصوص الحوار، مشددا على ضرورة ان يتم التوصل بين الفصائل على ثلاث نقاط»، قال انها تتمثل في «وجود عربي ما للمساعدة على اعادة تشكيل الاجهزة الامنية، وحكومة توافق وطني والالتزام بالاتفاقات التي عقدتها منظمة التحرير».

من جهته قال الدكتور نبيل شعث رئيس وفد فتح للحوار ان المقترحات المصرية «تمثل بشكل كبير القواسم المشتركة ونقاط الاتفاق بين الفصائل الفلسطينية جميعها»، لافتا الى ان المقترحات «خطوة في الطريق للوصول الى الحوار الفلسطيني الشامل».

واوضح ان المسودة تحدثت عن «افكار عملية» تتمثل في الوصول الى حكومة توافق وطني، واعادة بناء الاجهزة الامنية، بمعاونة عربية، والاعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية، وحل المشاكل العالقة التي نتجت عن الانفصال بين غزة والضفة، واعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية.

واوضح ان مصر تعتبر هذه المسودة بمثابة «ورقة عمل لجلسة الحوار الوطني الشامل التي ستعقد في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)».

وقال نمر حماد مستشار الرئيس عباس السياسي ان الاقتراحات المصرية «تشكل الاساس لانهاء حالة الانقسام»، لافتا الى انها «تدرس الان من قبل القيادة الفلسطينية».

واكد ان المقترحات المصرية «كانت رؤية الرئيس عباس لحل الانقسام»، معربا عن امله ان «تكون حركة حماس قد ادركت مصلحة الشعب الفلسطيني، والتي تقتضي التراجع عن كثير من الامور التي قاموا بها في غزة، وان يتم فتح صفحة جديدة في اقرب وقت».

بدورها اعلنت حركة حماس، خصم حركة فتح السياسي انها هي الاخرى تسلمت من الوسطاء المصريين «مسودة الرؤية المصرية» لحل الخلاف الفلسطيني الداخلي.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس ان الرؤية المصرية للحوار التي تسلمتها حركته «هي الان قيد الدراسة والبحث». كذلك اكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس ان المسودة المصرية ستتم دراستها «من قبل المفاصل القيادية في حماس، حتى تتم بلورة رؤية بشأنها»، رافضا التعقيب على ما ورد فيها من بنود.

ونفى ان تكون المسودة تضمنت دعوة للقاءات ثنائية تجمع حماس مع فتح، وقال البردويل ان حماس «لا تستجدي الحوار الثنائي مع فتح، وانها ستنجح كل الجهود الرامية للمصالحة، خاصة بعدما نقلت مصر ان فتح ترفض اي لقاء ثنائي مع حماس قبل اللقاء الشامل».

وقال ان «اللقاءات مع فتح حتما ستأتي، ان لم يكن قبل اللقاء الشامل، ففي ثنايا»، واكد ان اي حوار «لا بد ان يتضمن لقاءات ثنائية».

وكانت اللقاءات الثنائية التي تطالب بها حماس محل خلاف كبير مع فتح، التي ترفض عقد هذه الحوارات، وتصر على ان يكون الحوار باشتراك جميع التنظيمات الاخرى، وهو ما عطل لقاء بين الحركتين كان مقررا يوم 25 من الشهر الجاري، وكذلك ترفض الفصائل المنطوية تحت لواء منظمة التحرير عقد هذه اللقاءات، وتقول انها تؤسس لـ «مبدأ المحاصصة».

واشادت حركة الجهاد الاسلامي بدعوة مصر للحوار الفلسطيني الشامل، وقال ابو عماد الرفاعي ممثل الحركة في لبنان ان هذه الدعوة «تمثل نقطة مهمة خاصة وان الفلسطينيين في امس الحاجة لمن يجمع طيفهم السياسي على طاولة الحوار».

ولفت الى ان اهم البنود التي نصت عليها الدعوة هي «اعادة توحيد الصف والموقف الفلسطيني»، مطالبا الفصائل الفلسطينية بأن تطرح قضايا الخلاف بـ «شفافية وجدية».

وقال الرفاعي «اذا لم يكن هناك جدية فان الحوار سيبقى في دائرة الخطر».

واكد على ضرورة ان لا يؤدي الحوار الى حل خلاف جزئي وان يتم اعطاء وعود لقضايا جوهرية واساسية تتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية لمدى طويل.

وذكر ان المسودة التي وجهتها مصر للفصائل بها «بنود قد تكون ايجابية، وهناك بنود قد تكون بحاجة الى نقاش وحوار، وبنود تحتاج لتوافق مع الفصائل الفلسطينية».

واشار ممثل الجهاد الاسلامي الى ان حركته «تشعر بنوع من التفاؤل المحدود بأن تخرج حوارات القاهرة بنتائج ايجابية»، وطالب بتوفير دعم عربي قوي لا يقتصر على الجانب المصري، ورأى ان «الظروف الدولية والاقليمية تساعد العرب لاتخاذ موقف جاد بالتحلل من الضغوط الامريكية والاسرائيلية التي كانت في السابق».

وفي سياق الحوار هدد تنظيم مسلح يطلق على نفسه اسم «كتائب العودة»، ويعتقد انه موال لحركة فتح بـ «نسف» الحوار اذا تجاوز حق عودة القيادات الامنية التي خرجت من غزة عقب سيطرة حماس منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقالت «كتائب العودة» في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه انه «في ظل الحديث عن الحوار لا تزال الذاكرة تستذكر الانقلاب الاسود الذي نفذته عصابات بربرية خارجة عن القانون لا تملك ادنى الاخلاق الوطنية».

وهاجم التنظيم حركة حماس، وقال ان الحوار جرب «هؤلاء القتلة مرات ومرات في القاهرة وبعدها في مكة واخرى في صنعاء والجميع رأى ماذا كانت النتيجة هؤلاء القوم لا ينفع معهم سوى القوة والقمع»، ورأى ان «الحوار يعطيهم الشرعية».

وخلال سيطرة حماس على الاوضاع في غزة فر غالبية قادة اجهزة الامن السابقين، الى الضفة الغربية ومصر.

ووجه التنظيم تحذيرا لقيادات في حركة فتح، «تساوق حركة حماس والقاهرة لحماية مصالحهم الشخصية على حساب فتح وتضحيات قادة الاجهزة الامنية»، وشدد على انه يرفض ان «يكون وقودا او محرقة لأي حل لا يشمل قضيتنا».

وسبق ابلاغ القاهرة للفصائل الفلسطينية عن موعد الحوار الشامل، ان قام مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان باجراء حوارات ثنائية مع 12 فصيلا فلسطينيا، كان آخرهم حركتا فتح وحماس، في خطوة سعت الى تقريب وجهات النظر بين مختلف الفصائل، بهدف بلورة موقف جماعي يطرح خلال الحوار الشامل.

وبحسب ما تم كشفه من قبل مسؤولين فلسطينيين فان مشروع الاتفاق الذي ارسلته مصر جاء في ثلاث صفحات، وقالوا انها اعتمدت على اتفاق القاهرة 2005، ووثيقة الوفاق الوطني لعام 2006، واتفاق مكة في 2007، وقرارات القمة العربية المتعلقة بانهاء حالة الانقسام.

وبحسب المسؤولين فان المسودة دعت الى الاتفاق على تشكيل حكومة توافق وطني ذات مهام محددة تتمثل برفع الحصار وتسيير الحياة اليومية للشعب الفلسطيني، والاعداد لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة والاشراف على اعادة بناء الاجهزة الامنية، وكذلك الاتفاق على اعادة بناء الاجهزة الامنية على اسس مهنية وطنية بعيدا عن الفصائلية، لتكون وحدها هي المخولة بمهمة الدفاع عن الوطن والمواطنين وما يتطلبه ذلك من تقديم المساعدة العربية اللازمة لانجاز عملية البناء والاصلاح، الى جانب الاتفاق على اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة في توقيت متفق عليه، ومراجعة قانون الانتخابات وفقا لما تقتضيه مصلحة الوطن، وتطوير وتفعيل منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بحيث تضم جميع القوى والفصائل والحفاظ على المنظمة اطارا وطنيا جامعا ومرجعية سياسية عليا للفلسطينيين، وانتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد في الداخل والخارج حيثما امكن، واعطت المسودة منظمة التحرير الفلسطينية تفويضا باجراء المفاوضات مع اسرائيل.

وتطرقت المسودة الى موضوع المقاومة، وقالت انها تأتي «في اطار التوافق الوطني كحق مشروع للشعب الفلسطيني ما دام الاحتلال قائما».

كذلك تطالب المسودة جميع الفصائل بالالتزام بمتطلبات المرحلة القادمة، التي تتمثل في الحفاظ على التهدئة مع اسرائيل، وتوفير المناخ الداخلي الملائم من اجل انجاح مرحلة ما بعد الحوار الوطني الشامل، والتنفيذ الكامل لمقتضيات هذه المرحلة، وما تفرضه من حتمية وقف وانهاء أية اعمال او اجراءات داخلية من شأنها الاضرار بالجهد المبذول لانهاء حالة الانقسام وضرورة التفاعل بايجابية مع متطلبات المصالحات الداخلية.

كذلك نصت على الاتفاق على تشكيل اللجان التي تتولى مهمة بحث التفصيلات المطلوبة وآليات عملها بوضع ما يتم التوصل اليه موضع التنفيذ، وذلك في اطار معالجة كافة قضايا الحوار والمصالحة.

وبينت ان هذه اللجان تتمثل في لجنة الحكومة، لجنة الانتخابات، لجنة الامن، لجنة منظمة التحرير، لجنة المصالحات الداخلية، على ان تبدأ هذه اللجان عملها بعد انتهاء اجتماعات الحوار الشامل مباشرة، واشارت المسودة الى انه لا مانع من مشاركة عربية في اي من هذه اللجان.

لقاء الوداع ما بين عباس واولمرت في 27 الشهر الجاري

السلطة تحذر من دعوات «السلام الإقليمي»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض واشرف الهور:

اكدت مصادر فلسطينية واسرائيلية امس ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا على عقد لقاء الوداع ما بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء ايهود اولمرت في 27 الشهر الجاري. وعلى نفس الصعيد ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس ان عباس سيلتقي اولمرت لبحث آخر تطورات عملية السلام.

وقالت الاذاعة ان الرئيس عباس سيلتقي اولمرت قبل نهاية الشهر الحالي، مرجحة ان يكون هذا اللقاء هو الاخير . وجدد الرئيس عباس رفضه لاي حلول جزئية او انتقالية وتأجيل اي من القضايا، داعيا الحكومة الاسرائيلية لوقف الاعتداءات التي يتعرض لها الفلسطينيون على ايدي قوات الاحتلال والمستوطنين.

وكان عباس قد التقى اولمرت الشهر الماضي، حيث بحث معه جملة من القضايا المطروحة على طاولة المفاوضات، اضافة الى مسائل اخرى، واكد عباس خلال اللقاء على عدم معارضة المفاوض الفلسطيني لعقد اي اجتماعات ولقاءات قادمة مع الجانب الاسرائيلي ما دامت تركز على المضمون وتشمل قضايا الوضع النهائي، مؤكدا على عدم قبول الفلسطينيين بدولة فلسطينية دون ان تكون القدس الشرقية عاصمة لها، اضافة الى عدم تأجيل قضية القدس واللاجئين وغيرها من القضايا التي لا يريد الشعب الفلسطيني التخلي عنها.

وفي سياق قريب شدد نبيل ابو ردينة الناطق باسم الرئاسة على ان السبيل الوحيد لاعادة عملية السلام الى جادة الصواب يتمثل بـ «الالتزام بالاساس الذي نهضت عليه هذه العملية في مؤتمر مدريد وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية المحتلة عام 1967».

واكد ابو ردينة في تصريح صحافي كان يرد فيه على التصريحات التي ادلى بها ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي وقال فيها ان اسرائيل «تدرس بجدية» مبادرة السلام العربية، وان هناك مجالا لطرح خطة سلام اسرائيلية شاملة في مقابل الخطة العربية، وان مبادرة السلام العربية التي اقرت من سائر الدول العربية في قمة بيروت عام 2002 واعيد تاكيدها في قمة دمشق الاخيرة، «تمثل اساسا قويا وغير قابل للتجزئة، او الانتقائية للتوصل لاتفاق سلام شامل وعادل، يعيد الحقوق العربية، ويضمن امن واستقرار جميع شعوب ودول المنطقة».

وحذر ابو ردينة من ان تكون الدعوات الى سلام اقليمي «محاولة للتهرب من استحقاقات والتزامات عملية السلام، او بديلا عن الموافقة الصريحة على مبادرة السلام العربية». وأكد أن الاستحقاقات التي تحدثت عنها المبادرة العربية «واجبة التنفيذ سواء من خلال سلام إقليمي شامل، وفي طليعتها إنهاء الاحتلال لجميع الأراضي الفلسطينية والعربية السورية واللبنانية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ودون تأجيل أو استثناء أي ملف».

وفد برلماني دولي يستعد لزيارة غزة الشهر المقبل للتضامن مع المحاصرين

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قالت الحملة الاوروبية لرفع الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة امس الاثنين انها اتمت استعداداتها لتنظيم اضخم زيارة برلمانية الى قطاع غزة، في بدايات الشهر المقبل.

وذكرت اللجنة التي تتخذ من العاصمة البلجيكية بروكسل مقرا لها في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الزيارة لغزة المحاصرة سيشارك فيها نواب من مختلف دول العالم، واكدت ان الهدف من الزيارة يأتي ضمن تحركاتها الرامية لرفع الحصار المفروض على غزة.

وقال الدكتور عرفات ماضي رئيس الحملة الاوروبية ان لجنته «تعمل على تنظيم اضخم زيارة لنواب من العالم الغربي والعربي الى قطاع غزة في اطار كسر الحصار من اجل الوقوف على معاناة 1.5 مليون انسان فلسطيني محاصرين في شريط ساحلي ضيق في اوضاع مأساوية».

واكد ان النواب الذين جرى التواصل معهم للمشاركة «هم من دول اوروبية مختلفة مثل بريطانيا وايرلندا واليونان وايطاليا وسويسرا واسكتلندا وغيرها وكذلك من دول شمال افريقيا والعالم العربي وآسيا وامريكا اللاتينية»، لافتا الى ان عددهم يقدر بالعشرات وانهم سيقومون بزيارة القطاعات الصحية والتعليمية لـ «الاطلاع على آثار الحصار على مختلف نواحي الحياة هناك».

وذكر ان البرلمانيين العالمين سيقومون بنشر تقارير في برلمانات دولهم عن حجم المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون والتي سيلمسونها على ارض الواقع، «بهدف الضغط على حكوماتهم ومساءلتها عن دورها في رفع الحصار».

واوضح ان النواب سيشكلون «لوبي» على صعيد القارة الاوروبية للتضامن مع غزة وللضغط على الحكومات الاوروبية والاتحاد الاوروبي لرفع الحصار.

واشار الى ان الحملة الاوروبية «تلقت تأكيدات نهائية من النواب الاوروبيين والعرب وتشجيعا كبيرا للقيام بهذه الخطوة».

الشرطة الاسرائيلية تدفع بألف من عناصرها الى عكا خشية اندلاع المواجهات بين اليهود والعرب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ما زال الحذر المشوب بالتوتر طاغيا على مدينة عكا، بعد ان وصلت رسائل تهديد بالقتل الى النائب العربي في الكنيست وابن المدينة الشيخ عبّاس زكور.

هذا ودفعت الشرطة الاسرائيلية اكثر من الف عنصر من افرادها الى المدينة امس الاثنين، خشية اندلاع المواجهات بين العرب واليهود مرة اخرى، خصوصا وانّ اليهود يحتفلون اليوم بآخر ايام عيد العرش لديهم، ومن المتوقع ان يقوم سوائب العنصريين بتنظيم مظاهرة كبيرة في المدينة احتجاجا على سياسة الحكومة الاسرائيلية، التي وفق منطقهم الاستعلائي، تتعامل مع العرب بشكل متساهل. علاوة على ذلك، اثارت تصريحات رئيس البلدية شمعون لانكري، الاستياء لدى العرب في عكا وفي مناطق الـ48 بعد ان قال ان العرب هم الذين يتحملون المسؤولية عن اعمال العنف التي اندلعت في المدينة مؤخرا.

وفي نفس السياق، بعث النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، برسالة عاجلة الى رئيس الوزراء ايهود اولمرت، امس الاثنين، طالبه فيها باقرار تعويضات للمتضررين العرب في عكا الذين تعرضت بيوتهم ومحالهم التجارية الى اضرار بالغة جراء الاعتداءات اليهودية خلال الاحداث الاخيرة التي شهدتها المدينة. كما طالب النائب زحالقة رئيس الوزراء اولمرت بالتدخل لمنع مسيرة مخططة لمساء اليوم الثلاثاء تنظمها مجموعة من المتدينين اليهود مع انتهاء عيد العرش اليهودي، والتي من المخطط ان تمر في احياء عربية لاستفزاز المواطنين العرب فيها والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم.

وقال النائب زحالقة في رسالته ان على الحكومة اقرار تعويضات لاصحاب البيوت والمحال التجارية العرب الذين تعرضت املاكهم الى اضرار، محذرا من تكرار الاعتداءات اذا جرت المسيرة المخططة لليوم. وطالب النائب زحالقة رئيس الحكومة بالعمل الفوري لمنع المسيرة خصوصا وان المنظمين يهددون بالتوجه للمحكمة العليا اذا ما اصرت الشرطة على رفض طلبهم بتنظيم المسيرة.

لجنة تطالب مصر بـ «الضغط» على السلطة الفلسطينية لادخال جوازات السفر الى غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

طالبت لجنة «اهالي المرضى» في غزة امس مصر بصفتها الوسيط في رعاية الحوار الفلسطيني بالتدخل لدى الحكومة الفلسطينية في رام الله لارسال دفاتر جوازات السفر لغزة كـ «بادرة حسن نية وتلطيف لاجواء الحوار المرتقب».

وبحسب اللجنة فقد ذكرت ان الحكومة في رام الله التي يرأسها الدكتور سلام فياض «ترفض حتى هذه اللحظات السماح بدخول دفاتر جوازات السفر الى قطاع غزة كي يتسنى للمرضى الذين حصلوا على تحويلات للعلاج بالخارج من انهاء معاملاتهم».

وقالت اللجنة انها تنظر لتلك الخطوة على انها «مشاركة من قبل حكومة فياض للاحتلال في حصاره لقطاع غزة وخنقه للمواطنين والمرضى الذين يرتفع اعداد الضحايا منهم بشكل مطرد».

واشارت الى انها ترفض «زج ابنائهم في المناكفات السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية»، وطالبت بضرورة تكاتف الجهود لاخراج العالقين من المرضى والعمل على تقديم خدمة افضل لهم.

الى ذلك فقد اكد ايهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس استمرار ازمة نفاد جوازات السفر، وحمل المسؤولية الى الحكومة في رام الله، وقال ان المسؤولين في رام الله «رفضوا التجاوب مع وساطات حثيثة قادتها شخصيات وطنية مستقلة ومنظمات حقوقية لوقف هذا الاجراء غير الوطني والمرفوض».

واشار الى ان الداخلية في غزة اتبعت اسلوب تجديد الجوازات على الدفاتر القديمة «في مسعى للتقليل من حجم الازمة».

الهيئة الإسلامية العليا في القدس:

الغفران انقلب إلى عدوان على المسجد الأقصى وانتهاك حرمته وتدنيسه

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: عممت الهيئة الإسلامية العليا بالقدس والتي يرأسها الشيخ عكرمة صبري، أمس الاثنين بياناً حصلت «القدس العربي» على نسخة منه جاء فيه: إلى أخوتنا وأخواتنا في أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، للاقتحامات المتكررة من اليهود المتطرفين لباحات المسجد الأقصى المبارك واستباحته خلال الأسبوعين الحالين بمناسبة أعيادهم الخاصة بهم، فإن الغفران قد انقلب إلى عدوان على المسجد الأقصى وانتهاك حرمته وتدنيسه. عليه فإن الهيئة الإسلامية العليا بالقدس توجه نداءها الحار إلى إخوتنا وأخواتنا أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالتواجد المستمر في ساعات الصباح بالمسجد الأقصى، وبخاصة اليوم الثلاثاء (2008/10/21)، ونرجو من التجار ورجال الأعمال أن يحرصوا على أداء تحية المسجد وصلاة الضحى في الأقصى قبل توجههم إلى محلاتهم التجارية.

وتابع البيان قائلًا: إننّا نؤكد بأن باحات الأقصى هي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، ونرفض ما تدعيه البلدية الإسرائيلية للقدس، بأن باحات الأقصى هي مجرد باحات عامة، كما نؤكد بأن الأقصى المبارك هو للمسلمين وحدهم، بجميع باحاته ولواوينه وأروقته وممراته وجدرانه وبواباته، وذلك بقرار من رب العالمين، ولا تنازل عن هذا القرار الإلهي بأي حال من الأحوال، ولا تفريط بذرة تراب من الأقصى الطهور.

باراك يدين الاسرائيليين «الرعاع» الذين يعيقون قطاف الزيتون في الضفة

■ القدس ـ ا ف ب: دان وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك امس الاثنين مثيري الشغب الاسرائيليين الذين يعيقون موسم قطاف الزيتون لدى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال باراك لاذاعة الجيش الاسرائيلي «ادين هؤلاء الرعاع الذين يعيقون قطاف الزيتون الذي يشكل قطاعا مهما في الاقتصاد الفلسطيني».

وكان يعلق على المواجهات التي حصلت اخيرا بين مستوطنين يهود ومواطنين فلسطينيين كانوا يقطفون مواسمهم من الزيتون في الضفة الغربية.

واصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاحد بيانا دان فيه اعمال العنف التي يقوم بها مستوطنون في حق فلسطينيين خلال قطاف الزيتون.

وتساءل عباس «ماذا يحول دون منع الحكومة الاسرائيلية اعتداءات هؤلاء المستوطنين؟».

وقال باراك «اذا لم يتم التوصل الى السلام مع الفلسطينيين في 2008، فلن يكون ذلك بسبب اسرائيل، انما لان الفلسطينيين لم يتوصلوا بعد الى درجة من النضوج تسمح لهم بالقبول بتنازلات صعبة».

الاردن يطالب اسرائيل بمنع دخول اليهود الى المسجد الاقصى

■ عمان ـ رويترز: طالبت الحكومة الاردنية اسرائيل بوقف السماح لليهود بدخول ساحة المسجد الاقصى باعتباره عملا استفزازيا لمشاعر المسلمين.

ونقلت الصحف امس الاثنين عن وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال ووزير الخارجية بالوكالة ناصر جودة قوله «ان الحكومة الاردنية تطالب اسرائيل بوقف هذا السلوك الاستفزازي فورا وضمان عدم تكراره باي شكل».

واضاف ان لهذه «الانشطة المخالفة لقواعد القانون الدولي والانساني اثارا وتداعيات خطيرة بسبب ما تشكله من مس بقدسية المسجد الاقصى المبارك وما تؤدي اليه من استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين في مدينة القدس والعالم».

وقالت تقارير صحافية ان مجموعات من اليهود دخلت ساحات المسجد الاقصى صباح الاحد بحراسة من الشرطة الاسرائيلية.

وحمل جودة السلطات الاسرائيلية مسؤولية سلامة المسجد الاقصى والفلسطينيين الذين يقطنون مدينة القدس محذرا من عواقب هذه الاعمال على سير عملية السلام.

وقال ان الحكومة الاردنية «تؤكد على مسؤولية اسرائيل بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال عن اي مساس بأمن وسلامة المسجد الاقصى المبارك والقائمين عليه واي مساس بأمن اهل القدس الفلسطينيين وسلامتهم».

واضاف ان مثل هذه الاعمال «تشكل اخلالا بواجبات اسرائيل كقوة احتلال وفقا للقانون الدولي علاوة على انعكاساتها السلبية على عملية السلام والمفاوضات الجارية ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين لإحلاله».

ودعا جودة المجتمع الدولي الى «تحرك حازم وفوري» للضغط على اسرائيل لوقف هذه التصرفات.

واندلعت الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 بعد زيارة قام بها ارييل شارون زعيم المعارضة انذاك للمسجد الاقصى وسط عدد من انصاره.

الجيش الاسرائيلي يزيل ثلاث مستوطنات في الضفة

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي في بيان انه ازال ليل الاحد الاثنين ثلاث مستوطنات عشوائية في الضفة الغربية.

وقال البيان الذي صدر امس الاثنين ان «الجيش ووحدات حرس الحدود الاسرائيلين فككا ليلا ثلاثة مراكز مدنية متقدمة انشئت بطريقة غير قانونية في الضفة الغربية».

واوضح ان هذه النقاط الاستيطانية العشوائية اقيمت على التوالي قرب مستوطنات ميغرون (العشوائية ايضا) شمال القدس وبراشا القريبة من نابلس ومعالوت حلحول قرب الخليل.

وكانت السلطات الاسرائيلية تعهدت مرات عدة لواشنطن بازالة المستوطنات العشوائية التي اقيمت في الضفة الغربية بدون موافقتها.

وتقول منظمة «السلام الان» الاسرائيلية المناهضة للاستيطان ان عدد هذه المستوطنات يبلغ حوالي مئة.

وتعتبر الاسرة الدولية كل المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 غير شرعية.

ليفني تطلب مهلة لتشكيل الحكومة بعد تعثر المفاوضات مع شاس

وزارة الخارجية الاسرائيلية توصي بالتوصل الى اتفاق طويل الامد مع لبنان لحل مشكلة تسلح حزب الله

اولمرت يضغط على الرئيس الروسي لاقناع الاسد بضرورة التوصل لاتفاق فورا.. وسورية تنتظر المظلة الامريكية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

ما زال المستويان السياسي والامني في اسرائيل يعكفان على الدراسة والبحث بجدية بالغة حول الاقتراحات المناسبة من قبل دوائر صنع القرار في تل ابيب الكفيلة بدرء الحرب القادمة على لبنان، وعدم الخوض مرة اخرى في الوحل اللبناني، الذي كلّف الدولة العبرية الكثير، خصوصا في حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006.

وفي هذا السياق تسعى اسرائيل الى بلورة خطة استراتيجية لعملية التسوية في منطقة الشرق الاوسط، حيث قالت المصادر الاسرائيلية انّ مؤتمر تقييم الاوضاع السنوي لوزارة الخارجية الاسرائيلية، الذي يعقد كل سنة، قرر عرض الاقتراح الذي يهدف الى التوصل لاتفاقية سلمية طويلة الأمد مع لبنان للحيلولة دون اندلاع حرب جديدة بين البلدين، وتباينت وجهات النظر حول الاولوية التي يجب ان توليها اسرائيل للمسارات العربية، حيث ما زال الجدل داخل المؤسسات السياسية والامنية حول اي مسار من المسارات يجب على اقطاب الدولة العبرية التقدم به، على حساب المسارات الاخرى.

ولفتت المصادر عينها الى انّه على الرغم من ان المؤتمر يعقد بشكل سنوي ويقدم توصيات حول كافة الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية الاسرائيلية، فانّ توقيت انعقاده هذه المرة كان مهما للغاية، اذ انّ وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، التي رعت المؤتمر، تعمل في هذه الايام على تشكيل حكومة جديدة برئاستها، وهو الامر الذي يضفي على المؤتمر اهمية خاصة، خلافا للسنوات الماضية.

يشار في هذا السياق الى ان ليفني وصلت امس الاثنين الى بيت رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، وطلبت منه منحها مهلة اسبوعين لتشكيل الحكومة الجديدة، بسبب تعثّر المفاوضات بين حزبي كاديما وشاس، على خلفية مطالبة الاخير من ليفني بعدم ادراج القدس، بجزءيها، الشرقي والغربي، ضمن المفاوضات الثنائية مع الفلسطينيين.

وقال المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية باراك رافيد، الذي اعتمد على مصادر مطلعة جدا في تل ابيب انّ رئيس دائرة التخطيط الاستراتيجي في وزارة الخارجية، عيران عتصيون، الذي يرأس لجنة لبحث امكانيات دفع المسار السياسي مع سورية ولبنان، اكد خلال المؤتمر المذكور بانّ فرص التوصل الى اتفاق سياسي مع لبنان ضئيلة ما لم يتم التوصل الى اتفاقية مع سورية، اي انّه ربط بين المسارين السوري واللبناني، واكد عتصيون ايضا، بحسب الصحيفة، انّ قيام تل ابيب بدفع مبادرة سياسية منفصلة مع لبنان ستفضي الى التوصل الى اتفاقية سلم طويلة الامد، بحيث يعتمد الاتفاق على تسوية المشكلة الحدودية وايجاد حل لمزارع شبعا وقرية الغجر، الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي، والذي ما زال الخلاف حول ملكيتها عالقا بين سورية ولبنان، كما اضاف انّه يتحتم اجراء بعض التعديلات الحدودية التي يطالب بها لبنان، بحيث تقود في نهاية المطاف الى تحقيق المطالب الاقليمية اللبنانية من الدولة العبرية.

وبموجب الاقتراح الذي اعد خلال المؤتمر، يتم فرض الاتفاق على يد الجيش الاسرائيلي والجيش اللبناني وفق الية يتم التوصل اليها بالتنسيق مع القوات الدولية (اليونيفيل)، العاملة في جنوب لبنان كتنظيم دوريات حدودية على جانبي الحدود. علاوة على ذلك، فانّ توصيات المؤتمر تشمل ايضا ان تقوم اسرائيل بفرض القيود على تسلح منظمة حزب الله اللبنانية، والذي بات يقض مضاجع الاسرائيليين، الذين يؤكدون انّ سورية وايران ما زالتا تقدمان الدعم لحزب الله، الذي ضاعف، بحسب المصادر الامنية الاسرائيلية قوته أربع مرات، كما ونوعا منذ ان وضعت حرب لبنان الثانية اوزارها في اب (اغسطس) من العام 2006، ويرى المسؤولون الاسرائيليون انّ حل مشكلة تسلح حزب الله يأتي فقط في حال تسلم الجيش اللبناني الشريط الحدودي مع اسرائيل، وتحديدا المنطقة الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني.

بالاضافة الى الموضوع اللبناني ناقش المؤتمر ايضا عملية السلام على المسارين الفلسطيني والسوري، وخلاله تمّ تقديم العديد من الاقتراحات والتوصيات.

يشار في هذا السياق الى ان اسرائيل تجري مع سورية مفاوضات غير مباشرة بواسطة الاتراك، الا ان المفاوضات لم تحرز اي تقدم بسبب الفراغ السلطوي في اسرائيل واختفاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت عن المشهد السياسي، علاوة على انّ المصادر السياسية في تل ابيب تؤكد انّ دمشق لا ترغب في التقدم بالمفاوضات حتى تتغير الادارة الامريكية الحالية، الممثلة بالرئيس جورج بوش.

من ناحيته اوصى المؤتمر بمواصلة المفاوضات مع سورية بهدف التوصل لاتفاق سلام شامل كامل مع السوريين، بحيث يشمل الاتفاق انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان العربية السورية المحتلة منذ عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، ولكنّ الانسحاب الاسرائيلي مشروط بترتيبات امنية جديدة تضمن لاسرائيل، وفق المقترحين، عدم وجود عنصر المفاجأة من قبل السوريين، يشار الى ان اسرائيل لا تخفي اطماعها في مواصلة السيطرة على جبل الشيخ، الذي يعتبر مقرا استراتيجيا للجيش الاسرائيلي.

وبرزت خلال المؤتمر خلافات بين مؤيدي المسار السوري ومعارضيه، وبحسب المؤيدين للمسار السوري، فانّ الاتفاق مع دمشق يمنح الدولة العبرية مردودا استراتيجيا اكبر، ومن شأنه ان يغير موازين القوى في منطقة الشرق الاوسط، ويُبعد سورية عن ايران، علاوة على انّ الاتفاق سيؤدي الى التوصل لاتفاق مع لبنان، ولكن من ناحية اخرى، رأى مؤيدو الخيار الفلسطيني انّه يجب التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين اولا لانّ جميع الزعماء العرب ما زالوا يعتبرون، وفق المفهوم الاسرائيلي، قضية فلسطين، على انّها قضية العرب الاولى، اذ انّ جميع الزعماء العرب يؤكدون انّه بدون حل القضية الفلسطينية لا يمكن التوصل الى سلام دائم وشامل في المنطقة.

ومن جهته قال د. مصطفى البرغوثي، رئيس المبادرة الوطنية الفلسطينية، لـ«القدس العربي» امس الاثنين، تعقيبا على تصريحات رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، وعلى ان الخارجية الاسرائيلية تبحث مبادرة هدفها التوصل الى اتفاق لمنع حرب طويلة الأمد في لبنان ومنع اشتعال الحدود من جديد بين الجانبين وذلك على اثر تقديرات اسرائيلية بعدم امكان التوصل الى اتفاق سلام مع لبنان قبل التوصل لاتفاق مع سورية، قال رأيي ان شمعون بيريس وايهود باراك، وزير الامن الاسرائيلي يمثلان اسوأ واخبث قادة في اسرائيل، وبيريس بالذات يمثل اخبث القادة الاسرائيليين على الاطلاق، تصريحاته ليست بريئة ومقاصدها خطيرة.

وزاد قائلا: اذا كانت اسرائيل تريد سلاما شاملا، لكانت وافقت على المبادرة العربية، والمبادرة العربية المطروحة منذ العام 2002، والتي جابهها شارون باجتياح الضفة الغربية، وبعد ذلك قام الاسرائيليون، وبالتعاون مع الامريكيين، باستبدال المبادرة العربية بلقاء انابوليس، لم نسمع ولا حتى مرة واحدة من اي مسؤول اسرائيلي موافقة على المبادرة العربية.

واكد انّ الاسرائيليين يريدون الحل الاقليمي، لافتا الى انّ الحل الاقليمي هو وسيلة اسرائيل اليوم لاستكمال تصفية القضايا الفلسطينية، والفكرة التي يطرحها بيريس خطيرة جدا، لانّها تعني تصفية حق العودة وتحويله من حق عودة الى مسالة تعويضات، وبالتالي تحويل هذه القضية من قضية فلسطينية الى قضية عربية، الخطورة الاكبر تكمن في القدس، اذ انّ اسرائيل تسعى من وراء هذه التقييمات والطروحات الى تحويل قضية القدس من عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة الى قضية خلاف حول زيارة الاماكن المقدسة، في ظل استمرار سياسة التهويد واستمرار الهيمنة الاسرائيلية على القدس باكملها، وبالتالي يباشرون البحث بكيفية وصول المواطنين الى الاماكن المقدسة، وبالتالي يتم شطب حق الفلسطينيين في القدس كعاصمة لهم، القدس قبل ان تكون اماكن دينية وهذا بطبيعة الحال امر مهم جدا بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، بالاضافة الى ذلك فالقدس هي عاصمة الفلسطينيين وبلد للفلسطينيين، لا يجوز وضع شيء امام آخر، وبالتالي هذه وسيلة اسرائيلية لمواصلة تهويد المدينة والهيمنة والسيادة والسيطرة الاسرائيلية عليها، وتحويلها الى قضية اقليمية، وبالتالي فانّ تصريح بيريس ليس سهلا، بل خطير جدا، ولا يمكن اخذه على محمل الاستخفاف ويطرح المرحلة الثالثة في تصفية الحقوق الفلسطينية.

وعلى صلة بما سلف، كشف النقاب امس الاثنين في تل ابيب عن محضر اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء المستقيل ايهود اولمرت، مع الرئيس الروسي خلال زيارة الاول الاخيرة الى موسكو، وبحسب المصادر فانّ اولمرت حثّ الرئيس الروسي على اقناع الرئيس السوري، د. بشار الاسد، بانّه من الممكن التوصل لاتفاق بين البلدين خلال فترة قصيرة جدا، لكنّ الرئيس الروسي ابلغ اولمرت، بحسب المصادر عينها، انّ السوريين ينتظرون انتخاب الرئيس الجديد في الولايات المتحدة الامريكية، وبدون ذلك، اعربوا عن عدم استعدادهم لتلقي العرض الذي قدّمه اولمرت، لانّ السياسة السورية تعتمد على العامل الامريكي وتؤكد انّ الاتفاق مع اسرائيل، يجب ان يتم بمظلة امريكية.

زعيمة حزب كاديما تسيبي ليفني لدى لقائها الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس امس

جنبلاط يربط المصالحة مع سورية بانتهاء تحقيقات اغتيال الحريري

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط امس الاثنين ان المصالحة بين قوى 14 اذار اللبنانية وسورية مرتبطة بنتائج التحقيق باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري.

وسئل جنبلاط بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك بالقاهرة عن امكانية تحقيق مصالحة بين قوى 14 اذار ودمشق، فقال «لقد بدانا الانفتاح على سورية من خلال (تأسيس) العلاقات الدبلوماسية وننتظر موضوع ترسيم وتحديد الحدود وهو امر شائك وكبير بيننا وبين النظام السوري وليس بين الشعبين السوري واللبناني ونتيجة التحقيق (في جرائم الاغتيال في لبنان)».

وشدد جنبلاط «لا ننسى ان هناك شريحة كبيرة من اللبنانيين اصيبت بجروح نتيجة الاغتيالات.. فنحن ننتظر التحقيق لنرى ماذا سيعطي هذا التحقيق فيما يتعلق بالاغتيالات وفي مقدمتها اغتيال الرئيس رفيق الحريري».

وتتهم اطراف في قوى 14 اذار اللبنانية الموالية للغرب مسؤولين سوريين بالتورط في اغتيال مجموعة من السياسيين والاعلاميين اللبنانيين من ابرزهم الحريري الذي قتل بانفجار سيارة ملغومة ببيروت في 14 شباط (فبراير) عام 2005، فيما تنفي سورية ذلك. وتنظر لجنة تحقيق دولية شكلها مجلس الامن حاليا في جمع الادلة الخاصة باغتيال الحريري.

ودعا جنبلاط سورية الى ترسيم حدودها مع لبنان والاقرار بلبنانية مزارع شبعا المحتلة من قبل اسرائيل تمهيدا لوضعها تحت الوصاية الدولية.

وقال ان مصر ولبنان تقدما بمقترح بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان في تموز (يوليو) عام 2006 بوضع مزارع شبعا تحت الوصاية الدولية الا ان سورية لم تقدم وثيقة رسمية تثبت ملكية لبنان للمزارع المتنازع عليها.

واوضح جنبلاط ان ترسيم الحدود اللبنانية–السورية «يحتاج بعض الوقت». واعلنت دمشق وبيروت الشهر الحالي اقامة علاقات دبلوماسية وتبادل السفراء بين البلدين للمرة الاولى منذ استقلالهما قبل نحو 60 عاما.

ولمح جنبلاط الى صعوبة عقد مصالحة مع حزب الله الشيعي في الوقت الراهن.

وقال «لقد دخلنا بعد احداث السابع من ايار (مايو) وثم اتفاق الدوحة فيما يسمى التهدئة ونحتفظ بالمواقع السياسية ويحتفظون بمواقعهم السياسية ونتخاطب بشكل مهذب دون ان نخوّن بعضنا البعض وينسحب هذا التخوين على الشارع ويتصادم الشارع سياسيا».

واضاف «ان من الافضل ان نتخاطب من موقعنا السياسي بشكل مهذب ونذهب سويا الى الانتخابات»، موضحا انه سيلتقي بزعيم حزب الله حسن نصر الله «في الوقت المناسب والمكان المناسب وهو عامل ايجابي للوصول الى التهدئة التي نريدها ولكي تكون اللعبة السياسية مضمونة».

ويعتبر جنبلاط، وهو زعيم درزي لبناني، من ابرز اطراف تحالف 14 اذار، بالاضافة الى تيار المستقبل (سني) وحزب الكتائب والقوات اللبنانية (مسيحيان).

واتهمت الموالاة اللبنانية مسلحين تابعين لحزب الله وحركة امل الشيعيين بالسيطرة على احياء بيروت في ايار (مايو) الماضي ردا على قرارات اتخذتها الحكومة اللبنانية بتغيير مدير امن المطار ومحاولة تفكيك شبكة الاتصالات السلكية التابعة للحزب.

وكان رئيس الهيئة التنفيذية لحزب القوات اللبنانية سمير جعجع التقى يوم الثلاثاء الماضي مبارك بالقاهرة وبحث معه الانتشار العسكري السوري على الحدود مع لبنان وسبل حل مشكلة مزارع شبعا.

وقال جعجع انه طلب من مبارك ان تقدم مصر يد المساعدة للبنان على صعيد المجتمع الدولي لحل مشكلة مزارع شبعا. واختتم شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ومفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة زيارتهما مؤخرا للبنان والتي تعد الاولى لطنطاوي منذ توليه ارفع منصب اسلامي عام 1996.

ويقول مراقبون ان مصر تسعى لتعزيز تواجدها في لبنان لمواجهة نفوذ القوى الموالية لايران وسورية وخاصة حزب الله. ورحبت مصر يوم الخميس الماضي باعلان سورية ولبنان اقامة علاقات دبلوماسية بينهما. وقال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ان اقامة علاقات دبلوماسية بين دمشق وبيروت «خطوة في الاتجاه الصحيح».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى اجتماعه مع زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط في القاهرة امس

القوات الدولية في جنوب لبنان تنتظر نتائج تحقيقات حول شبكة إرهابية

■ بيروت ـ يو بي اي: قال مدير الشؤون المدنية والسياسية في القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ميلوش شتروغر ان قواته تنتظر نتائج تحقيقات مع شبكة تم توقيفها الاسبوع الماضي حول الاشتباه بأنها تخطط لعمليات ضد القوات الدولية.

وقال شتروغر في تصريح له امس الاثنين لقد أصدر القاضي العسكري اللبناني مذكرات توقيف بحق ثلاثة أشخاص لنقلهم مواد متفجرة بهدف تنفيذ عمليات إرهابية، تم توقيف هؤلاء الاشخاص الثلاثة في سهل البقاع، خارج منطقة عمليات القوات الدولية والمسألة في يد الجيش اللبناني والقضاء اللبناني، ولا تشارك هذه القوات في التحقيقات.

واردف «علينا ان ننتظر الوقائع التي ستتوصل اليها التحقيقات، ولا نتسرع في الاستنتاجات حول من قد يكون الجهة المستهدفة من تلك المجموعة».

وقال «أننا لا نملك حاليا أي معلومات من الجيش اللبناني عن أي تهديدات جديدة لليونيفيل».

لكنه قال «إن القوات الدولية تأخذ كل التهديدات على محمل الجد، ووفقا لتقويم التهديدات الذي نجريه من وقت الى آخر، نتخذ التدابير الامنية الملائمة بطريقة لا تؤثر على قدرتنا العملية».

وقال «من المهم أن نبقى دائمي الحذر ونتابع جهودنا المشتركة مع الجيش اللبناني، لكي نضمن أننا سنواجه أي تهديدات أمنية ضد اليونيفيل أو منطقة عملياتنا بالشكل الصحيح».

ايران تقول انها سترد على اي تهديد اسرائيلي

■ طهران ـ يو بي آي: حذر المتحدث باسم الخارجية الايرانية حسن قشقاوي امس الاثنين من اي تهديد عسكري اسرائيلي ضد بلاده وان ايران سترد بحزم على اي تهديد.

وقال قشقاوي في مؤتمره الصحافي الذي نقلته وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) «ان الكيان الصهيوني اقيم على اساس تهديد الاخرين» لكنه قال «ان الكيان الصهيوني ليس بمقدوره الاساءة الى الجمهورية الاسلامية الايرانية واننا سنرد على ابسط التهديدات بأكبر قدر من الحزم».

واضاف «ان الصهاينة يعرفون جيدا قدرات ايران وان التهديدات التي يوجهونها فاقدة لاي قيمة» وقال ان ايران «على استعداد دائم للدفاع عن نفسها».

وردا على سؤال بشأن الزيارة المرتقبة للرئيس اللبناني ميشال سليمان لطهران قال ان العديد من المسؤولين والشخصيات اللبنانية الرسمية وغير الرسمية يزورون طهران بانتظام وان زيارة الرئيس سليمان ستتم حال تحديد موعدها.

وحول الزياره المرتقبة للرئيس العراقي جلال طالباني لطهران قال قشقاوي ان موعد هذه الزيارة لم يحدد بعد.

وفي معرض رده على سؤال حول مشاركة ايران في الاجتماع المقبل لمجلس تعاون دول الخليج قال لا يوجد بعد برنامج خاص لمشاركة ايران في الاجتماع المقبل لهذا المجلس وان ما تم طرحه اقتصر على تكهنات اعلامية فقط.

واشار الى المحادثات الجارية بين الغربيين وطالبان في افغانستان ودعا «القوى الكبرى للحيلولة دون التدخل في الشؤون الداخلية الافغانية وانهاء احتلالها لافغانستان».

وتطرق الى ارتفاع انتاج المخدرات في افغانستان في ظل تواجد القوات الاجنبية في هذا البلد والانتخابات الافغانية المقبلة داعيا الغربيين «الى احترام آراء الافغانيين وتوفير الفرصة اللازمة لكي يقرر الشعب الافغاني وبحرية كاملة مصيره بنفسه».

الرئيس الاسرائيلي يزور شرم الشيخ الخميس المقبل للقاء مبارك

■ القاهرة ـ يو بي اي: قالت مصادر دبلوماسية مصرية امس الاثنين ان الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس سيصل مصر الخميس المقبل لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

واوضحت المصادر ان مبارك سيلتقي بيريس في منتجع شرم الشيخ الساحلي على البحر الاحمر وسيبحث معه سير عملية السلام مع اسرائيل والدول العربية وقضية الجندي الاسرائيلي الاسير لدى حماس غلعاد شليط.

ويتزامن ذلك مع كلام نقلته تقارير صحافية اسرائيلية الاحد عن بيريس عن خطة للتفاوض مع العرب ككل، بدلا من حصر المفاوضات مع سورية والفلسطينيين، وذلك على اساس مبادرة السلام العربية، في حين اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك في اليوم نفسه، ان القادة الاسرائيليين يبحثون بجدية مبادرة السلام العربية، التي طرحها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما كان وليا للعهد في القمة العربية في العام 2002، وسوف يقررون كيفية الرد عليها. وتتضمن المبادرة التي طرحها السعوديون في قمة بيروت العربية اعترافا عربيا باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية معها مقابل انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام 1967.

وقال باراك لاذاعة الجيش الاسرائيلي امس انه نظرا لتلكؤ المفاوضات مع الجانبين الفلسطيني والسوري، قد يكون من الافضل لاسرائيل البحث عن سلام شامل وفقا للمبادرة العربية.

وكشف باراك عن ان بيريس يتفق معه بخصوص هذه الخطة، مشيرا الى ان بيريس ناقش الامر مع وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، التي تسعى حاليا لتشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة ايهود اولمرت الذي استقال من منصبه الشهر الماضي.

كما تأتي الزيارة في وقت تتضارب فيه تصريحات قادة حماس حول استئناف مفاوضات اطلاق سراح شليط والتي تجرى بوساطة مصرية.

وكان القيادي بحركة حماس يوسف فرحات قال السبت الماضي ان الحركة قررت تجميد مفاوضاتها مع الجانب الاسرائيلي بشأن صفقة شليط.

وربط فرحات استئناف المفاوضات حول شليط باطلاق سراح احد قادة الحركة المحتجزين لدى السلطات المصرية ويدعى ايمن نوفل وهو احد قادة كتائب القسام في القطاع.

لكن الناطق باسم الحركة فوزي برهوم قال في تصريح امس ان قضية شليط تعالج في اطار الوساطة المصرية، وان الحركة متمسكة بهذه الوساطة وتصر عليها.

صحيفة اسرائيلية تتراجع عن نشر تقرير عن اعدام فلسطينيين خلال النكبة بعد الضغط عليها

■ تل ابيب ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «هارتس» امس الاثنين ان صحيفة (يديعوت احرونوت) تراجعت عن نشر تقرير، يوم الجمعة الماضي، حول عمليات اعدام فلسطينيين عزل نفذتها العصابات الصهيونية خلال النكبة في العام 1948، بعد تعرضها لضغوط من جهاز الامن الاسرائيلي.

وقالت «هارتس» ان معلومات حصلت عليها تفيد بأن مسؤولين اسرائيليين رفيعي المستوى «وبينهم مسؤولون كبار في جهاز الامن حذروا من ان النشر قد يؤدي الى اشعال الشرق الاوسط».

وكانت «يديعوت احرونوت» نشرت «توضيحا» في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي، جاء فيه انه «على اثر النشر امس (الخميس الماضي) حول صور تعود الى فترة حرب الاستقلال ويظهر فيها مقاتلون اسرائيليون يقتلون عربيا، وصل هيئة تحرير «يديعوت احرونوت» معلومات كثيرة من مواطنين حول هذا الحدث، ونحن ندقق في المعلومات، ولذلك فان النشر الكامل سيتأجل موعد اخر».

وكانت نشرت يوم الخميس الماضي على صفحتها الاولى صورة يظهر فيها مسلحان من العصابات الصهيونية وهما يقتادان عربيا حافي القدمين ومعصوب العينين والى جانب الصورة كتابة جاء فيها «تثبت الصور للمرة الاولى ما لا نريد معرفته: تصفية عربي مكبل اليدين على ايدي مقاتلين اسرائيليين، وعلى ما يبدو خلال حرب الاستقلال».

وفي صفحة داخلية من عدد يوم الخميس نشرت الصحيفة خبرا مقتضبا حول الموضوع واشارة الى ان التقرير الكامل سينشر في «ملحق السبت» الذي صدر يوم الجمعة الماضي.

اسرائيل تنتظر نتيجة الانتخابات الامريكية لمواجهة ايران والفلسطينيين

■ القدس ـ ا ف ب: يتساءل الاسرائيليون في ظل الغموض الذي يلف مستقبل بلادهم السياسي، من من المرشحين للبيت الابيض الديمقراطي باراك اوباما والجمهوري جون ماكين سيساندهم اكثر في نزاعهم مع الفلسطينيين وفي مواجهة ايران نووية.

ومن المحتمل ان ينتخب الرئيس الامريكي الجديد في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) قبل ان تنجح رئيسة الوزراء الاسرائيلية المكلفة تسيبي ليفني الزعيمة الجديدة لحزب كاديما الوسطي في تشكيل حكومتها. وقال مسؤول اسرائيلي كبير لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته «لا شك اننا في فترة غموض. لكن هناك امرا ثابتا في ما يتعلق بالولايات المتحدة وهو ان السياسة الامريكية المؤيدة عموما لاسرائيل لن تتبدل في تشرين الثاني (نوفمبر)». وهو راي يشاطره الفلسطينيون الذين لا يؤيد 30 % منهم ايا من اوباما او ماكين بحسب استطلاع للرأي اجراه المركز الفلسطيني للرأي العام اخيرا في الضفة الغربية ونشرت نتائجه في 17 ايلول (سبتمبر).

واظهر هذا التحقيق ان 5.33 % من الفلسطينيين يؤيدون ماكين مقابل 7.27 % يؤيدون اوباما، وهي نتيجة مرتبطة على ما يبدو بتصريحات ادلى بها المرشح الديمقراطي في تموز (يوليو) واشار فيها الى «القدس عاصمة لاسرائيل».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت هذا التوجه في نهاية تموز (يوليو) حين اعلن عن زيادة المساعدة العسكرية الامريكية لبلاده بنسبة 25 % لتتخطى ثلاثين مليار دولار في السنوات العشر المقبلة. وان كان الاسرائيليون مطمئنين الى مستقبل المساعدة العسكرية الامريكية، الا ان مخاوف تراودهم في ما يتعلق بملفي النزاع الاسرائيلي الفلسطيني وايران.

وما يزيد من ترددهم ما بين اوباما وماكين ان المرشحين على طرفي نقيض في رؤيتهما للعالم، بحسب ما اوضح الخبير الاسرائيلي في العلاقات مع الولايات المتحدة يورام ايتينغر.

واوضح الخبير في مقال نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» على موقعها الالكتروني اخيرا «بنظر ماكين، الحرب العالمية الثالثة بدأت بين الديمقراطيات الغربية والانظمة الاسلامية. وفي المقابل، يرى اوباما ان هذا النزاع تقوده اقلية اسلامية متطرفة ويمكن معالجته بالسبل الدبلوماسية وبمساعدة مالية خارجية ومبادلات ثقافية وبالحد من التدخل العسكري الامريكي». ويعلق اكيفا الدار مراسل صحيفة «هارتس» سابقا في واشنطن امالا اكبر على باراك اوباما في كل ما يتعلق بالنزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

ويقول ان «الديمقراطيين امثال جيمي كارتر وبيل كلينتون لطالما كانوا اكثر نشاطا من الجمهوريين امثال رونالد ريغان وبوش الاب والابن من اجل السلام». لكن الدار اوضح لوكالة فرانس برس ان «المجموعة اليهودية الامريكية تحد من حركة الديموقراطيين اكثر مما تحد من حركة الجمهوريين لانها اقرب اليهم تقليديا. وسيترتب على الحكومة الاسرائيلية المقبلة اقناع اليهود الامريكيين بمساعدة اوباما في حال انتخابه على احلال السلام في الشرق الاوسط».

ورأى انه «اذا انتخب ماكين رئيسا، فلن يكون مكبل اليدين من قبل المسيحيين المتطرفين الى الحد الذي هو بوش عليه وسيعمل بالتالي اكثر منه من اجل السلام في الشرق الاوسط».

واختصر المسؤول الاسرائيلي الوضع قائلا ان «اليسار في اسرائيل يعتقد ان اوباما سيعمل اكثر من اجل السلام مع الفلسطينيين، في حين ان اليمين الاقل ميلا الى تقديم تنازلات يتفق اكثر مع ماكين».

البجوقي: الحكومات الاوروبية بدأت تنتبه للكفاءات المغربية وحكومتنا تتجاهلها

اسبانيا تعين مغربيا ممثلا لها في اللجنة الأوروبية لمحاربة العنصرية

عبد الحميد البجوقي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

التحقت اسبانيا بركب الدول الأوروبية التي تعين مغاربة في مناصب رسمية حكومية أو دبلوماسية، وهكذا فبعد الكثير من هذه التعيينات مثل رشيدة داتي كوزيرة العدل في فرنسا وأحمد أبو طالب كعمدة لمدينة روتردام، ها هي اسبانيا تختار مغربيا، عبد المجيد البجوقي الرئيس السابق «لجمعية العمال والمهاجرين المغاربة في اسبانيا» في منصب رسمي ذي طابع دبلوماسي يتجلى في تمثيل اسبانيا في اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية واللاتسامح.

وعن هذا الاختيار قال البجوقي لـ«القدس العربي» ان هذه أول مرة تعيّن الحكومة الإسبانية شخصية مهاجرة في مسؤولية رسمية «بالرغم من أنني لا أحمل الجنسية الإسبانية»، مضيفا «ولا شك أن مثل هذا التعيين في مثل هذا المنصب يهدف إلى فتح المجال للطاقات والكفاءات المهاجرة للمساهمة في تطوير مشاركة إسبانيا في المؤسسات الأوروبية، وهو الأمر الذي أعتبره إيجابيا ومفيدا لإسبانيا وللهجرة المغربية على السواء. لا بأس إذا كان في الأمر تقليد لدول أوروبية أخرى مثل فرنسا وهولندا».

ويختلف البجوقي عن باقي زملائه المغاربة في مناصب رسمية لأنه لا يحمل الجنسية الإسبانية بل يحتفظ بالمغربية بل ويشغل منصب مستشار بلدي في بلدية مرتيل السياحية بشمال المغرب.

يذكر ان البجوقي كان قد صدر في حقه حكم بثلاثين سنة سجنا نافذة بسبب انتفاضة تطوان في شمال المغرب سنة 1984 وفرّ إلى اسبانيا قبل عفو الملك الراحل الحسن الثاني عن جميع اللاجئين السياسيين، وإن كان هو لم يطلب العفو شخصيا.

وفي سؤال حول مقارنة لجوء الدول الأوروبية إلى الكفاءات المغربية المهاجرة وتهميش الرباط لمواطنيها المقيمين في الخارج، قال البجوقي «المهم أن الحكومات الأوروبية بدأت تنتبه للكفاءات المغربية المقيمة لديها مقابل تجاهل حكومتنا المغربية لهذه الطاقات رغم كفاءتها ورغم أنها يمكن أن تقدم الكثير للوطن الأم، الغريب أن القوى السياسية في المغرب لا تستحضر هذا النوع من النقاش».

يجدر الذكر أن الكثير من نشطاء الهجرة يتساءلون متى تمكن رؤية مغربي مهاجر في منصب وزير في حكومة الرباط أو على الأقل في منصب سفير في دولة يقيم فيها.

ويرى هذا النشاط في مجال الهجرة أن المغرب لا يتعاطى بنوع من المنطق العقلاني مع الجالية المغربية في الخارج، ويستشهد بالظروف التي أحاطت بتأسيس المجلس الأعلى للهجرة المغربية مؤخرا. إذ يؤكد أن الدولة أو الجهة التي أنيطت بها عملية تأسيس المجلس وخاصة الرئيس الحالي إدريس اليزمي لجأ الى أساليب غير ديمقراطية لاختيار أعضاء المجلس من خلال التعيين وليس الاختيار المتفق عليه في أفق الانتخاب، كما أن برنامج المجلس المخصص للجالية فولكلوري ولا يفيدها في أي شيء، إذ تنسى الدولة أنها تخاطب مهاجرين يعيشون في دول ديمقراطية ويتمتعون بنوع من حرية التعبير والاختيار.

ومن جهة أخرى، إذا كانت بعض الأوساط الإسبانية قد تحفظت على تعيينه لأنه لا يحمل الجنسية المغربية، فقد تزعم حملة ضد اسبانيا خاصة في المغرب بعد الأحداث العنصرية التي ارتكبتها الشرطة في حق الجالية المغربية خلال حزيران (يونيو) الماضي في مدينة توري باتشيكو في اقليم مورسيا شرق البلاد. ويصرح حول هذا الحادث « ليس في عضويتي باللجنة الأوروبية لمحاربة العنصرية ما يتعارض مع موقفي من الأعمال العنصرية ضد المغاربة بمورسيا، بل من مهامي كعضو في هذه اللجنة أن أتصدى لمثل هذه الأعمال وأن أدينها».

ويؤكد حول هذا الموضوع «خطورة هذه الأعمال تكمن في كونها صدرت من أجهزة الأمن الإسبانية وبالتالي تجدنا أمام المسؤولية السياسية للحكومة الإسبانية إلى جانب المسؤولية الجنائية التي تتحملها قوات الأمن. من جانبي كان لازما أن أتحمل مسؤوليتي كاملة في الفضح والإدانة والمتابعة سواء تعلق الأمر بالمغاربة أو بغيرهم رغم أنني تعرضت لهجوم شرس من بعض الجهات سواء داخل الحكومة أو خارجها تتهمني بالانحياز للمغاربة وبالتصرف كفاعل جمعوي أكثر مني مسؤولاً يمثل الحكومة في اللجنة المذكورة، في المقابل توصلي بدعم أعضاء اللجنة والعديد من المنظمات والشخصيات خفف بعض الشيء من وطأة هذه الهجومات».

وحول مستقبل الهجرة المغربية في ظل التطورات التي تجري في أوروبا من كثرة الاتفاقيات الأمنية، يعتبر وهو الذي يقيم أكثر من عشرين سنة في الاتحاد الأوروبي أن «التطورات أو بالأحرى التراجعات التي تعرفها السياسة الأوروبية في مجال الهجرة تدعو للقلق خصوصا وهي تصادف الآن أزمة اقتصادية حادة تحاول الحكومات الأوروبية تبريرها أحيانا بوجود أعداد كبيرة من المهاجرين تفوق طاقة أوروبا الاستيعابية».

ويبرز أن «تحميل بعض الحكومات الأوروبية مسؤولية الأزمة الاقتصادية للمهاجرين وسن قوانين العودة الإجبارية منها والطوعية يساهم بشكل واضح في تنامي العنصرية والكراهية ضد المهاجرين والخلاصة أن أوروبا تحاول الآن التخلص بشكل لا أخلاقي من اليد العاملة التي ساعدتها على بناء اقتصادها ورخائها».

نشطاء يزورون الرئيس المخلوع والحكومة الموريتانية ترفض عودته

الاتحاد الاوروبي يمهل المجلس العسكري بنواكشوط شهرا لـ«تقديم اقتراحات للعودة الى النظام الدستوري» والا واجهت عقوبات

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

أعلن الاتحاد الاوروبي فشل المباحثات السياسية التي جرت بباريس أمس الاثنين بين ممثليه وممثلين عن المجلس العسكري الموريتاني، حول مستقبل الديمقراطية بالبلاد، بينما منحت السلطة العسكرية ناشطين في منظمات محلية غير حكومية إذنا بزيارة الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان نشر اثر اجتماع مع ممثلي السلطات العسكرية الموريتانية انه أمهل نواكشوط «شهرا واحدا لتقديم اقتراحات للعودة الى النظام الدستوري في البلاد والا بدأ عملية فرض عقوبات». وجاء في ملخص للاتحاد اثر الاجتماع ان «الاتحاد الاوروبي لم يلحظ مقترحات كافية من الجانب الموريتاني».

وعلى نقيض ذلك أعلنت الوكالة الموريتانية للانباء (شبه رسمية) نقلا عن الوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف، أن المفاوضات «جرت في ظروف طيبة».

وقاد الطرف الأوروبي في هذه المباحثات مفوض التنمية والعمل الإنساني جان لوي ميشيل، بينما قاد الطرف الموريتاني فيها الوزير الأول مولاي ولد محمد الأغظف.

وقال وزير التعاون الفرنسي آلان جوياندية الذي كان ضمن الوفد الأوروبي ان مفاوضين أوروبيين سيذهبون الى نواكشوط قريبا للاستماع مباشرة للرئيس الجنرال محمد ولد عبد العزيز وللرئيس (المخلوع) «المنتخب من غالبية الشعب الموريتاني» (وفق تعبيره) بهدف تحديد مواقفهما من الأزمة.

وقال آلان جوياندية لإذاعة فرنسا الدولية في تعليق مباشر على فشل المفاوضات إن «العرض الذي قدمه وفد العسكريين الموريتانيين كان دون المستوى الذي توقعه الاتحاد الأوروبي».

واوضح بيان الاتحاد الاوروبي ان هذه المقترحات «لا تشمل الافراج الفوري وغير المشروط عن الرئيس الشرعي (سيدي ولد الشيخ عبد الله) وبقيت في اطار غير شرعي وغير دستوري بشكل اساسي ودون افق لعودة النظام الدستوري في اجل قريب».

واضاف «في غياب عناصر جديدة في غضون شهر فان المشاورات ستوقف وسيتم اقتراح الاجراءات الملائمة لمؤسسات القرار في الاتحاد الاوروبي».

ويشير الاتحاد الاوروبي هنا الى العقوبات المقررة في اتفاقية كوتونو التي تربط الاتحاد الاوروبي بدول منطقة افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ.

واطاح انقلاب عسكري بالرئيس الموريتاني سيدي ولد الشيخ عبد الله في 6 آب/اغسطس.

وفي تصريح مقتضب للصحافة قال الوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف، إن هذه الاجتماعات تعقد من أجل مناقشة الوضعية الحالية في موريتانيا.

وردا على سؤال حول إمكانية السماح بعودة الرئيس المخلوع إلى السلطة كمخرج من الأزمة الحالية، قال ولد محمد الأغظف: لا يمكن أن يسمح (للرئيس السابق) بالعودة ولو لدقيقة واحدة».

ونقلت مصادر اعلامية موريتانية أمس الإثنين عن مصادر سياسية فرنسية شاركت في المشاورات أن الطرف الموريتاني رفض بشكل قاطع اعطاء أي تعهد بعودة الرئيس المخلوع الى الحكم، وأن الوزير الأول الموريتاني الذى قاد المفاوضات ركز على سلبيات الرئيس المقال، كما يراها العسكريون، وعلى المخاطر التي كانت تهدد المسار الديمقراطي في البلاد واعدا بالعمل على اجراء انتخابات رئاسية جديدة بالتشاور مع الأطراف الدولية المعنية، ومذكرا بالمنتديات التي أعلن عنها رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد ولد عبد العزيز قبل يومين.

وتأتي مساءلة باريس بعد يوم من اجتماع عقده حقوقيون موريتانيون مساء الأحد مع الرئيس ولد الشيخ عبد الله في معتقله بقصر المؤتمرات وسط العاصمة نواكشوط في اطار مبادرتهم للخروج من الازمة الحالية.

ويقترح هؤلاء الحقوقيون التفاوض بين طرفي الأزمة للوصول لحل يجنب موريتانيا مواجهة العقوبات والضغوط الخارجية.

وقد استغرق اللقاء ساعة ونصف الساعة، ابدى فيها ولد الشيخ عبد الله رغبته في ان يجد فرصة ليشرح للرأي العام تفاصيل تسييره لشؤون البلاد مؤكدا ان «ما روجه العسكريون ضدي مجانب للحقيقة». وقال انه لا يمكنه البت في مبادرة الحقوقيين ولا في غيرها دون الرجوع لحلفائه السياسيين.

واكد النشطاء الحقوقيون الذين قابلوا الرئيس انه بدا في صحة جيدة وبمعنويات مرتفعة..

وتعيش موريتانيا منذ حزيران/يونيو 2008 أزمة سياسية عميقة اثر نشوب أزمة بين الأغلبية البرلمانية الموالية للجيش والرئيس الموريتاني المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله.

وقد دفعت هذه الأزمة لانقلاب عسكري يوم السادس من آب/أغسطس الماضي،قاده رئيس الحرس الرئاسي الجنرال محمد ولد عبد العزيز.

البوليزاريو تنتقد الوضع المتقدم الذي منحه الاتحاد الاوروبي للمغرب

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن رئيس جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليزاريو) محمد عبد العزيز ان «الوضع المتقدم» الذي منحه الاتحاد الاوروبي اخيرا للمغرب ينطوي على «اخطار فعلية» لمستقبل الصحراء الغربية واستقرار المغرب العربي، بحسب ما نقلت عنه الاحد وكالة الانباء الجزائرية. وقال عبد العزيز في رسالة الى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي يتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي نقلتها الوكالة الجزائرية عن وكالة الانباء الصحراوية انه «لا يمكن لدول الاتحاد الاوروبي، عبر منحها وضعا خاصا ومتقدما للمغرب، الا تكون قدرت الاخطار الفعلية» لهذا الامر «على تطور قضية الصحراء الغربية وعلى مستقبل كل منطقة المغرب العربي واستقرارها».

واضاف ان «جبهة البوليزاريو ليست ضد ان يكون للاتحاد الاوروبي علاقات تعاون او صلات مميزة مع المغرب، لكننا نخشى ان ينظر المغرب الى علاقات مماثلة كتشجيع او مكافأة لمؤسسته الاستعمارية». ومنح وزراء الخارجية الاوروبيون خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ في 15 تشرين الاول/اكتوبر المغرب «وضعا متقدما» يسمح له خصوصا بالاندماج التدريجي في السوق الداخلية للاتحاد الاوروبي.

والصحراء الغربية مستعمرة اسبانية سابقة ضمها المغرب العام 1975 وتطالب البوليزاريو باستقلالها بدعم من الجزائر.

وتوصلت البوليزاريو والمغرب الى هدنة العام 1991 برعاية الامم المتحدة. ويتفاوض الجانبان منذ حزيران/يونيو في نيويورك على حل سياسي لهذا النزاع.

وتطالب الرباط بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا موسعا تحت سيادتها، في حين تريد البوليزاريو اجراء استفتاء حول حق تقرير المصير، يترك للصحراويين الخيار بين الاستقلال او الحكم الذاتي او الانضمام الى المغرب.

مجموعة «5 + 5» تبدأ مناورات عسكرية بحرية بالمتوسط

■ الجزائر ـ ا ف ب: بدأت القوات البحرية التابعة لمجموعة «خمسة زائد خمسة» الاحد في الجزائر مناورات تستمر عشرة ايام حول المراقبة والسلامة البحرية في المتوسط، وفق ما اعلنت قيادة القوات البحرية الجزائرية.

وتضم مجموعة خمسة زائد خمسة الدول الاوروبية في شمال المتوسط (فرنسا واسبانيا وايطاليا ومالطا والبرتغال) اضافة الى الدول الخمس في اتحاد المغرب العربي (الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس).

لكن موريتانيا لا تشارك في هذه المناورات.

وتجري المناورات تحت عنوان «المراقبة والسلامة البحرية» وتستمر حتى 29 تشرين الاول/اكتوبر تحت قيادة الجيش الشعبي الوطني الجزائري، بحسب وكالة الانباء الجزائرية.

وقال المسؤول في خلية الاعلام في قيادة القوات البحرية الليفتنانت كولونيل سليمان ديفاعيري كما نقلت عنه الوكالة ان «هدف هذه المناورات التي انطلقت العام 2004 هو تعزيز التعاون العملياتي بين القوات البحرية الوطنية والقوات الدفاعية الاخرى في مجموعة خمسة زائد خمسة».

واضاف المسؤول الجزائري انها ستتيح ايضا «تبادل الخبرات بين ضباط مختلف البلدان، عبر القيام بزيارات متبادلة على متن السفن».

واعتبر «انها فرصة للجزائر لتأكيد قدراتها واثبات كفاءة كوادرها».

وتشارك في هذه المناورات فرقاطات وسفن استطلاع وابحار ودعم لوجستي، فضلا عن طائرة مراقبة بحرية واخرى من طراز «سي 130» ومروحية من طراز «ام آي 171»، بحسب الوكالة.

القذافي في موسكو في نهاية الشهر الجاري للبحث في شراء اسلحة

ليبيون تظاهروا امس بشوارع طرابلس مطالبين سيف الاسلام القذافي بالعدول عن قراره (اتخذه في آب/اغسطس الماضي) باعتزال السياسة

■ موسكو ت ا ف ب: ذكرت الصحيفة الاقتصادية الروسية «فيدونوستي» امس الاثنين ان الزعيم الليبي معمر القذافي سيتوجه في 31 تشرين الاول/اكتوبر الى موسكو لاجراء محادثات مع الرئيس ديمتري مدفيديف حول شراء اسلحة وعقود اخرى.

وتعود الزيارة الاخيرة للقذافي الى موسكو الى 1985 في زمن الاتحاد السوفييتي.

وتحسنت العلاقات بين روسيا وليبيا من جديد منذ الزيارة التي قام بها في نيسان/ابريل الماضي الى ليبيا الرئيس السابق فلاديمير بوتين.

ومن المواضيع الاخرى التي يفترض ان يبحثها القذافي ومدفيديف امكانية شراء طائرات روسية من طراز سوخوي 30 ودبابات قتالية «تي 90» على ما اضافت الصحيفة نقلا عن مصدر لم تحدده في وزارة الخارجية الروسية وآخر في الوكالة الروسية للتكنولوجيا.

واضافت ان روسيا يمكن ان تبيع ليبيا صواريخ ارض جو «ام 2 اي» وتبدل جزءا من الاسلحة الروسية التي تملكها طرابلس.

ونقلت وكالة الانباء انترفاكس عن مصدر لم تحدده في وزارة الدفاع الروسية ان عقود بيع هذه الاسلحة يمكن ان تتجاوز ملياري دولار (5.1 مليار يورو).

وقالت «فيدوموستي» ان ليبيا وروسيا بحثتا خلال اتصالات جرت اخيرا في الديون المترتبة على ليبيا لموسكو بقيمة 6.4 مليارات دولار (4.3 مليارات يورو) يمكن تسويتها عبر سلسلة من الاتفاقات التجارية.

والى جانب مبيعات الاسلحة المكنة قد يكون مشروع انشاء خط للسكك الحديد يربط بين مدينتي سرت وبنغازي الليبيتين من قبل الشركة الوطنية الروسية لسكك الحديد، اكبر عقد يتم الاتفاق عليه.

واوضحت ان قيمة هذا المشروع تقدر بحوالى 2.2 مليار يورو (9.2 مليار دولار).

وقد تتناول المحادثات مسألة الطاقة بعدما وقعت الشركة الروسية العملاقة «غازبروم» اتفاقا مؤقتا مع ليبيا حول انشاء شركة مشتركة لتنفيذ مشاريع في ليبيا ودول افريقية اخرى.

نقل جزائري قتل شرطيا بريطانيا الى سجن اكثر تحصينا بعد ان هدد بقتل مجرم

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «الصن» الصادرة امس الإثنين أن السلطات البريطانية نقلت سجيناً يشتبه في انتمائه إلى تنظيم القاعدة إلى سجن محاط بإجراءات أمنية مشددة بعد أن هدد بقتل المجرمين ومستغلي الأطفال جنسيا المسجونين معه.

وقالت إن الجزائري كمال بورغاس البالغ من العمر 34 عاما يقضي عقوبة سجن مدى الحياة بعد ادانته بقتل الشرطي ستيفن أوك (40 عاما) وصُدم بعد نقله إلى سجن ويكفيلد الأسبوع الماضي الذي يؤوي أكبر عدد من المغتصبين ومستغلي الأطفال جنسيا والقتلة بالمقارنة مع أي سجن آخر في بريطانيا.

واضافت الصحيفة أن بورغاس طالب بنقله من السجن وهدد بقتل أحد المجرمين المحتجزين فيه ومن بينهم روبرت مودسلي (47 عاما) والذي قتل أربعة أشخاص وأكل دماغ واحد منهم.

مصرع سبعة في اضطرابات جوية بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي سبعة أشخاص مصرعهم (خمسة منهم جرفتهم سيول الأودية، واثنان تعرضا لصاعقة رعدية)، بسبب التساقطات المطرية التي عرفتها بعض مناطق مغربية مختلفة.

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية، امس الاثنين، أن هذه التساقطات أدت أيضا إلى انهيار حوالي عشرة منازل مبنية بالطين بإقليم زاكورة، وتسببت في حدوث خسائر مادية، خاصة بأقاليم الصويرة والحوز وأزيلال وشيشاوة ووجدة والرشيدية.

ودعت الوزارة السكان، خلال هذه الفترة التي تتميز باستمرار خطر التساقطات المطرية، إلى الالتزام بأقصى درجات الحيطة والحذر واتخاذ كافة التدابير الوقائية الضرورية، خصوصا لدى عبور الأودية التي يرتفع منسوبها.

مطالبة الرباط بفتح «الملفات العالقة» مع مدريد

نشطاء يدعون الى «قراءة مشتركة» لماضي العلاقات المغربية الاسبانية «تفيد الحاضر»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال ناشطون مغاربة انهم يسعون للمساهمة في معالجة مختلف القضايا والملفات العالقة بين المغرب واسبانيا من خلال قراءة مشتركة لماضي العلاقات بين الدولتين والشعبين وتخليصها من الشوائب العالقة بها.

ودعا الناشطون في «مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل» الذي اعلن عن تأسيسه منتصف حزيران/يونيو الماضي، في ندوة صحافية امس الإثنين بالرباط، إلى ضرورة بلورة منهجية حقوقية لمعالجة مختلف الملفات والقضايا العالقة بين المغرب واسبانيا.

وأكد مسؤولون بالمركز على ضرورة تبني منهجية تعتمد بالأساس مقاربة علمية وممنهجة عن طريق الاستشارات والتباحث مع مختلف المهتمين بالشأن الحقوقي والسياسي بكل من المغرب واسبانيا.

وأبرزوا أن هذه المنهجية ستساعد على تخطي أثر ماضي العلاقات المغربية – الاسبانية الذي يرهن الحاضر والمستقبل، مذكرين بسلسلة اللقاءات التي تم تنظيمها مع مجموعة من الخبراء والحقوقيين والفعاليات السياسية والأطر الأكاديمية حول التفكير في المحاور الرئيسية والأنشطة التي يعتزم المركز القيام بها خلال السنة الحالية. وأكدوا أن المحيط الجيو – سياسي للمغرب يفرض حتمية الاشتغال على نموذج العلاقة المغربية – الاسبانية، بغية المساهمة في إيجاد حلول لتخطي ما يعيق تطوير العلاقات بين البلدين الجارين. وطالب المركز في ندوته الصحافية القاضي الاسباني بالتاسار غارثون، القاضي بالمحكمة الوطنية الاسبانية، ان تشمل مطالبته مؤسسات الدولة والكنيسة والأحزاب السياسية والمنظمات النقابية الاسبانية، بفتح أرشيفاتها لتحديد مصير آلاف المفقودين في الحرب الأهلية الاسبانية (1936– 1939) وحقبة الديكتاتورية الفرانكاوية للنظر في إمكانية قبول الدعوى القضائية التي رفعتها جمعيات أهالي الضحايا بان يكون الضحايا والمفقودون المغاربة مجهولي المصير.

وأوضح المركز أن المبادرة، التي وصفها بالتاريخية، يجب ان تشمل أيضا تحديد مصير عشرات الآلاف من المغاربة الذين فقدوا أثناء الحرب ويجهل مصيرهم، وتصحيح الصورة السلبية التي تكرست في المخيال الجماعي الإسباني عن المغاربة وصورتهم جراء مشاركتهم في الحرب.

وسجلوا أن الاشتغال على المشترك المغربي – الإسباني يشكل رمزية مبادرة المركز التاريخية ودلالاتها العميقة، مستحضرين الأنشطة التي تم تنظيمها مع نخبة من الباحثين والسياسيين والحقوقيين والإعلاميين المغاربة والإسبان ومع خبراء دوليين للتعريف بالمبادرة وشرح مقاصدها. وقال انس بن صالح احد مؤسسي المركز لـ«القدس العربي» ان مذكرة حول المركز ومبادرته سلمت للوزير الاول المغربي عباس الفاسي كما ارسل مذكرة اخرى للحكومة الاسبانية سلمت للسفارة الاسبانية بالرباط.

وحصلت «القدس العربي» على نسخة من المذكرة المرفعة للوزير الاول المغربي جاء فيها ان الوقت «قد حان لطرح كل الملفات الانسانية والحقوقية العالقة مع اسبانيا ومن بينها ملف المغاربة المفقودين وضحايا الحرب الاهلية ومرحلة الاستعمار الاسباني للمغرب والصورة النمطية المشوهة للمغاربة لدى المجتمع الاسباني عن دور المغاربة في تلك الحرب».

واكد المركز ان هذا الطرح «يقتضي جرأة في التفكير الهادئ وبعيدا عن أي توتر سياسي»، وان دافعه الى ذلك «ليس انتهازية سياسية رخيصة او عملا دعائيا فجا او خطوة انفعالية بل صونا لكرامة الانسان المغربي ضمن رؤية استشرافية لراهن ومستقبل العلاقات بين بلدين جارين تجمع بينهما الكثير من القواسم المشتركة».

ودعا المركز الحكومة المغربية الى التحرك الفعال لاعطاء دعم معنوي لمبادرته ولكي تترجم الى مبادرة وطنية تتكاتف فيها جهود للمؤسسات الرسمية وهيئات المجتمع المدني من اجل رد الاعتبار لشريحة واسعة من ابناء هذا الوطن طالها النسيان والتهميش لعقود طويلة وهو ما «يطوق الحكومة المغربية بمسؤولية اخلاقية ويدفعها الى عدم تجاهل ملف المغاربة من ضحايا هذه الحقبة»

ويتوخى المركز القيام بأنشطة البحث والدراسة حول الذاكرة المشتركة في أبعادها الحقوقية والسياسية والتنموية، وبلورة خطة منهجية لمعالجة القضايا المرتبطة بالذاكرة المشتركة، والعمل على ترسيخ تنمية قيم التضامن والتفاهم بين البلدان موضوع المركز.

القرضاوي يتهم أصدقاءه بمهاجمته نيابة عن إيران.. وشقيق البنا يذكره بضرب يزيد بن معاوية السني الكعبة بالمنجنيق

استياء من استقبال مبارك لجعجع واتهام نظامه بالخضوع للسعودية.. وطلب استثمارات خليجية في مصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مؤتمر اليورو مني، وسفر وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد الى دول الخليج والسعودية لطلب استثمارات خليجية في مصر، لمواجهة تداعيات الأزمة العالمية وآثارها على الاقتصاد المصري، واستمرار الانخفاض في البورصة وحالات انتحار لبعض الذين خسروا مدخراتهم.

وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة امس عنوانه أزمة البورصة، والرسم لرجل اعمال يدخن سيجار يمد يده إلى الشحاذين طالبا منهم حسنة ويقول له، لله، فرد عليه الشحاذ باحتقار قائلا، يحنن.

وقام أصحاب المعاشات بمظاهرة أمام مبنى الهيئة العامة للمعاشات للمطالبة بتطبيق حكمين صادرين من المحكمة الدستورية العليا بصرف العلاوة خمسة في المائة من المعاش بأثر رجعي.

واستمرار الخلافات حول اسعار بعض السلع، هل انخفضت كما تقول الحكومة أم لا، كما يقول البعض ويؤكد وان كان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» مصطفى حسين يوم الأحد، يؤكد ارتفاعها لدرجة مهولة، إذ كان عن امرأة ضخمة الجسم تمثل الأسعار تقف على ميزان لوزن جسمها ومواطن مفلس يشير إليها، ويصرخ.

- بتزيد وفي العالم كله بتنزل، لكن عندنا ما بتنزلش، وعجبي.

ونشرت الصحف عن قيام رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بحضور حفل لتوزيع عشرين ألف جهاز حاسب آلي على الطلاب المتفوقين في المرحلة الابتدائية، واستعدادات الحزب الوطني الحاكم لأعمال مؤتمره السنوي أول الشهر القادم، وتصريحات وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين، التي أكد فيها أن الأزمة الاقتصادية العالمية ليست دليلا على فشل الراسمالية أو الخصخصة، ولا تعني عودة للاشتراكية، وفي الحقيقة فان من يراقب ويحلل تصريحات الوزراء وبعض اعضاء أمانة السياسات بالحزب الوطني والمرتبطين بها اصابهم الذعر مما ينشر في امريكا وأوروبا، عن فشل الرأسمالية، واعتبروا ذلك هجوما عليهم وعلى سياساتهم، وفوجئوا كذلك بحجم الكراهية التي يكنها معظم الكتاب والسياسيين والمثقفين من مختلف الاتجاهات للرأسمالية، واعتبروه هزيمة شخصية لهم.

ونشرت الصحف عن قيام القوات البحرية بمناورة انتصار البحر 41 التي حضرها وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ونفي المستشار جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات ما نشر عن طلبه فحص الذمة المالية لمستشاري المجلس المنتدبين لجهات خارجية، وعودة البابا شنودة الى مصر يوم الاثنين - أمس - قادما من أمريكا بعد شفائه وإصدار حركة (مواطنون ضد الغلاء) بيانا هاجمت فيه قرار وزير الصناعة بإلغاء رسم الصادر على الاسمنت والحديد المصدر للخارج، وقرار محافظ البحيرة فرض غرامة قدرها عشرة آلاف جنيه على كل مزارع يحرق قش الأرز الذي يتسبب في السحابة السوداء التي ما تزال مستمرة وانتشال جثة أخرى من تحت الأنقاض في الدويقة.

وإلى قليل من كثير لدينا:

تداخل السياسي بالديني في قضية المد الشيعي

ونبدأ بمعركة الشيخ يوسف القرضاوي، التي فجرها بحكاية المد الشيعي في بلاد السنة والمعارك والخصومات التي اثارها، ولا يعنينا منها الهجوم المرفوض الذي شنته ضده وكالة الأنباء الإيرانية مهر، كما لا يعنينا هجومه على إيران وسياساتها التوسعية التي تستخدم فيها المذهب الشيعي، فهذا أمر ليس بالجديد، وكتب عنه كثيرون وحذروا منه من سنوات. وشاركنا معهم بمجهود متواصل، سواء بمئات المقالات، أو بكتاب عنوانه - أخطار الثورة الإيرانية على العالم العربي - أيدنا فيه الثورة - لكننا حذرنا من العداء الذي أظهرته للعروبة والدعوة للوحدة العربية، ومهاجمتها للقومية، ونص الدستور على اعتماد مذهب الاثنى عشر، لإيران دون أن يتغير أبد الدهر، وعارضنا فيه حكاية الحظر غير المباشر على تغيير المذهب، وعلى تصدير الثورة الإسلامية، ولهذا نؤكد أن أي خلاف مع القرضاوي فيما طرحه، انما هو بسبب عودته لإقحام نفسه في السياسة واستخدامه الإسلام والمذهب السني لإثارة الخلافات وتعميقها بين العرب الشيعة والسنة، حيث تجمعهم قومية عربية واحدة، مع أشقائهم المسيحيين، واتجاه واحد لتحقيق وحدة أمتنا، ليكون فوق المذاهب والأديان، والقرضاوي يريد أن يسحب السنة العرب، إلى معركة مذهبية مع أشقائهم الشيعة، تماما مثلما تفعل إيران في العراق بواسطة الأحزاب التابعة لها.

وكأننا لا يكفينا ما يقوم به السنة المتعصبون من القاعدة أو غيرها، ولذلك، نعيد التأكيد على أنه لا يعنينا مما حدث، إلا الفتنة التي يريد إحداثها، بين السنة والشيعة العرب ولا دخل لنا بالمسلمين السنة والشيعة من غير العرب، حيث لا تجمعنا معهم قومية واحدة، ولا نريد خلافة إسلامية معهم، والقرضاوي أظهر مبكرا عداء للقومية العربية، وما كتبه في مذكراته المنشورة موجود، وهو اتجاه يجمعه مع عداء إيران لها.

وما يعنينا كذلك، محاولة القرضاوي، وهو عالم دين نحترمه ونقدره، أن يتحول لزعيم سياسي، وهو ما رأيناه في ما سبق من أجزاء من رسالته لصديقنا الدكتور أحمد كمال أبو المجد.

وأنا أوضح ذلك، منعا لأي التباس قد يقوم به أنصار الشيخ لخلط الأمور، على أساس أن هناك موقفا سابقا منا نحوه عندما قمت بالرد على مذكراته وما فيها من وقائع سياسية وتاريخية، وإلى ما تبقى من رسالته للدكتور أحمد كمال أبو المجد، قال: «وأخيرا، كنت أود من د. أبو المجد أن يوجه رسالته هذه أو رسالة مثلها على الأقل، إلى المفتونين بإيران، وحزب الله من قومنا، بل من أصدقائه وأصدقائي الذين يعز عليَّ أن أراهم في موقف يفتقد الشرعية، والذين لم تحدثهم أنفسهم بكلمة نقد يوجهونها للذين أسفوا في خصومتهم معي، وافتروا عليَّ بالباطل فخذلوني حيث تجب النصرة حتى كدت اتمثل بقول الشاعر:

وإخوان حسبتهمو دروعا
فكانوها، ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها، ولكن في فؤادي

كنت أود من أبو المجد أن ينصح لهم مخلصا، أن يرفعوا الغشاوة عن أعينهم حتى يبصروا، وينزعوا أصابعهم من آذانهم حتى يسمعوا، أجل، حتى يروا ويسمعوا ما يجري في بلاد السنة من حولهم، ولا يعتبروا ذلك، شيئا لا يستحق الالتفات، فإن فقه الموازنات وفقه الأولويات، الذين قالوا، انهم أخذوه مني يوجب عليهم أن يعيدوا النظر في تنزيل هذا الفقه على الواقع فمن المهم أن يعلم أن البلاء الذي لا يمكن تداركه وعلاجه بعد وقوعه مقدم فقها وشرعا على البلاء الذي يمكن تداركه ووقوعه.

ومن ذلك تغير اعتقاد المرء من فرقة إلى فرقة، كانتقال المسلم، من السنة إلى الشيعة، فهذا إذا وقع لم يمكن تداركه بحال، وقد كان العراق، ذا أغلبية سنية كبيرة إلى القرن الثامن عشر، ثم بدأ الزحف المخطط في غفلة من الدولة العثمانية، بل كانت إيران نفسها سنية، كما يشهد بذلك تاريخ علمائها في التفسير والحديث والفقه والأصول واللغة والأدب والتاريخ وغيرها ثم أصابها ما أصابها وغدت اليوم دولة التشيع الكبرى في العالم».

وقال القرضاوي ايضا في رسالته: «كنا نتمنى من أصدقائنا أن يقولوا كلمة واحدة للذين نشتكي منهم، ان كفوا أيديكم عن المجتمعات السنية اليوم، ولنتفرغ جميعا للصهاينة والأمريكان ولكنهم لم يقولوها.

فهل يراد منا أن ننام على آذاننا حتى يتم الغزو مهمته في عقر دارنا، وتتحول مجتمعاتنا عن معتقداتها وثوابتها ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون؟ وإذا رفعنا أصواتنا محذرين ومنذرين كنا مثيري فتنة بين المسلمين؟

وفي الختام أريد أن أسجل هنا نقطة مهمة، فمن العجيب أن وكالة الأنباء الإيرانية قد صمتت، ومراجع الشيعة قد تواروا الى الخلف، وتركوا أهل السنة يرد بعضهم على بعض، وهم يتفرجون، وهو مشهد مذهل حقا، ألا يوجد في المجتمع الشيعي كاتب واحد ينتصر لموقفي، أي لأهل السنة في العراق أو لبنان أو الخليج، على حين نفر من رجال السنة من هنا وهناك، ولا سيما في مصر بلد الأزهر، من ركب جواده وامتشق دفاعا عن الشيعة المظاليم».

وهكذا وصف العالم، الفقيه، من كانوا حوله من أصدقائه، بأن موقفهم يفتقد الشرعية وخاصموه، وعاونوا الأعادي عليه، وكانوا سهاما لهم غرسوها في فؤاده، وهم، عُمي، صُم، لا يفقهون، ومناصرون لإيران والشيعة، وهم يتركزون في مصر بلد الأزهر.

«الاهرام» و«المصري» تؤيدان القرضاوي

وما يزال لدينا ما يستحق أن نقوله في معركة القرضاوي، مثل زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي الذي واصل يوم السبت مهاجمة مهاجمي القرضاوي، فخصص لهم فقرتين من فقرات عموده الأسبوعي - ببساطة - هما: «- أتوقع أن يعتذر أعضاء حزب الله المصري للدكتور القرضاوي بعد أن اعتذرت له إيران في الدوحة.

- ليس للسنة والشيعة إلا رب ورسول وكتاب وقبلة وهلال وحج وصوم واحد - للعلم -».

لكن في نفس اليوم - السبت - قام جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان وأول مرشد لها، بالرد في «المصري اليوم» على القرضاوي قائلا عن تخاريف الصفويين: «حقا أنه جاء في كتاب الشيخ الصفوي إشارات الى مصحف فاطمة وإلى الجفر، ولكن هذه تخريفات التشيع الصفوي التي لا يصدقها أحد الآن وهي إنحرافات توجد في كل الهيئات خاصة إذا ابتليت بالعمل السري، وقد ظل الشيعة محاربين طوال خمسة قرون وتعرضوا لاضطهادات الخلافتين الأموية والعباسية معا فعمدوا إلى التخفي والعمل السري وفي هذا المناخ لا بد أن يظهر ويترعرع كل انحرافات العمل السري ثم قامت الدولة الصفوية التي حشدت المعجزات والكرامات وعلم الغيب والعصمة للأئمة ولوثت أسماء أبي بكر وعمر وعائشة ولم يصدر هذا في حقيقته عن إيمان عقدي، ولكن عن بروباجندا سياسية، فالدولة الصفوية دخلت في حروب متصلة مع الدولة العثمانية التي تمثل السنة فاستهدف الصفويون المساس بأعز رموز السنة وفي حمية الحرب دخلت هذه الخرافات في التراث الصفوي الشيعي وقد استبعدها كثير من المصلحين الشيعة وبوجه خاص على شريعتي الذي أجرى فصلا حادا ما بين التشيع الصفوي والتشيع العلوي «نسبة إلى علي بن أبي طالب» ورفض الأول تماما واعتبره قطعة من الخرافة.

أما حديث الشيخ عن الصحابة وعن التاريخ الإسلامي خاصة في القرن الذي اعتبر أفضل القرون فليسمح لي فضيلته أن أنعش ذاكرته بشيء مما حدث في القرن الأول، فقد قتل الخليفة عثمان وهو يقرأ المصحف وزوجته تذب عنه باليدين حتى بترت السيوف أصابعها، وعندما أرادت السيدة عائشة أن تصلح بين فريقي معاوية وعلي وقادت جيشها أصبح هودجها هو هدف المهاجمين وأصبحت حمايتها هي هدف المدافعين وكم من إيد قطعت حتى لا تصل إلى الهودج وعائشة تعد «أم المؤمنين» أي أنها أمهم جميعا، وأسوأ ما حدث أن يقف نصف المسلمين بمن فيهم من الصحابة يقاتلون النصف الآخر في صفين! وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وعدهم، «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض» وقال: «إذا تلاقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». وكما قتل عثمان وهو يتلو القرآن قتل علي وهو ينادي للصلاة من فجر 17 رمضان، وحول معاوية الخلافة الى ملك عضوض ووراثي وعندما رفضت المدينة أن يلي يزيد الخلافة سار إليها جيش يقوده رجل كأنه أعدى أعداء الإسلام ففتحها كما لو كانت مدينة وثنية وأباحها للجند ثلاثة أيام قتل فيها كل الصحابة وكل من شهد بدرا وانتهكت حرمات النساء وأجبرت البقية الباقية على أن تبايع على أنها «خول يزيد»، وحوصرت الكعبة وضربت بالمنجنيق وقتل عبدالله بن الزبير وصلب وحدثت كربلاء التي كادت تقضي على النسل النبوي لولا علي الصغير الذي احتضنته أخته زينب وتشبثت به بينما قائد الجيش الأموي يقول: «دعوني اقتله فإنه بقية هذا النسل فأحسم به هذا القرن وأُميت به هذا الداء وأقطع به هذه المادة» وعلي هذا هو علي زين العابدين الذي منه اتصل النسل النبوي ويحمل رأس الحسين شقي من اتباع الحاكم وهو يقول: أملأ وطائي فضة وذهبا، قتلت خير الناس أماً وأباً.

وانتقد الشيخ القرضاوي ما ذهب إليه الشيعة من عصمة الأئمة وتقديسهم ولكن هل انتفى هذا التقديس من الفكر السلفي السني؟ ألا نقول عن البخاري: «أصدق كتاب بعد كتاب الله»؟! ألا ننكفئ على أربعة مذاهب نلتزم بكلام أئمتهم، كأن الله تعالى جعل الإسلام محصورا في هذه الأربعة فلا يمكن تصور مذهب آخر!! وماذا يعني بالله تطبيقنا اليوم أحكاما وضعها السلف الصالح منذ ألف عام؟

ألا يعد هذا تقديسا لهؤلاء الأسلاف والرؤية بعيونهم والحكم بعقولهم كأن ليس لنا عقول أو رؤى؟!».

ولا يزال لدينا أشياء وأشياء في هذه القضية ستكون نهايتها مفاجأة للشيخ القرضاوي وبعض تلاميذه الذين طالت ألسنتهم علينا، وقد يتسببون في دفعي لنشر ما أحجمت عنه منذ معركة الرد على مذكراته وما فيها من فبركات للأحداث التاريخية وادعو العلي القدير أن يثبتني على قراري السابق.

شاعر «الاخوان»: جيهان هانم تدعونا للتطبيع مع اسرائيل!

وإلى المعارك والردود، وآخر ما جاء في رسالة صديقنا خفيف الظل، شاعر الإخوان وناقدهم الأدبي وأستاذ الأدب بجامعة عين شمس، الدكتور جابر قميحة ردا على حديث السيدة جيهان السادات، قال: «ولسنا هنا في مقام تقييم اتفاقية كامب ديفيد فقد تكفل بذلك - كما رأينا - من هم أعلم مني بالسياسة من مصريين وأجانب، ولكني أقف أمام نقطة خطيرة جدا أثارتها الهانم، وهي تصريحاتها بضرورة التطبيع الشامل مع إسرائيل، اجتماعيا وسياسيا، واقتصاديا وثقافيا، وكررت هذه الدعوة، وأصرت عليها، وتؤيد رؤيتها بقولها: «فهذا التطبيع قائم فعلا، فهناك كثيرون من العرب يعالجون في مستشفيات إسرائيل، و، و...».

واني لأسأل الهانم التي كانت من قبل سيدة مصر الأولى:

1- ألا تعلم أن كل الأرض التي تشغلها إسرائيل الآن كانت أرضا عربية، فلسطينية نهبها اليهود تدريجيا وطردوا منها أهلها، وما زالوا يلتهمون ما بقي للفلسطينيين من مساحات ضيقة؟ فهل نطبع العلاقات مع دولة من اللصوص والخونة والناهبين؟

2- ألا تعلم الهانم أن في سجون إسرائيل السوداء عشرات من المسجونين الفلسطينيين؟

3- ألا تعلم الهانم أن الإسرائيليين خلال ثماني سنوات فقط قتلوا خمسة آلاف وخمسمائة واثنين وستين فلسطينيا وهدموا ونسفوا من البيوت ثلاثة آلاف وثمانمائة منزل، هذا غير من قتلوه من المصريين على الحدود بأعذار واهية، هذا عدا المذابح الدامية التي قتل وحرق فيها، من قبل، عشرات الألوف، مثل مذبحة دير ياسين ومذبحة دير سفيد وغيرهما، وما زالوا حتى الآن يغتالون ويقتلون، وينسفون وينهبون مزيدا من الأرض.

4- والتطبيع التي تدعين إليه، وتجدين فيه ضرورة حيوية يطرح سؤالا ربما لا يخطر لك على بال، مؤداه، هل تريدين تطبيعا مع إسرائيل بوضعها الحالي، آمرة ناهية حاكمة متحكمة، لا مكان للفلسطينيين فيها إلا رعايا؟ أم تريدين التطبيع مع إسرائيل التي تلتزم بالقرارات الدولية وترجع إلى مواقعها قبل سنة 1967، بل قبل سنة 1956، وتقوم دولة فلسطينية ذات سيادة وكيان، أعتقد يا هانم أن المعروض الثاني لا مكان له في فكرك، وأنت تعلمين، أو لا تعلمين - أن اليهود على مدار التاريخ لا يحترمون سلاما ولا قيما، وما يرتكبونه حتى الآن يفوق الهولوكوست النازي، ان كان هذا الهولوكوست حقيقة كما صور اليهود.

يا سيدتي - التي كانت أولى - ان وجود إسرائيل وعدوانها الدائم على الفلسطينيين المساكين لا يرجع لقوتها بقدر ما يرجع إلى هشاشة النظم العربية وتفريط حكامها وضعفهم، إلا على شعوبهم على حد قول الشاعر.

أسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر.

ما هذا الكلام غير المفهوم؟ نعام وحروب وأسود وصفافير، وتطبيع - والعياذ بالله؟ ما لنا نحن وهذا كله؟ أنا تحدث عن الجمال والرقة، وشاعر الإخوان ينكره ويذهب بنا إلى قضايا السياسة، مثلما فعل زميلنا بـ«الأهرام» والقيادي بالحزب الوطني الحاكم طارق حسن بقوله في جريدة «روزاليوسف» يوم السبت: «الحزب الوطني الحاكم حزب سياسات وليس حزب شعارات حزب فعل وعمل له واقع رؤية وله إنجاز أثبت عمليا أنه ليس حزبا جامدا بل متطورا متجددا قادرا على المواجهة والتطوير والتحديث، كونك تختلف مع سياسات الحزب الوطني أو تختلف عنه لا يجعلك تهضم حقه أو تتخيل أنه يمكنك أكله ولا أن تتوهم أن بإمكانك تجاهل أو إلغاء حقائق حية وقائمة على الأرض ولم لا؟».

ورغم هذا الدفاع المجيد من طارق حسن عن الحزب الوطني، فإنه لم يقنع بالمرة زميلنا بـ«الوفد» خليل العوامي الذي أنشد في مدح الحزب الوطني قائلا في نفس اليوم - السبت: «وعدونا بالتنمية والرفاهية، فوجدنا البطالة والفقر تحاصرنا، وعدونا بمرافق تصمد سنين طويلة، وصرفوا عليها مئات المليارات من الجنيهات، فانهارت في عهدهم احتجاجا على الفساد الذي ساد عملها، طرق منهارة، مياه ملوثة، مجار تنفجر في الشوارع غيظا، كهرباء تنقطع كل ساعة وكانت هذه مصادر فخرهم وأصبحت الآن دليلا على فسادهم، منذ 30 عاما والنكسات الاقتصادية تتوالى تارة بالخصخصة، والتي أدت إلى تشريد مليون عامل بالمعاش المبكر ونصف مليون آخرين بالفصل التعسفي والنقل الإداري، مليارات صرفت في مشروعات عديمة الجدوى وتوشكى على رأسها، ويخرجون علينا كل يوم بكلام مكذوب «اقتصادنا الوطني متين» والخبراء يقولون كلاما عكس كلامهم تماما. ثلاثون عاما من حكم الحزب الوطني ارتفعت فيه الاسعار عشرة آلاف ضعف عما كانت عليه قبل تأسيسه بيوم واحد، وزادت الرواتب نعم زادت الرواتب ولكن بنسبة 300 % فقط لا غير، فرضوا على الشعب ضرائب غير دستورية ورفضوا إعادة ما حصلوه للمستحقين، فرضوا عشرات الأنواع من الرسوم ومئات الأنواع من طوابع التمغة، ولا نعرف أين تذهب حصيلة كل هذا، حكومات الحزب الوطني أصبحت بالفعل نكسة مصر فهي التي قضت على الطبقة الوسطى وحولتها إلى فقراء، وأعطت المال الى حفنة قليلة من رجاله اغتالت حكوماته أهم صناعة في مصر «الغزل والنسيج» التي كانت فخر مصر في العالم، تراجع مؤشر التنمية حتى أصبحنا في ذيل دول العالم وفقا لتقارير المؤسسات المالية الدولية وزاد الفساد حتى أصبحنا من الدول التي تحتاج إلى معجزة من الله للقضاء عليه، انهيار شامل في خدمات التعليم وغياب تام للمعايير».

«الاسبوع»: من هو جعجع حتى يستقبله الرئيس؟

وإلى معركة نشبت بسبب زيارة سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية لمصر، واجتماع الرئيس مبارك معه، مما أثار أعصاب البعض، مثل زميلتنا الجميلة والرقيقة سناء السعيد، التي خشيت على أعصابها من موجة الغضب التي اجتاحتها ودفعتها للقول في «الاسبوع»: «من هو سمير جعجع حتى يتم استقباله في مصر على أعلى مستوى الثلاثاء الماضي؟ كان أمرا مثيرا للدهشة أن يمنحه الرئيس مبارك شرف لقائه وهو شرف لا يستحقه هذا الجعجع فاللقاء يدعمه ويزكيه ويعلي من شأنه، الطامة الكبرى أن يجري استقباله من قبل عمرو موسى في الجامعة العربية رغم أن جعجع أحد جواسيس إسرائيل البارزين!!

تاريخ جعجع حافل بالجرائم والاغتيالات والويلات والسطو والسرقة، ولا غرابة فهو أحد أمراء الحرب والجريمة معا.

مرة أخرى هذا الرجل لم يكن ليستحق أن يتم تتوجيه في مصر وينال شرف اللقاء برئيس مصر الرئيس مبارك».

وما أن فرغت الجميلة سناء من التعبير عن غضبها حتى اندفعت زميلتنا بـ«العربي» نور الهدى زكي، قائلة في مهاجمة النظام المصري: «جاء هذا القاتل المأجور إلى القاهرة منذ أيام وقابله الرئيس مبارك، وكانت المقابلة والصورة تعبيرا عن مصر التي بدلت أدوارها، وبدلت انتماءها، وبدلت حساباتها وسياستها، مصر التي يقابل رئيسها قاتلا ومجرما محترفا جاء يتحدث عن مزارع شبعا وعن القوات السورية المنتشرة في جزء على الحدود السورية-اللبنانية، وصف هذا القاتل الوجود السوري بانه وجود غير مفهوم، وطلب من مصر القيام بدور لإقناع سورية أن تسحب قواتها ولا تكون ذريعة لعودة الوجود السوري، جاء يطلب من القيادة المصرية إقناع سورية بأن توقع على وثيقة تقول إن مزارع شبعا لبنانية وليست سورية، مصر هنا في إطار ولاءاتها الأمريكية وفي إطار دورها في خدمة إسرائيل وفي انتظاره القادم في المنطقة، في إيران وسورية القادم فيما يتعلق بالمقاومة في لبنان والمقاومة في فلسطين، تستعد لدورها، دور يسمح لهذا القاتل أن يأتي الى القاهرة ويقابل رئيس مصر، ويناقش معه الوجود السوري ويطلب منه القيام بدور ما، الدور مرسوم في واشنطن ومختوم بختم تل أبيب وينفذه في جزء منه هذا القاتل المأجور ثم يعود إلى بيروت ليعد - ربما - لجريمة قتل جديدة، جريمة فيها ولاء لمن يدفع، فيها ولاء لإسرائيل، فيها تخديم على الأجندة الأمريكية، فيها تأجيج نيران الفتنة الطائفية في لبنان وربما في المنطقة كلها بما فيها مصر».

وفي اليوم التالي - الاثنين - أمس، تلقت نور تأييدا من زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي في مقاله اليومي بـ«الدستور»، الذي أبدى فيه دهشته وريبته من الانشغال المصري بالعراق ولبنان، وبحث عن السبب وقال عنه: «حين استوضحت الأمر ممن أعرف من الخبراء قيل لي صراحة إن التحرك المصري ليس خالصا حقا لوجه الله، ولا استهدف تحقيق المصالح العربية العليا، ولكن الهدف منه هو مواجهة الحضور الإيراني المادي في العراق والسياسي في لبنان وأن الحاصل مع لبنان بوجه أخص أريد به أيضا تعبئة الجماهير اللبنانية والسنية في المقدمة منها لمساندة فريق «14 آذار» الموالي للغرب الذي يقوده سعد الحريري وسمير جعجع ووليد جنبلاط وآخرون، خصوصا أن الجميع يحشدون صفوفهم الآن استعدادا للانتخابات التي ستجرى في شهر ايار/مايو من العام القادم، من ثم فإن افتتاح مسجد الأمين في بيروت كان في حقيقته مهرجانا انتخابيا لفريق «14 آذار» استخدم فيه شيخ الأزهر ومفتي مصر، قيل لي ايضا ان ترتيب تلك الزيارات تم استجابة لضغوط سعودية نجحت في التغلب على التردد المصري في استقبال سمير جعجع زعيم القوات اللبنانية، بسبب سجله الحافل بجرائم القتل التي مارسها ضد اللبنانيين «رشيد كرامي و29 ضابطا معه» وضد الفلسطينيين في مذبحة صبرا وشاتيلا إضافة إلى تآمره مع الإسرائيليين ضد عناصر المقاومة، إن الحضور المصري في بغداد وبيروت اعتبر خصما من رصيد مصر وليس إضافة إليه، لأنه من قبيل الحضور الذي يغدو الغياب فيه أفضل وأكرم».

لكن زميلنا بـ«الأهرام» والقيادي بالحزب الحاكم طارق حسن رصد الى أن انتهى الجميع من هجومهم وقام للرد عليهم امس في جريدة «روزاليوسف» بقوله: «من لبنان كما استقبلت مصر سمير جعجع قائد القوات اللبنانية تستقبل وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مثلما استقبلت قبلهما رئيس الوزراء اللبناني الأسبق عمر كرامي وتظل تستقبل آخرين من كل الفرقاء واللبنانيين، ومن العراق سبق أن استقبلت مصر القائد الشيعي الشاب عمار الحكيم وزعماء قبائل جنوب العراق الشيعية، والقائد السني حارث الضاري، وغيرهم من قادة العمل السياسي العراقي، وفي فلسطين فعلت مصر وتفعل المثل فتلتقي حماس كما تلتقي فتح والوضع نفسه مع كل الأطراف السودانية.

والمعنى واضح أن هناك سياسة عربية فاعلة لمصر، وأن هذه السياسة تنشط في مناطق وبلدان الأزمات العربية وتستهدف جمع كل المتناحرين وكل الفرقاء على هدف واحد هو استقلال هذه الدول والمجتمعات وإعادة تأكيد مفهوم سلطة الدولة والمجتمعات وإعادة تأكيد مفهوم سلطة الدولة الواحدة داخلها وتصفية وعلاج الأزمات القائمة داخلها صونا لاستقرارها وأمنها وسيادتها وسلامتها وبما يفيد في اعادة ترتيب الأوضاع العربية بمجملها، واستعادة التوازن العربي مع كل الأطراف الإقليمية والدولية، والملاحظ أنه بينما تلقى سياسة مصر العربية ترحيبا من كل الأطراف العربية، فإن البعض في مصر قد أخذ يوجه السهام الطائشة نحو هذه السياسة، مع أنه هو ذاته الذي ظل لا يكف عن السؤال، ناهيك عن الانتقاد والهجوم، أين سياسة مصر العربية؟

ولماذا سياسة مصر ليست على مسافة واحدة من كل الأطراف في بلدان ومجتمعات الأزمة العربية؟».

«صوت الامة» تشكك بذكاء مبارك

وإلى من ندعو الله عز وجل، أن يديم حكمه علينا، لننعم ببركاته وحسناته أكثر وأكثر، وآخرها عفوه عن زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» ثم اتصاله بزميلنا محمود صلاح، وتأكيده له على أنه لا مشكلة شخصية بينه وبين أي صحافي معارض أو مهاجم له، وهكذا أثبت بارك الله لنا فيه، تمسكه بالسماحة وسعة الصدر الموجودة فيه وتحمل ما سيقوله زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير إحدى صحف محور الشر، وهي «صوت الأمة»، وهل هناك في الدنيا ما هو أكثر شرا من قوله: «ذكاء الرئيس مبارك مذهل ومن نوع خاص جدا وذكاء إعلامه وصحافته من الماركة ذاتها وعلى طريقة الدبة التي تقتل صاحبها بحجر يحطم وجهه ولا يهش الذبابة، أحدث دليل ظهر هذا الاسبوع، فقد تفضل الرئيس مبارك باتصال تليفوني مع الزميل محمود صلاح رئيس تحرير «أخبار الحوادث». كان صلاح قد ظهر في برنامج تليفزيوني مدار أمنيا اسمه «صباح الخير يا مصر» وتحدث عن ظاهرة تساقط العمارات بمناسبة انهيار عمارة الإسكندرية الأخيرة وقال صلاح: إن ظاهرة التساقط والانهيارات المتتابعة لا تحدث إلا في مصر، وفي اتصال مبارك مع صلاح ظهرت إمارات الذكاء المذهل، فقد قال مبارك لصلاح: رأيك غير صحيح فقد سقطت عمارة في الصين وأعدموا كل أصحابها لمخالفتهم قوانين البناء، وهكذا قدم الرئيس مبارك - بذكائه المذهل - دليل إدانة إضافيا لنظامه فلم نسمع أن صاحب عمارة في مصر أعدم بسبب انهيار عمارته ولا سمعنا مثلا أن ممدوح إسماعيل تقرر إعدامه بسبب قتله ألف مصري دفعة واحدة، وقد أبى الاسبوع أن ينتهي بخير دليل مضاف على حدة ذكاء الرئيس، فقد سأل الرئيس مرافقيه خلال زيارته الأخيرة للأقصر عن وزن التماثيل المكتشفة في منطقة تمثال ممنون ورد المسؤولون من اثنين الى ثلاثة أطنان وعقب الرئيس «كويس، علشان ما حدش يعرف يسرقها»، وكأن الرئيس يعيش في بلد آخر وكأن السرقة هي الأصل المسلم به وخصوصا فيما خف وزنه وغلا ثمنه وكأن الرئيس لم يسمع عن حادثة سرقة «الونش» التي جرت في عهده، السعيد طبعا «!

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إلهم بارك الله فيه المزيد من الصبر الجميل، على الحاقدين، وعلى فكرة، قنديل ذلك، لا زميل ولا صديق، وهو ما ينطبق

عن صحيفة «الوفد»

على زميلنا وصديقنا مدحت الزاهد، لقوله في نفس اليوم في «البديل» قولا منكرا من نوع: «بدلا مما تخلفه جولاته من مشاكل يستطيع مبارك أن يبقى في القصر الجمهوري فالملفات ثقيلة ويستطيع حلها من مكتبه الرئاسي لو امتلك الرغبة والقدرة لكنه لا يرغب ولا يقدر إن أراد، والسبب أن أزمات الناس ترتبط في الجوهر بأزمة نظامه، غرقى العبارة وقتيلة دبي وهشام مصطفى وممدوح إسماعيل وصاحب أكياس الدم الملوثة وامبراطور الحديد مجرد تجليات لأزمة النظام، والسؤال الأهم في هذه القضايا - ما نظرته منها المحاكم وما لن تنظر - هو: من الجاني؟ من منح هشام مليون متر مجانا ليبني وحدات سكنية يزيد سعر أصغرها على المليون؟ ومن وهبه حصانة البرلمان؟ ومن منح الأراضي المستصلحة للصفو بسعر الفدان 50 جنيها لتتحول الى منتجعات وحمامات سباحة واسطبلات خيل؟ ومن منح الأمير وليد بن طلال مائة ألف فدان في توشكى برخص التراب وهي الآن رهن التسقيع!

ومن المسؤول عن تآكل الحزام الأخضر ليرفع بعدها شعار «تخضير» الصحراء؟ ومن منح ممدوح إسماعيل توكيلا ملاحيا لاحتكار خط البحر الأحمر؟ ومعه الحصانة؟ ومن سهل لـ«عز» احتكار الحديد؟ والاستيلاء على مصنع الدخيلة؟ ومن وفر الطاقة المدعومة لمحتكري الحديد والاسمنت وغيرهما بينما سمم أبدان الشعب بفتات الدعم؟».

لا، لا، هذا لا يمكن أن يكون زميلا أو صديقا، لقد خدعني بعبارات الإعجاب التي يبديها لي، وابتساماته التي يخفي بها عداء نحوي، أما الزميل والصديق، بحق وحقيقي، هو أخي العزيز والمخلص كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» لقوله كلمة الحق، في مجلة «روز»، وهي: «محمد علي هو مؤسس مصر الحديثة وحسني مبارك هو باعث نهضة مصر الحديثة هما بالفعل أعظم البنائين في تاريخ مصر من حيث تشييد الطرق وبناء المدن وشق الترع وزراعة الصحراء وإحياء الصناعة والتجارة وربط مصر بالمجتمعات المتطورة التي تأخذ منها التحديث والتنوير والوعي والثقافة وليس الجهل والتخلف والعودة إلى الوراء، مصر التي تسلمها الرئيس مبارك في بداية توليه الحكم ليست هي مصر الآن، أضيفت اليها انجازات كبيرة غيرت ملامح خريطة القطر المصري والرئيس لا يعرف في حياته إلا العمل الذي يصل الى الأشغال الشاقة ما دام قلبه ينبض، مبارك من أعظم البنائين في تاريخ مصر، وبفضل المجهودات الشاقة للدولة المصرية اجتاز الوطن الأزمة المالية الصناعية الرهيبة بسلام ولم يتأثر بها إلا في اضيق الحدود، ورغم أن مصر قامت ببناء ملايين المساكن وعشرات المدن في السنوات الأخيرة إلا أنها لم تتعرض للانهيار الذي أحدثته سوق العقارات في الولايات المتحدة، مصر رفعت شعار «التنمية البيضاء تنفع في الأيام السوداء»، واستطاعت في العام الأخير أن تعبر أهم أزمتين قصمتا ظهر دول العالم..

الغذاء والانهيار المالي، وكما واجهت أزمة الغذاء بنجاح ودون إجراءات عنيفة ستنجح في مواجهة الأزمة المالية والمحافظة على جذب الاستثمارات والتفكير في مصادر بديلة لتعويض الخسائر التي قد تنجم عن الركود العالمي».

طبعا، طبعا، هكذا يكون الكلام والانجازات ومصر الحديثة، وإلا فلا، ولكن اين خالد الذكر، باني مصر الحديثة بعد محمد علي، وأين التصنيع والسد العالي، والمساكن الشعبية، وحقوق العمال والإصلاح الزراعي وتوزيع الأرض على المعدمين والتأمين الصحي والتأمينات الاجتماعية، والتعليم المجاني وعدم الفصل التعسفي؟!

الظرفاء والتحرش الجنسي ولعبة عريس وعروسة

وأخيرا الى الظرفاء ونبدأ بزميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي لقوله في فقرة - بطبيعة الحال - في ملحق النهار ده إجازة: «»تاجر السكاكين» يفضل الإقامة في مدينة «البصل».

- «الساعاتي» في وسط العوالم «رقاص».
- أن تفرض على «تجار الأحذية» الجشعين عقوبات «صامة»!
- وأن تفرض على «محتكري لبن الأطفال» عقوبات «راضعة»!!
- «الممرضة» ليلة دخلتها تجيب كرسي وتنام عليه جنب سرير عريسها»!
- أن تعتاد زوجة «حارس المرمى» عصيان أوامره لأنه «بيفوت»!

وأما ثاني الظرفاء في نفس اليوم، فهو زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير «الأهرام» عبدالعظيم درويش، الذي سخر من عدد من الوزراء قائلا: «أسبوع كامل مر ولم يحدث شيء وهو ما أصاب الجميع بحالة من الذهول والقلق إلى درجة اعتقد معها البعض أنه هاجر من مصر فسبعة أيام كاملة منذ يوم السبت الماضي خلت من أي حدث اعتاده المواطن تعد فترة طويلة، وإذا لم تصدقني فإليك هذه الأحداث التي لم تقع وما وراءها من أسرار، لم تشتعل النيران في أي مبنى أو مسرح أو منشأة صناعية أو تجارية يبدو أن الحرائق الماضية استنفدت كميات الكبريت من عند عم مصطفى البقال!!، لم يختف سكان حي بأكمله من على خريطة الحياة بسبب حوادث المرور على الطرق السريعة، ولم يسكن أحد من سكان الصعيد قاع النيل بسبب غرق المعديات «السر هو أن الحكومة سفلتت الطرق بالإسفنج وأن مياه النيل قد جفت!!»، لم يتعطل مترو الأنفاق عن العمل حتى لمدة 5 أو 6 أيام ولم يفسر لنا رئيس جهاز تشغيل المترو كعادته أن السبب في هذه الأعطال - التي لم تحدث - هو انقطاع الكهرباء عن شبكته، «يبدو أن خبراء المترو نجحوا في تشغيله بحجر بطارية طرش أو بالزمبلك طوال هذا الاسبوع»!!

خفيف ظل ما في ذلك أدنى شك، ونظل في صحبة خفيف الظل، وهذه المرة مع كاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي لقوله: «لم يتوقف أحد كثيرا أمام حادث التحرش الجماعي الذي وقع في شارع جامعة الدول العربية أيام العيد، حيث شن العيال الصيع هجوما تتريا انتحاريا على أربع فتيات، وحاصروهن ولا الهنود الحمر، وبدأت رقصة الحرب الجنسية الأولى العام الماضي، وفي العيد برضه، وما تعرفش ليه العيد بالذات مع انه عيد الكحك مش اللحمة، لم يتوقف أحد أمام تلك الواقعة البشعة، لا النظام المشغول بعملية التوريث، ولا شيخ الأزهر اللي غرقان لشوشته، في قضية حبس عادل حمودة، ولا المفتي اللي قال ان سوزان تميم شهيدة ولا وزارة الداخلية المزنوقة في حرب ضارية مع قافلة الإغاثة اللي راحت غزة ولا المخبرين بتوعها اللي شغالين من الباطن مع عزرائيل وبيوردوا المصريين الى الآخرة، أو دور رعاية المعوقين، لم يتوقف أحد - ولو للحظة، لمناقشة التغيير الذي حدث في المجتمع المصري وسط غياب أمني واضح، خاصة، وقد تكررت الظاهرة، وسوف تتكرر طالما استولى هذا النظام والمخبرون بتوعه على الوطن واللي مش عاجبه قدامه المحكمة بقى، أو يغير الكفيل بتاعه، لقد سارعت وزارة الداخلية العام الماضي بنفي واقعة التحرش وأعلنت أنها لم ترد إليها أية بلاغات بشأن هذه الواقعة، وسارعت الصحف الحكومية تنشد في نفس الوقت واحد، وكأنها تنشد السيرة الهلالية، ما فيش تحرش ولا حاجة، دول شوية عيال بيلعبوا عريس وعروسة مع بعض احتفالا بالذكرى العشرين لاغتصاب فتاة العتبة الشهيرة، وأن الحكاية كلها مجرد تهويل من صحف المعارضة لضرب استقرار الوطن وإحراج نظام المخبرين، اللي شايل طين الوطن على دماغه وأهي البنات والنسوات ماشين في وسط البلد أهم، بيتمخترو ولا التخزوان، أو عربيات النقل، وماحدش قرب ناحيتهم».

والباقي غدا لتمتد متعتنا مع تقرير آخر.

عبور المال من السوق للحكومات

ثورة تتطلع لرب جديد

حاييم آسا

■ عبادة الاصنام ظاهرة انسانية تتكرر في التاريخ. كل المحاولات لاجتثاثها باءت بالفشل، وذلك لانها حاجة أساسية: الانسان يختلق في عقله الثاقل الرب الدوري، يؤمن به، يجبر بواسطة حرابه باقي بني البشر على أن يؤمنوا به ويصبح عبده المخلص. هذا الولاء يقترب من العبودية الذليلة. الانسان يقاس حسب استجابته للرب، كم يسير في طريقه، بأي قدر يفي بمعاييره. هكذا كان يعرف ذات مرة الولي البريء. وهكذا يعرف الجبار، ذو المال، في العهود التي انتهت الاسبوع الماضي، عندما بدأت الحكومات الغربية تؤمم الواحدة تلو الاخرى المؤسسات المالية الكبرى.

قوة الرب غير محدودة، حتى اللحظة التي يكتشف فيها الانسان الواقع من جديد: عندما يستوعب بأن هذا الرب هو ثمرة خياله، فيركله نحو سلة قمامة التاريخ. ولكن على الفور يخلق لنفسه ربا جديدا، يلزم الجميع مرة اخرى على الايفاء بمطالبه الخيالية. ومرة اخرى يصبح الانسان العبد المطيع للرب المخلوق، ومرة اخرى يركله ويخلق آخر جديدا.

في كل مرة يركل فيها الرب القديم وينتج من جديد يسمي بنو البشر ذلك ثورة. الان نحن مرة اخرى في ظل ثورة، اساسها عبور المال الهائل من السوق الحرة الى ايدي المنظومات السياسية، الى الدول والحكومات. وامام ناظرينا تحدث ثورة دون دم مسفوك، دون طبول حرب، دون سكاكين مجردة، دون مقصلة في ميدان المدينة. ولكن الان نهض عالم جديد لا يمكن لأحد منا أن يقدر الى اين يتجه.

الانهيار الاقتصادي العالمي، الذي يتنفس في ظله الكثيرون منا الصعداء وكأنه بات خلفنا، هو ثورة. بالضبط مثل الثورة التي سقط فيها سور برلين، الاتحاد السوفييتي ومعهما الستار الحديدي بأسره، والعالم الذي عرفناه منذ 1945 تغير بحيث لم يعد ممكنا التعرف عليه.

في العام 2000 انهار رب التكنولوجيا العليا، وفي العام 2008 انهار الرب العقاري. ولكن مثلما هو الحال دوما جرى تتويج رب جديد. الرب الجديد الذي قام من الثورة الحالية اشكالي للغاية، وان كان فقط لان احدا لم يفحص بعد آثار الوضع الجديد، والذي سيدير فيه موظفون وسياسيون السوق وسيؤثرون عليه بشكل مباشر في كل دول الغرب. لم يفحص احد بعد امكانية أن الطمع في السلطة، والذي يولد في هذه اللحظات بالذات، سيسيطر على هذه السفينة الهائلة، يحتلها لنفسه، يعين فيها اشقاءه وابناء عمومته، مثلما في قطار اسرائيل، او يحاول بيعه بطريقة ملتوية مثل بنك ليئومي.

الرب وحده يعرف كيف سيبدو الرب التالي، الذي قام لنا الان امام ناظرينا. الساحة السياسية في العالم ستنقسم على ما يبدو الى قسمين: ذاك الذي سيمسك بالمال الكبير بكلتي يديه ولن يتنازل عن السيطرة عليه، وذاك الذي سيرغب في استعادته الى حضن السوق الحرة. ومهما يكن من أمر، فان العالم الليبرالي ـ الديمقراطي الذي عرفناه حتى اليوم سيتوقف عن اندفاعه. وبدلا منه سيملأ الساحة لاعبون جدد لا نعرف بعد كيف سيبدون وكيف سيتصرفون.

وفي هذه الاثناء، عندنا، سيلعب باراك، وليفني وهنغبي العاب القوى الصغيرة، وكأنهم اطفال صغار يتسلون في ساحة رمل صغيرة. وفي اقصى الاحوال سيعينون بضعة اقتصاديين، رغم أن ليس هناك أي صلة بينهم وبين ما يجري.

الثورة التي تمر بالعالم هذه الايام تستدعي اصحاب الرؤى، اولئك الذين يرون خلف الضباب ولا تسكرهم مناعم السلطة، الى النهوض للتدخل في البحث وذلك لأن صوتهم هو الذي سيحسم مستقبلنا.

معاريف 2008/10/19

سر السحر في ليفني

ايتان هابر*

■ أحد رؤساء الاركان الاكثر تقديرا، نوعية وتواضعا، قال لي ذات مرة في لحظة مزاح: «أنا متواضع، ولهذا أطلب أن يعرف ذلك قراء «يديعوت احرونوت» بعنوان رئيسي كبير، من أول الصفحة الى آخرها». وبتعبير آخر فان مسألة كيف تظهر في عين الجمهور، وما هي، بالضبط او تقريبا، صورتك ليست الرد على مسألة من أنت حقا.

بأم عيني رأيت أكثر من مرة شخصية عامة بقوة منصبه الصغير التقطت له صور لا حصر لها الى جانب عظماء العالم، من المحافظين ورؤساء الشعوب، وانصرف من حضرتهم فور انصراف آخر المصورين لنقل الصور الى تحرير الصحف. «في الشارع» ظنوا دوما أنه، هو وليس غيره، «يدير الامور».

هذا الموضوع قيد البحث اليوم بكامل حدته، حين بدا ان تسيبي ليفني ستكون رئيس الوزراء التالية لدولة اسرائيل. وهي توشك على أن تتسلم المنصب الرفيع هذا، في احدى أكثر الفترات حرجا في الدولة.

ومن سيحل لنا اللغز في من هي السيدة؟ ماذا تفكر؟ الى أين ستقودنا جميعا؟ لا يوجد خمسة بين ناخبي التمهيدية في كاديما ولا يوجد خمسون شخصا في دولة اسرائيل كلها يعرفون عقيدتها ونواياها. في وسائل الاعلام سبق أن قيل انها «حيروتية سابقة»، وانها «اكثر يمينية من نتنياهو»، ونشر ايضا بالطبع بانها شريكة ايهود اولمرت في نواياه لتقديم تنازلات مبالغ فيها للفلسطينيين والسوريين في اطار اتفاقات السلام. صحيح؟ ربما لا؟

واذا كان هذا هو الحال، فاستنادا الى ماذا اندفع اعضاء كاديما الى صناديق الاقتراع كي ينتخبوها، وكيف تجترف اليوم ـ في الاستطلاعات، في الاستطلاعات ـ عددا كبيرا من المقاعد في حركة سياسية ليست سوى «معسكر لاجئين».

الجواب برأيي هو ذات الجواب الذي كان مناسبا في حينه لاسحق رابين في التسعينيات: خلافا لخصميها السياسيين، بيبي نتنياهو وايهود باراك، تبث ليفني بنجاح كبير منذ زمن بعيد، ودون أي صلة بـ «المستشارين الاستراتيجيين» بانها ليست متحمسة لان تكون رئيسة وزراء. ليس لديها ذاك البريق في العينين، الطموح، وهي كمن تقول: «اذا كنتم تريدون ـ فستنالون» (تنالونني، كرئيسة وزراء). وبتعبير آخر: فقط مصلحة الدولة امام ناظريها. انا هنا من اجلكم.

يحتمل جدا أن تكون هذه بالفعل هي تسيبي ليفني الحقيقية. ولهذا فهي تكسب الكثير من القلوب. يحتمل أن تكون اخرى تماما، وخلف الكواليس تتصرف وتتحدث مع «قتل في العينين». افتراضي هو أنه لا يمكن خداع كل العالم كل الوقت ـ رغم اني وجدت في حياتي القصيرة بعض الاستثناءات حتى في هذا المجال. ومقابلها، فان نتنياهو وباراك على حد سواء يبثان منذ سنين للجمهور شيئا من قبيل «الدولة هي أنا» و «ما هو حسن لي ـ حسن للدولة». يبدو، ولعل هذا مبالغ فيه وليس حقيقيا، بان قبل كل شيء تعنيهما مصلحتهما الشخصية، المهنة، المنصب، المكان في المراتبية السلطوية. فإما ان يكونا رئيس وزراء أو «لا حاجة للجمائل». وماذا اذا كانت «مصلحة الدولة» تريدهما كرئيس بلدية سديروت؟

سلوك نتنياهو وباراك مؤخرا يؤكد فقط المخاوف في الموضوع الشخصي: بيبي يعرف جيدا بان الزمن القريب سيكون زمن طوارئ للدولة، ولا سيما في المجال الامني، وهو يعرف جيدا باننا بحاجة ماسة الى حكومة طوارئ حقيقية، ولكن الاحتمال (الويل، مرة اخرى الاستطلاعات) في الانتصار في الانتخابات التالية ليصبح رئيس الوزراء يخرج حكومة الطوارئ من الاعتبار تماما. اما باراك، فبمطالبه الهاذية في أن يكون «وزيرا كبيرا» وباقي الهراء، فيدحض بلسانه نفسه مطالبه في اقامة حكومة طوارئ.

وها هي تتبقى لنا تسيبي ليفني، التي تبث، مثلما نرغب جميعا، «مصلحة الدولة» وأهمية نقاء اليدين، ولهذا فانها «تكسب بقوة».

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2008/10/19

الحنين الى زمن ايهود أولمرت

حكومة لا شيء

جدعون ليفي

■ بضعة لقاءات ليلية «دراماتيكية»، «حاسمة» وحتى «مصيرية» وكلها «جيدة جداً» وتتشكل حكومة أخرى في إسرائيل. دافيد غلاس قد يجد صيغة «إنقاذية» مع يورام رابد، فتصبح تسيبي ليفني رئيسة للوزراء وسيكون ايهود باراك بالتأكيد النائب الأرفع من الجميع وكذلك رئيسا للمعارضة بالقوة وتكون لإسرائيل حكومة لا شيء أخرى.

قد يكون هذا الفساد الأشد خطورة من بين كل الأصناف الأخرى: حكومات اللاشيء. يهدرون وقتنا ومواردنا الثمينة الآخذة في النضوب ليجلس الوزراء باسترخاء على مقاعدهم الوثيرة مالئين أماكنهم في الفراغ وحراسهم يحافظون عليهم من أي سوء بينما يقودهم سائقوهم إلى اللامكان، والجميع يقدم لهم الاحترام والتقدير، منفوخين من اهميتهم الذاتية حتى يثرثروا لشعارات الماضي المحترقة، ومجموعة النشطاء هذه تنطلق في طريق بلا مخرج مسرورة فرحة القلب. من يعرف ربما يعين موشيه شاروني وزيراً، التجديد المتوقع الأكثر إثارة، هو أن باراك سيعين مسؤولاً عن الامن. الدبلوماسي الأصيل شاؤول موفاز سيكون مسؤولا عن الخارجية وبوغي ويشاي سيهتمان مرة أخرى بقضية الفقراء كما فعلا حتى الآن، وفؤاد سيهتم بالأماكن السياحية. لن يخرج أي شيء جديد من كل ذلك باستثناء اتفاقات عمل وتقاسم للسطوة بين هؤلاء الأشخاص لعامين آخرين.

يبدو انه لم تتشكل هنا أبدا حكومة ذات توقعات متدنية ومبررة إلى هذا الحد. القائدان ليفني وباراك سيعملان بجهد وإصرار لا مثيل لهما وسيفعلان كل شيء، كل شيء من اجل ان لا تلتصق ذرة انجاز واحدة لا سمح الله باسم الثاني. إن طلب باراك صنع السلام مع سورية فستعمل ليفني على فرملته. وان رغبت ليفني في السلام مع الفلسطينيين فسيكون بامكانكم أن تعولوا على وزير الدفاع حتى يفعل كل شيء لإحباط ذلك.

منذ المفاوضات الائتلافية تحدثوا فقط حول من سيدير المفاوضات مع سورية ولم يتحدثوا عما سيقال في هذه المفاوضات، كدليل جديد على أن باراك أول رئيس وزراء كان أجرأ من كل من سبقوه قد تلاشى ولم يتبق له أي اثر. الصحافيون سينقلون عن المقربين وهم يتشاجرون حول كل مظهر مصطنع من الانجازات والدماء الفاسدة ستتدفق بين الدواوين ومهددة بإغراقنا جميعاً. ليفني وباراك سيدفعاننا للحنين إلى حكومة اولمرت، وليس اقل من ذلك للثنائي اللطيف السابق ـ رابين ـ بيرس في حكومة رابين الاولى وشامير ـ بيرس في حكومة الوحدة الثانية.

هذا لا يعني انه لا يوجد قاسم مشترك بين ليفني وباراك: كلاهما يريدان فقط الوصول الى الانتخابات بعد عامين في وضع افضل. هذا هدفهما من اقامة الحكومة ولانها لعبة عدمية فإن ذلك سيحدث واحداً على حساب الاخر وكلاهما معاً على حسابنا جميعاً. حتى ذلك الحين، ترغب ليفني في مجموعة من الانجازات: تريد ان تقول للناس كنت رئيسة للوزراء اما باراك فخائف من الانتخابات ومهتم في الوقت الحالي بنفسه ومكانته فقط، وكلاهما سيقوداننا معاً نحو الهاوية.

لذلك يتوجب توجيه تحذير الان لحركة ميرتس: حذار حذار، فحكومة اللاشيء امامكم. ان بقي شيء من مراهنات الماضي التي اقدمت عليها فليس لديكم ما تبحثون عنه في هذا الفراغ العدمي.

في ظل هذا الوضع لا مفر من التوجه الى الانتخابات. صحيح ان الانتخابات قد تحمل انباء سيئة ـ وصول الليكود للحكم، او سيئة قديمة ـ عودة الوضع القائم، ولكن يتوجب الان إلقاء حجر في هذه المياه الراكدة. كان من المتوجب القول للمرشحين الرئيسيين لرئاسة الوزراء لو كنا في عالم مثالي: تنحوا وافسحوا المجال. ليس هناك اي شخص جدير بالمنصب من بينكم، اثنان منكم قد فشلوا في السابق والفوارق الفكرية بين ثلاثتكم غامضة وغير واضحة.

ولكن احتمالية هذا التغير شبه معدومة. لذلك ولشدة اسفنا سنعلق الامال على الانتخابات فربما تحرك رياحاً جديدة في السياسة التي تراوح في مكانها ولو للحظة. ربما ستظهر حركة جديدة وربما لا، وربما ستنتخب ليفني بأغلبية تعزز من اصرارها على الفعل وليس فقط على البقاء. ولكن حتى ان انتخب بنيامين نتنياهو ايضا، الذي لا يختلف بشيء جوهري عن منافسيه، اللذين يحاولان اخافتنا منه، فسنعرف على الاقل ان هذه هي رغبة الشعب ـ الشعب اللامبالي والذي لا يبدي اي اهتمام.

رئيس الوزراء الذي سينتخب في الانتخابات العامة سيكون ملزماً بالفعل اكثر ممن عينت من خلال الصفقات والاتفاقيات. هذا الشخص سيكون محمولاً على اكتاف نجاحه الشعبي ومن هنا تنبعث الامال بأن يدفعه ذلك الى التصرف بشجاعة اكبر ممن شق طريقه نحو ديوان الرئاسة عبر التربيت على الاكتاف في الحفلات والاعراس.

ليس من السهل الاختيار بين امرين سيئين: حكومة اللاشيء او الانتخابات التي لن تتمخض عن تغيير كبير على ما يبدو. ورغم ذلك يتوجب ان نتوجه للانتخابات الان. عملية اقامة الحكومة المتوقعة، وخصوصا سلوك باراك حتى الان، تنذر من الان بالفشل الاكيد. لا مفر من اختيار الانتخابات ان كنا بين خياري النهاية السيئة المعروفة سلفاً وذرة الامل.

هآرتس 2008/10/19

أصبحت مداساً لأقدام أصحاب الرأي في العالم

نعي امريكا.. مبكر جدا

امير اورن

■ هذه الفترة من نهاية عهد ادارة جورج بوش، هي توقيت سيء بالنسبة للولايات المتحدة. الولايات المتحدة الان في وضع ذليل ومحتقر وأصبحت مداساً لارجل اصحاب الرأي في كل الاقطار. ان اعتادوا ان يقولوا عن السوفييت في سنوات القمع والضائقة انهم «يرددون ستالين أبانا وروسيا امنا ويا ليتنا كنا يتامى»، فاليوم يرددون نفس اللحن عن بوش وامريكا بصورة مشابهة. كم سيكون جيداً اذا اصبح العالم من دون الكاوبوي المثير للعصبية والطاغية القاسي القلب؛ وكم من المغري ان نأمل بأن ينبلج بعد قليل فجر باراك اوباما الجديد.

ولكن من المبكر جداً نعي امريكا، وليس من المتأخر جداً ان نتذكر ان القطيع سيتشتت باندفاع اهوج من دون الكاوبوي. من الذي سيحل محل امريكا؟ اوروبا الموحدة بصورة مشروطة فقط؟ ام الصين الطاغية الاستبدادية؟ ما الذي سيحدث ان تحقق حلم دعاة التقدم في الدول التي ازدهر اقتصادها بفضل تقليص ميزانياتها العسكرية والامنية، ان فهم الامريكيون انهم غير مرغوبين وانكمشوا على انفسهم مغلقين النوافذ ومتخلين عن المعاهدات والتحالفات المحيطة؟

السذاجة المقدسة قد تلقت في هذه السنة ضربة، عندما اشتمت روسيا رائحة الضعف وانقضت على جورجيا. صحيحٌ ان روسيا والصين فضلتا اتباع سياسة حذرة نابعة من الاعتماد المتبادل على الاقتصاد العالمي كما قال الجنرال جيمس كارترايت نائب رئيس الطواقم في البنتاغون، ولكن لو انهما اختارتا البديل الاكثر مغامرة لامكنهما ان يثقلا جداً على المنظومة العسكرية الامريكية. وربما ستكون بانتظار الرئيس القادم مفاجآت مريرة.

النزعة الانفصالية الامريكية ستوقظ دولاً نووية بالقوة من نومها مثل المانيا واليابان واستراليا وتركيا وكوريا الجنوبية وتايوان. العالم النووي الجديد سيصبح كابوساً.

الوهم بأن تكون سياسة اوباما ان انتخب مغايرة من الناحية القطبية من سياسة منافسة جون ماكين او بوش سيتلاشى خلال اشهر قلائل. اوباما في الخيال هو امريكي غير امريكي وشخص لكل دين وجنس، والقائد الذي سيختاره العالم لتمثيله في قمة مع قائد سكان الفضاء من المريخ. اما في الواقع فهو سياسي مضطر للاهتمام اولا ببيته وترسيخ قاعدته. ستكون في الكونغرس القادم اغلبية ديمقراطية لن تتمتع بلحظة واحدة من الراحة. كل مجلس النواب وثلث مجلس الشيوخ سيطرحان على المحك مرة اخرى في تشرين الاول (اكتوبر) 2010. ان ضبطوا كمسؤولين عن الفشل فقد يجدون انفسهم خاسرين لصالح اغلبية جمهورية على غرار تلك التي قادها نيوت جينغرتس بعد انتخاب بيل كلينتون للرئاسة بعامين.

هامش مناورة اوباما سيكون ضيقاً جداً. هو يعرف من الان ما الذي سيقولونه عنه ان حاول ان يكون ثورياً. وزير الدفاع روبرت غيتس المقبول جداً على اوباما وطاقمه ندد في الاسبوع الماضي بوزيري الدفاع الاولين في حكومة ترومان جيمس فورستول (الذي انتحر) ولويز جونسون، باعتبارهما مضطربين نفسيا ـ جونسون حث على تقليص مفرط في الميزانية العسكرية والامنية.

اوباما، مثل وزير الخارجية الاسبق جيمس بيكر الذي ركز على العمل والوظائف بعد اجتياح صدام حسين للكويت، يركز على الكلمة نفسها في هذا الاسبوع في سياق حديثه عن مغزى الازمة المالية لكل اقتصاد منزلي.

ما لم يقله هو ان للأزمة ايضا مغزى سياسياً وامنياً: الولايات المتحدة لن تسمح للاطراف الاخرى سواء الدول العظمى الاقليمية التي تهدد مصادر الطاقة او التنظيمات التي تتحدى النظام العالمي بخنق اماكن العمل الخاصة بها. الاستراتيجية الامريكية التقليدية التي تزعزعت في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 ارتكزت على الكبح ورد الفعل وليس على المبادرة والاحباط. دول صغيرة كاسرائيل تتحرك عندما يكون ظهرها للجدار. مع الظهر للجدار يخرج الرؤساء الامريكيون في هجمة شرسة.

في الوقت الذي يحرص فيه الغرب على بنوكه، تعود الضفة الغربية الى حجمها الطبيعي الصغير. الغرائز الشريرة قد تغري اسرائيل بانتظار سلبي لمبادرات سياسية من الاخرين. صحيح انه طالما بقيت ايران المتعصبة تعمل على تأجيج النار من العراق (الذي يفترض ان ينسحب منه الامريكيون حتى عام 2011) مروراً بلبنان وغزة، لن يكون في الشرق الاوسط نظام اقليمي راسخ. لذلك فإن التصادم مع ايران التي لن تصبح اكثر اعتدالاً هو مسألة لا يمكن منعها، ولكن اسرائيل ملزمة بالبقاء في الجانب الجيد من المعادلة من خلال السعي الصادق للسلام مع كل جيرانها سواء ان اختارت البدء من اللب الفلسطيني نحو الخارج او من الخلاف السوري ـ اللبناني فالخليج الفارسي او بالعكس.

في ظل الواقع المتبلور يتوجب على اسرائيل ان تقنع الاخرين ان اهتمامها ليس منصباً على الامن فقط وليس على تكريس الاحتلالات. امام واشنطن فترة جديدة، وحتى ان لم يتم التنكر للالتزامات المتعلقة بالميزانية فيها بالنسبة لامدادات العتاد العسكري، فإن الدعم السياسي الذي ستشتق منه هذه المساعدات العسكرية سيشترط ايضا السلوك الاسرائيلي.

هآرتس 2008/10/19

ولا مرشح للاحزاب الرئيسية في انتخاباتها المحلية

التنازل عن القدس

تعاظم المد الأصولي في المدينة

■ «محزن أن يكون المرء/رئيس بلدية القدس»، كتب الشاعر يهودا عميحاي في العام 1963 ويبدو قبيل الانتخابات المحلية القريبة أن الساحة السياسية في اسرائيل استوعبت هذا القول. اربعة سجلوا للتنافس على رئاسة البلدية: رجل الاعمال وعضو مجلس البلدية، نير بركات؛ النائب والمتفرغ الاصولي مئير باروش؛ رجل الاعمال اركادي غايدماك ودان بيرون، متنافس عن حزب «ورقة خضراء».

ـ لم يرشح أي من الاحزاب الثلاثة الكبرى احدا عنها بل ان ايا من المرشحين الثلاثة لا يحظى بدعمها. الاحساس هو ان مدينة العاصمة هجرتها الساحة السياسية في اسرائيل. فليس فقط أن حزب العمل الذي سيطر في القدس دون منازع في عهد تيدي كوليك، لم يطرح مرشحا عن رئاسة البلدية، بل واغلب الظن لاول مرة منذ قيام الدولة، لن يتنافس الحزب على مكان في مجلس البلدية.

اعضاء فرع القدس في حزب العمل توزعوا بين القوائم الثلاثة المتنافسة ـ ميرتس، قائمة بركات وقائمة غايدماك. الليكود انقسم هو الاخر. بعض من اعضاء الفرع يؤيدون بركات وآخرون غايدماك. في رئاسة قائمة الليكود للمجلس يوجد المحامي اليشع بيلغ. الذي في حركته ايضا يعرفون بانه غير معروف بما فيه الكفاية ولهذا فقد قرروا ان يضعوا في مقدمة الحملة رئيس الحزب، النائب بنيامين نتنياهو. كديما، الذي يتنافس في عشرات البلدات في البلاد، قرر التنازل عن القدس بعد أن علق في نزاع بين الحزب وبركات، الذي كان مرشحه.

منذ الانتخابات السابقة كان واضحا بان المدينة كفت عن ان تثير اهتمام الزعامة في اسرائيل. انتخاب متفرغ من الدرجة البلدية مثل اوري لوبليانسكي لرئاسة البلدية، بعد كوليك وايهود اولمرت، اثبت ذلك بوضوح. ولكن الحملة الانتخابية للعام 2008 هي الاولى التي لم تترافق وحماسة السياسيين من الدرجة القطرية لمسألة تنافسهم المحتمل على رئاسة البلدية. اشخاص مثل اللواء شرطة ميكي ليفي، القائد السابق لشرطة القدس، والبروفيسور شلومو مور ـ يوسيف، مدير عام هداسا اللذين فحصا امكانية التنافس على رئاسة البلدية، قررا اخيرا التخلي عن الفكرة. آريه درعي، الذي سعى الى التنافس اضطر الى التنازل بعد قرار المحكمة المركزية بشأن وصمة العار الملصقة به. هكذا بقيت القدس مع قائمة مرشحين ضعيفة، ويبدو أن منصب رئيس بلدية القدس اكبر بعدة درجات من كل واحد من المتنافسين. صحيح أن جزءا من اللامبالاة التي تبديها القيادة في اسرائيل تجاه الانتخابات في القدس يرتبط باللامبالاة العامة تجاه السلطة المحلية وضعفها النسبي حيال السلطة المركزية. ولكن لا ريب أن ما يحصل في الحملة الانتخابية في القدس غريب ايضا حتى على المستوى العالمي. فهل يمكن للمرء أن يتصور لامبالاة كهذه تجاه الانتخابات في باريس، في اثينا، في روما او في لندن ـ المدن التي يستطيب للقدس جدا أن تشبه نفسها بها؟

الوضع المشوه للقدس، والذي وجد تعبيره في التأصل الديني المتعاظم، في الهجرة السنوية وفي الاهمال الاقتصادي، الاجتماعي والفني، ينبع أيضا من هذا التخلي السياسي. الذنب هو اولا وقبل كل شيء ذنب كبار رجالات الساحة السياسية في اسرائيل الذين لا يفوتون فرصة لتمجيد «المدينة التي جمعت اطرافها معا» في خطاباتهم وفي برامج احزابهم، ولكن في لحظة الحقيقة اداروا للقدس وسكانها ظهر المجن.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/10/19

حملة منهجية لطرد العرب من الأحياء الشرقية لعكا

اندفاعة الخوف من التعايش

ميرون ربوبورت

■ قبل سنتين زرت عكا. كان هذا بعد ان دخل تلاميذ المدرسة الدينية في اثناء مسيرة فرحة التوراة الى الشارع الرئيسي في حي ولفسون، الذي كان ذات مرة يهوديا وهو الان عربي مئة في المئة تقريبا. وانتهت المسيرة بتبادل للضربات بين شباب المدرسة الدينية وبعض الشبان العرب، وأحد شباب المدرسة الدينية أطلق النار في الهواء. وصلت الى ولفسون، تحدثت مع حاخام المدرسة الدينية وبعض تلاميذها، التقيت مع زعماء عرب محليين.

حاخام مدرسة «روح شمالية»، التي اقيمت في قلب حي ولفسون العربي، كان من قبل حاخام مدرسة دينية في الون موريه. كثير من طلاب المدرسة جاؤوا هم ايضا من المستوطنات الاكثر تطرفا. ووصفوا الموقف من العرب في عكا بتعابير مستمدة من لغة المستوطنين في الضفة. «من حقنا وواجبنا أن نستوطن أرض اسرائيل، في كل مكان»، قال لي حاخام المدرسة، يوسي شتيرن، «واذا كان كل منا سيبحث عن الهدوء، فكيف سنحافظ على الحقوق اليهودية؟». وعندما عدت الى تل أبيب قلت لاحد اصدقائي ان من قرر التعامل مع قرية في الضفة كهدف يجب الاستيطان فيه مثلما في المناطق، يدعو الى الانفجار. وفي الاسبوع الماضي ذكرني صديقي بذاك الحديث. كنت محقا، قال لي.

لا يمكن اعفاء عرب عكا من المسؤولية عما حصل عشية يوم الغفران. انعدام الحساسية الغبي من جانب توفيق جمال الذي سافر في قلب حي يهودي عشية العيد، الشائعات عديمة المسؤولية التي نشرت في المساجد عن المس به، الشغب العنيف من الشبان العرب في الحي الشرقي. ولكن كل هذه الامور لا يمكنها أن تبرر الحملة المنهاجية لطرد العرب من الاحياء الشرقية لعكا في ظل احراق شققهم. فهذه حملة تهديدات منظمة ومنهاجية. فهل يحتمل أن تكون بذرة الكراهية التي زرعها المستوطنون في قلب عكا قد نبتت بالفعل؟

بعد الاضطرابات كتب كثيرون بان التوتر بين اليهود والعرب في الشمال ينتظر الانفجار فقط. آخرون قالوا ان التعايش هو وهم الحمص. يوجد حق معين في هذا القول. ولكن يحتمل أن ما حصل في عكا قد ولد بالذات من الاتجاه المعاكس. ففي السنوات الاخيرة، رغم كل المصاعب والتوترات، يمكن أن نرى اكثر فأكثر حياة مشتركة في الشمال. في نتسيرت عيليت (الناصرة العليا) رئيس البلدية يتحدث المرة تلو الاخرى عن «الخطر الديمغرافي»، والمعلقون في وسائل الاعلام يصرخون النجدة (او الجهاد)، ولكن في المجمع التجاري في مدينته يمكن ان نسمع العربية بقدر لا يقل عن العبرية، ولا يوجد احساس بالتهديد. قد لا تكون هناك أي حالة مثالية بين اليهود والعرب، ولكنهم يعيشون جنبا الى جنب اكثر من أي وقت مضى.

يحتمل أن يكون هذا بالضبط ما هدد العناصر التي جلبت المستوطنين الى عكا، والعناصر التي دعت في المساجد الناس للخروج الى الشارع: الخوف من ان يبدأ المزيد فالمزيد من اليهود والعرب في التفكير بانه يمكن العيش معا، وانه توجد حياة ما بعد «الخطر الديمغرافي». لدي احساس بان شراكة الحياة هذه بالذات ـ شراكة محدودة، اشكالية، هشة، ولكنها مع ذلك شراكة ـ هي التي دفعت من بعث بالمشاغبين، من يهود وعرب، للعربدة في الشوارع. للمشاغبين مهم وقف المسيرة قبل ان تتعزز، قبل أن تتغلب على كل معارضيها.

معاريف 2008/10/19

يهود الخليل يهاجمون قاطفي الزيتون

يوفال أزولاي

■ خليل هاجموا بالامس عائلة فلسطينية كانت قد جاءت لقطف الزيتون في تل رميدة وأوسعوا مراسل وكالة أنباء ضرباً وانتزعوا منه آلة التصوير والقوا بها بعيدا. المصور وفلسطيني آخر اصيبا اصابة طفيفة خلال الهجوم. الحادث التقط من خلال عدسة الكاميرا.

هذا الامر حدث عندما توجه ابناء عائلة فلسطينية لقطف الزيتون مع عدد من نشطاء اليسار الاسرائيليين. مصادر عسكرية افادت بالامس بان المستوطنين قاموا خلال المواجهة التي تطورت الى عراك بالقاء الحجارة على الفلسطينيين وعلى النشطاء الاسرائيليين. فلسطيني واحد اصيب بضربة حجر ومصور وكالة رويترز الذي كان في المكان تعرض للضرب واصيب.

قوات الجيش الاسرائيلي وشرطة لواء السامرة – يهودا الذين تم استدعاؤهم للمكان قاموا بالفصل بين المستوطنين والنشطاء اليساريين والفلسطينيين. مصادر الجيش افادت ان قطف الزيتون في تل رميدة سيستوجب القيام بعملية تنسيق مسبقة مع الجيش وان ذلك لم يحدث في الحدث الاخير.

مصور وكالة رويترز الاوروبية عبد الحفيظ الهشلمون قال لصحيفة «هآرتس» انه كان في تل رميدة يصور قطف الزيتون «وفجأة جاء للموقع اربعة مستوطنين الا انني واصلت التقاط المشاهد فبدأوا في شتمي. قلت لهم انني صحافي فشتموني. بعد دقائق جاء الجيش وطلب منهم المغادرة. بعد ذلك جاء عدة شرطيين. سألوا الشرطة لماذا لم يعالجوا المشكلة. شرطي سألني عما حدث وطلب مني أن اعلمه بالتفاصيل وقال ان بامكاني أن اقدم شكوى. انتظرت المعالجة الطبية الا ان الطبيب العسكري لم يكترث لي وفي آخر المطاف توجهت للمستشفى».

حتى الامس لم تستلم شرطة لواء يهودا والسامرة شكوى حول هجوم المستوطنين في تل رميدة. ومع ذلك اوضحت الشرطة انها ستشرع في تحقيق خصوصا اثر نشر الصور التي توثق المواجهة العنيفة في المكان في وسائل الاعلام. «نحن لم نستلم اية معلومات حول مهاجم فلسطيني ومصور صحافي في المكان كما افادت وسائل الاعلام» قال مصدر في الشرطة بالامس. «المصور والسلطة الفلسطينية على حد سواء لم يقدموا شكوى في الشرطة حتى الان».

قوات الشرطة وصلت الى منطقة القطف في تل رميدة فقط بعد ان غادر الجيش المكان وبعد أن انتهت المواجهة. الشرطة احتجزت ثلاثة من نشطاء اليسار الذين رفضوا المغادرة رغم اظهار امر المنطقة العسكرية المغلقة لهم. الثلاثة اقتيدوا للتحقيق واليوم سيتم تمديد فترة احتجازهم.

باروخ مرزل القاطن في تل الرميدة وأحد قادة «الجبهة اليهودية» قال ردا على الاحداث ان «انصار اليسار المتطرف يسعون لاشعال المدينة وقد ساروا باتجاه منازل اليهود مطلقين شعارات استفزازية بل وسدوا الطريق على سكان الحي. الصور التي يبثها اليسار هي احادية الجانب وشرطة الخليل تتصرف مع اليسار المتطرف بقفازات حريرية».

الادارة المدنية افادت بالامس انه سيسمح للفلسطينيين الذين يوجد لديهم زيتون في المنطقة بان يقطفوه خلال هذا الاسبوع.

حادث عنيف آخر بين المستوطنين والفلسطينيين جرى بالامس بجانب قرية عزموط المجاورة لمستوطنة الون موريه. مصادر عسكرية افادت بان المستوطنين القاطنين في المنطقة اقتربوا من الكرم الذي يعمل فيه اصحابه واقاربهم وشرعوا برشقهم بالحجارة. شخص اصيب اصابة طفيفة بحجر وتم نقله للعلاج في القرية. على حد قول الجهات الامنية في المنطقة قام المستوطنون بتمزيق اكياس الزيتون التي تعود للعائلة.

هآرتس 2008/10/19

أميون في البيئة

أفيف لفي

■ المفاوضات بين تسيبي ليفني وايهود باراك اخفقت. ليفني طلبت ان تدخل الى الاتفاق الائتلافي بندا يلغي اقامة محطة القوة الفحمية في عسقلان. باراك رفض؛ ليفني طلبت حث خطة قناة البحرين لانقاذ البحر الميت، ولكن باراك، الذي اعتقد بان هذا مشروع سيلحق اضرارا بيئية لا مرد لها، تحفز للهجوم؛ الاتصالات تفجرت اخيرا عندما طرح سلم الاولويات في الميزانيات في مجال المواصلات على طاولة البحث. ليفني اعتزمت تصعيد وتيرة شق الطرق كي تحل عقدة ازمات السير التي تعلق اسرائيل فيها؛ باراك اعتقد بان الميزانية يجب أن تجتاز انعطافة دراماتيكية باتجاه تطوير القطار، المواصلات العامة ودروب الدراجات. ومع خلافات كهذه في المذاهب الفكرية، كيف يمكنهما ان يجلسا على طاولة واحدة في الحكومة؟

اذا كنتم لم تقضوا معظم حياتكم على كوكب آخر، منقطعين عن مشهد العبث المسمى «السياسة الاسرائيلية» فانكم لا بد فهمتم منذ هذه المرحلة بان ما ورد أعلاه كان نكتة. باستثناء ان هذه النكتة على حسابنا: فهل تبادلت ليفني، باراك، ايلي يشاي وباقي المتفاوضين في القيادة السياسية بينهم كلمة في المواضيع البيئية في الطريق الى اقامة الحكومة الجديدة، فاني مستعد لان ابتلع رزمة من القبعات الخضر.

مسائل صغيرة مثل أزمة المياه والطاقة، المساهمة السخية لاسرائيل في الاحتباس الحراري للكرة الارضية، المأزق في الطرق، التخلف المحرج لاسرائيل في مجال اعادة استخدام النفايات، وحتى خطر سقوط آخر الشواطيء المفتوحة بيد مستثمري العقارات، كل هذه لا تعني زعماءنا، لا تعد في نظرهم مواضيع وطنية مشتعلة، ويخيل انه من غير المبالغ فيه القول بان ليس لمعظمهم ببساطة فكرة عما يدور الحديث. الجمهور الاسرائيلي والقطاع التجاري يتحدثون كثيرا عن جودة البيئة وهنا وهناك يفعلون، وان كان ذلك غير كاف؛ اما الزعماء الكبار فإنهم حتى لا يكلفون انفسهم عناء الحديث عنها.

عشية الحسم في التمهيدية في كاديما بعثت الى قيادة ليفني استبيانا بيئيا. سألت، ضمن امور اخرى، ما هو موقفها بالنسبة لاقامة محطة الطاقة لفحمي في عسقلان، وهي الخطوة ذات التأثير بعيد المدى على الصحة، الاقتصاد والبيئة. الجواب، ويقال في صالحها، صيغة بتواضع غير مميز للسياسيين الاسرائيليين: «قبل أن ابلور موقفا قاطعا، سأدرس الموضوع ومعاني الاقتراح والبدائل له».

حسن أن ليفني تريد أن تتعلم قبل ان ترد ولكنها ما كانت لتتجرأ على التوقيع على رد كهذا في أي مجال مركزي آخر في حياتنا: اسألوها عن الفلسطينيين، عن ايران وبالطبع عن ايهود (باراك او اولمرت) وستحصلون على جواب جاهز وتحكم مثير للانطباع بالمادة. حقيقة أن ليفني لم تكلف نفسها عناء التعمق في مسألة المحطة في عسقلان، التي حثتها الحكومة التي شاركت فيها كوزيرة كبيرة، تدل على أن الساحة السياسية في اسرائيل عالقة قبل بضعة عقود في الخلف، وراء ما يجري في معظم الدول المتنورة، ووراء الواقع الذي يفترض استعدادا عاجلا في ضوء الازمة البيئية والاحتباس الحراري العالمي. في السلطة المحلية تحرك شيء ما في السنوات الاخيرة، وفي 11 تشرين الثاني (نوفمبر) ستكون للجمهور فرصة لحث المسيرة. ولكن دون تغيير جذري في الوعي على مستوى السياسة القطرية، فان اسرائيل سرعان ما ستصبح نعجة بيئية سوداء لأسرة الدول المتطورة.

معاريف 2008/10/19

لهذا يكتب شاكر نوري سيرته

«ديالاس بين يديه»: رواية المكان الذي يعد بالعراق المفقود

شاكر نوري (القدس العربي)

فاروق يوسف *

1

■ ربما يكون الكاتب العراقي شاكر نوري قد حلم يوما ما أن يكون صانع افلام. كلماته صور وصوره لا تكف عن الحركة المربكة. وهو إذ يشبك مصائر أبطاله، بعضها بالبعض الآخر، بخفة واسترخاء مدهشين إنما يعجن الواقع بمادة خيالية مرتجلة، فتحضر الأفعال العادية صادمة كما لو أنها تحمل بصمات ساحر استخرج حمائم من قبعة فارغة. (ديالاس بين يديه) كتابه ما قبل الأخير الصادر عن دار الفارابي في بيروت هو رواية أجيال تتعايش وتتداخل وتتماهى (الجد والحفيد وما بينهما يتوارى الأب الذي هو ليس ابنا لذلك الجد بل صديقه وزوج ابنته). فيما تشكل الجدة وحدها عالما مركزيا متوحدا بذاته تدور حوله الأم الذي توقف دورها منذ زمن طويل. أما الخال فهو ضحية لاوعيه المفتوح على المفاجآت.

ذلك الغياب الذي سينتهي به على أيدي السحرة قتيلا. بطل ذلك المشهد الجنائزي العصي على النسيان يستطيع بعد موته أن يرمي الجميع إلى هاوية الجنون.

تراجيديا عائلية يوحي الكاتب بانها ملهمة خطواته الأولى في الحياة كما في الكتابة. ولا يخفي الكاتب أن تلك الرواية هي الجزء الأول من سيرته الذاتية بالرغم من أنه لم يصنفها علانية كذلك. ولكن نوري كان يفكر بذلك وهو يستعير جملة من ميشيل لاريس تقول: أمنيتي المزدوجة: أن يصير الحدث مكتوبا وأن يصبح المكتوب حدثا. وهو ما فعله ببراعة فنية لا يمكن إغفالها.

أبطاله هم أشباح تتشبه بالمكان غير الصلب الذي صار بمثابة قدر لها: (جلولاء) المدينة العراقية الطافية على بحر من الدم المراق عبر التاريخ. وهي مدينته التي ولد فيها وعاش طرفا من طفولته وصباه فيها. هل هناك مسافة بين السيرة والرواية؟

هذا الكتاب الذي لا يضم بين ثناياه وقائع متخيلة، أو على الأقل هذا ما يوحي به، يمكنه أن يقنعنا أن أية حياة مهما كان حجمها يمكنها أن تكون مادة لكتابة روائية. (صياد لحظات جمالية فالتة) الصفة التي تليق بالكاتب وأنا اراه يدحرج بعفوية مشاهد صغيرة تحيلنا دلالاتها الشفافة إلى معان كبيرة هي ما يتبقى من لحظات العيش الفانية. يظل مشهد الفتاة التي حاول أن يغازلها عالقا بالذاكرة: كثافة شعره تذكر بما يمتنع على الكتابة.

2

هناك جد هو عبارة عن راسبوتين محلي. مزيج من الغوايات والنبوءات صنع منه كائنا خارقا يعد حفيده بالمجد. يقع الحفيد في غرام تلك الشخصية التي تجسد أمامه روح الحكاية الخرافية. كان الجد ضروريا لتكون البلدة نفسها موجودة، بعد أن دمر التحديث المديني المشوه جزءاً من صورتها. ذلك الجد عتيق مثل العابه التي تسر النساء الراغبات في الجنس، وبالأخص أولئك اللواتي عشقن تمرده على حياته العائلية. وفي المقابل كانت الجدة تمثل عنصر الهام مختلف بالنسبة للحفيد. هي الجدة النموذجية بالنسبة لجيلنا العراقي: قوية الشخصية، المتمكنة من حواسها، العارفة بقيمتها الاجتماعية، المبحرة في يقينها. خارطة الأرض بين قدميها تكشف عن عمق معرفتها. ولم يكن الرجل الذي فتنت به يوما إلا جزءاً من تلك الأرض. ومع ذلك فانها تخلت عن كل شيء إلا شيئا واحدا: أن يظل ابنها الوحيد، المقيم في غيابه العقلي بعيدا عن متناول أبيه المستبد. وهو ما لم يتحقق لها فصار كل شيء بعد موته هباء. في اللحظة ذاتها تكشف عن عدميتها. وهو ما كان الحفيد قد تفحصه جيدا من قبل.

تلك المرأة تصنع تاريخا للمرويات. يمكنها أن تكون موجودة في كل لحظة حكي. المرأة التي تثق بالماضي في وصفه ملاذا. شاكر نوري هو ابن هذا التقاطع المثير بين عراقين: السحر المفارق بأجنحة كائنات فاتنة، لا تسمح خفتها برؤيتها وذلك الامتزاج العميق بالأرض، كما لو أن فكرة الخلق أخذت مادتها من غرين الفراتين. يكفيه أنه رأى جدا وجدة من ذلك النوع لينتمي إلى عراق هو في حقيقته نوعا من محاولة تجسيد الأبد.

3

يكتب شاكر نوري وهو المحروم من بلاده اكثر من ثلاثين سنة سيرته الذاتية. في هذه اللحظة هناك الكثير من العراقيين قد باشروا كتابة سيرهم الذاتية. هناك في (ديالاس بين يديه) سيرة مكان صغير يقع في العراق. مكان بالنسبة للكاتب هو كل العراق. ولكن العراق كله قيد الاختفاء؟ ما الذي يتبقى إذن؟ هذه الصفحات التي تشبع البصر بقدر ما تذهب مباشرة إلى الروح هي كل ما يتبقى. شاكر نوري الذي كان دائما صحافيا بارعا هو ابن نوع كتابي لا ينسب إلى الحقيقة رذائل وجودنا. يا الهي هل يمكن أن أحب مدينتي إلى هذا الحد؟ يتساءل بطله وهو يعرف أنه ماض في رحلة أخيرة لا عودة منها. يعترف الكاتب أنه لم يكتب عمله إلا لأن العراق في طريقه إلى الاختفاء. كل عدوانية ستكون محتملة بعد كل ما جرى. هذا ما يفكر به كل الكتاب الذي يقيمون اليوم عماراتهم الوهمية من خلال سيرهم. في الوقت القريب سنكون أمام جبل من الأوهام. هذا ما أتوقعه. شاكر نوري هو ابن جيل أدبي لم يحص خسائره بعد، بالرغم من أن عددا ملحوظا من أبناء ذلك الجيل قد ذهب إلى الموت مبكرا (صاحب الشاهر، رعد عبد القادر، كمال سبتي). ربما هي المرة الأولى التي يكتب فيها كاتب عراقي سيرته الذاتية. لن يقول له أحد: من أنت؟ يكفيه أن يقول: أنا عراقي. في هاتين الكلمتين يكمن جوهر التحول الإنساني. العراق هو كلمة السر التي تنفتح بها خزائن الكون: ما قبله وما بعده لن تكون الحياة نفسها. لذلك يكتب العراقيون سيرهم ولذلك كتب شاكر نوري (ديالاس بين يديه).

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

الباحث التونسي منصف وناس:

حوار الثقافات مطلب حضاري وانساني رغم تعنت الغرب!

المنصف وناس (القدس العربي)

تونس ـ «القدس العربي» ـ من عمار عوني :

اصدر مؤخرا الدكتور منصف وناس كتابا جديدا عنوانه «العسكر والنخب والتحديث «militaires , elites et modernisation» عن دار هارمتان harmattan الفرنسية الشهيرة. هذا الكتاب يتناول قراءة سيسو ـ ثقافية لظاهرة من الظواهر الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالنخب الفكرية العربية وطبيعة علاقاتها بمؤسسة من أهم المؤسسات وأكثرها حضورا في البلدان العربية. وصاحب هذا المؤلف الطريف باحث تونسي متخصص في «علم الاجتماع الثقافي» ومدرس بكلية العلوم الانسانية 9 افريا بتونس، وهو جامعي منخرط في أعماق الحياة الثقافية التونسية والعربية منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ومتابع للسجلات التي تدور بين الحين والآخر بين بعض المثقفين في مجالات الفكر المتنوعة. وقد اصدر إلى حد الان أكثر من 7 كتب تتعلق بالظواهر الثقافية من أبرزها «السياسة الثقافية والتحديث في تونس»

و «النخب والتغير الاجتماعي في المغرب العربي». وللاقتراب اكثر من مواقفه وتحليلاتها كان لنا معه الحوار التالي:

■ ماهو عنوان آخر كتاب اصدرته ؟

■ من آخر ما انتجت كتاب «العسكر والنخب والتحديث»: عن دار نشر فرنسية هي هارمتان في اواخر آب (اغسطس) الماضي. ويتناول هذا الكتاب بالبحث والتحليل علاقة ثقافية وسياسية واجتماعية غامضة وغير مدروسة بما فيه الكفاية في المنطقة العربية. وهي علاقة العسكر بالنخب الفكرية والثقافية وما تولد عنها من صراع وتواطؤ ادبيا الى كثير من الفشل نلمس آثاره في الحقلين الاجتماعي والثقافي.

وعموما اترك للقراء والمهتمين قراءة هذا الكتاب والتفاعل مع التحليلات والاستنتاجات الواردة فيه.

■ هل ثمة كتاب آخر جديد تفكر في اصداره؟

■ انني بصدد تحرير كتاب جديد بعنوان «الشخصية الوطنية التونسية» اردت من خلاله واعتمادا على دراسة ميدانية ان افهم مختلف مكونات الشخصية التونسية ومختلف العناصر التي ساعدت على تشكلها بما هي عليه الآن.

واتمنى ان اجد الناشر لهذا الكتاب بقطع النظر أكان محليا او عربيا.

بين الطالبي والشرقي: خلاف في تأويل النصوص .

■ كيف تلقيت الكتاب الأخير لمحمد الطالبي «ليطمئن قلبي» والذي أثار ردود فعل متشنجة في الساحة الثقافية التونسية؟

■ لا أريد علميا وأخلاقيا أن أنتصر لهذا الموقف أو ذاك، ولست ميالا في هذا السياق ذاته الى اعتبار هذا الكتاب صراعا شخصيا بين مثقفين من طراز استثنائي وهما محمد الطالبي وعبد المجيد الشرفي. لكنني في مقابل ذلك أميل الى القول أن الخلاف الفكري بينهما خلاف معرفي وابيستمولوجي وحضاري عميق، وهو تعبير عن قراءتين متباينتين تماما من حيث عناصر التأويل ومنهجية قراءة النصوص والظواهر الدينية. فالخلاف يتعلق بمنهجية تأويل النصوص الدينية الاسلامية في عالم متغير. كما يختلفان أيضا في مدى الاستعانة بالعلوم الانسانية المعاصرة في قراءة المتون الاسلامية ... فاذا كان محمد الطالبي يعتبر البعد الايماني بعدا أساسيا في عملية قراءة المتن وهو أمر فكري شخصي لا ينازعه أحد في ذلك – فان عبد المجيد الشرفي يبدو أقرب الى توظيف العلوم الانسانية في هذه القراءة بكل ما يستدعيه ذلك من تفكيك ونقد وربما بعض ممارسات الشك العلمي ...

وبناء على هذا نعتبر أن الحوار الفكري بين المقاربتين فرصة مهمة جدا لاثراء الحوار داخل المجتمع الثقافي والجامعي التونسي ونحن من جهتنا نرجو أن يتحاور هذان المفكران اثراء لحياة ثقافية كثيرة الرتابة والركود، وأن يحصل فعليا ذلك الحوار بينهما بدل قراءة مواقف متشنجة أو انتصارية لهذا الشخص أو ذاك .

الطالبي بين الأصالة والحداثة

■ كيف تقيم الجهود الفكرية التي بذلها محمد الطالبي في سياق الفكر التونسي المعاصر؟

■ لا شك في أن محمد الطالبي مساهم نشط في الحياة الفكرية والثقافية التونسية منذ ستينات القرن الماضي، وساهم الى حد كبير في المحاولات العلمية والفكرية لبلورة مدرسة تاريخية ذات ملامح تونسية مستقلة ولو جزئيا عن مدرسة الحوليات الفرنسية. كما نهض بمهمة التدريس الجامعي على مدى أكثر من ثلاثين سنة ساهم خلالها في تعميق البحث والتدريس وتأصيل مادة التاريخ والحضارة في الجامعة التونسية الشابة وتأصيل كيانها على حد تعبير محمود المسعدي .

اذن هو مساهم مهم في الحياة الفكرية والجامعية التونسية وحريص كذلك على تقديم قراءة معقولة في المتون الدينية الاسلامية من خلال كتب مثل «عيال الله» و«أمة الوسط» و«مفكر الاسلام المتحررين».

■ تربطك علاقة متينة بالطالبي، فكيف تقيم مشروعه في مجال حوار الأديان والثقافات بعد التداعيات العالمية التي جاءت بعد حدث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 ؟

■ مهما اختلفت المقاربات العلمية لجهد محمد الطالبي وتباينت القراءات في شخصه فانه لا يمكن أن ننكر دوره العلمي البارز داخل تونس وخارجها. فالطالبي كفاءة فكرية وبحثية استثنائية بالمعنى الايجابي للكلمة وهو مقام علمي يشهد له به القاصي والداني وخاصة المختصون في مثل اختصاصه (التاريخ والاسلاميات). فقد ساهم الى حد كبير في تأسيس المدرسة التاريخية التونسية وفي وضع اللبنات الأولى للجامعة وفي تعميق حوار الأديان والثقافات نظريا وعلميا.

ومن وجهة نظري أعتبر أن الطالبي واحد من أكثر المثقفين العرب وحتى المسلمين اقتناعا بحوار الأديان والثقافات وهو اهتمام ظل يلازمه منذ السبعينات من القرن الماضي.

فحتى في أحلك فترات الصدام بين المنطقة العربية والغرب وخاصة ابان حرب الخليج الثانية والثالثة لم يضعف ايمانه بهذا الحوار، وهو كثير الترداد للفكرة القائلة: «ابحث عن الحوار حتى وان لم تتوفر ظروف الحوار»، لأنه يعتقد أن الحوار أفضل السبل لتعايش مكونات الانسانية والا وقعنا في متاهات الحروب التي لا تنتهي أبدا.

ان محمد الطالبي مدرك تماما لسلبيات الصراع الثقافي والحضاري وسلبيات الغرب في علاقته بالمنطقة العربية والاسلامية ولكنه مع ذلك لا يبدي أي يأس ازاء المستقبل ولا أي شك في جدوى الحوار الثقافي والديني من أجل تفادي الصدام.

بوحديبة بين علم الاجتماع وحوار الثقافات

■ أنت من الباحثين المقربين من الأستاذ عبد الوهاب بوحديبة الذي أشرف على أطروحتك «النخب والتغير الاجتماعي في المغرب العربي». فكيف تنظر الى دوره في تأسيس علم الاجتماع المغاربي والعربي؟

■ للأستاذ عبد الوهاب بوحديبة اسهام كبير في تأسيس علم الاجتماع التونسي، وكذلك علم الاجتماع المغاربي والعربي.

فقد كان من أوائل من رسخ تدريس هذا العلم في الجامعة التونسية منذ أواخر الخمسينات من القرن الماضي. واللافت للانتباه أن تجربته جمعت بين التدريس في كلية الآداب بتونس وبين الاشراف على مركز الدراسات والأبحاث الاجتماعية والاقتصادية بتونس على مدى أكثر من عقد ونيف، وهو ما يجعل منه رائداً من رُواد تدريس علم الاجتماع المغاربي نظريا وتطبيقيا في الجامعة التونسية لأكثر من عقدين من الزمن.

كما يعتبر الأستاذ بوحديبة أكثر علماء الاجتماع في تونس اصرارا على الانتاج السيسيولوجي والثقافي وديمومة في الكتابة والبحث بدليل أن مؤلفاته تصل الى 12 مؤلفا، اضافة الى أكثر من 40 مقالا علميا منشورا في الدوريات العلمية الوطنية والأجنبية. كما لا يجب أن ننسى مسؤولياته الأكاديمية فهو رئيس مؤسسة « بيت الحكمة » منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة.

■ كيف تقيم كتابات بوحديبة المندرجة في حقل حوار الثقافات والحضارات؟

■ حينما كان عبد الوهاب بوحديبة مشرفا على ادارة مركز الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية (سيراس) نظم أربع ندوات فكرية مهمة حول حوار الأديان، وبالتالي حوار الثقافات والحضارات الأمر الذي يؤكد أن هذا الحوار واحد من قناعاته الفكرية والعلمية بالرغم من أن فترة الثمانينات من القرن الماضي لم تكن أقل اضطرابا وتوترا من المرحلة الراهنة.

ونحن نعتبر أن من دلائل الصلابة الفكرية أن يحافظ الشخص على قناعاته رغم كل التوترات، ذلك أن العديد من المثقفين فقدوا الأمل في هذا الحوار جراء تعنت الغرب واصراره على مصالحه وعلى تحقير المنطقة العربية وعلى تهميشها وحرمانها من حقوقها الأساسية في الحداثة والتقدم.

قص

دبيب النملة!

رشاد أبوشاور

■ بعد عناق حار بيننا، في اللقاء الذي جمعنا بعد ثلاث سنوات قضاها زميلي وصديقي الأستاذ (م) في السجن، أخبرني بصوت واهن متقطّع بما جرى له.

استدعي صديقي (م) إلى جهاز أمني لم يسمع به من قبل.

بعد أن رفع سمّاعة الهاتف جاءه صوت غليظ أجش منخفض:

ـ مرحبا أستاذ...

ـ أهلاً! رددت عليه بنوع من الاستغراب والتوجس، فأنا لا أذكر أنني سمعت هذا الصوت. إنه ليس صوت صديق، ولكن ربّما يريد صاحبه منّي خدمةً ما بشأن ابن له يدرس عندنا في المدرسة.

بهذا أخبرني وهو زائغ النظرات، متلجلج الصوت، بجمل قصيرة مفككة تدل على مبلغ صدمته، وما فعله به السجن في ثلاث سنوات.

استأنف زميلي وصديقي الأستاذ (م) رواية حكايته:

ـ جاءني الصوت في الهاتف موحيا بالجهة التي يمثّلها: لا نريد أن نطيل عليك. نريدك غدا في العاشرة. ستأتي إلى .. وذكر لي العنوان، ثمّ وهو يضحك: لا يوجد ما يعلن عن المكان، ولكن ستجد من يساعدك عند وصولك فأنت معروف عندنا . لا تتأخّر.

نمت نوما قلقا. لم أتعشّ. تأملت وجه زوجتي وطفلي وطفلتي. يبدو أن قلقي كان لافتا، وهذا ما دفع زوجتي للإلحاح لمعرفة ما حملته لي تلك المكالمة. طمأنتها بأن جهةً ما تريد التعرّف إليّ!

تساءلت بدهشة:

ـ ومتى كانوا يسعون للتعرّف بأحد هكذا لوجه الله، أو لتقديم خدمة له ؟ هم دائما ...

قاطعتها حتى أبدد مخاوفي أنا، لا مخاوفها هي:

ـ أترين ! إنهم يطلبونني بالهاتف، هذا لم يكن يحدث سابقا. كانوا يدهمون في الفجر، لذا وصفوهم بزوار الفجر، لأنهم زوّار غير مرغوب فيهم. الدنيا تغيّرت، فنحن في زمن التكنولوجيا والإنترنت!.

في الصباح حلقت لحيتي، وشربت فنجان قهوة . لم استطع بلع ولو لقمة رغم إلحاح زوجتي: كلّك لقمة، فهم لن يطعموك، وستتأخّر عندهم ...

دخلت زوجته بالقهوة، ومدّ طفلهما رأسه من فرجة الباب ، فحرّكت أصابعي في الهواء مداعبا، فضحك واختفى.

قالت الزوجة بأسى:

ـ حذّرته دائما من الإنترنت، ولكنه عنيد. ماذا يهمنا من أخبار العالم، والمقالات التي يكتبها ناس لا نعرفهم ، ولا نعرف أين يعيشون، وماذا يريدون؟! .

نظر إلى وجهها بعينين تغطيهما غلالة من ماء شفيف بدأ يتجمّع في مؤقي عينيه.

قلت له معتذرا:

ـ لا تلمني يا صديقي لأنني لم اسأل عنك. أين يمكن أن أسأل، وأي جهة؟ ثمّ لو فعلتها ما يدريني أنهم لن يزجّوا بي معك في القضية التي لا أعرف عنها شيئاً!

قالت الزوجة :

ـ يخلف عليك أنك أرسلت لنا بعض النقود، وسألت عنّا.

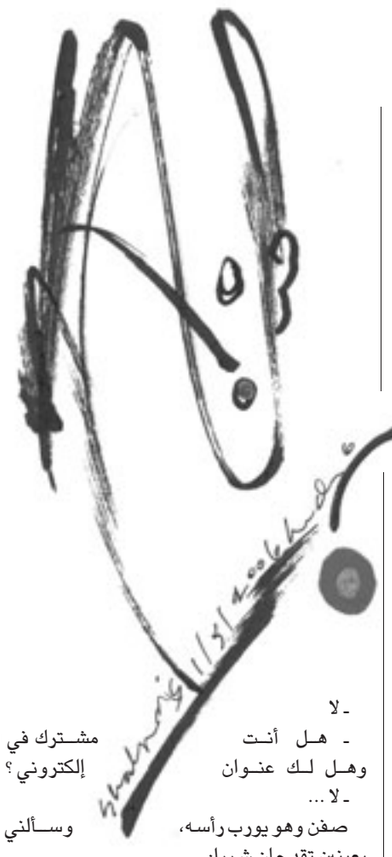

ـ لا

ـ هل أنت مشترك في الإنترنت، وهل لك عنوان إلكتروني ؟

ـ لا ...

صفن وهو يورب رأسه، وسألني بغتة بعينين تقدحان شررا:

ـ هل كان عمّك حزبيّا؟. في أي مقبرة دفن، وماذا يعمل هناك؟!

بإشارة من يده فهمت أنه يريدني أن أقرّب أذني من فمه، ففعلت. همس بجديّة تامة:

ـ إذا كان لك عّم، وحتى لو مات منذ زمن بعيد، فاحرص على أن تحمل صورته في محفظتك، لأنهم إن استدعوك لأي سبب ولم يجدوا صورته في حوزتك، فسيصطحبونك إلى المقبرة لالتقاط صورة شخصيّة له لوضعها في إضبارته!

سألته:

ـ وإن كان لحم وجهه قد اهترأ، ولم تبق سوى العظام؟

بصوت يشبه الفحيح:

ـ لا تتشاطر، فأنا سألتهم قبلك. أتعرف بماذا أجابوني؟ سنجري عمليات فنيّة تعيد رسم الملامح كما خلقها الله. أنت لا تعرف كما يبدو أنهم يسمعون دبيب النملة!.

ثمّ ابتعد ليبدأ في إعطاء حصّة الرياضة، بينما هو يكرّر العبارة: دبيب النملة .

أخذ يستعرض الطلاّب الذين اصطفوا في الطابور بشكل فوضوي، وهم يتضاحكون، فحصّة الرياضة ترتبط دائما بالانفلات والصخب.

رأيته من شبّاك الإدارة وهو يستعرض الطلاّب بصرامة، وتوتّر، ملوّحا بمؤشّر يستخدمه الأساتذة لشرح الدروس، بينما ارتفع صراخه:

ـ أنت وهو: ولا كلمة ..سكوت، اخرسوا يا بهائم: بدّي أسمع دبيب النملة ..دبيب النملة .. دبيب النملة!

غيرك من أصدقائه الكثر لم يكلّف نفسه عناء السؤال.

سألته:

ـ ولكن ما هي التهمة؟

أمال وجهه وفرك راحتيه بعصبيّة بادية:

ـ تلقي رسائل عبر البريد الإلكتروني!. قلت لهم: أنا لا أستطيع منع تلقي رسائل ألكترونيّة عبر بريدي الإلكتروني، ولكنكم أنتم تستطيعون حجب ما تشاؤون، فالأمر في يدكم فنيّا. لم تتوقّف الأمور عند هذا الحدّ . سألوني من من أقاربي كان، أو ما زال حزبيّا. خشيت أن اخفي عنهم شيئا، خاصة وهم أخبروني من بداية التحقيق أنهم يعرفون دبيب النملة، ولذا أخبرتهم بأن عمّي عبد الرزّاق رحمه الله كان حزبيّا .

أخذ يؤرجح رأسه ومنكبيه، كأنما هو غير مصدّق لما حدث معه:

ـ لمّا رأيت اهتمام المحقق بحزبيّة عمّي، لفتُّ انتباهه إلى أن عمّي يرحمه الله مات سنة 67 ، أي قبل خمس وثلاثين سنة. عندئذ غرس نظراته في عيني وهو يتكلّم ببطء: يجب أن نعرف كلّ شيء عن مواطنينا أحياء وموتى ...

انتفض زميلي وصديقي (م) واقفا:

ـ أيقظوني بعد منتصف الليل من غفوة مختلسة، وزجوني في سيّارة عسكريّة صغيرة، وتوجهوا بي إلى المقبرة التي دفن فيها عمّي، وعندما أنزلوني طلبوا منّي أن ادلّهم على قبر المرحوم عمّي، فانفجرت ضاحكا، فصاح الضابط المحقق وهو يصرف على أسنانه :

ـ أغلق فمك يا كلب ..بدّك تفضحنا في هالليل! ما المضحك في الأمر؟

ـ ألا يكفي عمّي أن الله حقق معه، وأنه حاليا بقايا عظام؟

ثمّ حبكت معي :

ـ أم أنتم أكثر دقّة في التحقيق من ..استغفر الله العظيم!

جلس زميلي وصديقي (م)، وأحنى جسده ووضع رأسه بين يديه، وأجهش باكيا.

حاولت مواساته:

ـ الحمد لله على سلامتك، المهم أنك عدت لأسرتك، وأنك بخير، وأن عملك في المدرسة ينتظرك، فطلاّبك اشتاقوا لك ...

***

سألني مدير المدرسة صبيحة اليوم التالي:

ـ كيف شفت صاحبنا ؟

لذت بالصمت، فعلّق المدير:

ـ يعني ليس بخير !

ـ ثلاث سنوات في الزنزانة ، دون تهمة، لأستاذ بريء محب للاطلاع على أحوال الدنيا..أي ظلم هذا ! .

***

حضر الأستاذ (م) فاقترح المدير وهو عجوز طيّب على مقربة من التقاعد، أن يعنى ببعض حصص الرياضة إلى أن يعود إلى جو المدرسة.

اقترب منّي زميلي وصديقي (م)، وهو يغادر غرفة المدير، وسألني همسا:

ـ هل تملك جهاز كمبيوتر ؟

اصدارات

«اختلاق الميثولوجيا»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «اختلاق الميثولوجيا» تأليف مارسيل ديتيان، ترجمة د. مصباح الصمد، ومراجعة د. بسام بركة.

من اختلق الميثولوجيا؟ وما هي حدود هذا الميدان المسكون بحكايات لا يطالها النسيان، وتبقى مقترنة بلذة رواياتها وبالحرص على تفسيرها وتأويلها؟ واذا كان صحيحاً ان كل قارئ في العالم يعتبر الأسطورة أسطورة بالفعل، فما الذي يجعل علم الأساطير لا يزال عاجزاً عن التمييز، بدقة بين قصة وأسطورة؟

وعلى غرار سمكة ذائبة في مياه الميثولوجيا، فان الأسطورة شكل لا يمكن العثور عليه: فلا هي نوع أدبي، ولا هي سرد ذو خصوصية. لكن الحديث عن الميثولوجيا كان ولا يزال، وبصورة مباشرة أو موارية، يعني الحديث بالإغريقية أو انطلاقاً من بلاد الإغريق.

من هنا كانت ضرورة البحث في نسب الميثولوجيا، لكي نعيد التفكير فيها، كمادة معرفة، ومادة ثقافة أيضاً...

ـ مارسيل ديتيان: كاتب بلجيكي، متخصص في اللغة والأدب اليونانيين. من مؤلفاته:

Comment etre autochtone (2003), Qui veut prendre la parole? (2003) et Apollon (le couteau a la main 1998).

ـ د. مصباح الصمد: أستاذ الأدب الفرنسي والنقد الميثولوجي/الجامعة اللبنانية. له عدة ترجمات، منها: الأنثروبولوجيا، رموزها، أنساقها، أساطيرها، تاريخ الزواج، ومعجم الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا.

ويتولى تسويق الكتاب وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

«القلم لسان الحضارة» للباحث محمد أبو زبيد

عمان ـ «القدس العربي»

عن دار جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث بدعم من وزارة الثقافة الأردنية صدر كتاب الباحث محمد أحمد أبو زبيد «القلم لسان حضارة»، وهو كما ذكر مؤلفه على غلافه الأخير» يتناول القلم لغة واصطلاحا والقدسية التي حظي بها في القرآن الكريم والحديث الشريف، ونشأة القلم ، وقصة القلم ، وبريه، ووصف القلم، وفضائله ومآثره، وتأثيره في حياة البشر، وأقلام بعض المشاهير، ودلالة القلم في الشعر العربي، والمقارنة والتفضيل بين السيف والقلم، والقلم في النثر، وطرائف عن القلم، فالقلم خير مؤتمن عند الانسان في معاملاته وأعماله ووظائفه التي يمارسها في حياته صغرت أم كبرت يقضي له حوائجه وقضاياه الحياتية المختلفة، وهو صديق الأدباء والكتاب والمفكرين لا يغادرهم أبدا، يستمطر أفكارهم وآراءهم وإبداعاتهم ويدونها على أوراقهم البيضاء، وكأنه وعاء للعلوم، وخازن للمعارف، ومستودع للفكر والثقافة، ينهل منه الإنسان كلما دعته الحاجة لذلك، وكأنه والحالة تلك ذاكرة تحفظ للانسانية تاريخ علومها ومعارفها وثقافتها وإرثها الحضاري، يرشد الناس إلى عمل الخير والهداية والتقوى والفلاح في الدنيا والآخرة».

والباحث أبو زبيد من مواليد الأغوار الأردنية عام 1954 وعضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وقد أصدر من قبل الكتب التالية: الطير في الأدب العربي 1983، أوراق من الخاطر 1999، الأطباء الكتاب في الأردن في القرن العشرين 2004، قضاء بيسان ـ الأرض والإنسان 2006 وغيرها.

الحرائق تلتهم رموز الذاكرة المصرية:

المسرح القومي بين الحريق والباعة المتجولين.. وقضاء الحاجة!

المسرح القومي محترقا

محمود قرني*

■ قبل أقل من ستة أشهر كتبنا هنانحذر من الأوضاع غير اللائقة وغير الإنسانية التي تحيط المبنى العريق للمسرح القومي في مصر، حذرنا من أن أسواره الداخلية باتت مخزنا لبضائع الباعة الجائلين، ومكانا لقضاء حاجاتهم، ومقرا ومخبأ لهروبهم من رقابة الشرطة، واشرنا إلى القذارة غير المسبوقة والازدحام غير المحتمل اللتين تحيطان بالمبنى من جميع جوانبه.

ويبدو أن الوضع خارج المبنى كان يعكس الوضع المنهار داخله، وظلت تصريحات وزير الثقافة حول الانتهاء من شبكة الإنذار الخاصة بمقاومة الحريق مجرد كلام أجوف تكشفت حقيقته عند نشوب الحريق في نهاية شهر رمضان، فلم تمر أشهر قليلة على تلك التصريحات إلا وكان الحريق المروع قد أتى على العديد من قاعات المسرح الفرعية وعلى قاعته الرئيسية وعلى قبته النادرة، بينما كانت ذاكرة الشعب المصري لم تفرغ بعد من الحريق المروع الذي دمر مبنى مجلس الشورى بما يحوي من وثائق نادرة، وكذلك جبل المقطم على أهالي منطقة «الدويقة العشوائية»، وقد أعاد الحريق على الذاكرة حريقا أكثر فداحة أتى على الأوبرا المصرية القديمة التي حل المسرح محلها وذلك في 28 تشرين الأول (أكتوبر) 1971.

وقد كانت الأصداء المؤلمة لاحتراق المسرح القومي دالة على دوره العظيم في الحياة الفنية والثقافية المصرية، بدا ذلك في تعبيرات يائسة ومؤلمة لفنانين كبار وقفوا على خشبته وأدوا أجمل أدوار حياتهم، وكان إجماع معظمهم على أن الذي احترق ليس المسرح وإنما بيتهم الذي يؤويهم ويعني الكثير بالنسبة للمكان كمستودع للذاكرة وللقيمة والتاريخ.

1869 تاريخ لا يمكن نسيانه

في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1869 كان الخديوي إسماعيل يعد لاستقبال ملوك أوروبا ورؤسائها الذين وجهت إليهم الدعوة لحضور افتتاح دار الأوبرا الخديوية. كان على رأس هؤلاء بالطبع، وتلبية لرغبة خديوية حالة وعاجلة ـ الامبراطورة «أوجيني» زوجة الإمبراطور نابليون الثالث وكذلك ولي عهد روسيا، والامبراطور فرانسوا جوزيف عامل النمسا. كان ذلك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) قبل ما يناهز قرنا ونصف القرن، عندما كان تطلع الخديوي إسماعيل كبيرا في تأسيس نهضة عميقة، مؤثرة وواسعة على جميع المستويات في مصر، فقد كان يشعر بالوطأة الثقيلة التي حملها تاريخها السابق عليه، وكان يعلم أن ثمنا باهظا لا بد له أن يدفعه مقابل تلك النهضة، وربط البلاد، بأعمق الأواصر مع الحضارة الفاعلة والمنتجة في أوروبا، وكان الهدف والانتقال بمصر من وضعيتها المنكمشة تحت ظلال ثقيلة للإمبراطورية العثمانية إلى مكان تتوسط فيه عقد العالم، ليس بموقعها الجغرافي فحسب، ولكن بطموحها نحو المستقبل، لذلك كان هذا الولع وراء تفكير الخديوي في تشييد دار الأوبرا الخديوية عام 1869، حيث كلف المهندسين الإيطاليين «أفوسكاني» و«روسي» بوضع تصميم للأوبرا، وإنشائها في مكان يتوسط اثنين من أهم أحياء القاهرة في ذلك الحين هما حي الأزبكية وحي الإسماعيلية.

وقد روعي في بنائها أحدث النظريات الصوتية والبصرية آنذاك، وبنيت بأيد مصرية في ستة أشهر وارتبط ذلك بافتتاح قناة السويس، حيث أنشئت بأسرع ما يمكن لتلحق باحتفالات الأول من تشرين الأول (اكتوبر).

وقد بنيت الأوبرا من خشب الأرز المستورد من لبنان، كما استخدم الكرتون والجبس المفرغ في صنع الزخارف التي كان أغلبها يمثل نقوشا وتماثيل للملائكة، وقد أحيطت بالروعة والفن في كل أرجائها مما يأخذ باللب، وقد شارك عدد كبير من المصورين والمثالين لتزيين الدار وتجميلها برسومات وصور لكبار الفنانين من الموسيقيين والشعراء ليشع الفن في أرجائها حتى أصبحت في أجمل صورة .وكان الخديوي إسماعيل يأمل أن تقدم أوبرا عايدة في حفل الافتتاح والتي كلف «فيردي» بتأليفها حيث نال على عمله مئة وخمسين ألف فرنك من الذهب دفعها لتصبح هذه الأوبرا العظيمة ملكا للدار المصرية، وقد كتب قصتها عالم الآثار الفرنسي الشهير «ماريت»، إلا أن الظروف شاءت أن تتأخر عامين حيث لم يكن قد تم الحصول على بعض الديكورات والملابس التي صنعت بمدينة باريس نظرا للحصار الذي ضربته القوات الروسية على العاصمة الفرنسية مما اضطر الخديوي إلى تقديم أوبرا «ريجوليتو» في حفل الافتتاح بدلا من أوبرا عايدة التي قدمت في 24 كانون الأول (ديسمبر) عام 1871، ومن الجدير بالذكر أن أوبرا ريجوليتو ايضا من وضع الموسيقار فيردي.

وقد كان المسرح يتسع لـ850 شخصا، وخصص قاعة للتدخين لأول مرة في مصر.

وقد اقيم خلف المسرح بناء من ثلاثة طوابق: الأول توجد به مقصورات لتغيير الملابس والطابق الثاني المواجه للمسرح لتخزين المناظر في مخزن فسيح بشكل يتيح خروج الديكور ودخوله وتصنيفه، أما الطابق الثالث فقد قسم الى حجرات أعدت لحفظ الملابس والأثاث وفي هذا الطابق وحده ثروة فنية تضاهي ما يوجد بالمتاحف المصرية، فقد كان يضم الملابس التاريخية التي صنعها أمهر الصناع، حيث وشيت بالزخارف ونفذت من خلال دراسة الوثائق والتاريخ وكذلك الحلي المتقنة العالية التقنية، وأيضا الأثاث الدقيق الصنع الذي يتماشى مع تطور الفنون والعصور المختلفة وأخيرا الدروع والخوذات والسيوف التي نفذت بأيدي أمهر الفنانين.

وقد اشتملت الدار على ورشة للنجارة لصنع الحديد وإصلاح ما يتطلب إصلاحه وورشة للحياكة لإعداد ملابس الروايات الجديدة.

الأوبرا وما جاورها من فنون

وقد انتعشت الفنون بمصر مع هذا المولود الجديد، وشاع الاهتمام بالفنون وخاصة الموسيقى والأوبرا، فأنشئت المعاهد، مثل معهد الموسيقى العربية، وأقيمت المسارح مثل مسرح الكورسال، وكان من أعلام الفن الذين أثروا مواسم الأوبرا بروائع المسرح الدرامي العملاق جورج أبيض، وسلامة حجازي، ومنيرة المهدية.

وقد استطاعوا نقل العديد من الأوبرات العالمية إلى العربية .وتوالت الأحداث والعروض الناجحة على الدار عاما بعد عام، في البداية للرواد الأوروبيين ثم للفنانين المصريين، حتى احتلت الأوبرا ركنا مهماً بارزا في العالم كله، وظهرت الكثير من المواهب في شتى المجالات من عزف وغناء وتأليف موسيقي، فظهرت روائع الأوركسترا السيمفوني، وفرقة أوبرا القاهرة، وفرقة باليه أوبرا القاهرة، وكان تأثير الأوبرا على الفن المصري تأثيرا شاملا في جميع نواحيه فظهرت الفنون المسرحية كالمسرح القومي والكوميدي والحكيم وكان الفنان سلامة حجازي أول من فكر في نقل قصص الأوبرا الإيطالية للغة العربية كما ظهرت فرق الفنون الشعبية لتسجل انعكاسات الشعب المصري من تقاليد وعادات وكانت أولها فرقة رضا ثم تلتها الفرقة القومية ووصل التطور إلى أرقى درجاته مع فرقة رضا ثم تلتها الفرقة القومية، ووصل التطور إلى أرقى درجاته حين تكونت فرقة الباليه والأوبرا والكورال والفرق الموسيقية مثل أوركسترا القاهرة السيمفوني وفرقة الموسيقى العربية، قد استلزم هذا التطور الفني الكبير في مصر إنشاء معاهد متخصصة للفنون كمعهد الباليه ومعهد السينما والكونسرفتوار.

وقد شهدت دار الأوبرا عصور التطور في الإبداع وارتقائه مما جعل من عروضها سجلا بارز المعالم في تاريخ فن الأوبرا والتراث الموسيقي والمسرحي.

وفي قمة هذا النجاح وبالتحديد يوم 28 تشرين الاول(أكتوبر) عام 1971 احترقت دار الأوبرا وسط ذهول وحزن المصريين، وكان الحريق ناتجاً ـ كما قالوا عندئذ ـ عن ماس كهربي ـ مما أدى لاشتعال الدار بشكل سريع ودرامي ولم تستطع مراكز الإطفاء إنقاذها من براثن الحريق.

مديرو الدار والحريق الثاني

كان أول مدير لدار الأوبرا الملكية هو اليوناني «دار نيت بك»، وتولاها في 18آذار (مارس) عام 1869، خلال حكم الخديوي إسماعيل، ثم تلاه «بسكوالي كلمنته» من عام 1886 حتى عام 1910، ثم «خبارو فورنايو» من عام 1911 حتى عام 1931، ثم فورتا نوتوكانتوني من عام 1933 حتى عام 1938، ثم الفنان سليمان نجيب من عام 1938 حتى عام 1953 ثم الشاعر عبدالرحمن صدقي من عام 1954 حتى عام 1956، ثم محمود النحاس من عام 1956 حتى عام 1962 ثم الفنان التشكيلي صلاح طاهر، من عام 1962 حتى عام 1966، ثم صالح عبدون من عام 1966 وحتى عام 1971 أي حتى تاريخ الاحتراق الأول.

ومن المفارق أن يأتي الحريق الثاني وبعد سبعة وثلاثين عاما في أوائل تشرين الأول (أكتوبر) أيضا، وتعلن الحكومة أنه حدث بسبب ماس كهربي، وكأن الدنيا والإمكانيات لم يتغير، وكأن شبكة الإنذار التي أعلن عنها وزير الثقافة كانت مجرد شائعة لا معنى لها، وتشبه في فوضاها النظام الذي يحكم البلاد.

* شاعر وصحافي من مصر

محمد عابد الجابري يفوز بجائزة ابن رشد للفكر الحر لعام 2008

برلين– «القدس العربي»

من بسام عويضة

فاز المفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري بجائزة ابن رشد للفكر الحر لعام 2008 وقالت المؤسسة ان سبب منح الجابري هذه الجائزة المهمة لانه تقصّى في دراساته أسباب تعثّر النهضة العربية.

ويعتبر المفكر المغربي الكبير محمد عابد الجابري أحد رواد الفكر العربي المعاصرين الذي أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والدراسات التي تهدف إلى إعادة قراءة التراث العربي كخطوة تمهيدية ضرورية للمُضي قدماً في المشروع النهضوي الذي عالجه الجابري على مدى نصف قرن من الزمان.

ويرى الجابري بضرورة احتواء الماضي بعد تصحيح معرفتنا به، وبضرورة هضم الثقافة العالمية واستيعاب مضامينها استيعاباً واعيا.

وكان الجابري قد عمل في المجال التربوي كمعلم ومفتش ومدير مدرسة وأصدر كتباً في هذا المجال وشارك في تحرير العديد من الصحف والمجلات الثقافية وأدى انخراطه في العمل السياسي المعارض إلى اعتقاله وفي ما بعد عين الجابري أستاذا للفلسفة والفكر الإسلامي بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط.

وستُمنح جائزة ابن رشد للفكر الحر للمرة العاشرة على التوالي وذلك يوم الأربعاء الموافق 12 كانون الأول (ديسمبر) 2008 وهو ذكرى وفاة فيلسوف العرب الأكبر ابن رشد وذكرى الاعلان عن حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة.

وتكرس مؤسسة ابن رشد جهدها لدعم حرية الرأي وممارسة الديمقراطية في العالم العربي مهتدية بذلك بفكر الفيلسوف ابن رشد ودوره البارز في الحوار بين الثقافات. وقد قدّمت المؤسسة جوائزها حتى الآن للمبدعين العرب في حقول: الصحافة والإعلام، تحرر المرأة، الفكر النقدي، السياسة، الفلسفة، الأدب الملتزم، الإصلاح الديني وحقوق الإنسان والإخراج السينمائي.

وكان محمد عابد الجابري قد اكد في احدى كتاباته (إن بلدا متخلفا لا يمكن أن يشق طريقه نحو التنمية الحق إلا مع نشر الثقافة والتعليم على أوسع نطاق وفي كل مجال: لنترك مئة وردة تتفتح وحينئذ سنقطف من الثمار ما لا يقدر ثمنه).

أما الإشكاليات التي شغلت ذهن الجابري طيلة هذا الوقت فهي: هل بإمكان بناء نهضة بدون عقل متفتح؟ ولماذا لم تتطور أدوات المعرفة في الثقافة العربية الإسلامية خلال نهضتها في القرون الوسطى لتمتد حتى يومنا الحاضر؟ وكان المدخل الذي اختاره الأستاذ الجابري في أبحاثه هو المنهجية النقدية القائمة على العقل والتحليل المعرفي (الأبستيمولوجي).

وقد بدأ المشروع الفكري النهضوي للجابري عام 1980 وأدى صدور كتبه المتعاقبة في هذا المجال إلى إثراء مجال الدراسات النهضوية. وقد انتشرت أفكار الجابري في أنحاء الوطن العربي في ذات الوقت الذي لاقت أفكاره فيه انتقادات ودارت حولها المناقشات في العديد من الندوات والمحافل الفكرية.

وشهد عقد الثمانينات من القرن المنصرم أهم الأعمال الفكرية للجابري والتي بدأت بـ(نحن والتراث، 1980) الذي مهّد لرباعيته «نقد العقل العربي» (تكوين العقل العربي 1984، بنية العقل العربي 1986، العقل السياسي العربي 1990، العقل الأخلاقي العربي)2001.

كما صدرت له في عقد التسعينيات كتابات هامة تناول فيها بدقة إشكاليات الفكر العربي المعاصر. ولا بد من الإشارة هنا إلى كتبه التي واصل فيها نقد العقل العربي في قضايا معاصرة مثل (الديمقراطية وحقوق الإنسان، 1994) و(المسألة الثقافية في الوطن العربي، 1994) و(الدين والدولة وتطبيق الشريعة، 1996) و(قضايا في الفكر العربي المعاصر،1997) و(المثقفون في الحضارة العربية، 1996). والذي كان هدف الجابري الأساسي في هذا الكتاب هو الحد من اغتراب المثقف العربي وإثبات النهج المستقل في تحليل حوادث التاريخ وتداخل السياسي في الديني كما جاء في تفسيره لمحنة المفكر ابن حنبل في الشرق الإسلامي ونكبة ابن رشد في الغرب الإسلامي.

استطاع الجابري عبر سلسلة (نقد الفكر العربي) شرح العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي، وهو الذي ابتكر مصطلح «العقل المستقيل» وهو يعني به ذلك التفكير التقليدي الذي يسود في بعض الأوساط العربية الذي يبتعد عن النقاش في القضايا الحضارية الكبرى ويرى بذلك أن العقل العربي بحاجة إلى إعادة إحياء.

وتجب الإشارة في هذا السياق الى أنّ الجابري قام بالإشراف على تحقيق علمي ونشر الكتب الأصيلة لابن رشد أي تلك التي ألفها (خارج شروحه على أرسطو) مع تزويدها بمدخل ومقدمة تحليلية وشروح وذلك للكتب التالية: «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال» الذي يدافع فيه ابن رشد عن الفلسفة موظفاً فهمه العقلاني للعلاقة بين الدين والفلسفة و»الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة» الذي انتقد فيه طريقة المتكلمين الأشاعرة في إثبات العقيدة الإسلامية، و»تهافت التهافت» الذي رد فيها على كتاب الغزالي «تهافت الفلاسفة» وكتاب «الكليات في الطب» وكتاب «الضروري في السياسة» وهو تلخيص السياسة لأفلاطون الذي تعاون الجابري فيه مع زميل له بترجمة النسخة الوحيدة المتبقية من الكتاب من اللغة العبرية إلى العربية وإعادة صياغة عبارات الكتاب وفق أسلوب ابن رشد واصطلاحه.

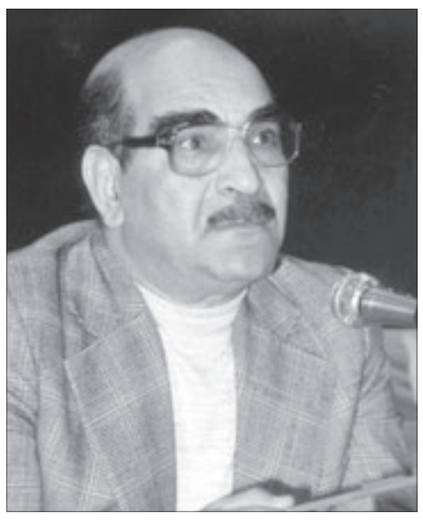

محمد عابد الجابري

وقد ختم الجابري تحقيقه لأعمال ابن رشد بكتاب خاص بعنوان: «ابن رشد سيرة وفكر» شرح فيه مراحل حياة ابن رشد ومشاريعه الإصلاحية في الفقه والنحو والعقيدة والطب والفلك والفلسفة والسياسة.

ويرفض الجابري القراءات التي تقوم على ما أسماه «الفهم التراثي للتراث» ويدعو إلى التعامل مع التراث بشكل يجعله «معاصراً لنفسه ومعاصراً لنا في آن واحد» وبالتالي يجب أن نتطلع إلى بناء مستقبلنا من فهم واع لمعطيات واقعنا وخصوصية تاريخنا ومقومات شخصيتنا.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى اشتهرت حوارات الجابري المطولة مع المفكر المصري حسن حنفي وقد نشرت في كتاب «حوار المشرق والمغرب» تطرقت لقضايا سياسية واجتماعية هامة، وقد أثارت هذه الحوارات ردود فعل واسعة في الأوساط الفكرية والسياسية حتى أطلق عليها «حوار الثمانينيات».

وفي الوقت الذي يقرأ فيه الجابري فلسفة ابن سيناء بسلاح النقد لنزوعه إلى دمج الفلسفة في الدين والدين في الفلسفة في إطار رؤية إشراقية سماها بعض الباحثين «التصوف العقلي» يأخذ على الفارابي جموحه القوي إلى التوفيق بين الفلسفة والدين على أساس مقولته الشهيرة «ما في الدين مثالات لما في الفلسفة.»

ويعتبر الجابري أن الفلسفة العربية الحقة هي التي تفصل ما بين خصوصية الفلسفة وخصوصية الدين كما تتمثل في فلسفة ابن باجة وابن طفيل، وفي فلسفة ابن رشد بصفة خاصة.

هذا وقد صدر مؤخراً للجابري كتاب جديد بعنوان «مدخل إلى القرآن الكريم : التعريف بالقرآن» 2006، أتبعه بكتاب من ثلاثة أجزاء: «فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول» (بدل ترتيب المصحف)، وقد صدر منه الجزء الأول 2007، والثاني 2008.

وخلاصة القول أن مؤلفات الجابري تشكل مشروعاً فكرياً رصيناً وإسهاماً جليلاً في تحديث الفكر العربي المعاصر.

وقد اعتذر المفكر محمد عابد الجابري عن الحضور إلى برلين لتسلم الجائزة لأسباب صحية (عملية جراحية) وسترسل له لاحقاً. كما ستنشر له المؤسسة مقالا باللغتين العربية والألمانية سيرسله لاحقاً عوضاً عن الاحتفال الذي كان مرتبطاً بحضوره بالإضافة إلى مقالة تكريمية من السيد ميخائيل جيبل.

ومن الجوائز التي وافق على استلامها:

- جائزة بغداد للثقافة العربية التي تمنحها اليونسكو 1988
- الجائزة المغاربية للثقافة. تونس 1999
- جائزة الدراسات الفكرية في العالم العربي تحت رعاية اليونسكو – 2005
- جائزة الرواد مؤسسة الفكر العربي بيروت 2005
- وميدالية ابن سينا من اليونسكو في حفل تكريم شاركت فيه الحكومة المغربية بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة الرباط/ الصخيرات 2006

اما الجوائز التي اعتذر عنها فهي:

- اعتذر في أواخر الثمانينات عن الترشيح لجائزة صدام حسين 100 ألف دولار
- اعتذر عن جائزة المغرب مرارا
- اعتذر في عام (2001) عن جائزة الشارقة التي تمنحها اليونسكو (25 ألف دولار)
- اعتذر في سنة 2002 عن جائزة العقيد القذافي لحقوق الإنسان (32 ألف دولار).
- اعتذر عن العضوية في أكاديمية المملكة المغربية مرتين مع تأكيده في المرة الأولى على تفضيله البقاء ضمن موقعه في المعارضة، وككاتب بهذه الصفة.

أيام قرطاج السينمائية: الدورة الثانية والعشرون

تونس ـ «القدس العربي»

من نبيل درغوث:

تأسس مهرجان قرطاج السينمائي سنة 1966 ويقام كل عامين بالتناوب مع مهرجان قرطاج المسرحي وكان أوّل مهرجان سينمائي عربيّ وإفريقيّ. لقد استطاع أن يستقطب الكثير من السينمائيين الكبار مثل «يوسف شاهين» و«محمد ملص» و«سليمان سيسي» و«عصمان سنبان» و«محمد هندو» و«قاستون كابوري» الخ...

على مرّ الزمن بقي المهرجان ثابتاً على ركائزه التالية:

ـ التواصل بين السينما العربيّة والإفريقيّة

ـ مساندة الانتاجات السينمائية الوطنية والحرص على استضافة التجارب الجادّة والموضوعيّة.

ـ الإسهام في التعريف بالآليات التي تنهض بالقطاع السّمعي البصري في عالم تشابكت فيه التحوّلات التكنولوجية.

ـ تمكين الجمهور من اكتشاف سينماءات من آفاق متنوعة.

إنّ أيام قرطاج السينمائية في دورتها هذه السنة تتميز بتكريمها المنتج التونسي الراحل «أحمد بهاء الدين عطية» والمخرج المصري الراحل «يوسف شاهين» كما يكرم المهرجان السينما الفلسطينية تحت عنوان «ضد النسيان» والمنتج الفرنسي الراحل «أمبير بالزون» الذي اشتهر بدعمه للمخرجين العرب. وتنطلق الدورة الثانية والعشرون لأيام قرطاج السينمائية يوم الخامس والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) لتتواصل إلى غاية غرّة تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 وتتركب لجنة تحكيم هذه الدورة من الروائي الجزائري «يسمينة خضراء» والمنتجة الهولاندية «سندار دان هامر» والممثل المصري «عزّت العلايلي» والصحفية والمخرجة النيجرية «رحمتو كايتا» والمخرج التونسي «النوري بوزيد» والسينمائي الفرنسي «امنوال بييارا» والموسيقي السينغالي «إسماعيل لو» ويدخل المسابقة الرسمية 18 فيلماً طويلاً و5 أفلام قصيرة من المغرب ـ الجزائر – تونس – مصر – الأردن – فلسطين – لبنان – سورية – إفريقيا الجنوبية – أثيوبيا – مالي – الرأس الأخضر – جزر القومور.

أمّا لجنة التحكيم لأفلام الفيديو فتتكون من السينغالي «فاليكس سمبي نديلي» وهو مخرج أفلام وثائقية والمخرجة الفلسطينية «دوريس هغنار» وكاتب السيناريو التونسي «رضا الباهي» وكاتبة السيناريو المصرية «نادية كمال» والممثل التونسي «هشام رستم» لتقييم 16 فيلم فيديو طويلاً و10 أفلام فيديو قصيرة من المغرب – الجزائر – تونس – مصر – الأردن – فلسطين – لبنان – العراق – الكامرون – النيجر – الغابون – مالي – السينغال.

وفي النشاطات الموازية للمسابقة الرسمية يعرض 92 فيلماً طويلاً و6 أفلام قصيرة و3 أفلام فيديو طويلة و9 أفلام فيديو قصيرة من البلدان التالية:

ألمانيا – بلجيكا – كندا – الصين – كوريا – اسبانيا – الولايات المتحدة – فرنسا – بريطانيا – هونغ كونغ – إيران – تركيا – الجزائر – فلسطين – تونس – ايطاليا – اليابان – الموزمبيق – نيجيريا – الفلبين – رومانيا – روسيا – مصر – المغرب – الكنغو – سويسرا – السينغال – افريقيا الجنوبية – بوركينافاسو – ايرلندا.

وهكذا يصبح مجموع الأفلام المطروحة للعرض 159 فيلما من أنحاء مختلفة من العالم. يبقى سؤال: هل لهذه الدورة الثانية والعشرين لأيام قرطاج السينمائية البنية التحتية اللازمة لعرض لهذه التخمة من الأفلام على مدار أسبوع واحد خاصة إذا ما تذكّرنا أن عدد قاعات العروض السينمائية في تراجع؟

nabildarghouth@yahoo.fr

قلقي عليكِ ...

عماد الدين موسى *

تحتَ أشجار الصيفِ العابر
حيثُ «خوفي عليكِ» يحرسُكِ
من كلابِ البردِ ...

أخافُ عليكِ ،

لا تذهبي بعيداً في حياتكِ
أخافُ من أي نسيمٍ
ألمحُهُ / يجرَحُكِ ،

لا تخرجي عن مداري
فذئاب الملل
قدْ تشي بكِ ،

انظري في يديكِ
ـ تنمو أشجارٌ ذات ورودٍ جمّةٍ ـ
إذ أنظرُ في يديكِ ،

إذهبي ـ عميقاً ـ في حياتي
كما أشتهيكِ
إذهبي كالحنينِ ...

لا توصدي أيامكِ
على « قلقي عليكِ » ،

رفرفي بمهاراتكِ
هدّديني بالحبّ الهادرِ
بالأشواكِ
بالبحرِ الموصدِ
هدّي سقف الحلمِ ...

حدّقي في مرايا حنينكِ
الجدير بكِ

ريثما
أضمّني بجناحيكِ ،

... ...
... ...
لا ربيعَ دونكِ
لا غديرَ ...

أعرفُ
أعرفُ

بياضكِ فخٌ
وعصافيري لا تجيدُ الثلج.

* شاعر من سورية
info@ebabil.net

عائلته الايرانية. الامريكية ارادته محاميا فترك اطروحة الدكتوراه ليحترف الكوميديا

ماز جبراني: الامريكيون يتعرفون على بلاد جديدة بشنّ الحروب عليها!

لندن ـ «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

ماز جبراني ايراني ـ أمريكي متعدد المواهب فهو ممثل، كاتب وكوميدي، مثّل في عدد كبير من الافلام والادوار التلفزيونية، اشتهر لدى الجمهور العربي بعد الرحلة العالمية التي قام بها مع اثنين من زملائه الكوميديين الامريكيين من اصل عربي تحت اسم «كوميديا محور الشر» التي قدمت اكثر من 20 حفلة في امريكا وحدها، و27 حفلة في الشرق الاوسط. رحلة الاربعة جعلتهم معروفين في شوارع دبي، بيروت، القاهرة، الكويت وعمّان، حتى ان الملك والملكة الاردنيين حضرا العرض، وقام الملك بعدها بدعوتهم الى قصره حيث هنأهم على تقديم صورة ايجابية عن الشرق اوسطيين عبر العالم. ماز جبراني سيقدم حفلة خاصة به في لندن يوم السبت 15 نوفمبر | تشرين الثاني القادم.

يتناول ماز جبراني في حفلاته القضايا السياسية، العرق، الدين والقولبات الاعلامية التي يواجهها الشرق اوسطيون في الغرب. هذا حوار اجرته «القدس العربي» عبر الهاتف معه:

ماز جبراني

■ باعتبارك ممثلا وكاتبا وكوميديا أمريكيا من اصل ايراني من هو جمهورك ومن هم الناس المهتمون باعمالك؟

■ **عندما بدأت العمل الكوميدي كان اهم الكوميديين الذين اثروا في هم اشخاص مثل ادي مورفي ريتشاد باير بيل كوزبي، كنت وقتها اعمل في مكان اسمه الكوميدي ستور الجمهور كان مختلطا من الامريكيين هذا قبل 10 سنوات مع تأسيس شخصيتي الكوميدية صار لي جمهور شرق اوسطي اكثر، ولكن مع ذلك فهناك ايضا، جمهور من كل الأصول العرقية. في الاسبوع الماضي كنت امشي عبر الشارع واوقفني شاب ياباني وقال انه معجب بعملي، اظن ان الناس صاروا منفتحين اكثر على سماع الاشياء الدولية. الكوميديا مثل الجنس هي مسألة عالمية.**

■ كونك ذكرت الجنس، هل تعتقد ان كونك كوميديا يجعلك شخصا مرغوبا فيه من النساء اكثر؟

■ **اظن ان الحلبة تجعلك مقبولا من كل شخص. عندما كنت ارى مطربي الاوبرا على المسرح كنت اهيم بالواحدة منهن وعندما اراها في الشارع اجدها سمينة. الشهرة تجعل الشخص مقبولا ومرغوبا فيه. صحيح.**

■ ما الذي دفعك باتجاه الكوميديا أصلا؟

■ **ما حصل انني من عائلة ايرانية تقليدية. كنت في بداية شبابي ارغب في دراسة التمثيل اما عائلتي فارادت ان اصبح محاميا، وقد حصلت على درجة علمية في العلوم السياسية من جامعة يو سي بيركلي، ثم بدأت اطروحة دكتوراه لأصبح بروفسورا، ولكنني في مرحلة ما احسست ان هذا ليس انا وليس ما ارغبه واتجهت باتجاه التمثيل والكتابة والكوميديا.**

■ من تؤيد في المعركة الانتخابية الحالية باراك اوباما ام جون ماكين؟

■ **باراك اوباما طبعا!**

■ وردني اليوم خبر عن جون ماكين يرد فيه على احدى مساعداته التي قالت ان باراك اوباما عربي، فقال «لا. هو شخص من عائلة محترمة.. مواطن حصل انني لا اتفق معه على قضايا أساسية»، ما رأيك بهذا؟

■ **انا ارى هذا للأسف صار شيئا مقبولا الان ان يتم الحديث عن العرب والمسلمين بطريقة مسيئة صار مقبولا حتى القول عن اي عربي بأنه ارهابي هذه شيفرة رمزية عنصرية. هذه المرأة كان يمكن ان تستخدم الكلمة «نيغر»، او اي كلمة تحقيرية. شيء شبيه بهذا حصل مع باراك حين كان يغير مكانه مع زوجته في القاعة فقال احد البيض لقد بدأوا عملهم الارهابي. اكرر ان هذه شيفرة رمزية عنصرية ولكنها مع الأسف مقبولة حاليا.**

■ ما الذي جعل القضايا الشرق اوسطية موضوعا محببا للخوض فيه في مجال الكوميديا؟

■ **كنت في احدى سهراتي اتكلم عن كيف ان الامريكيين يبدأون التعرف على بلاد عندما يشنون حروبا عليها، وفجأة تجد امريكيين عاديين يتحدثون عن الفلوجة والانبار والموصل لكثرة ما تتكرر هذه الاسماء في الاخبار، ولكن من جهة اخرى فهناك جهل فاضح رغم كل شيء فعندما اتحدث عن كوني من ايران يظنون انني من العراق لأنهم يلفظون العراق مثل ايران. ذكرت لعائلة امريكية مرة بيروت فتساءلوا ان كانت من ضواحي سان فرانسيسكو، هناك جهل فظيع.**

■ اعرف انك كثيرا ما توجه الانتقادات للقولبة الاعلامية الغربية للشرق اوسطيين، كيف تتعامل مع القولبات الاعلامية التي يقوم بها الشرق اوسطيون بين بعضهم البعض؟

■ **يتعلق الامر بالجمهور. عادة ما اواجه جمهورا مختلطا امريكيين وعرباً وايرانيين وبالتالي فانني احاول ان اتكلم مع كل جماعة بحيث اخلق حالة امم متحدة للكوميديا فعندما اتحدث مع اللبنانيين اتكلم عن كون لبنان هو جنة الله على الارض واشياء من هذا القبيل، وعندما كنت في دبي تحدثت عن الابراج المرتفعة التي لا قبل لأحد بصنع مثلها.**

■ خلال عملك مع احمد احمد (مصري الاصل) وارون قادر (فلسطيني الاصل) ودين عبيدالله (عربي ـ امريكي) في «كوميديا محور الشر»، هل حصلت خلافات سياسية بينكم؟

■ **رحلتنا الكوميدية انتهت في كانون الثاني (يناير) الماضي. كنا متفقين باغلب الاحيان لأننا تواصلنا مع في قضية تمثيلنا للشرق الاوسط. لقد جئنا من نفس الوضعية وبالتالي كنا متفاهمين.**

■ انت تعمل حاليا على دراما كوميدية بعنوان «جيمي فستفود ـ بطل امريكي»، عن أي شيء يتحدث هذا المسلسل؟

■ **هذا مسلسل كتبته مع امير اوهسيان عن ايراني يعيش في لوس انجلوس مع امه ويريد ان يصبح بطلا أمريكيا، هو يريد ان يصبح شبيها بستيف ماكوين لكنه لا يشبه ستيف ماكوين ابدا في المسلسل يكتشف حل اللغز وهو بالعودة الى ايرانيته، والفكرة هي انك لست مضطرا ان تكون أمريكيا لتكون بطلا أمريكيا، الحصول على بطل شرق اوسطي في السينما الغربية لم يحصل منذ زمن عمر الشريف ونريد ان نبدأ هذا في التلفزيون مجددا.**

■ نظريا، واذا امكن لك ان تصعد الى حلبة المسرح في ايران، ما هو الموضوع الذي تحب ان تتحدث عنه، وهل تعتقد ان الجمهور سيكون متسامحا لو انك انتقدته؟

■ **اظن ان الناس في ايران يحبون النكات وهم متسامحون جدا واعتقد ان الجمهور سيكون متقبلا للمزاح حول الاشياء التي يمارسها في حياته، اذا سنحت الفرصة لي وأديت في ايران فسأتكلم عن الثقافة الايرانية وسوف اجد الكثير من الافكار المضحكة والمواقف الكوميدية، يمكن مثلا ان اتحدث عن ان الايراني يحتاج ساعتين ليقول وداعا ويجب ان يسلم على كل شخص موجود باليد، هذا شيء جميل وهو مضحك.**

سيدر تغني في مهرجان الافلام في حيفا

■ حيفا– «تفانين»: تستعد الفنانة الحيفاوية «سيدر زيتون» للمشاركة في مهرجان حيفا السينمائي الدولي 2008، الذي يقام هذا العام بين 15 الى 22 من الشهر الجاري، من خلال تقديمها لحفلة موسيقية في باحة المهرجان، حيث ستغني مجموعة من الاغاني الجديدة والايقاعية في (7) لغات: العربية، الانكليزية، الاسبانية، الفرنسية، الايطالية وباللهجة الجزائرية وايضا ستغني اغنية للسلام بالعبرية.

«سيدر» الفنانة العربية الوحيدة المشاركة في حفلات المهرجان الذي يعتبر من اهم المهرجانات السينمائية التي تقام في البلاد. وقد أصدرت «سيدر» في مطلع العام اغنية «ليالي البرد» التي حققت نجاحا باهرا ووصلت الى المرتبة الاولى في سباق الاغنيات في الاذاعة وشاركت ايضا في شهر أيار (مايو) في مهرجان «موازين» للموسيقى والفن في الرباط في المغرب وتستعد لاصدار اغنية جديدة.

اخبار فنية

مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي يدعم العرض الأوبرالي الأول لـ «موسيقى أبوظبي الكلاسيكية»

أبوظبي – «القدس العربي»

من لما جمال المجايدة:

صرح القائمون على ترتيبات الدورة الثانية من مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي، عن أن المهرجان سيدعم العرض الأوبرالي الأول الذي تنظمه «موسيقى أبوظبي الكلاسيكية» وذلك بعرض فيلم «الخاتم» المستوحى من أوبرا ريتشارد فاغنر.

وعرض الفيلم الذي يعد أحد روائع السينما الأوبرالية ضمن فعاليات المهرجان وسبق العرض تقديم للدكتور رونالد بيرلويتز، أستاذ الدراسات الألمانية في جامعة السوربون في أبوظبي، والفيلم من إنتاج العام 1976 وإخراج باتريك شيرو وقاد الإخراج الموسيقي له بيريه بولز.

وتدور أحداث الأوبرا أثناء الثورة الصناعية في أوروبا في القرن التاسع عشر، وركز مخرج الفيلم على الأحداث الدرامية أكثر من العناصر الموسيقية للأعمال المختلفة لـ«الخاتم»، الأمر الذي ترك أثره بشكل واضح وجلي على جميع الأعمال السينمائية الأوبرالية التي أعقبتها

من جهته قال محمد خلف المزروعي نائب رئيس المهرجان ومدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث أن الهيئة مسرورة جدا بالتعاون بين الجهتين، موضحا أن «موسيقى أبوظبي الكلاسيكية» هي مبادرة من مبادرات الهيئة الفريدة وتم إطلاقها رسميا في الصيف الفائت وقوامها تنظيم عروض وحفلات محلية لأهم عروض الموسيقى الكلاسيكية المتميزة من جميع أنحاء العالم، في بادرة تعد الأولى من نوعها محليا وإقليميا.

وقالت مديرة المهرجان نشوى الرويني أن الحدثين لهما نفس الأهداف على المدى الطويل وهو إغناء الحوار والاحتكاك الثقافي الدائر في المنطقة، كما أن الفعاليتين تساهمان بشكل كبير في رسم خارطة المشهد الثقافي في أبوظبي والإمارات بشكل عام، ولهذا فإنه من الطبيعي أن يدعم كل منهما الآخر.

يذكر أن «موسيقى أبوظبي الكلاسيكية» ستقيم أول عروضها الأوبرالية «رينغولد» تؤديه أوركسترا مهرجان بايروث في أبوظبي في قصر الإمارات يومي 24 و25 من تشرين الأول (أكتوبر) الجاري وذلك مباشرة بعد انتهاء فعاليات مهرجان الشرق الأوسط للأفلام.

سودوكو

5		2			3			
4				2		1		5
		6			1			
2		7	3		6	8		
		1	4		7	5		6
			7			6		
1		8		6				9
			1			7		2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	6	1	4	7	8	3	5	9
3	7	9	6	5	2	8	1	4
4	8	5	3	1	9	6	2	7
6	5	3	7	2	1	9	4	8
8	1	7	9	6	4	5	3	2
9	2	4	5	8	3	7	6	1
1	3	6	8	4	7	2	9	5
5	4	8	2	9	6	1	7	3
7	9	2	1	3	5	4	8	6

ابراج

الحمل: تحاول التعرف على اناس جدد لتغيير اجوائك وتلوينها« لكن لا تهمل اصدقاءك في زحمة هذه اللقاءات.

الثور: لا تكن متجاوباً في حياتك الاجتماعية كثيرا، اذ ان هناك من يضمر لك الشر ويفهم آراءك بطريقة خاطئة. عاطفيا، جاذبيتك تزداد وحياتك العاطفية لا بأس بها.

السرطان: أحوالك المادية في تحسن وستشعر بالاطمئنان بالدخول في توظيفات جديدة، الأصدقاء يباركون الجهود التي تقوم بها للمحافظة على علاقتك بهم. في العلاقات العاطفية الوقت ملائم للدخول في مشروع للتعارف.

الجوزاء: لا تكن متجاوباً في حياتك الاجتماعية كثيرا، اذ ان هناك من يضمر لك الشر ويفهم آراءك بطريقة خاطئة. عاطفيا، جاذبيتك تزداد وحياتك العاطفية لا بأس بها.

الاسد: بفضل مثابرتك على القراءة والمطالعة المستمرة اصبحت لديك مواضيع علمية جديدة تظهرها في عملك.

العذراء: مكافأة مالية ستحصل عليها ومشروع سفر يلوح في الافق، خفف من العصبية. عاطفيا، هناك آمال كثيرة سوف تتحقق ولكن لا بد من ان تتنازل قليلا عن بعض حقوقك.

الميزان: مبلغ من المال يصل اليك عن طريق ميراث او جائزة. عاطفياً، انظر الى المستقبل بعين الامل والتفاؤل تجاه الحبيب خاصة بعد ان أوضح نواياه تجاهك.

العقرب: لا تجعل الأمور تتضخم بينك وبين بعض الزملاء. احترس من الوقوع في خطأ كنت قد وقعت به سابقا.

القوس: ليس كل ما تسمعه هو الحقيقة لذلك ينصحك الفلك بالتحقق شخصياً من الامور التي تعنيك.
لا تلجأ الى الانزواء فالمواجهة انجع لانهاء الوضع الذي يزعجك مع الاهل.

الجدي: كن حذراً فقد تتأثر حياتك العاطفية خاصةً في الأسبوع الأول. قد تعيد الاتصال بإنسان غاب عنك طويلاً حيث سيجدد ثقتك بالمستقبل.

الدلو: انت محط اعجاب رؤسائك في العمل مما يجعلك هدفا لحسد الآخرين وغيرتهم. لا تهتم فانت قادر دائما على الوقوف في وجه المصاعب، احذر الآخرين فهم قادرون على افساد حياتك العاطفية.

الحوت: تعاطف مع الحمل وركّز على تنفيذ تصاميمك المهمة، موضوع الخلاف الناشب مع زميل لك يشغل بالك.

مع الاصلاح السياسي العربي وضد التدخل الاجنبي

عادل امام: انا فنان 200 مليون عربي ولست فنان الحكومة

القاهرة – «القدس العربي»

من أحمد الشوكي:

بدأ الفنان «عادل إمام» حياته الفنية على مسرح الجامعة، وأسند إليه الفنان «فؤاد المهندس» دورا صغيرا في مسرحية «السكرتير الفني» ثم أدى أدوارا أخرى صغيرة في أفلام «الخروج من الجنة» و«عفريت مراتي» و«لصوص لكن ظرفاء» إلى أن قام ببطولة مسرحية «مدرسة المشاغبين» التي أطلقت شهرته وتزامنت مع أفلام «رمضان فوق البركان» و«رجب فوق صفيح ساخن».

ثم أخذت أفلامه في مرحلة التسعينيات الصبغة السياسية الاجتماعية والتي قدمها بشكل ساخر، كما كون ثنائيات فنية مع «لبلبة» و«يسرا» و«شيرين» و«سعاد حسني» كذلك.

ثم أختير عام 2000 سفيرا للنوايا الحسنة في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

تكرم «عادل» إدارة مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي لعام 2008 بالإضافة إلى جائزة مجلة «فاريتي الفرنسية» بسبب إسهاماته الفنية على مستوى المنطقة، وسيتسلم «عادل» جائزته من الجهتين المنظمتين.

سألته:

■ كيف ترى هذا التكريم، وما الجديد لديك؟

■ **طبيعي أن يسعد الإنسان بتكريمه، فهو يشعر بلذة نتيجة ما قدم واستحق عليه هذا التكريم، كما أنه يدفع الفنان إلى السير قدما في مشواره الفني، وسأبدأ بعد عودتي من مهرجان «أبو ظبي» في تصوير فيلم جديد ليوسف معاطي، وتدور أحداثه حول رجل أعمال مصري يعود من فلسطين بعد فترة يقضيها في غزة، وبعد عودته يلتقي بأربعة شباب يشاركهم مشروعا تجاريا يسافرون من أجله الى سورية ولبنان والسودان والعراق ويعودون محطمين شاعرين باليأس والخسارة في إشارة لحالة التمزق التي تجتاح العالم العربي، ولم يتم حتى الآن الاستقرار على اسم الفيلم أو مخرجه أو الذين سيشاركونني فيه، وسيعرض في مهرجان «فريتيه» فيلم «حسن ومرقص» الذي يتناول موضوعا اجتماعيا عن ضرورة الحوار بين الأديان.**

■ ما الذي يحدد الثنائي الذي تختاره في أدوارك؟

■ **الدور ذاته هو الذي يحدد من الذي يؤديه بشكل أفضل؟**

■ ما السر وراء احتفاظك بنجوميتك، على رغم أن بعض رفاقك الذين ظهروا معك في نفس التوقيت خفتت نجوميتهم مبكرا؟

■ **ليست هناك خلطة سرية، لكني خلقت لإسعاد الناس، لكن بسبب إصراري وعزيمتي أصبحت متربعا على عرش الكوميديا، وهذا يعود إلى إيماني برسالتي تجاه مجتمعي، وأعتقد أني من القلائل الذين بإمكانهم إضحاك الجمهور بعد كل هذا العمر، وأنا إنسان مزروع في الحب وهذا سر نجاحي، ومازلت أمتلك أحلاما لم أحققها بعد.**

■ كيف ترى الأوضاع السياسية التي تمر بها الأمة العربية الآن؟

■ **هي في حاجة لا ريب إلى إصلاح لكن دون تدخل أجنبي.**

■ لماذا لم تنضم إلى حزب سياسي؟

■ **انضممت إلى حزب العمال الشيوعي وعمري 16 عاما، لكن تم القبض عليهم ولم يقبض علي، لكني الآن أستطيع من خلال فني ممارسة أي شيء دون الانضمام لأي حزب.**

■ **هل أنت «ممثل» الحكومة أم الشعب؟**

■ **أنا فنان لأكثر من 300 مليون عربي، ولست فنان الحكومة بدليل أني أكثر من انتقدها، وعبدالوهاب وفريد وعبدالحليم لم يكونوا فناني سلطة رغم أنهم غنوا لعبد الناصر، وكذلك أم كلثوم فهي حين غنت «يا جمال يا مثال الوطنية» هل كانت مطربة سلطة، أم كانت منفعلة بزعيم وطني.**

■ **هل تشعر بالضيق تجاه ممثلين جدد اكتشفتهم فصاروا نجوما في الكوميديا؟**

■ **لا يصح مقارنتي بالوجوه الشابة، فأنا فنان لي رصيد فني كبير ولكن ظلت الساحة خالية لسنوات طويلة بعد ظهوري، وكان لابد لهذه الساحة أن تخرج في هذه الفترة شبابا جددا في الكوميديا، لكن بفضل الله أني تجاوزت ظهورهم بتقديم كوميديا تتناسب مع المرحلة العمرية التي أعيشها والتي تقبلها الجمهور بسعادة.**

عادل امام

البير اندراوس:

فرقته «ترشيحا للموسيقى العربية» حازت على المرتبة الاولى في مهرجان العود الدولي

«تفانين» – من ميسون أسدي:

قبل (20) سنة، انطلقت نغمة مدوية في سماء بلادنا، كان مصدرها قرية ترشيحا الجليلية، تلك القرية التي صدرت للعالم العديد من المبدعين، وخاصة في مجال الغناء والموسيقى.. تلك النغمة أطلقها مجموعة من الفنانين من شباب وشابات القرية – فيما بعد، أطلق عليهم أسم فرقة ترشيحا للموسيقى العربية– ستحتفل الفرقة بعيد ميلادها العشرين في الأشهر القادمة، وصمود فرقة عربية فلسطينية موسيقية بهذا العدد وهذه السنوات، داخل حدود الـ (48)، يعني الكثير: الكثير من المثابرة والصمود والكثير من التضحية والعطاء.. زد على ذلك، أنها– أي الفرقة– كانت طوال هذه السنوات العشرين بتطور دائم، تقدم لجمهورها الجديد والمفاجئ باستمرار، محافظة على طابعها وهو الموسيقى العربية.

تحتفل الفرقة هذا العام بعيد ميلادها العشرين، وهي تفخر برصيدها. وحول ذلك الموضوع، أجرينا هذا اللقاء مع ألبير اندراوس– المدير الإداري للفرقة.

مؤسس وتأسيس

عمل ألبير اندراوس الحقيقي هو ممرض– مسؤول في عيادة الطب النفسي في مدينة نهاريا، وأنهى ورشات عمل في توجيه مجموعات التطوير الذاتي، واليوم هو المدير الإداري لـ«فرقة ترشيحا للموسيقى العربية» و«فرقة أشبال ترشيحا للموسيقى العربية» ومدير فرقة «سلمى» للفنون الاستعراضية في حيفا.

– يقول ألبير: تأسست فرقة ترشيحا عام 1988 بنشاط خاص من عدة أفراد وأنا واحد من ضمنهم، في ذلك الوقت، أردنا تأسيس فرقة تكون إطارا فنيا خاصا لترشيحا، خاصة لأن أبواب الفن تعتبر وضعاً طبيعياً بالنسبة لبلدتنا، وتأسيس فرقة موسيقية في ترشيحا ليس بأمر مستهجن، فهي نتاج الدائرة الفنية التاريخية للبلدة، لأنها ومنذ عشرات السنوات تعطي الموسيقى حقها، ونشأ فيها فنانون يعتبرون من المتفوقين والسباقين في مجال الموسيقى، أمثال نجيب شاهين حكمت شاهين، سيمون شاهين، إبراهيم عزام وآخرون..

ليلة الليالي

ويضيف ألبير: اجتمعت النواة المبادرة مع الإدارة المؤسسة والمكونة من أنيس خوري، الأستاذ والمربي أديب خوري، الياس نصرات شاهين، رومل عبليني، اميلي دكور، الهام دكور، مازن اندراوس، وديع خوري وباسم دكور. ابتدأنا المشوار بتشكيل هيئة إدارية منتخبة كل سنة.

تتكون الفرقة من مجموعة مكونة من 47 شخصاً و95 % من أعضائها كانوا من ترشيحا واشرف على تدريبنا الأستاذ الجامعي نسيم دكور الذي رسخ جذورا موسيقية عميقة وطور الفرقة من الناحية الموسيقية واستمر في التدريب والأشراف الفني حتى عام 2001. وهكذا شقت المجموعة طريقها مع مدربها وكانت باكورة أعمالها يوم 1989/5/24 وكانت ليلة الليالي. عرضت الفرقة في ترشيحا في ساحة المدرسة الثانوية ولأول مرة، شاهد الناس من ترشيحا والقرى المجاورة هذا الإطار الجماعي الكبير المبدع، وهكذا بدأت فرقة ترشيحا بشق طريقها، إلى أن وصلت إلى يومنا هذا فيما هي عليه الآن من ناحية المهنية والشهرة.

المعرفة والثقافة

وعن مؤسسة الفرقة، يقول ألبير: في 1990/11/11، أقمنا جمعية «بيت الفن– المعرفة والثقافة» ومنذ ذلك الحين، وضعنا نصب أعيننا، الهدف الرئيسي التالي: أن هذه الفرقة هي رسالة موسيقية يجب بثها لتكون منبر لعمل موسيقي مهني وممتع، وقطفنا ثمار هذا الشعار، حيث حذت حذونا عدة فرق، وأقيمت لاحقا الفرق المشابهه لفرقة ترشيحا في العديد من المدن والقرى العربية الفلسطينية.

**القدرة تستند على اللجنة الإدارية

أفهم أن هذه القدرة تستند على اللجنة الإدارية الحالية، عرفنا عن هذه اللجنة؟

–ألبير اندراوس: متزوج وعندي 3 أولاد، انهيت دراستي في التمريض في مستشفى «أساف هروفيه» عام 1983 وأعمل في مهنتي كممرض مسؤول في عيادة الطب النفسي في نهاريا.

في عام 1996 تعلمت تقنيات الحاسوب وكنت صاحب محل حتى العام 2007.

استلمت الإدارة في فرقة سلمى منذ سنة وأستمتع في كل لحظة بالعمل مع جمعية سلمى والمديرة الفنية الفنانة فريال خشيبون. لا اخفي أني تعرفت على عالم فني غني وخاص مما يزيدني حبا وشرفا أن أدير مثل هذه الفرقة المميزة والخاصة.

منذ صغري وأنا هاو للفن، مستمع جيد واعزف على آلة الناي وهذا كان دوري في الفرقة مدة 13 عاما بالإضافة إلى العمل الإداري فيها.

الأستاذ وديع خوري: مربي متقاعد – كان نائب مدير مدرسة الأمل في عكا ومن ثمة مدير للمدرسة إلى أن تقاعد. أعطى الكثير منذ تأسيس الفرقة وكان المدير الإداري لمدة خمس سنوات واليوم يمارس نشاطه كرئيس للجمعية.

السيد هنري دكور: رجل أعمال، يرافق الإدارة منذ سنوات عديدة ويعطي الكثير من تجربته ورؤيته لعمل الفرقة وخاصة في الأمور المادية.

السيد باسم بشارة: مهندس، يهوى الموسيقى كثيرا ويساهم في الإدارة بالعمل الميداني بشكل كبير. السيد وجدي دكور: نائب مدير قسم المعارف في بلدية معلوت ترشيحا– ترعرع كعضو في الفرقة وكان ضابط الإيقاع لسنوات كثيرة. يعطي من تجربته وخبرته كثيرا في مجال الإدارة.

ويضيف: التجانس الفكري والروحي بين أعضاء الإدارة كبير وقوي وتربطهم أواصر الصداقة والمحبة إلى ابعد الحدود. حرصهم وتفانيهم في العمل لا مثيل له.

عن نشاط الفرقة يقول ألبير: قدمت الفرقة مئات العروض في كل أنحاء البلاد وخارجها، وعرضنا في دار الأوبرا المصرية (6) مرات، وكان لها عرض مميز هذه الفرقة لتنخرط لاحقا في «فرقة ترشيحا للموسيقى العربية». يتعلم طلابنا الصغار على العزف والغناء ضمن برنامج مدروس ويقوم بتدريبهم الأستاذ سامر بشارة وبإشراف الأستاذ تيسير حداد.

مع عبد الوهاب وإبراهيم عزام

في عام 2007، قدمنا عرضاً لموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، واستضفنا ابن ترشيحا الفنان إبراهيم عزام وهذا اللقاء مع فرقة ترشيحا كان له طابع خاص لأسباب عديدة: كون هذا الفنان مغترب منذ سنوات السبعين، وابن لبلدة ترشيحا العريقة ومن عائلة جذورها عريقة في الفن، خاله حكمت شاهين. وكان صديقاً لعبد الوهاب بشكل شخصي ومن القلائل الذين يؤدون أغانيه بحرفية كبيرة، وكان العرض مميزا وعرض على مسارح عديدة في البلاد.

ويضيف ألبير، بحماس وسعادة: نعمل هذه السنة على برنامج لعبد الحليم حافظ، وسيكون العرض في 11/30/ 2008 في القدس، وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) 2008 في الناصرة. وشاركنا في مهرجانات الوزارة في المثلث والنقب والشمال وحيفا والناصرة في 3.10.08 في جفعات حبيبة وفي 10.10.08 في قاعة «الكونغرسيم» في حيفا بمشاركة الفنانين دلال أبو آمنة ومأمون زيود وإلياس عطا الله.

وراء النجاح

وعن سر نجاح الفرقة، يقول ألبير: فرقة ترشيحا أعطت قفزة نوعية جدا في الموسيقى العربية في البلاد وخارجها، وهذا يرجع إلى مدير الفرقة الفني الأستاذ تيسير حداد وهو محاضر في جامعة القدس وحيفا وكلية سخنين والمدير الفني لمعهد كاترين للموسيقى في ترشيحا. جاء من خلفية موسيقية غنية وأعطى طابعاً خاصاً للفرقة من ناحية مهنية بتوزيعاته الجديدة. (سيتم لقاء خاص مع المدير الفني للفرقة).

النجاح الإداري لا يكفي، فوراء الفرقة تقف جمعية مجتهدة: وديع خوري– رئيس الجمعية، باسم بشارة، هنري دكور، وجدي دكور، الياس نصرات شاهين، رومل عبليني، غسان حداد. لولا حرصهم واهتمامهم بوضع الرؤيا العامة للفرقة، لما حققنا مثل هذه النجاحات.

ويؤكد ألبير، بأن فرقة ترشيحا تضم أعضاء من جميع البلاد، ولا تقتصر على أهالي ترشيحا، فهي قطرية بكل معنى الكلمة، فعندنا من: ترشيحا، حيفا، الناصرة، المغار، نحف، البقيعة، كفر سميع، شفاعمرو، معليا، بيت جن، المزرعة، عكا، ومجد الكروم.

ويضيف ألبير، بأن النجاح يرتكز أيضا على البرنامج السنوي الذي تضعه إدارة الفرقة، ففي عام 2009 نخطط لبرنامج غني ومكثف:

- مساعدة طلاب لتعليم الموسيقى بالإنشاد والعزف.
- دعم طلاب بمبلغ كبير للتعليم على آلات مميزة، مثل: تشيلو، كونترا باص، قانون، ناي، دف دربكة، عود وغيرها.
- إقامة مهرجان «عروس الجليل» لمدة أسبوع كامل، وسنستضيف فيه فرق عالمية.
- عمل خاص مع فرقة «هورو» الألمانية لعروض كبيرة في منطقة الضفة وإسرائيل للعام 2009 وتسافر الفرقة في جولة في أوروبا عام 2010.
- الاستمرارية بعروض الفرقة بكل أنحاء البلاد والتي تشمل السلة الثقافية.

ويعلق ألبير باعتزاز، بأنه منذ عشرين عاما والفرقة تقدم الفن الرفيع لجمهور خاص، وجمهورنا فعلا خاص. إن الجمهور بمثابة الميزان الحقيقي لأعمالنا، لأنه جمهور مشجع وذواق.

أن الجو العام السائد بين أعضاء الفرقة فيه الكثير من المرح والمحبة والأخوة، جو أليف وخاص هذا من الناحية الاجتماعية. ومن الناحية الفنية تتميز بتقنيتها العالية، تحتاج الأغنية لتكتمل، تدريبات جمة وكثيرة لأننا نحرص على العزف الموحد والهرموني، ومراعاة الأمور الموسيقية الدقيقة والتي تعني الكثير للموسيقيين المهنيين.

وعن فرقة الأشبال يقول: فرقة الأشبال فتضم (27) طالب من الصف الثالث حتى الصف التاسع.

من خلال فرقة الصغار، كنت أحب أن أرى أهمية الفرقة ليس فقط بالموسيقى بل بالعطاء حتى على المستوى الشخصي والإنساني. إذ ننمي هذه الفرقة لتنخرط لاحقا في «فرقة ترشيحا للموسيقى العربية». يتعلم طلابنا الصغار على العزف والغناء ضمن برنامج مدروس ويقوم بتدريبهم الأستاذ سامر بشارة وبإشراف الأستاذ تيسير حداد.

المعوقات الادارية

عن المعوقات يقول ألبير: هناك مشاكل إدارية نحاول حلها بشتى الوسائل، مثلا التقيد بالوقت والالتزام، وبعد جهد كبير تمكنا من تقليصها بشكل جيد. قسم من الأعضاء من الموسيقيين والتنسيق مع أوقاتهم بعددهم الكبير هذا يشكل عائقا.

أمر آخر: إن الميزانية السنوية للفرقة تعرف في الأشهر الأخيرة من كل عام، وهذا يعيق من البرمجة المستقبلية بشكل ناجع.

ويضيف عن مصادر الدعم قائلا:، وزارة العلوم والثقافة والرياضة – ولها حصة الأسد. من مؤسستي «التعاون» و«القطان»، ومصادر دعم ذاتية من العروض والتبرعات.

لبلدية «معلوت ترشيحا» مزاجية غير متوقعة في الدعم للفرقة، كنت أتوق أن تنظر إلينا البلدية، ولهذه الفرقة الفريدة من نوعها في الشرق الأوسط بمنظار آخر وأن تمد لها يد العون من دون التبعية، وإنما أن تحافظ على الجمعية واستقلاليتها لان هذا سبب نجاحها وأن لا تعطينا الفتات، بل مطلبنا ما يعادل دعم وزارة المعارف على الأقل، وأتوقع من البلدية أن تعطي الميزانية المناسبة لأن هذا حق يجب ان يؤخذ وان لا يعطى.

نمد يد العون لكل فرقة

ويستذكر ألبير القليل من الماضي فيقول: الفرقة عرفت العلو والهبوط، والحكمة في التعامل الإداري أن تأخذ الهبوط وتتعلم منه.

قيام فرق جديدة يسعدني جدا ويريحني، أننا بهذا نكون قد أوصلنا الرسالة إلى أصحابها ونرى فيهم الشركاء الحقيقيين. ومن هذا المنبر أعلن لكل الإدارات والفرق إننا نمد يد المساعدة والعون بكثير من المحبة والعطاء على جميع الأصعدة.

–الرؤيا المستقبلية

أحب أن أرى هذه الجمعية كمؤسسة عامة فيها الموسيقى والرياضة والرقص والمسرح والنحت والرسم، وتكون بيت الفن والمعرفة والثقافة بحق وحقيقة.

أمنيتي أن تتوحد كل الجمعيات الموجودة في ترشيحا تحت إطار هذه الجمعية لأنها منظمة ومرتبة بشكل جيد.

البير اندراوس (القدس العربي)

أمنيتي أن تستمر الفرقة بنشاطها وتحافظ على الموسيقى العربية الأصيلة وتقوم بأعمال محلية خاصة بها من الحان وكلمات، وأن تكون مرجع لكل الطاقات الموسيقية للفنانين من داخل البلاد.

ويختتم ألبير حديثه قائلا: الإداري الناجح هو من ينتهج الصدق، المتابعة وإعطاء التفاصيل الصغيرة اهميتها وبالجرعة المناسبة، الصدق في المواعيد واحترام الآخرين، بدون رسائل مزدوجة، أتكلم عن كل شيء بشكل واضح ومن منطلق إيجاد الحلول وعدم تفاقم المشاكل.

بلدي

وعن قرية ترشيحا يقول ألبير بتأثر: ترشيحا بلدي وولدت بها، هي بلدة فلسطينية عريقة جدا، جزء من سكانها تهجر في الـ48 وكانت آخر قرية سقطت في ذلك الوقت، فقد قاومت حتى الرمق الأخير.. أهلها تهجروا إلى المخيمات في سورية ومخيم برج البراجنة.. وعاشت القرية فترة على الزراعة والفلاحة وبها حياة ثقافية وفعاليات متنوعة، في عام 1963 ضمت إلى مدينة «معلوت» كمجلس مشترك ومن ثمة لاحقا كمدينة، فيها الفن والموسيقى، فرقة لكرة السلة وفرق رياضية لم تأخذ مكانها الطبيعي حتى اليوم رغم أن ترشيحا كانت سباقة في مجال الرياضة.

أعضاء الفرقة

تشمل الفرقة على العديد من الأعضاء الفنانين المشهورين في البلاد، وهم: مدرب الفرقة– الأستاذ الجامعي تيسير حداد، وفريق الإنشاد المكون من: ماجد عزام، الياس معيكي، أدريان حداد، بشارة سخنيني، جليل جبران، خالد نجيب، يوسف عبيلبني، تامر ليوس، اشرف حداد وشادي دكور، ميادة عبليني، لولو عبليني، الهام عيسى، ناريمان خطيب، ورود جبران، سماح غرزوزي، سهى عوض، كاترين حداد، ناريمان اندراوس، هناء أبو عقصة وهدى مخول.

أما العازفون فهم: كمان– اشرف خوري، ربيع خوري، وسيم بشاره، جريس خوري، بشير أسدي، أمل حرب، كرم مخول، يوسف مخول، مريان ربيوت، مريم ربيورت، يوليا كنتور، فكتور كنتور. عود: غسان خوري، قانون: سامر بشارة، دف: علاء سرحان، طبلة: رمزي بشارات، أكورديون: إيهاب خوري، ناي: جميل بشتاوي، كونترباص: هشام خوري، تشيلو: شيرلي.

فضائيات

المشاهدون يفسدون عمل الشيطان في «السعودية» و«بي بي سي» وفرت على المشاهد سعر «الشمبانيا»!

توفيق رباحي*

■ هناك ثورة حقيقية (خضراء، برتقالية.. لا أدري بالضبط)، لكن صامتة، تعيشها الفضائية السعودية التي نستقبلها هنا. لا أعرف هل هي الأولى أو الثانية أو الأخيرة. المهم أن أصحابها يقودون تغييرا ملحوظا في شكلها وأدائها.

لا يغرنكم كلامي فتعتقدون انها تعيد بث برنامج «الاتجاه المعاكس» (قبل صلح الحديبية بين الرياض والدوحة)، أو كليبات المغنيات اللبنانيات وهنّ بلباس النوم يحاولن ايقاظ غرائز الأموات. لا. ما نزال أبعد ما يكون عن هذا الحلم، لكن الأمور نسبية وتقاس ببعض.

يكفي أن أقول ان هذه القناة الفضائية لم يكن، قبل سنة، يطل منها وجه امرأة. ووجوه الرجال فيها كانت عبوسة يائسة حتى أوشكنا على تصديق ان السعودية خلت من النساء ومَن تبقى فيها من الرجال فقدَوا خصلة الضحك. ولم يكن فيها برنامج واحد يغريك بالتوقف عنده، لا سياسي ولا ثقافي ولا ديني ولا طبخ ولا شيء (لا تسألوني كيف تبث 24 ساعة؟). وكانت نشرات الأخبار، مثل نشرات نظيرتها الليبية، تعيدك 30 سنة الى الوراء فيسيطر عليك شعور جميل بالدفء والحميمية وكأنك عدت الى زمن افتقدته.

اليوم هناك نساء في الفضائية السعودية، وهناك رجال مبتسمون. هناك برامج طبخ وحفلات نبيل شعيل وتحقيقات عن الغطس في أعماق البحار تُظهر رجالا بلباس البحر، هناك برامج ثرثرة ومسابقات من نوع «حك تربح». الفواصل فيها مريحة وخفيفة والاعلانات التجارية للشامبو وكريمات الجلد هي نفسها التي تبثها «دبي» و«انفنتي». هي ما زالت تحظر الاختلاط، فبرامج النساء لا رجال فيها وبرامج النساء لا رجال فيها. يحدث هذا الفصل رغم ان المخاوف من «.. وكان الشيطان ثالثهما» لا تنسحب على برامج واستوديوهات يقف فيها ومن حولها عشرات الفنيين ويتابعها مشاهدون ببيوتهم، يكفي حضورهم لإفساد «عمل الشيطان».

قبل ثلاث سنوات تابعت حواراً لطيفا مع الفنان التونسي لطفي بوشناق بذات القناة السعودية، أداره مذيع مرح ومطّلع على الفن كما أوحى تحكمه في المقابلة. كتبت آنذاك عن المقابلة لكنني استدركت بأننا لا يجب أن نتسرع، وقلت ان الحكم بوجود ثورة في التلفزيون السعودي يجب تأخيره الى ما بعد عدة مقابلات من ذاك النوع. والذي حدث أن تلك المقابلة كانت الأولى والأخيرة، في حدود علمي، فتأخر إعلان الثورة.

اليوم أيضا كنت سأقول مبروك وأشجع بأن مسافة ألف ميل تبدأ بخطوة، لكن تذكرت مقابلة لطفي بوشناق، وتذكرت أن هذا التطور بالتلفزيون السعودي يحدث بينما يستبد وعّاظ الشاشات وتتكاثر من أرض الحرمين فتاوى تكفير وإعدام أصحاب الفضائيات وهتك أعراضهم.

وفوق هذا وذاك خفت ان يتهمني أحدهم بتشجيع الفتنة والرذيلة ويضعني في سلة من أفتى بإعدامهم (قتل عن طريق العدالة يشرف عليه قاض، أي إعدام متحضر، لا قتلا همجيا مباحا في الشارع).

«بي بي سي» والعيون المصرية

■ يبدو أن خطوط الهاتف والساتل التي بحوزة تلفزيون «بي بي سي» العربي لا تلتقط من العواصم العربية والعالمية غير القاهرة.

هذا هو التفسير الوحيد الذي وجدته وأنا أجهد نفسي بحثا عن مبرر لتوجه هذه القناة الى العاصمة المصرية بحثا عن «محللين» و«خبراء» يفتون في أزمة القروض بأمريكا وبريطانيا، وفي نتائج قمة في هذا الشأن جمعت بوش بساركوزي في واشنطن.

أبرز وآخر ما هنالك المناظرة الانتخابية بين جون ماكين وباراك أوباما التي حللها تلفزيون «بي بي سي» العربي من القاهرة رغم أن له مراسلين اثنين بواشنطن.

هل من المنطق المهني أن تتجه «بي بي سي» (هذا ما حدث في احدى نشرات الخميس الماضي) الى القاهرة لتسأل استاذا في العلوم السياسية عن المناظرة بين ماكين وأوباما، ربما لم يشاهد المناظرة ولا تزيد معلوماته عنها عمّا بثته نشرات الأخبار؟ وهل من الحكمة المهنية التوجه الى القاهرة لسؤال «خبير» اقتصادي عن تفاصيل تراجع بورصة طوكيو وكل معلوماته في الموضوع نظرية و«معوّمة»، بينما باريس وبرلين وروما على مرمى حجر؟

لم تخترع «بي بي سي» شيئا من عندها، بل أخذت بسُنّة رديئة وجاهزة سنتها قنوات عربية كبرى منذ سنوات. إذا عثرت بغلة في الأرجنتين فـ«معنا الآن من القاهرة». وإذا احتاج الأمر الى مناقشة انتخابات زيمبابوي «ينضم إلينا الآن من القاهرة الباحث فلان..» وهكذا.

هو نوع من ملء الفراغ والتساهل مع الحدث والمشاهد حتى لا تمر نشرات الأخبار خالية من أي «فونو» أو اتصال بالساتل.

لو لم تكن «بي بي سي» لمَ احتاج الأمر الى تنويه أو عتب، لكن هل تتصورون نشرات «بي بي سي» باللغة الأم تقع في مثل هذا التساهل؟ الذين يعرفون هذه القناة العريقة ويتابعون نشراتها بالانكليزية لديهم الجواب.

قبل 25 سنة

■ من أراد دليلا (آخر) على أن التلفزيون الجزائري «يكب مور الطاس»، كما نقول عندنا، فليعلم ان هذا الأخير، الذي أخل بعقده المعنوي مع جمهوره الرياضي من خلال حرمانه (مهما كانت المبررات) من متابعة مباريات الفريق القومي، اعتقد مساء السبت الماضي انه «جاب الأسد من ذيله»!

فقد توقف مذيع نشرة الأخبار مساء ذلك اليوم حتى تخيّل الناس ان حدثا جلل في الأمر، وزفّ نبأ تأهل الفريق الجزائري الى الدور المقبل من تصفيات كأسي افريقيا والعالم.

المشكلة ان مباراة الفريق مع ليبيريا، التي شاهدها من استطاع من الجزائريين عبر قناة «ارتي»، كانت انتهت قبل نحو ساعتين، وأن الأنصار احتفلوا في الشوارع وعادوا الى بيوتهم.

انظروا، حتى الخبر في أبسط صوره وأشكاله لم يبلغوه للناس في وقته. قبل 25 سنة كان التلفزيون الجزائري أفضل بكثير!

المال السايب

■ أبلغت «بي بي سي» موظفيها أنها ستوقف «ضخ» الشامبانيا في المناسبات الاجتماعية ـ المهنية، أو تحمل كلفتها، وذلك بعد ان ثبت أنها كانت تنفق 60 ألف جنيه استرليني (نحو 100 ألف دولار) في السنة على هذا «المشروب».

كما ثبت أن هيئة الإذاعة البريطانية تنفق 250 ألف جنيه استرليني (أكثر من 400 ألف دولار) على الحفلات التي تقيمها في موسم أعياد الميلاد. والسنة الماضية ورد أن نفقات النقل كلّفت خزينة المؤسسة عشرات الملايين من الجنيهات.

يحدث هذا رغم نظام الادارة والتسيير والرقابة الذي يحد من سرقة وتبذير المال العام عموما في هذه البلاد. لكن المسألة هنا ليست سرقة بل إفراطاً في الكرم لأن «المال السايب يعلّم السرقة»، كما يقولون.

فأموال «بي بي سي» تأتي من دافع الضرائب المسكين، وهي ليست خاضعة لمنطق الربح والخسارة بمعناه الاقتصادي المحض.

أحدهم قال لي ان ما يحدث في دنيا صناعة التلفزيون بالغرب من لعب بالأموال، لا يختلف كثيراً عمّا حدث في دنيا البنوك من إسراف في الرواتب وفي منح الحوافز للمسيّرين حتى خربت مالطا على رؤوس الجميع. ومرة أخرى عادوا الى دافع الضرائب لينقذ بأمواله مصارف لم يستفد من أموالها إلا الحيتان الكبرى.

ليتهم تحرشوا بي!

■ رفضت محكمة قضايا العمل بلندن يوم 16 الجاري دعوى قضائية رفعتها الموظفة السابقة بقناة «الجزيرة» الانكليزية، جو بورغن، ضد ادارتها السابقة تتهمها بالتمييز على أسس الدين والجنس والعرق.

من يعرف القضاء البريطاني في مثل هذه القضايا سيقول حتما ان فرصة العمر ضاعت على السيدة بورغن، لأنها لو كسبت القضية كانت ستنال من المال ما يعوّضها الماضي ويكفيها المستقبل هي وورثة ورثتها.

ففي قضايا التمييز والتحرش الجنسي في العمل، خصوصا من الرجال على النساء، نقرأ باستمرار أخبارا عن تعويضات مالية تجعل الغيرة تتسلل لأكثر الناس ايمانا بـ«القناعة كنز لا يفنى» فتدفعهم للتساؤل: وأنا لماذا لم يتحرش بي أحد؟!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مركز دبي المالي: الامارات قادرة على تمويل نموها

■ لندن ـ رويترز: قال عمر بن سليمان محافظ مركز دبي المالي العالمي يوم الاثنين ان قوة مصادر التمويل المحلية في الامارات ستعوض تراجع امكانية دخول أسواق المال العالمية خلال أزمة الائتمان العالمية.

وقال سليمان وهو ايضا عضو في مجلس إدارة مصرف الامارات المركزي في مؤتمر عقاري في لندن «إذا كان بوسع أي دولة في العالم أن تقول اليوم إنها قادرة على تمويل النمو فإنها الامارات».

وذكر بنك ستاندرد تشارترد أن فائض المعاملات الجارية في الامارات حوالي 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وفي وقت سابق من هذا الشهر خفضت الامارات أسعار الفائدة وأعلنت ضمان الودائع المصرفية لحماية نظامها المالي.

رجال أعمال يبحثون في اسطنبول التعاون وتعزيز الاستثمار بفلسطين

■ لندن ـ «القدس العربي»: يلتقي رجال أعمال فلسطينيون، اليوم الثلاثاء في منتدى اقتصادي في مدينة اسطنبول التركية، بهدف إنشاء هيئة ممثلة لرجال الأعمال الفلسطينيين في مختلف أنحاء العالم.

وقال الناطق باسم المنتدى، زياد العالول، في بيان صحافي بأن المنتدى يعد الأكبر لرجال الأعمال الفلسطينيين في الشتات ويأتي لتعزيز التعاون والتواصل الاقتصادي بينهم، وتشجيع الاستثمار في داخل فلسطين.

وأضاف العالول أن المنتدى سيحضره أكثر من 300 رجل أعمال فلسطيني من جميع أنحاء العالم، وعدد من الوزراء ورؤساء المؤسسات الجمعيات التركية كذلك.

وأوضح أن التجمع يسعى إلى تعزيز التواصل بين رجال الأعمال الفلسطينيين وأصحاب المبادرات التجارية أنفسهم من جهة وبينهم وبين والمؤسسات والدوائر الإقتصادية من جهة ثانية، وفتح قنوات اتصال مباشر بين الأعضاء لتتاح لهم فرصة التعرف على الأنشطة التجارية والخدمات المقدمة.

وكان رجال أعمال فلسطينيون يقيمون في بلدان أوروبية عدة بادروا، إلى إقامة منتدى الأعمال الفلسطيني الأوروبي، ليكون نواة تجمع رجال الأعمال الفلسطينيين على امتداد القارة.

وجاءت هذه الخطوة بناء على توصية من رئاسة منتدى الأعمال الفلسطيني بلندن، ليجمع رجال وسيدات الأعمال في إطار قاريّ.

الامارات تواصل ضخ اموال في البنوك لتعزيز السيولة

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (الاتحاد) يوم الاثنين نقلا عن مصادر مطلعة إن الامارات ستبدأ ضخ ما بين 20 و25 مليار درهم (5.454 مليار و6.81 مليار دولار) في بنوك الدولة قبل نهاية الاسبوع.

وقالت الصحيفة التي لم تكشف عن هوية مصادرها إن وزارة المالية ومصرف الامارات المركزي «سيبدآن بضخ ثلث المبلغ في المصارف قبل نهاية الأسبوع الحالي على شكل ودائع لمدة عامين توزع بناء على حجم أصول البنوك».

وأضافت أن وزارة المالية ومصرف الإمارات المركزي ومسؤولو المصارف والبنوك العاملة في الدولة بحثوا أمس الأول في اجتماع بدبي آلية ضخ 70 مليار درهم كان رئيس الدولة أمر بها الجديدة في القطاع المصرفي.

وقالت إن مصادر تتوقع ضخ ما بين 20 و25 مليار درهم في البنوك كخطوة أولى هذا الاسبوع «ثم ضخ باقي المبلغ في وقت لاحق دون تحديده».

وفي الاسبوع الماضي أمرت الحكومة بتحويل الاموال إلى وزارة المالية لمساعدة البنوك على التخفيف من اثار أزمة الائتمان العالمية لكنها لم تذكر تفاصيل.

وشهدت أسواق الائتمان العالمية نضوبا بعد أن واجه الغرب أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي.

وتنفذ الدولة والقطاع الخاص استثمارات ضخمة في مشروعات للبنية الاساسية بمليارات الدولارات تتطلب ائتمانات هائلة باستمرار.

وفي الشهر الماضي أتاح البنك المركزي تسهيلا استثنائيا بقيمة 50 مليار درهم للبنوك بسعر فائدة إضافي على أسعار السوق. وقد ارتفعت أسعار الفائدة بين البنوك منذ الاعلان عن هذا التسهيل.

الاردن: 2 مليار دولار استثمارات بـ9 اشهر

■ عمان ـ يو بي آي: ارتفع حجم الاستثمارات في الأردن خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بنسبة 22 % وبمقدار 2 مليار دولار .

وذكرت مؤسسة تشجيع الاستثمار يوم الاثنين أن الاستثمارات المحلية احتلت المرتبة الأولى بالاستفادة من قانون تشجيع الاستثمار بنسبة تجاوزت الـ80 % فيما شكلت الاستثمارات الأجنبية ما نسبته 19.8 % .

واستحوذ قطاع الصناعة على النسبة الأكبر من الاستثنارات بـ64 % تلاه قطاع الفنادق بنسبة 26 % وقطاع النقل البحري والنقل البري المتخصص والسكك الحديدية بـ4 % ثم قطاع المستشفيات بنسبة 3 % وقطاع مدن التسلية والترويح السياحي بـ2 % وأخيرا قطاع الزراعة بـ1 % .

أزمة مالية تهدد بنك التسليف والادخار السعودي

■ الرياض ـ يو بي آي: كشف عبد الرحمن السحيباني مدير عام البنك السعودي للتسليف والادخار في السعودية أن أزمة مالية تهدد موارد البنك حاليا، مشيرا إلى أن البنك يعد دراسة لأجل دعم وزيادة رأسمال البنك، وسيتم رفعها قريبا للجهات المعنية.

وأبان السحيباني في تصريح نشرته صحيفة (الاقتصادية) يوم الاثنين أن البنك يعاني حاليا شحا في ميزانيته، بعد أن تم توزيع جميع رأس المال، البالغ 6 مليارات ريال لطالبي القروض.

وأوضح أن البنك يعتمد حاليا في صرف القروض على التسديد الشهري للمقترضين،البالغة 100 مليون ريال، موضحا أن البنك تقدم له منذ مطلع هذا العام بما يوازي 16 مليار ريال، بمعدل 5 آلاف طلب قرض يوميا.

وأشار إلى أنه تم قبول 11 مليار ريال منها لتوافقها مع جميع شروط البنك، وقد صرف منها 4 مليارات ريال، أما بقية القروض فما زالت معلقة ومتراكمة لحين تسديد المقترضين الاقساط الشهرية.

ولفت السحيباني إلى أن الضغط الذي واجهه البنك أخيرا نابع من الضغوط التي أثقلت كاهل المواطن في الآونة الأخيرة من غلاء الأسعار والإيجارات، حيث يصل عدد الطلبات يوميا إلى 5 آلاف طلب.

شركات كويتية تطلب من الحكومة انشاء صندوق لسداد الديون

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة (الوطن) الكويتية يوم الاثنين إن شركات استثمار كويتية تحت الحكومة على إنشاء صندوق بقيمة 300 مليون دينار (1.12 مليار دولار) للمساعدة في تسوية ديونها في اعقاب الأزمة المالية العالمية.

وقالت الصحيفة في تقرير لم تنسبه لمصدر إن الطلب جاء خلال اجتماع مع وزير المالية مصطفى الشمالي وعضو مجلس الادارة المنتدب لهيئة الاستثمار الكويتية بدر السعد يوم الاحد.

واضافت الصحيفة ان الصندوق مرحلة أولى لتمكين الشركات من تلبية التزاماتها المالية في الشهور الثلاثة المقبلة. وذكرت أن ديون الشركات للبنوك الاجنبية تصل الى نحو 3.2 مليار دينار.

الدولاريساوي 0.2687 دينار.

ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني تتوقع تواصل فوائض الميزانيات

صندوق النقد: انخفاض اسعار النفط سيؤثر على النمو بالخليج

دبي – من توماس اتكينز:

قال محسن خان مدير منطقة الشرق الاوسط وآسيا الوسطى بصندوق النقد الدولي يوم الاثنين إن انخفاض أسعار النفط سيقلص النمو في الشرق الأوسط في حين أن تحركات البنوك المركزية لمواجهة الأزمة المالية تخاطر بزيادة التضخم.

غير أنه قال إن النمو بالمنطقة سيظل قويا نسبيا حيث تغذي المدخرات إلى جانب الايرادات النفطية الجديدة الاقتصادات رغم أن الركود يهدد مناطق أخرى. واضاف «إنها ليست معزولة لكنها محمية. ادخروا جزءا ملموسا من ثروتهم النفطية تحديدا من أجل تلك الأوقات».

وفي وقت سابق امس توقع الصندوق أن ينخفض معدل النمو الاقتصادي في منطقة الخليج العربية إلى 6.6 في المئة العام المقبل من 7.1 في المئة خلال 2008 وأن يتراجع التضخم إلى عشرة في المئة في 2009 من 11.5 في المئة في 2008.

وقال خان إن تقدير الصندوق للنمو عام 2009 مبني على افتراض سعر متوسط للنفط يبلغ نحو 100 دولار للبرميل. واضاف «أعتقد أنه سيكون أقل من ذلك. ونتيجة لذلك فإن بعض التوقعات ستعدل بالخفض. لكن ليس بقدر كبير». وتابع خان أن الخطوات العاجلة التي اتخذتها البنوك المركزية لفك الجمود باسواق الائتمان خلال الاسابيع الأخيرة ستعادل بعض الضغوط المخفضة للتضخم الناتجة عن تراجع الطلب العالمي واسعار السلع.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي زادت الامارات العربية المتحدة خطة التمويل الطارىء للبنوك إلى 120 مليار درهم (33 مليار دولار). وضخت السعودية والكويت سيولة بأسواق الائتمان كما خفضتا أسعار الفائدة.

وجاءت تلك الخطوات بعد أسبوع غير مسبوق من المبادرات السياسية العاجلة في منطقة الخليج العربية وانحاء العالم لانعاش القطاع المالي الذي أصيب بالشلل بسبب المخاوف وهدد بدفع الاقتصاد العالمي إلى الكساد.

وقال خان انه في حين أن الثقة في القطاع المصرفي بدأت تتحسن فإن ضخ السيولة ربما يمنع التضخم من التراجع. واضاف «ستظهر تلك الأموال في مكان آخر».

وقال خان إن النظام المالي بمنطقة الخليج لا يزال قويا رغم ضغوط الائتمان وتزايد التكهنات بأن الانتعاش العقاري في دبي ربما يتوقف. وأضاف أن بعض الجهات المنخرطة في السوق تخشى من أن دبي قد تعجز عن سداد بعض ديونها الخارجية التي يقدرها البعض بحوالي 47 مليار دولار.

وقال «تشعر البنوك بالقلق بخصوص مخاطر العجز عن السداد (في دبي)». لكنه تابع أن في ظل التوقعات بالدعم من جانب أبوظبي فينبغي ألا تكون هناك مخاوف تذكر بشأن الامارة. واضاف «47 مليار دولار لا تمثل شيئا ... إذا كانت أبوظبي تقف وراءك».

وتعكس تصريحات خان تعليقات مماثلة لمؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز التي قالت في مذكرة بحثية امس إنه إذا بلغ متوسط اسعار النفط 79 دولارا للبرميل في 2009 انخفاضا من سعر متوقع للعام الحالي عند 108 دولارات فإن الأوضاع المالية العامة لدول الخليج العربية سوف «تظل قوية» وستواصل أغلب دول المنطقة تسجيل فائض في الميزانية.

وقالت ستاندرد آند بورز إنه في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النفط إلى نحو سبعة أمثالها في السنوات الست الماضية استثمرت دول الخليج العربية فوائض ضخمة وضخت ايرادات نفطية في مشروعات للبنية التحتية ومشروعات صناعية بهدف خفض اعتمادها على صادرات الطاقة. وأضافت الوكالة أن السعودية أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم وجاراتها في منطقة الخليج عرضة على الرغم من ذلك لمخاطر تقلب أسعار النفط.

وقالت ستاندرد آند بورز إنه رغم ذلك إذا انخفض سعر النفط دون 40 دولارا للبرميل وظل في هذا النطاق حتى عام 2015 وهو أسوأ التصورات المحتملة فإن عواصم الخليج العربية عدا ابوظبي ستواجه «عجزا ماليا كبيرا».

ارتفاع سعر النفط بدعم توقعات خفض انتاج اوبك

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النفط يوم الاثنين مدعومة بتوقعات بأن اوبك قد تخفض انتاجها هذا الاسبوع لتعزيز الأسعار التي هبطت أكثر من 50 بالمئة عن مستواها القياسي فوق 147 دولارا للبرميل.

وبحلول الساعة 1743 بتوقيت غرينتش ارتفع الخام للامريكي الخفيف في عقود تشرين الثاني/نوفمبر 3.62 دولار الى 75.47 دولار للبرميل. وقد ارتفع عقد نوفمبر دولارين يوم الجمعة الى 71.85 دولار للبرميل. وزاد سعر مزيج برنت 3.42 دولار الى 73.02 دولار للبرميل.

وقال توبي هاسال كبير المحللين في كوموديتي وارانتس استراليا «أنباء اوبك خلال مطلع الاسبوع دعمت السوق. لكنني أعتقد أن السوق لا تزال حذرة في ضوء التطورات التي دفعت الأسعار للهبوط الاسبوع الماضي.

«كما أن اوبك قد لا تريد أسعارا أعلى من اللازم لأنه اذا دفعت الأسعار للارتفاع بشدة فقد يكون هذا عاملا يؤدي الى تفاقم الكساد المحتمل».

وبعد ان بلغت مستوى قياسيا فوق 147 دولارا للبرميل في منتصف تموز/يوليو هبطت أسعار النفط الاسبوع الماضي الى أدنى مستوى في 16 شهرا عند 68.57 دولار للبرميل وسط مخاوف من أن كسادا امريكيا محتملا قد يؤدي الى مزيد من التباطؤ في الطلب.

ودعا عدة اعضاء في اوبك الى خفض الانتاج من بينهم ايران وقطر وكذلك رئيس اوبك شكيب خليل.

لكن اخرين في اوبك يخشون أن خفضا كبيرا قد يبعث برسالة خاطئة الى الاسواق المالية التي لا تزال تحاول التماسك بعد صدمات أزمة الائتمان.

وقال عدة اعضاء في اوبك خلال مطلع الاسبوع إن سعرا مقبولا للنفط يجب أن يتراوح بين 70 و 90 دولارا للبرميل.

لكن تباطؤا اقتصاديا عالميا قد يحد من تأثير أي تخفيضات تعلنها اوبك لحماية الأسعار.

وقال دويتشه بانك في مذكرت ابحاث «نتوقع أن تكون أسعار الطاقة والمعادن الصناعية أكبر ضحية في هذا المناخ». واضاف «نتوقع أن ينخفض سعر النفط الى 50 دولارا للبرميل بنهاية العام المقبل. التاريخ يشير الى أن اوبك ستكافح للدفاع عن أسعار النفط في بيئة ينخفض فيها اجمالي الناتج المحلي العالمي دون اثنين بالمئة مثلما حدث في 1998 و2001 «.

على صعيد آخر قال رئيس وكالة الطاقة الدولية يوم الاثنين إن خفض انتاج منظمة أوبك من النفط الذي دعا إليه بعض الاعضاء وسيناقشه وزراء الدول الاعضاء في اجتماع يوم الجمعة قد يضر بالانتعاش الاقتصادي العالمي.

وقال نوبو تاناكا المدير التنفيذي «وكالة الطاقة الدولية تشعر بالقلق لانه (خفض انتاج أوبك) قد يكون له أثر سلبي على الانتعاش الاقتصادي العالمي».

وأضاف أن فترة تباطؤ الاقتصاد العالمي ستطول إذا ارتفعت أسعار النفط نتيجة لخفض انتاج أوبك.

وارتفع النفط امس مدعوما بتوقعات لخفض اوبك الانتاج الاسبوع الجاري لتعزيز الاسعار التي تراجعت أكثر من 50 في المئة من مستواها القياسي البالغ 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو.

ودعا عدد من الدول الاعضاء في أوبك لخفض الانتاج من بينها ايران وقطر وخليل شكيب رئيس المنظمة.

وقال تاناكا ان الامدادات في السوق لا زالت مساوية للطلب وان الاسعار تظل عند مستويات «تاريخية مرتفعة» ولكنه أضاف ان الاسواق سوف تتراجع بحلول نهاية العام اذا استمرت امدادات الخام عند معدلاتها الحالية.

رئيس المنظمة يدعو المنتجين المستقلين للاسهام بالخفض

■ الجزائر ـ رويترز: قال شكيب خليل رئيس أوبك يوم الاثنين إن منتجي النفط من خارج المنظمة مثل روسيا والنرويج والمكسيك يجب ان يسهموا في تخفيضات الانتاج للمساعدة على تحقيق الاستقرار في الأسعار المتراجعة.

وأضاف خليل الذي يشغل كذلك منصب وزير الطاقة الجزائري في حديث مع إذاعة حكومية جزائرية انه إذا انخفضت أسعار النفط عن مستوى 70 دولارا للبرميل فإن العديد من المشروعات النفطية على مستوى العالم ستعطل او تلغى.

وأضاف «سعر بين 70 و90 دولارا سيساعد الجميع».

وزير المالية المصري يتوقع تراجع النمو إلى ستة بالمئة

القاهرة – من جوناثان رايت وويل راسموسن:

قال وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي يوم الاثنين إن النمو الاقتصادي في مصر قد يتباطأ إلى نحو ستة في المئة في المستقبل القريب انخفاضا من 7.2 في المئة في السنة المالية 2007–2008.

لكن بطرس غالي سعى لطمأنة المستثمرين فقال إن مصر لا تواجه مشكلة في قطاعها المالي ونصح المستثمرين بالتريث حتى تنتهي فترة الهبوط الحالي في البورصة المصرية.

وقال في مؤتمر تنظمه مجلة (يورومانى) في القاهرة إن تراجع النمو ليس مؤكدا لكن المعدل قد يتراوح بين ستة وسبعة في المئة من واقع موازين الاقتصاد الكلي.

وكانت مصر قالت هذا الشهر إنها ستحافظ على النمو المستهدف بين ستة وسبعة في المئة في السنة المالية 2008–2009 وإنها ستتخذ خطوات لمواجهة تداعيات الازمة المالية العالمية.

وفي السنة المالية التي انتهت في حزيران/يونيو الماضي سجلت مصر نموا بلغ 7.2 في المئة وكان أعلى معدل للنمو منذ أكثر من 20 عاما.

وقال غالي إنه يتوقع أن تفي مصر بالنسبة المستهدفة لعجز الميزانية وهي 6.9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي رغم زيادة الانفاق على البنية الاساسية.

وتوقع وزير المالية انخفاض التضخم السنوي الذي بلغ 21.5 في المئة في مدن مصر خلال ايلول/سبتمبر. وأضاف «قد يستغرق شهرا أو شهرين أو ثلاثة. التضخم لم يعد في مقدمة أهداف سياساتنا. النمو هو الذي يحتل موقع الصدارة».

وكان الأثر الرئيسي الفوري في مصر للازمة المالية العالمية هبوطا حادا في أسعار الأسهم بالبورصة المصرية مثلما حدث في دول عديدة.

وحث يوسف بطرس غالي المستثمرين ألا يصابوا بالذعر وقال إن فترة الهبوط ستمر وإن الشركات قائمة على أسس متينة. وقال إن أسواق الاسهم يحركها الطمع والذعر وإنه لا توجد قط مساحة وسط بين الاثنين وإن المستثمر لا يتصرف بشكل عقلاني. وأضاف أن سوق الاسهم المصرية بها عشرة أسهم أو 12 سهما ترتبط بالخارج وأن أي انخفاض في الخارج يؤثر على الاسعار في مصر.

وقال إن القطاع المالي المصري لا يواجه مشاكل وإن البنك المركزي يضمن الودائع وإن الاحتياطيات الاجنبية محفوظة في أدوات استثمارية تقليدية مثل أذون الخزانة. وتابع أن السيولة متوفرة وأسواق ما بين البنوك تعمل. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال محافظ البنك المركزي فاروق العقدة إن احتياطيات النقد الاجنبي التي تبلغ نحو 35 مليار دولار في أمان بالاضافة إلى 15 مليار دولار تمثل مراكز خارجية للبنوك المصرية. لكن وزير الاستثمار قال إن البلاد ليست محصنة من الازمة العالمية.

وقال مسؤولون قالوا إنهم يخشون أيضا أن يضر التباطؤ العالمي بالسياحة والصادرات والاستثمارات الاجنبية وايرادات قناة السويس.

وقال غالي إن الحكومة على استعداد لتقديم العون. وأضاف أن مصر يمكنها تعديل وضعها لزيادة الصادرات على حساب مصدرين اخرين يعانون من مشاكل أكبر وأن الحكومة مستعدة لتقديم ضمانات تصديرية.

القطاع المصرفي «آمن تماما» رغم الازمة

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الاستثمار المصري محمود محيي الدين ان «القطاع المصرفي المصري امن تماما ويعمل وفقا نظام قديم يخضع لرقابة البنك المركزي المصري».

وشدد محيي الدين في تصريحات للتلفزيون المصري نشرتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية على «وجود ضمانات تامة لكافة الودائع مهما كانت الجهات التي تمتلكها سواء من الافراد او المؤسسات».

واضاف ان «الاقتصاد المصري تأثر بالازمة المالية العالمية مشيرا الى ان مصر دولة متاجرة عالميا تصدر وتستورد فضلا عنها انها دولة تجتذب الاستثمارات من الخارج ويأتي اليها السائحون وتعتمد بشكل جيد على تحويلات من المصريين العاملين في الخارج». واشار الى «ان الاقتصاد المصري منفتح وصغير الحجم وهي ميزة يمكن الاستفادة منها للمحافظة على معدل النمو».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن محيي الدين تأكيده «دعم ومساندة الحكومة المصرية لسوق الاوراق المالية مشيرا الى وجود تعديل في قواعد القيد بالبورصة المصرية يتضمن السماح بالتعامل على اسهم الخزينة مما يجعل الشركات المسجلة بالبورصة تقوي نفسها من خلال المساهمين فيها والذين سيكون لهم حق شراء اسهم الخزينة». واوضح ان «الهدف من هذا الاجراء هو التعامل مع المشاكل التي سببتها الازمة المالية لاسواق المال ومنها السوق المصرية».

مخاوف من ان الأزمة المالية العالمية قد تنهي فترة ازدهار لقناة السويس

الاسماعيلية – من ويل راسموسن:

تمر قناة السويس التي تشهد ازدهارا كطريق بحري مختصر عبر هذه المدينة المصرية الصغيرة مثل شريان يضخ المال اللازم في مستشفياتها ومدارسها ويتجاوزها إلى الاقتصاد المصري عموما.

والآن يبدو أن تعثر الاقتصاد العالمي وارتفاع معدلات القرصنة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر سينهيان فترة الرخاء التي شهدتها القناة والمدينة التي يسميها المصريون «عروس القناة».

وساهمت القناة التي كان الفراعنة أول من فكر في حفرها قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام في رفع النمو الاقتصادي في مصر أكبر دول العالم العربي سكانا الى أسرع معدلاته منذ عشرات السنين، كما ساهمت بنسبة 3.3 في المئة في الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2007–2008.

وقد تضافرت عدة عوامل في الاتجاهات العالمية رفعت ايرادات القناة التي يبلغ طولها 190 كيلومترا إلى مستويات قياسية، من بينها ارتفاع حجم التجارة العالمية بفضل النمو في الصين والهند وارتفاع تكاليف الملاحة العالمية ومشاكل الطاقة الاستيعابية لقناة بنما وارتفاع أسعار النفط، وكلها عوامل دفعت أصحاب السفن الى البحث عن الطريق الاقصر.

وسهلت هذه العوامل رفع رسوم العبور في القناة من نيسان/ابريل بنسبة 7.1 في المئة في المتوسط وبلغت الايرادات في أغسطس مستوى قياسيا شهريا جديدا هو 504.5 مليون دولار.

وقالت سماح يوسف المحامية بإحدى الشركات التابعة للقناة وعضو المجلس المحلي للاسماعيلية إن مرتبها الشهري ارتفع الى ثلاثة أمثاله ليبلغ 1500 جنيه مصري (270 دولارا) بفضل تحسن نشاط قناة السويس. وقالت سماح (28 عاما) التي فاز والدها في الفترة الاخيرة بجائزة بمناسبة مرور 25 عاما على عمله بالقناة «هذا هو أفضل عصور القناة في تاريخها كله».

لكن البعض يتوقعون أوقاتا صعبة في الفترة المقبلة. ويقول بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية – هيرميس إن دخل القناة قد يبلغ مستوى قياسيا قدره 6.1 مليار دولار في السنة المالية الجارية بزيادة نحو 18 في المئة عن السنة المالية السابقة التي انتهت في حزيران/يونيو.

لكنه يتوقع تباطؤ نمو الايرادات الى عشرة في المئة في السنة المالية 2009–2010 ويرى أن أحد العوامل السلبية الرئيسية هو تراجع الطلب الاوروبي.

وقال رئيس القناة أحمد فاضل في تموز/يوليو إن الإزدهار الكبير للتجارة العالمية وارتفاع أسعار النفط أدى الى زيادة كبير في العمليات اليومية للقناة. لكنه أضاف ان القناة تمثل جزءا من الوضع الاقتصادي العالمي وان من المتوقع ان يكون لاي تراجع في النمو أثر على التجارة البحرية.

وقالت الحكومة المصرية هذا الشهر إنها ستحافظ على النمو المستهدف بين ستة وسبعة في المئة في السنة المالية الجارية بعد أن سجل الاقتصاد نموا بلغ 7.2 في المئة في السنة 2007 – 2008.

إلا أنه بالاضافة الى عدوى الازمة المالية العالمية فإن مصر تكافح للتغلب على عجز مالي واستياء شعبي من التضخم السنوي الذي بلغ 21.5 في المئة في المدن في ايلول/سبتمبر الماضي.

وقال رئيس الوزراء أحمد نظيف هذا الشهر إن الركود العالمي قد يؤثر على القناة وكذلك السياحة والصادرات وكلها مصادر رئيسية للنقد الاجنبي.

وقال مارك بيج مدير خطوط الملاحة بشركة دروري شيبنغ الاستشارية في لندن إن الطلب على السلع الاستهلاكية الصينية من جانب دول البحر الاسود مثل روسيا وتركيا ومن أوروبا على السيارات الاسيوية هو المحرك الرئيسي لاستخدام قناة السويس.

واستوردت الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم كمية قياسية بلغت 738 مليار قدم مكعبة من الغاز الطبيعي المسال في العام 2007 عبر جانب كبير منها قناة السويس قادما من قطر أكبر مصدر للغاز المسال في العالم.

ومن عوامل ازدهار القناة ارتفاع كلفة الشحن العالمية والتي دفعت شركات الشحن البحري للابتعاد عن الطرق الطويلة.

لكن مؤشر بحر البلطيق للشحن البحري الذي يتابع أسعار الشحن البحري لسلع أولية مثل الفحم وخام الحديد والاسمنت والحبوب على بعض المسارات الرئيسية انخفض هذا الشهر إلى أدنى مستوياته منذ أكثر من خمس سنوات بفعل المخاوف من ان يؤدي كساد إلى ابطاء حركة التجارة. وكان المؤشر ارتفع الى مستوى قياسي في حزيران/يونيو.

وقالت اميلي كومين المتحدثة باسم الغرفة الدولية للشحن البحري في لندن «صناعة الشحن بدأت بالفعل تشهد تباطؤا وانخفاضا كبيرا إلى حد ما في أسعار الشحن».

وأضافت «بالاضافة إلى انخفاض أسعار الصلب وما يبدو من تراجع في الطلب الصيني على خام الحديد والفحم فإن الصناعة يمكنها عموما أن تتوقع على الارجح تباطؤا كبيرا في الاشهر المقبلة وهذا بالطبع سينعكس على حركة المرور في قناة السويس».

والقناة مصدر فخر للمصريين فقد أممتها مصر عام 1956 ودافعت عنها في العدوان الثلاثي الذي شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل.

وتحب الاسر المصرية التردد على مدينة الاسماعيلية التي تضم مقر هيئة قناة السويس للتنزه في حدائقها ومشاهدة الناقلات العملاقة وهي تمخر عباب الماء.

وتملك هيئة القناة أفضل المستشفيات والمدارس في المدينة كما أنها تملك نسبة كبيرة من الاراضي. ويصفها سكان المدينة بأنها دولة داخل الدولة.

لكن القناة مصدر أيضا للانتقادات الموجهة الى الحكومة المتحالفة مع الولايات المتحدة. فقد طالبت المعارضة حكومة الرئيس حسني مبارك باغلاق القناة أمام السفن الحربية الامريكية وخاصة خلال حرب العراق وحاولت استخدام هذه المسألة لحشد الرأي العام ضد السياسة الخارجية المصرية.

وفي اذار/مارس الماضي أطلقت سفينة تابعة للبحرين الامريكية النار على تجار مصريين اقتربوا بزورقهم منها فقتلت أحدهم ليتجدد الجدل.

كما يخيم على احتمالات النمو مستقبلا شبح عمليات القرصنة. فقد صعد قراصنة صوماليون مدججون بالسلاح نشاطهم وارتفع معدل هجماتهم الى هجوم كل يوما تقريبا. وقالت مجموعة تشاتام هاوس للشؤون الدولية إن القرصنة قد تؤدي لابتعاد بعض السفن عن خليج عدن مما سيؤدي الى خفض حركة المرور عبر القناة.

وستسهم عوامل أخرى في تعويض أثر تراجع حركة التجارة. فقد استفادت قناة السويس من مشاكل الطاقة الاستيعابية لقناة بنما التي تمثل طريق بديلا بين الولايات المتحدة والصين.

بنوك المغرب تتعهد بالحفاظ على تدفق الائتمان

■ الرباط ـ رويترز: تعهدت المجموعة المهنية لأبناك المغرب وهي رابطة تضم بنوك المملكة يوم الاثنين بالحفاظ على تدفق الائتمان على الاقتصاد لدعم النمو بالمغرب وسط مخاوف من أن تضر الأزمة العالمية ببعض القطاعات الرئيسية بالاقتصاد المغربي.

وقالت المجموعة إن بنوك المغرب تواصل تمويل مشروعات البنية التحتية الكبرى والمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمشروعات الاستثمارية الانتاجية ومشروعات العقارات والاسكان التعاوني.

وأضافت أن بنوك المملكة لم تتأثر بأزمة الائتمان العالمية ولا تنتابها مخاوف بشأن الاقراض لأنها متفائلة بشأن مستقبل النمو في البلاد.

وقالت المجموعة إن القطاع المصرفي مدعوما بأسسه الصلبة واحترام القواعد الاحترازية لا يزال ملتزما كما كان دائما بتلبية الاحتياجات التمويلية للاقتصاد وبالمساهمة في التوزيع العادل لثمار النمو لفائدة كل المواطنين.

وجاء البيان النادر للمجموعة المهنية لأبناك المغرب بعد سلسلة مقابلات أجراها مع صحف مغربية محافظ البنك المركزي المغربي عبد اللطيف الجواهري الاسبوع الماضي لتأكيد رسالة إلى الداخل مفادها أن المغرب محمي من كل آثار أزمة الائتمان العالمي.

وقال البيان إن المجموعة المهنية لأبناك المغرب تؤكد أن النظام المصرفي لا يزال على نفس النهج في تلبية احتياجات التنمية بالبلاد في الوقت الذي يواصل فيه مساهمته لتعزيز مكاسب النمو ودعم جاذبية الاقتصاد لجذب مزيد من الفرص الاستثمارية في كل عام.

وتشير إحصائيات رسمية إلى النمو الاقتصادي بالمغرب ارتفع إلى 6.5 بالمئة في الربع الثاني من العام الحالي من 2.6 بالمئة في الفترة نفسها من العام الماضي مع تعافي الزراعة من الجفاف واستمرار قطاعي الاتصالات والبنوك في التوسع.

ويعتمد أكثر من ثلث المغاربة البالغ عددهم 33 مليون نسمة على الزراعة في كسب أقواتهم.

وفي تموز/يوليو قالت وزارة المالية إنها تتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي 6.3 بالمئة سنويا خلال السنوات الأربع القادمة. وفي 23 ايلول/سبتمبر رفع البنك المركزي سعر الفائدة القياسي بواقع ربع نقطة مئوية إلى 3.5 بالمئة مستشهدا بمخاوف بشأن التضخم الذي تراجع إلى 3.9 بالمئة الشهر الماضي على أساس سنوي من 4.8 بالمئة في آب/اغسطس و5.1 في تموز/يوليو.

الخبراء يسألون : من أين جاء المسحوقون بالقرى والمخيمات بكل هذه الأموال التي سرقها المحتالون؟

تداعيات هوس البورصة في الاردن: مصداقية الفقراء ضربت وبعض ضحايا أكبر عملية إحتيال يحصل على معونات حكومية

عمان – «القدس العربي» – بسام البدارين:

المسافة التي تأسست في الأردن سياسيا خلال الأسابيع الماضية للإبتعاد قدر الإمكان عن «الليبراليين» ووصفاتهم في الإدارة والإقتصاد والسياسة تزامت مع إحياء الإهتمام بدورالقطاع العام مجددا وإشاعة أجواء من الإعتقاد بان مؤسسات الحكومة ستمنح الفقراء أولوية مرحليا قبل ان تظهر وقائع أزمة استثمار اموال الناس في البورصات الاجنبية التي تشغل الجميع في عمان مفارقات وطرائف وغرائب لايمكن رصدها إلا في المجتمع الأردني.

لأسباب مكشوفة تقريبا تعرضت «مصداقية الفقراء» في الأردن لهزة من طراز خاص بعدما تبين وجود مدخرات وسيولة وملكيات لا يمكن تجاهلها بأيدي المواطنين وتحديدا في المناطق والمحافظات الفقيرة. ولأسباب لا يمكن فهمها ظهرت هذه الإمكانات النقدية عند الفقراء وطبقة الموظفين لكي تركب موجة الاستثمار في البورصات الاجنبية التي تحولت لهوس قبل ان تهدأ عاصفتها بين أحضان محكمة أمن الدولة ليتم إحصاء مئات بل آلاف الضحايا ممن خلفتهم ما تصفه الصحافة المحلية بأكبر وأسوأ عملية نصب وإحتيال على الشعب الأردني.

والأردنيون يتبادلون حاليا لقطات مصورة على الهاتف الخلوي يفترض انها تمثل كميات كبيرة جدا من أوراق المال ضبطت مع أبرز رمز في قضية البورصة وهو المليونير الشاب والسجين حاليا محمد بني هاني الذي أصبح أسطورة فضيحة البورصة رغم ان عمره لا يزيد عن 26 عاما .

وبني هاني الموصوف قبل القبض عليه بانه «شبح» تمكن بطريقة غير مفهومة بعد من بيع الإحلام للسذج والبسطاء فجمع من أيدي صغار المستثمرين والمواطنين العاديين عشرات ويقال مئات الملايين من الدنانير قبل ان يختفي عن الأنظار وتتدخل الحكومة للقبض عليه ومحاولة معالجة الموقف.

والأزمة كشفت عن وجود «أساطير» أقل حجما من رموز توظيف المال والغرب في كل محافظات المملكة. فهناك جامع للمال في مدينة الكرك جنوبي البلاد وعدة جامعين في شمال المملكة.

وحتى مخيمات اللاجئين تشكلت فيها طبقة من العابثين بأحلام الفقراء استغلت عنصر «الطمع» لدى بعض البسطاء لتوقعهم بين ايدي محتالين اوهمومهم بانهم سيحققون لهم ارباحا كبيرة اذا اودعوا اموالهم لديم ليقوموا باستثمارها.

الحكومة إعتبرت المسألة غير شرعية وخارج سياق رقابة البنك المركزي وأصدرت قانونا مؤقتا للسيطرة وبدأت بمحاكمات على أمل إعادة ما يتيسر لضحايا عملية الإحتيال الكبيرة. لكن في أوساط الجمهور والبرلمان هناك من يحمل الحكومة مسؤولية التأخر او عدم تحذير الناس. والأسوأ ان هناك من يتحدث عن «لاعبين كبار» تسببوا بالمشهد أصلا وما زالوا خلف الكواليس.

والتداعيات مع التحقيقات كشفت مفارقات غير مسبوقة. فأحد المحامين أقسم أمام زملائه بان ورقة الدنانير العشرة القديمة جدا ظهرت في إحدى القرى بين يدي المضابين بالبورصات الاجنبية. وتقول المفارقات ان قرية صغيرة من قرى الأقل حظا بمحاذاة العاصمة عمان خرج منها للاستثمار بالبورصة ما يزيد عن أربعة ملايين دينار فيما يتساءل الجميع عن المكان الذي كانت فيه هذه الأموال وعن مصداقية خطاب الفقر في هذه القرية وغيرها.

فمدينة جرش الشمالية التي اصر احد ممثليها في البرلمان محمد زريقات مرتين على ضرورة إعلان الحكومة عنها بانها مدينة «منكوبة» تبين ان غالبية سكانها «إشتغلوا بالبورصة» بشكل او بآخر. ويتردد ايضا ان أهالي هذه المدينة الصغيرة التي تشكو دوما الفقر وعدم وجود تنمية فيها خسروا أكثر من 75 مليون دينار أردني، وهو مبلغ ضخم بل وخيالي بالنسبة الى مدينة صغيرة أغلب سكانها اما من الموظفين في القطاعين العسكري والمدني او من المزارعين.

ومخيم البقعة الذي يعتبر سكانه البؤس رسالة وطنية وسياسية، وهو من أكبر مخيمات اللاجئين في العالم، فقد الأهالي فيه لصالح محتالين من أبنائهم ما لايقل عن خمسين مليون دينار حسب خالد عرار أحد قيادات المخيم. ورغم ان أحدا لم يكن يتوقع ان يحتوي المخيم على مبلغ بهذا الحجم إلا ان الفقراء إزدادوا بؤسا بعد تفاعلهم مع هوس البورصة الذي ضرب في كل مكان.

اما أهالي مدينة عجلون شمالي البلاد فيصنفون انفسهم بإعتبارهم الأفقر في المملكة، وكذلك اهالي الطفيلة ومعان في الجنوب، لكن هؤلاء الفقراء يسجلون انفسهم حاليا كضحايا إحتيال في كشوفات وزارة الصناعة بعدما طالتهم الموجة ليكتشف الجميع شرخا جديدا في مصداقية خطاب الفقر أيضا. فلم يكن احد يتوقع إطلاقا ان يخسر أهالي مدينة تدعي الفقر والبطالة بأسابيع مبلغا يقترب من مئة مليون دولار، وهي مسألة لا يستطيع أي مخطط إستراتيجي او مالي او إجتماعي ان يتوقعها. وهي بكل الأحوال لا علاقة لها بالفكرة الليبرالية التي تنهار في العالم ولا بتسرب الليبراليين لمواقع القرار مؤخرا كما تزعم بعض الآراء.

ان ما كشفته أزمة البورصات في المجتمع الأردني يرقى لمستوى الصدمة. فأغلب الملايين في هذا الإستثمار الوهمي القائم على الجشع والرغبة في الربح السريع خرجت من بين يدي الفقراء جدا ومدعي الفقر. وتسبب ذلك بطرح تساؤلات حول حقيقة مدى ومستويات انتشار الفقر في بلد يواجه تحديات اقتصادية كبيرة ونقصا فادحا في الموارد.

وثمة إشارات تثبت بان هذا السؤال بمفارقاته مطروح بقوة بين مؤسسات ونخب صناعة القرار في جميع مؤسسات الحكومة.

لقد اصبح واضحا ان ظاهرة «هوس البورصة» دخلت بيوت غالبية الأردنيين وتحديدا في الطبقات الفقيرة او التي كان يعتقد انها لا تملك شيئا وتبين لاحقا انها تملك شيئا وتستطيع إخفاءه. وأحد المسؤولين لاحظ بان عددا معتبرا من الذين سجلوا أسمائهم كضحايا لإحتيال البورصة مسجلون أصلا في كشوفات المعونة الوطنية، بمعنى انهم مصنفون كفقراء جدا ويتلقون معونة شهرية من الدولة.

ومع التكشف التدريجي لمزيد من الحقائق المتصلة بأزمة البورصة التي تحاول الحكومة إحتواء تداعياتها يبدو واضحا انها تنطوي على درس حقيقي بالمعنى السياسي والإجتماعي وكذلك بالمعنى الأخلاقي. ورغم ان هدف الفقراء الذين صاروا الضحية الاكبر في هذه المأساة/الملهاة كان ركوب الموجة لتحسين فرص الحياة إلا ان المعالجة الجذرية لهذا الموضوع الشائك تتطلب تحليلا نفسيا وحفرا في الأعماق لإستدراك الإجابة على السؤال التالي: كيف يفكر الإنسان الأردني؟.

أغلب البورصات الخليجية يقتفي أثر البورصات العالمية صعودا

دبي – من جاسون بنهام:

ارتفعت الأسهم الخليجية يوم الاثنين مقتفية أثر المكاسب القوية في الأسواق العالمية مع شعور المستثمرين بالارتياح إزاء الجهود العالمية لتعزيز النظام المصرفي.

وكانت دبي وأبوظبي اكبر الرابحين اليوم حيث قادت اعمار العقارية والبنوك السوقين على الترتيب.

وارتفعت اسهم بنك ابوظبي الاسلامي وشركة قطر لنقل الغاز (ناقلات) بشكل حاد بعد نشر نتائج أرباحهما في الربع الثالث. وانخفضت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) بشكل حاد لتقود البورصة الكويتية نزولا فيما انخفصت أيضا البورصة البحرينية.

وقلصت مجموعة الخرافي الكويتية حصة تمتلكها في زين من خلال احدى وحداتها إلى 9.9 بالمئة من 12.45 بالمئة بحسب بيانات للبورصة.

وفي دبي ارتفع المؤشر – وهو الأسوأ اداء بمنطقة الخليج العربية حتى الآن هذا العام – لليوم الثاني على التوالي ليصعد 2.95 بالمئة إلى 3310 نقاط. وصعد سهم اعمار 6.12 بالمئة كما قفز سهم العربية للطيران 6.4 بالمئة.

وقال محمد علامي المتعامل في الأسهم لدى نعيم للأسهم والسندات «صعود الأسواق العالمية بالقطع يرسي الاستقرار هناك. كان يوم تداول جيد بالنسبة لاعمار. أحجام التداول كبيرة».

وفي أبوظبي صعد المؤشر الذي تراجع أكثر من 24 بالمئة هذا العام 2.15 بالمئة اليوم إلى 3520 نقطة. وقادت البنوك الصعود اذ قفز بنك الخليج الأول 9.57 بالمئة وبنك أبوظبي الوطني 5.22 بالمئة وبنك الاتحاد الوطني 9.34 بالمئة. وزادت أسهم بنك ابوظبي الاسلامي 6.91 بالمئة بعدما قال إنه حقق أرباحا صافية بلغت 216.5 مليون درهم في الربع الثالث بزيادة 57.8 بالمئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي سلطنة عمان صعد المؤشر الرئيسي 1.05 بالمئة إلى 7298 نقطة بعد تراجع على مدى ثلاثة جلسات. وارتفعت اسهم بنك مسقط 1.86 بالمئة والشركة العمانية للإتصالات (عمانتل) 2.24 بالمئة.

وقال سيد قوادري من أموال للاستثمار «إنها مستقرة إلى حد بعيد. إذا حدث شراء ملموس على مدى الاسبوعين القادمين فأعتقد أن تلك السوق ستبدأ في التعافي مجددا.»

وفي السعودية صعد المؤشر القياسي 1.4 بالمئة إلى 6345 نقطة. وارتفعت أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 2.02 بالمئة والاتصالات السعودية 5.83 بالمئة.

كما صعد المؤشر القطري 0.43 بالمئة إلى 7935 نقطة لليوم الثاني من التداول على التوالي. وارتفعت اسهم ناقلات 4.15 بالمئة بعدما حققت نموا في أرباح الربع الثالث إلى المثلين مسجلة 67.1 مليون ريال.

وفي الكويت انخفض المؤشر 3.36 بالمئة إلى 10856 نقطة. والمؤشر الكويتي هو أفضل المؤشرات أداء بمنطقة الخليج العربية هذا العام وتراجع عشرة بالمئة حتى الآن هذا العام. وخسرت زين 7.69 بالمئة.

وقال جاسم الزراعي المتعامل ببنك الكويت الوطني «كانت اسهم زين تباع من قبل مستثمرين اشتروا السهم بالأمس على أمل صعوده إلى مستوى كبير آخر في الجلسة.»

وفي البحرين حيث انخفض المؤشر الرئيسي أكثر من 15 بالمئة هذا العام تراجع المؤشر 0.48 بالمئة إلى 2317 نقطة.

أسهم البورصات الأوروبية تغلق على ارتفاع 3.8 %

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار الأسهم الأوروبية يوم الإثنين لليوم الثاني على التوالي مع ارتفاع أسهم شركات النفط في حين حققت أسهم البنوك مكاسب وسط دلائل على تحسن الأوضاع في التعاملات فيما بين البنوك واحتمالات طرح خطة انقاذ أمريكية ثانية.

وأغلق مؤشر يوروفرست لأسهم كبرى الشركات الأوروبية على ارتفاع 3.8 بالمئة مسجلا 928.29 نقطة وهو أعلى مستوياته خلال اليوم. وصعد المؤشر بنسبة 4.2 بالمئة يوم الجمعة الماضي لكنه خسر أكثر من 38 بالمئة حتى الآن هذا العام بسبب أزمة الائتمان التي وضعت اقتصاد العالم على شفا حالة من الكساد.

وفي البورصات الأوروبية ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز البريطاني 5.4 بالمئة وداكس الالماني 1.1 بالمئة وكاك الفرنسي 3.6 بالمئة. وتعزز ارتفاع الأسهم الأوروبية اليوم مع تأثر وول ستريت بتصريحات بن برنانكي رئيس مجلس الحتياطي الاتحادي الذي قال ان خطة تحفيز اقتصادي ثاني قد تكون مطلوبة لانعاش النمو.

الحكومة الكويتية تواجه مطالب برلمانية جديدة لزيادة الانفاق لمواجهة الآثار المحلية للأزمة المالية

الكويت – من اولف لايسينغ:

تستعد الحكومة الكويتية لمزيد من الضغوط لزيادة الانفاق لمواجهة آثار أزمة مالية عالمية عندما يعود البرلمان من عطلة صيفية هذا الاسبوع مما يهدد بعرقلة إصلاحات اقتصادية.

وتسعى سابع أكبر مصدر للنفط في العالم لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط لمضاهاة نجاح جيرانها في منطقة الخليج مثل دبي والبحرين اللتين أصبحتا من المراكز المالية الاقليمية والمزارات السياحية.

لكن مشروعات قوانين مهمة من بينها خطة لتعيين مراقب مالي لجعل ثاني أكبر بورصة في العالم العربي أكثر شفافية وتجذب مزيدا من الاستثمار تعثرت بسبب مأزق سياسي.

وقال مصطفى بهبهاني مدير شركة الخليج للاستشارات إن هناك حاجة عاجلة لتمرير وتنفيذ إصلاحات اقتصادية وحاجة لمزيد من الشفافية في سوق الاسهم. وسيعود البرلمان الذي لديه تاريخ من تحدي الحكومة وهو أمر غير عادي لمنطقة تهيمن عليها الاسر الحاكمة من عطلته صيفية اليوم الثلاثاء. وكان حاكم الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حل البرلمان في آذار/مارس الماضي لانهاء نزاع مستمر حيث ركز النواب على استجواب الوزراء لكن التعاون بين المجلس الجديد والحكومة لم يتحسن منذ ذلك الحين.

واستجابة لدعوات من جانب النواب زادت الحكومة مرتين هذا العام رواتب المواطنين وزادت أيضا الدعم للسلع الرئيسية لمواجهة آثار تضخم اقترب من مستواه القياسي مسجلا 11.35 بالمئة في حزيران/يونيو الماضي وهي أحدث بيانات نشرت.

ومع وصول آثار أزمة الائتمان العالمية إلى الكويت الان مما أدى إلى تراجع البورصة وسط نقص السيولة يدعو أعضاء البرلمان الحكومة لمساعدة صغار المستثمرين على التكيف مع الخسائر أو دعم أشكال أخرى للمعونات الحكومية مجددا.

وقال مرزوق الغانم العضو باللجنة المالية في البرلمان إن البلاد تواجه أزمة حقيقية. وان نواب البرلمان طلبوا من الحكومة تشكيل خطة طوارئ لمراقبة وتسوية تلك الازمة وانه يتعين أن يكون هناك ضخ للاموال.

وحث النائب الاسلامي في البرلمان وليد الطبطبائي الصندوق السيادي في البلاد على شراء مزيد من الاسهم الكويتية فيما يدعو آخرون لزيادة المرتبات والدعم مجددا.

وفيما تراجعت أسعار النفط بنسبة حوالي 50 بالمئة منذ تموز/يوليو الماضي حذر وزير المالية مصطفى الشمالي من أن مزيدا من الانفاق سيهدد الميزانية وخطة مدتها خمس سنوات تتكلف 35 مليار دينار (130 مليار دولار) لتنويع الاقتصاد.

وقال خبراء الاقتصاد إن الكويت يجب أن يمضي قدما في الإصلاحات الاقتصادية والإدارية للتكيف مع الازمة المالية. وحث اتحاد المصارف الكويتية البرلمان مرارا في الاسابيع الاخيرة على الموافقة على مشروع قانون لاقامة هيئة رقابية يجرى الاعداد لها منذ اكثر من عام في إطار جهود تهدف إلى جذب مزيد من الاستثمارات للكويت.

وقالت رولا دشتي رئيسة الجمعية الاقتصادية الكويتية إن الحكومة يتعين أن ترفض أي مطالب بمزيد من الانفاق من جانب النواب.

وأضافت دشتي انه ليست هناك أي حاجة لمزيد من الدعم.وأضافت انه مع تراجع أسعار النفط سيتراجع التضخم على أي حال. وتابعت مضيفة أن البرلمان يتعين أن يمرر مشروع قانون لخصخصة شركات حكومية وهي خطة يجرى العمل فيها منذ عقد من الزمن.

وقال انه يجب أن يضطلع القطاع الخاص بدور أكبر.

نخيل الاماراتية تقول ان تدفقاتها النقدية قوية وقد تقلص مشروعات استصلاح الأراضي

الرياض – من سهيل كرم:

قال المدير المالي لشركة شجرة نخيل التي تطور جزرا صناعية على شكل نخيل قبالة دبي إنها ليست بحاجة إلى تمويل خارجي حتى عام 2010 لكن ربما تقلص مشروعات استصلاح الأراضي الكبيرة لخفض التكاليف وحماية الأرباح.

وأضاف كار تونغ كويك أن الشركة باعت عقارات تتراوح قيمتها بين 20 مليار درهم (5.5 مليار دولار) و22 مليار درهم في عام 2007 وما يصل إلى 48 مليار درهم حتى الآن هذا العام.

وصرح لرويترز على هامش مؤتمر عقاري في الرياض «عندما نبيع عقارا.. تتدفق المدفوعات كل ستة اشهر لذلك فنحن لدينا حوالي 33 إلى 35 مليار درهم من التدفقات النقدية قادمة في 2009 من مبيعات عقارات. لذلك فنحن لدينا كم هائل من التدفقات النقدية».

وقال كويك ان الشركة ليست بحاجة للجوء إلى الجهات الحكومية الراعية لها من أجل أموال وإنها ستسدد الالتزامات المعلقة بخصوص اصدار صكوك بقيمة 3.52 مليار درهم من موارد داخلية.

وتصاعدت التكهنات بأن شركات التطوير العقاري الخليجية ستحتاج إلى تأجيل أو الغاء مشروعات مع تفاقم أوضاع الائتمان. وصرح مسؤول مصرفي يوم الاحد بأن ايام التمويل الرخيص قد ولت في إشارة واضحة إلى أن دول الخليج العربية ربما لا تفلت من اثار أزمة الائتمان التي تجتاح الولايات المتحدة وأوروبا.

ويشهد القطاع العقاري بالمنطقة انتعاشا بفضل ايرادات صادرات النفط والغاز الاستثنائية التي استثمرت في البنية التحتية والعقارات.

وقال كويك «الناس اكثر حذرا بسبب الوضع بالسوق لكن هناك ايضا نقصا كبيرا في المعروض (من المساكن). انني واثق بشدة من أنه بمجرد أن يرتب النظام المصرفي أوضاعه .. بمجرد فك الجمود (في الائتمان)... سيدرك الناس ان دبي والشرق الأوسط هي المنطقة الوحيدة الباقية التي ستتيح نموا قويا في رأس المال».

وتابع أن نخيل تمتلك حوالي 600 مليون متر مربع من الأراضي المتاحة للبيع ومشروعات أخرى لاستصلاح الأراضي قيد الاعداد. واضاف «ما يمكننا عمله بخصوص أزمة الائتمان ... هو بعض التكيف من خلال تقليص بعض مشروعاتنا طويلة الأجل لاستصلاح الأراضي ونحن بالفعل في نطاق تدفقاتنا النقدية الآمنة... لذلك فنحن لسنا بحاجة حتى لبيع عقارات جديدة من أجل تغطية أفضل لاحتياجات خاصة بالتدفقات النقدية. لكننا في وضع جيد للغاية يتيح لنا ادارة وتكييف خطط أعمالنا لعام 2009 لموازنا تدفقاتنا النقدية».

وقال «لا نواجه ضغوطا لبيع المزيد من أجل تمويل ما نريد عمله... الشيء الطيب بشأن دبي هو أن 15 بالمئة فقط لديهم تمويل بقروض عقارية على النقيض من الولايات المتحدة ... وأوروبا. شاهدنا (بعض) الناس يسددون كل الأقساط نقدا».

اسبانيا تسعى لدى صناديق عربية لشراء سندات لتمويل خطة مساعدة البنوك

مدريد – من اندرو هاي ومانويل رويز:

قال وزير الصناعة الاسباني ميغيل سيباستيان في مقابلة ان بلاده تناشد صناديق الثروة السيادية العربية شراء سندات عامة تعتزم اصدارها لتمويل خطة مساعدات للبنوك.

وصرح لرويترز في مقابلة إنه بدون الاستثمارات من دول الخليج العربية وغيرها من البلدان فربما تفشل الخطة في تعزيز السيولة المصرفية أو الاقراض وقد يطول امد المشكلات الاقتصادية الاسبانية الحادة.

وأضاف سيباستيان بعد محادثات اجراها الاسبوع الماضي مع مجلس التعاون الخليجي «لا يمكن زيادة السيولة في النظام (المصرفي) الا اذا جذبنا سيولة من الخارج. نتيح امام تلك الصناديق السيادية الفرصة لشراء سندات أسبانية».

وتعتزم الحكومة الاسبانية الاشتراكية شراء ما يصل إلى 50 مليار يورو (67.35 مليار دولار) من السندات المضمونة برهون عقارية واصول مصرفية اخرى لزيادة السيولة بالنظام المالي وتنشيط الاقراض.

وستطرح الخزانة سندات للبيع في مزاد علني لتمويل شراء سندات منخفضة المخاطر طويلة الأجل تعجز البنوك عن بيعها خلال الاضطرابات الحالية بالسوق.

وقال سيباستيان إنه إذا اشترت البنوك المحلية السندات فستعيد الخطة تدوير الأموال في النظام المالي الأسباني بدلا من أن تخلق سيولة جديدة لعمليات الائتمان. وأضاف «في هذه الحالة لن تكون هناك زيادة خالصة في السيولة .. يجب أن نتوجه إلى الخارج لبيع اصداراتنا الجديدة».

وقال سيباستيان إنه يكاد يكون محتوما أن تدخل اسبانيا في ركود رغم توقعات وزارة الاقتصاد بأن اقتصاد البلاد سينمو بنسبة 1.6 بالمئة هذا العام وواحد بالمئة في العام القادم مقارنة مع 3.7 بالمئة في 2007.

وتأتي تصريحاته عقب اجتماع في مدريد مع عبد الرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لمناقشة شراء سندات سيادية وسندات شركات أسبانية.

وتشعر بعض الحكومات الغربية بالقلق تجاه الصناديق السيادية التي تقول إنها تفتقر للشفافية وإن قرارات الاستثمار لديها ذات دوافع سياسية.

لكن سيباستيان قال إنها ضرورية لتلبية احتياجات اسبانيا الكبيرة للتمويل الأجنبي خلال فترة الاضطرابات بأسواق المال العالمية. واضاف «إننا نبعث برسالة مفادها أننا منفتحون على الاستثمار.. ليس فقط من تلك الدول وإنما من دول كثيرة أخرى». وأطلقت أسبانيا حملة دولية لبيع سندات تحت شعار «نحن نثق في اسبانيا» بعدما توقعت زيادة بنسبة 51 في المئة في احتياجات التمويل الاجمالي لعام إلى 104.5 مليار يورو لتغطية عجز متضخم في القطاع العام.

وتتزامن الحملة مع تزايد الشكوك بشأن قدرة حزمة مساعدات البنوك على فك جمود الاقراض وإطلاق شرارة الانتعاش الاقتصادي الذي يتوقعه رئيس الوزراء خوسيه لويس ثاباتيرو في النصف الثاني من العام القادم.

وقال سيباستيان إنه إذا افتقرت الشركات إلى الائتمان فستزيد البطالة وقد تدخل بلاده في حلقة عجز عن سداد ديون إذا قلصت البنوك الاقراض أكثر من ذلك.

الاتصالات الفلسطينية تشهد نموا رغم الأزمة المالية

رام الله – من وفاء عمرو:

أعلن رئيس مجلس إدارة مجموعة الاتصالات الفلسطينية بالتيل صبيح المصري يوم الاثنين أن النتائج المالية الأولية للربع الثالث أظهرت نموا وتسحنا في أرباح وفي أداء الشركة رغم الأزمة المالية التي ضربت العالم.

وقال المصري في مؤتمر صحافي عقده بمقر شركة جوال في مدينة رام الله بالضفة الغربية إن الشركة تسير بثقة نحو التوسع في عدة مناطق خارج الأراضي الفلسطينية وفي عدة مشاريع خارج مجال الاتصالات.

وأظهرت النتائج نمو إيرادات مجموعة بالتيل بنسبة 34 بالمئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي لتبلغ 224 مليون دينار اردني. وبلغت الأرباح الصافية 65.7 مليون دينار بنسبة نمو 45 بالمئة بالمقارنة بالعام الماضي. وبلغ نصيب السهم من الأرباح 499 فلسا مقابل 344 فلسا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول بنسبة 26 بالمئة إلى 1.230 مليون مشتر بالمقارنة مع 976 الف مشترك في الفترة نفسها من العام الماضي. كما ارتفع عدد المشتركين في خدمة الانترنت السريع إلى 67 الف مشترك من 47 ألف مشترك قبل عام. وأكد المصري انه غير مهتم بأي عرض شراء لمجموعة بالتيل وان العروض التي تم بحثها في السابق للاندماج لم تأت بشروط مناسبة.

وقال منيب المصري رئيس مجلس إدارة شركة باديكو الفلسطينية المساهم الرئيسي في بالتيل ان الأرقام التي أعلنها ابن عمه صبيح المصري هي أكبر اثبات على حسن أداء الشركة التي تعمل بجهد كبير في ظل ظروف صعبة تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وأوضح عبد المالك الجابر نائب رئيس مجلس إدارة بالتيل والمدير التنفيذي للشركة وهي شركة الاتصالات الوحيدة التي تعمل في الأراضي الفلسطينية إن الشركة غير متخوفة من دخول منافسين إلى السوق الفلسطينية لأن دخول مشغل ثان او ثالث يأتي بفوائد للمشغل الأصلي.

وأوضح أن أحد أهم المعوقات في عمل شركة جوال الفلسطينية هو احتجاز إسرائيل لمعداتها في الموانيء الإسرائيلي لأكثر من عام. وقال انه في حال موافقة إسرائيل على اعطاء ترخيص لشركات اتصالات أخرى سيتم ادخال معدات لهذه الشركات وسيتم الافراج عندئذ عن معدات شركة جوال. وقال ان السوق الفلسطيني رغم صغر حجمه يتسع لأكثر من شركة اتصالات.

وزير المال اللبناني: بعض المستثمرين المحليين تعرضوا لخسائر نتيجة الأزمة المالية العالمية

■ بيروت،لبنان ـ يو بي آي: قال وزير المال اللبناني محمد شطح إن خسائر لحقت ببعض المستثمرين اللبنانيين الذين كانوا يحملون محافظ استثمارات باسمهم أو في سندات هبطت اسعارها نتيجة الازمة المالية العالمية، لكنه لم يستبعد أن يكون لبنان على أبواب فرصة في زيادة الودائع وإقبال متزايد في مجال الاستثمار.

وقال شطح في مؤتمر صحافي يوم الاثنين في بيروت إن ارتباط لبنان المالي والاقتصادي في المنطقة وتحديدا دول الخليج هو ارتباط عضوي كبير ولذلك فإن التأثيرات على المنطقة ستؤثر على الاقتصاد اللبناني، وثمة خسائر لحقت بعض المستثمرين اللبنانيين الذين كانوا يحملون محافظ استثمارات باسهم أو سندات هبطت أسعارها وهذا يشمل مؤسسات وأفراد.

ولم يحدد الوزير عدد الذين خسروا او قيمة خسارتهم لكنه قال «علينا أن نميز دائما بين هذه الخسارات الفردية والمؤسساتية وبين النظام المصرفي والقطاع المصرفي اللبناني. فالنظام لم يتعرض لأي اهتزاز بل على العكس كما ذكرت هناك سبب للاعتقاد بأن النظام استفاد إن صح التعبير، والفترة المقبلة ومع كل علامات الاستفهام عن الأسواق العالمية من الممكن أن يكون لبنان أمام فرصة ليس من باب زيادة الودائع فحسب بل ثمة توجه عام عند المستثمرين في المنطقة والعالم الانتقال من الاستثمارات المالية والنقدية إلى استثمارات حقيقية في قطاعات إنتاجية فضلا عن الزراعة والصناعة قطاع الخدمات تلك القطاعات التي لم يصبها استثمارات كبيرة في السنوات الماضية».

وتوقع ان يترافق ذلك مع التوجه نحو هكذا استثمارات في المنطقة والعالم ومع وجود ثقة لا بأس بها في الوضع اللبناني الداخلي «ومع أملنا أن يتحسن ويستقر وضعنا السياسي والأمني الداخلي والعام فإننا نرتقب استقطابا لاستثمارات حقيقية في القطاعات المنتجة ما يجعل لبنان أن يستمر بوتيرة عالية من النمو الطريق الوحيد ليس لرفع مستوى حياة ومعيشة اللبنانيين فحسب بل لمعالجة مشكلة الدين المتراكم الذي لا يزال يشكل عبئا كبيرا على الاقتصاد».

وأشار الى انه لاعلم علم لديه بأن «أي مؤسسة في لبنان تعثرت جراء الأزمة المالية العالمية»، قال رداً على سؤال ان «الاقتصاد اللبناني مرتبط بالاقتصاد العالمي، وبشكل أكبر باقتصاد المنطقة بشكل أكبر، وليس معروفاً بعد الى أي درجة سيحصل انكماش وتراجع في اقتصاد المنطقة والخليج خصوصاً، ولكن ثمة نوع من الثبات في الوجود الاقتصادي اللبناني في هذه دول الخليج، والأوضاع المالية في هذه الدول تجعلها قادرة على أن تستوعب جزءاً كبيراً مما حصل، وتالياً فان التأثير على الاقتصاد اللبناني خارج لبنان وتحديداً في الخليج سيكون موجوداً ولكن لا أعتقد أنه سيكون مؤثراً بشكل كبير على نمو الاقتصاد اللبناني».

وأضاف «ثمة اعادة توجيه للاستثمار قد يفيد منها لبنان، فالابتعاد عن الاستثمارات المالية والاتجاه نحو الاستثمارات في القطاعات المنتجة قد يستقطب أموالاً، بشرط أن تبقى الأوضاع السياسية والأمنية مستقرة وأن يكون تقييم المخاطر في لبنان يكون جيداً، وتالياً فإن حماية للبنان من أن يكون مجدداً مسرحاً للنزاعات، هي من أهم عوامل تقييم مخاطر الاستثمار في لبنان». وشدد شطح في هذا الاطار على أهمية «الانجاز الذي تحقق والمتمثل في عودة المؤسسات الى العمل».

الأسهم المصرية تتراجع 0.7 % بعد عمليات بيع متأخرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون إن المؤشر الرئيسي للأسهم المصرية أغلق على انخفاض طفيف يوم الاثنين بعد أن أثار تراجع سهم أوراسكوم للانشاء والصناعة عمليات بيع خفيفة بين الافراد في أواخر جلسة التداول.

وأغلق مؤشر كيس 30 على انخفاض بنسبة 0.68 بالمئة مسجلا 5732.82 نقطة في حين تراجع مؤشر هيرميس 0.74 بالمئة إلى 612.55 نقطة. وهبط مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 0.32 بالمئة إلى 297.11 نقطة.

وقال تيمور الدريني المتعامل في بيلتون فاينانشال «في الصباح ومنتصف النهار كانت السوق مستقرة ثم في النصف الثاني من الجلسة بدأنا نشهد عمليات بيع لكن بكميات محدودة». وهبط سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة أكبر شركة انشاءات في مصر بنسبة 2.63 بالمئة إلى 241.70 جنيه بعد ارتفاعه إلى 254.84 جنيه في التعاملات المبكرة.

وقالت الشركة امس انها حصلت على قرض مدته خمس سنوات قيمته 736.5 مليون وقالت من ناحية اخرى انها أعادت شراء أسهم وشهادات ايداع تعادل قيمتها الاجمالية قيمة 1.6 مليون سهم محلي.

وتراجعت كذلك المؤسسات المالية فهبط سهم البنك التجاري الدولي 4.99 بالمئة إلى 32.96 جنيه وهبط سهم بنك الاستثمار المجموعة المالية القابضة – هيرميس 3.36 بالمئة إلى 27.02 جنيه.

لكن سهم شركة الاهلي للتنمية والاستثمار ارتفع 12.1 بالمئة إلى 29 جنيه وكان السهم قد فقد نحو 75 بالمئة من قيمته منذ حزيران/يونيو الماضي.

وتباينت اسعار اسهم شركات الاتصالات فصعد سهم موبينيل 2.63 بالمئة إلى 103 جنيهات في حين هبط سهم اوراسكوم تليكوم 4.23 بالمئة إلى إلى 33.02 جنيه. وهبط سهم المصرية للاتصالات 0.47 بالمئة إلى 12.88 جنيه.

وقال محمد عبيد من المجموعة المالية القابضة – هيرميس «المستثمرون الاجانب ينتظرون لمعرفة اتجاه السوق». الدولار يساوي 5.5852 جنيه مصري.

وزيرة الاقتصاد الفرنسية تؤيد استقالة جماعية لـ3 مدراء بمصرف عام خسر 600 مليون يورو في «حادثة بالبورصة»

■ باريس – رويترز: عبرت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد يوم الاثنين عن تأييدها لاستقالة ثلاثة من مديري بنك كيس ديبارني التنفيذيين.

وقالت لاغارد امس «سأقول ان المديرين اضطلعوا بمسؤولياتهم وهذه خطوة ايجابية. هذا ما كان متوقعا منهم. إنه يؤكد مبدأ المسؤولية حتى اعلى مستوى».

ونجمت الاستقالات عن اعلان يوم الجمعة عن خسارة 600 مليون يورو في اضطراب حديث بالاسواق وصفته ادارة البنك بانه «حادثة».

كما قالت لاغارد انها تؤيد اندماجا بين كيس ديبارني وبنك بوبولير وهو بنك فرنسي آخر.

وقال مصدر قريب من المفاوضات لرويترز يوم الاربعاء الماضي ان البنكين سيضعان اصولا تصل الى نحو خمسة مليارات يورو في اندماجهما المزمع وان اتفاقا سيوقع خلال اسبوعين او ثلاثة.

ويمتلك البنكان معا 70 في المئة من بنك ناتيكسيس والذي تأثر بشدة من ازمة الائتمان واحتاج الى زيادة في رأس ماله لتعزيز معدل الوفاء بديونه.

اعلن عن الاندماج المزمع في الثامن من تشرين الاول/اكتوبر وسيشكل على الارجح ثاني اكبر بنك للتجزئة المصرفية في فرنسا بعد كريديه اغريكول.

وسيتجاوز حجم البنك المدمج بنكي بي.إن.بي باريبا وسوسيتيه جنرال.

وقال بنكا بوبولير وكيس ديبارني الاسبوع الماضي ان المجموعة الجديدة سيكون لديها اصول تصل الى 40 مليار يورو و 480 مليارا من المدخرات والودائع. وستبلغ ايراداتها ايضا 17.5 مليار يورو وسيكون لديها شبكة مجتمعة من الفروع في فرنسا قوامها 8200 فرع.

صورة من الارشيف لريال مدريد خلال احدى المباريات

دوري ابطال اوروبا:

مباراة يوفنتوس- ريال مدريد في الواجهة

■ نيقوسيا – ا ف ب: يلتقي يوفنتوس الايطالي مع ريال مدريد الاسباني اليوم الثلاثاء في تورينو في قمة ساخنة ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثامنة في الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وتعتبر المباراة ذات اهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين لاسباب مختلفة، فيوفنتوس حامل اللقب عامي 1985 و1996 يسعى الى فك النحس الذي لازمه في المباريات الخمس الاخيرة حيث لم يتذوق طعم الفوز رغم مواجهته فرقا مغمورة (كاتانيا وباليرمو في الدوري الايطالي وباتي بوريسوف البيلاروسي في مسابقة دوري ابطال اوروبا)، فيما يطمح ريال مدريد حامل الرقم القياسي في عدد الالقاب (9) الى تحقيق فوزه الثالث على التوالي في المسابقة الاوروبية ليخطو بالتالي خطوة كبيرة نحو الدور الثاني.

ويتصدر ريال مدريد المجموعة برصيد 6 نقاط من فوزين على باتي بوريسوف وزينيت سان بطرسبورغ الروسي، فيما يملك يوفنتوس 4 نقاط من فوز على زينيت وتعادل مع بوريسوف.

وتتسم مباريات «السيدة العجوز» والنادي الملكي دائما بالاثارة والندية بالنظر الى الترسانة الكبيرة من النجوم التي تضمها صفوفهما، وبالتالي فان لقاءهما اليوم سيعيد الى الاذهان المباريات الساخنة بينهما في المسابقة الاوروبية العريقة خصوصا نهائي عام 1998 عندما فاز ريال مدريد بهدف لمديره الرياضي الحالي الصربي بردراغ ميايتوفيتش.

والتقى الفريقان 12 مرة في المسابقة الاوروبية فكان الفوز من نصيب ريال مدريد 7 مرات مقابل 5 ليوفنتوس اخرها 2– صفر في اياب الدور ثمن النهائي عام 2005 عندما فاز 2– صفر بعد التمديد بعدما خسر صفر– 1 ذهابا في مدريد.

وفرض يوفنتوس افضليته على النادي الملكي في المواجهات الاخيرة ففضلا عن تخطيه ريال مدريد في ثمن النهائي عام 2005، فانه ازاحه من نصف النهائي عام 2003 عندما تغلب عليه 3– 1 ايابا في تورينو بعدما كان خسر 1– 2 ذهابا في مدريد.

بيد ان مواجهتهما اليوم تأتي في ظروف سيئة بالنسبة الى يوفنتوس حيث يواجه مدربه كلاوديو رانييري ضغوطا كبيرة بسبب النتائج المخيبة التي يحققها مع الفريق في الاونة الاخيرة.

ويعود اخر فوز ليوفنتوس الى 21 ايلول/سبتمبر الماضي عندما تغلب على مضيفه كالياري.

وعلى الرغم من ذلك فان ادارة يوفنتوس جددت الثقة في رانييري الذي اكد بدوره انه لا يزال يثق في مجموعته على الرغم من الخسارة امام نابولي 1– 2 في الدوري المحلي السبت.

وقال رانييري «بالتأكيد الخسارة امام نابولي كانت مخيبة وجاءت في توقيت غير مناسب كوننا نستعد لمواجهة ريال مدريد، بيد اننا مطالبون بالعمل بجدية وشراسة للعودة الى سكة الانتصارات».

وتابع «ارتكبنا اخطاء كثيرة امام نابولي، تقدمنا 1– صفر لكننا فشلنا في الحفاظ على النتيجة» مشيرا الى انه لا يشعر باي ضغوطات وقال «انا في امان، نحن لسنا في ازمة، سنعود الى سكة الانتصارات بعودة اللاعبين المصابين» في اشارة الى الحارس الدولي العملاق جانلويجي بوفون وكريستيانو زانيتي وماورو كامورانيزي وفينتشنزو لاكوينتا.

وتابع رانييري «فريقنا الحالي لا علاقة له بفريق اواخر التسعينيات عندما كان الفرنسي زين الدين زيدان في صفوفه الى جانب اليساندرو دل بييرو والتشيكي بافل نيدفيد، فمستوى الاخيرين ليس كما كان قبل 5 اعوام، كما اننا خسرنا جهود اكثر من نجم بسبب فضيحة الرشاوى امثال جانلوكا زامبروتا والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش وفابيو كانافارو» الذي سيعود للمرة الاولى الى تورينو لمواجهة فريقه منذ انتقاله من صفوفه الى ريال مدريد عام 2006.

في المقابل، يدخل ريال مدريد اللقاء منتشيا بفوزه الثمين على جاره وغريمه التقليدي في العاصمة اتلتيكو 2– 1.

ويولي ريال مدريد ومدربه الالماني بيرند شوستر اهمية كبيرة للمسابقة الاوروبية من اجل احراز لقبها وتعويض خيبة امله الموسم الماضي عندما خرج من الدور الثاني على يد روما الايطالي علما بانه احرز اخر القابه عام 2002 عندما تغلب عى باير ليفركوزن الالماني 2– 1.

ويأمل ريال مدريد في استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي يوفنتوس لانتزاع نتيجة ايجابية تعزز من حظوظه في بلوغ الدور الثاني خصوصا انه يستقبل يوفنتوس بعد اسبوعين في مدريد ضمن الجولة الرابعة.

ويملك ريال مدريد الاسلحة اللازمة لتحقيق الفوز وهو يعول على ترسانته الهولندية ويسلي شنايدر ورافايل فان در فارت ورود فان نيستلروي ورويستون درنثي.

وضمن المجموعة ذاتها، يملك زينيت سان بطرسبورغ بطل مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي والكأس السوبر فرصة ذهبية لتحقيق فوزه الاول عندما يلاقي باتي بوريسوف.

ويعقد زينيت امالا كبيرة على قائده وهدافه الدولي اندري ارشافين لكسب اول ثلاث نقاط بعد خسارتين متتاليتين وانعاش اماله في المنافسة على احدى بطاقتي الدور الثاني.

وتتجه الانظار الى استاد «اولدترافورد» في مانشستر حيث سيكون مسرحا لدربي بريطاني بين مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب وسلتيك الاسكتلندي ضمن المجموعة الخامسة.

وسبق لمانشستر يونايتد ان التقى سلتيك الموسم الماضي وتبادلا الفوز 1– صفر و3– 2 ذهابا وايابا.

ويطمح مانشستر يونايتد الى استغلال عاملي الارض والجمهور للتغلب على سلتيك، وتبدو كفته راجحة لتحقيق ذلك خصوصا بعد تحسن مستواه بعودة نجمه الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو الى الملاعب بعد تعافيه من الاصابة بالاضافة الى انتصاراته المتتالية في الدوري المحلي اخرها فوزه الكبير على وست بروميتش البيون 4– صفر السبت.

ويملك مانشستر يونايتد قوة هجومية ضاربة تتمثل في رونالدو والدولي البلغاري ديميتار برباتوف وواين روني صاحب ثنائيتين في المباراتين الاخيرتين لمنتخب بلاده امام كازاخستان (5– 1) وبيلاروسيا (3– 1) بالاضافة الى هدف في مرمى وست بروميتش البيون.

وفي المجموعة ذاتها، يخوض فياريال الاسباني اختبارا سهلا عندما يستضيف البورغ الدنماركي.

وفي المجموعة السابعة، تنتظر ارسنال الانكليزي رحلة صعبة الى تركيا لمواجهة فنربغشة.

ويتصدر ارسنال الترتيب برصيد 4 نقاط مقابل نقطة واحدة لفنربغشة صاحب المركز الاخير.

ويمر فنربغشة في فترة حرجة بسبب النتائج المخيبة التي يحققها سواء قاريا او محليا بيد انه استعاد نغمة الانتصارات بتغلبه على مضيفه كوجايلي سبور صاحب المركز الاخير 3– 2 السبت ضمن المرحلة السابعة.

وتشكل مباراة ارسنال الفرصة الاخيرة لمدرب فنربغشة الاسباني لويس اراغونيس لتأكيد احقيته بالبقاء على رأس الادارة الفنية للنادي التركي كون الانصار والمسؤولين غير راضين عن نتائج الفريق، وبالتالي فهو مطالب بتحقيق الفوز ولو على حساب ارسنال العائد الى سكة الانتصارات محليا.

ويعول ارسنال على لاعبيه الشباب بقيادة صانع العاب منتخب اسبانيا فرانسيسك فابريغاس وثيو والكوت والهولندي روبن فان بيرسي.

وفي المجموعة ذاتها، تبدو كفة بورتو البرتغالي راجحة لتخطي عقبة دينامو كييف الاوكراني ومحو خسارته المذلة امام ارسنال صفر– 4 في الجولة الثانية.

وفي المجموعة السادسة، يخوض بايرن ميونيخ الالماني اختبارا صعبا على ملعبه اليانز اريا عندما يلاقي فيورنتينا الايطالي.

ويتصدر بايرن ميونيخ المجموعة برصيد 4 نقاط مقابل نقطتين لفيورنتينا وليون الفرنسي الذي يحل ضيفا على ستيوا بوخارست الروماني.

ويدخل بايرن ميونيخ المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه الصعب والثمين على كارلسروه 1– صفر السبت.

ويعاني بايرن ميونيخ الامرين في الدوري المحلي على الرغم من النجوم التي تضمها صفوفه خصوصا الفرنسي فرانك ريبيري وميروسلاف كلوزه والهولندي مارك فان بومل وباستيان شفاينشتايغر والبرازيلي زي روبرتو والايطالي العملاق لوكا طوني الذي قد تحرمه الاصابة من مواجهة فريقه السابق فيورنتينا.

في المقابل، لن يكون فيورنتينا لقمة سائغة للفريق البافاري وهو يخوض اللقاء بمعنويات عالية ايضا بعد فوزه الكبير على ريجينا 3– صفر السبت الماضي.

ويعول فيورنتينا على دولييه البرتو جيلاردينو والروماني ادريان موتو لهز شباك الفريق البافاري.

ويلتقي ستيوا بوخارست مع ليون في مباراة متكافئة يسعى من خلالها الاول الى استغلال عاملي الارض والجمهور للتغلب على بطل فرنسا الذي يواجه ازمة نتائج في الدوري المحلي اخرها سقوطه في فخ التعادل امام ضيفه ليل 2– 2.

رئيس النادي الفيصلي الشيخ العدوان يضرب نجم الكرة العراقي علي صلاح لانه فشل في التسجيل

عمان– «القدس العربي»

– من طارق الفايد:

بدأت السفارة العراقية في عمان بإجراء سلسلة إتصالات وإجراءات رسمية ودبلوماسية لمتابعة حادثة الإعتداء التي سجلت أمس الأول في العاصمة الأردنية عمان ضد احد نجوم كرة القدم العراقيين بعد تورط شخصيات رياضية وإجتماعية كبيرة في هذه الحادثة وفقا للحيثيات التي تقدم بها اللاعب نفسه بعد ان قدم شكوى إعتداء بدني عليه لدى جهاز الشرطة الأردني مزودا بالتقارير الطبية اللازمة.

واتهم اللاعب العراقي المتخصص كمهاجم في لعبة كرة القدم رئيس النادي الفيصلي الأسبق الشيخ سلطان العدوان ونجله القيادي في النادي بكر العدوان وإثنين من أعضاء مجلس الإدارة بالتعرض الشخصي له والإعتداء عليه والتسبب بكدمات وجروح له إثر مناقشة يفترض انها (كروية) داخل إحدى قاعات النادي لأسباب ضعف أداء الفريق وخسارته لإحدى المباريات.

ويعتبر النادي الفيصلي أعرق وأهم وأشهر أندية كرة القدم في الأردن لكن أزمة اللاعب العراقي الحالية وصلت للمستويات السياسية والدبلوماسية وقد تتسبب بتغيير كبير في إدارة الفريق حيث لجأت الإدارة العليا لحل الهيئة الإدارية وإبعاد فريق التدريب الرسمي في محاولة إحتياطية لإحتواء الأزمة المتفاعلة.

وبدأت القصة عندما حاول الشيخ العدوان صفع اللاعب العراقي في صفوف الفريق الفيصلي علي صلاح بعد نقاش فني بينهما على خلفية فشل الأخير في تسجيل هدف في إحدى المباريات في مرمى الفريق الخصم.

وحسب تقارير مفصلة نشرتها مواقع محلية صفع الشيخ العدوان اللاعب العراقي ثم لوح له بعصاه لكي يضربه فحاول اللاعب العراقي مسك العصا قبل ان تسقط على رأسه مما أدى لإنزلاق الشيخ العدوان الذي نقل للمستشفى بعد إنزلاقه.

ولاحقا طارد نجل الشيخ العدوان اللاعب العراقي مع إثنين من أعضاء مجلس الإدارة وقاموا بالسيطرة عليه وإنهالوا عليه بالضرب المبرح قبل ان يحصل اللاعب على تقارير طبية توثق الإعتداء ويتقدم بشكوى للشرطة ثم لسفارة بلاده منتظرا تدخل القضاء في المسألة ورافضا كل وساطات اللاعبين لإنهاء المشكلة ومطالبا بإنهاء عقده الموقع مع الفريق. وكان الفيصلي قد تعاقد مع اللاعب العراقي كمهاجم لتعزيز فرصه في المسابقات المحلية لكن الأخير طلب من إدارة النادي إمهاله وقتا كافيا حتى يتمكن من تسجيل الأهداف قبل ان يواجه (العلقة الساخنة) بسبب فشله في تسجيل هدف في مباراة مهمة محليا.

ويقول خبراء الرياضة ان النادي الفيصلي الذي يعتبر من أهم أندية آسيا أيضا وبطلا للقارة في كرة القدم لعدة سنوات قد تعرض لعقوبات حازمة من الإتحاد الدولي للكرة إذا ما وصلت هذه القضية إليه مما دعا إتحاد كرة القدم واللجان العليا المعنية لعقد إجتماعات طارئة لتقييم الموقف والتحدث عن قرارات قاسية وشيكة بحق الفيصلي قد يكون من بنيها حل الفريق تماما.

ويلتقي الفيصلي حامل اللقب مع الحسين على استاد عمان الدولي وشباب الاردن الوصيف مع كفر سوم على استاد مدينة الملك عبدالله الثاني اليوم الثلاثاء في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاردن لكرة القدم.

ويلعب الجزيرة مع الوحدات على استاد عمان الدولي، واتحاد الرمثا مع البقعة على استاد الحسين في اربد غداً الاربعاء.

في المباراة الاولى، يسعى الفيصلي الى مصالحة جماهيره عندما يلاقي الحسين بعد تراجعه الى المركز الرابع في الدوري المحلي اثر سقوطه في فخ التعادل السلبي امام العربي وهي النتيجة التي ادت الى اقالة الجهازين الفني والاداري بقيادة المصري علاء نبيل. ويأمل الفيصلي بقيادة مدربه الجديد المحلي محمد اليماني الى تحقيق الفوز الغائب عنه في مبارياته الثلاثة الاخيرة.

من جهته، يهدف الحسين الى مصالحة جماهيره ايضا بعد الخسارة المذلة التي تعرض لها امام ضيفه الوحدات صفر– 4 وتراجعه الى المركز قبل الاخير في الدوري، وبالتالي فان الفوز سيكون شعار الفريقين وان كان التعادل يلبي طموحات الحسين الذي سيستضيف الفيصلي ايابا في 10 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وفي الثانية، يرفض شباب الاردن الوصيف وبطل عامي 2005 و2006 غير الفوز على ضيفه كفر سوم لتأمين خوضه مباراة الاياب بارتياح كبير.

ويعول شباب الاردن على قوته الهجومية بقيادة هداف الدوري عدي الصيفي (7 اهداف)، فيما يبحث كفر سوم عن مفاجأة جديدة بعدما بلغ الدور ربع النهائي على حساب العربي.

وفي الثالثة، يلتقي الجزيرة مع الوحدات في قمة الدور ربع النهائي. فالوحدات يتصدر الترتيب برصيد 14 نقطة بفارق نقطة واحدة امام الجزيرة الذي يسعى الى الثأر لخسارته امام الاول صفر– 3 في الدوري المحلي في 18 ايلول/سبتمبر الماضي.

وفي الرابعة، تبدو كفة البقعة راجحة عندما يلتقي مع اتحاد الرمثا صاحب المركز الاخير في الدوري.

مورينيو ينوي العودة للدوري الانكليزي

■ روما – رويترز: اكد البرتغالي جوزيه مورينيو انه ينوي العودة للدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم عندما تنتهي فترة تدريبه لانترناسيونالي الايطالي.

وقال مورينيو مدرب تشيلسي الانكليزي السابق لشبكة سكاي التلفزيونية بعد فوز انترناسيونالي 4– صفر على روما في الدوري الايطالي نافيا تقارير اعلامية ربطته بتدريب ليفربول «انا مغرم بالدوري الانكليزي وساعود الى هناك يوما ما بالتأكيد.»

واضاف «اعتقد ان هذا ما اريده بعد رحيلي عن انترناسيونالي. الجميع يقولون انني اريد الذهاب الى اسبانيا وانني اريد تدريب المنتخب الوطني لبلادي. هذا ليس صحيحا. اريد العودة لانجلترا بعد رحيلي عن انترناسيونالي.»

ورغم هذا اكد المدرب البرتغالي البالغ من العمر 45 عاما انه لا يملك خططا للرحيل في الوقت الحالي وقال «ما زلت مرتبطا بعقد مع انترناسيونالي. انا سعيد مع انترناسيونالي.»

وساهم مورينيو في فوز تشيلسي بالدوري الانكليزي في 2005 و2006 بعدما قاد بورتو البرتغالي للحصول على دوري ابطال اوروبا عام 2004.

اقالة مدرب نادي الشعب الاماراتي

■ دبي – ا ف ب: اقال نادي الشعب الاماراتي لكرة القدم أمس الاثنين مدربه البلجيكي لوكا بيروزفيتش وعين المصري ايمن الرمادي بديلا له حتى نهاية نهاية موسم 2008– 2009.

واتت اقالة بيروزفيتش على خلفية النتائج السيئة التي حققها الشعب هذا الموسم، حيث فشل في تحقيق الفوز في المباريات الخمس التي خاضها في الدوري وكأس الرابطة، وتعرض لاربع هزائم كان آخرها امام الجزيرة صفر– 5 الجمعة الماضي.

ويعتبر بيروزفيتش الضحية الثالثة في الدوري الاماراتي هذا الموسم بعد الرمادي نفسه عندما كان مدربا للظفرة، والتشيكي ميروسلاف بيرانيك مدرب الوصل.

بطولة مصر: اختبار صعب للزمالك امام انبي والاهلي يعود الى الدوري بمواجهة بترول اسيوط

■ القاهرة – ا ف ب: يخوض الزمالك الثالث اختبارا صعبا امام انبي الثاني اليوم الثلاثاء في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم، فيما يعود الاهلي الى منافسات البطولة لمواجهة بترول اسيوط غداً الاربعاء في لقاء مؤجل من المرحلة ذاتها.

في المباراة الاولى، تنتظر الزمالك (13 نقطة) مهمة صعبة امام انبي (14 نقطة) حيث يدخل الاول المباراة بحثا عن الفوز لعلاج الحالة النفسية السيئة والاحباط الذي يعاني منه اللاعبون والمسؤولون والجمهور بعد الخسارة امام طلائع الجيش صفر– 1 حيث استمرت عقدة الزمالك أمام الجيش في الدور الاول من الدوري وهو ما تكرر في الموسمين الماضيين.

وحرص الجهاز الفني للزمالك على تصحيح الأخطاء التي وقع فيها الفريق اثناء مباراه الجيش لتفادي تكرارها أمام إنبي.

ويعود الى صفوف الزمالك مهاجمه الدولي الغاني مانويل جونيور اغوغو بعد خوضه مباراتي منتخب بلاده امام ليسوتو ضمن التصفيات الافريقية المؤهلة الى كأس العالم وكأس امم افريقيا، وامام جنوب افريقيا وديا.

واشاد المدير الفني للزمالك الالماني راينر هولمان بامكانيات اغوغو الفنية العالية ردا على الانتقادات الشديدة التي تعرض لها لعدم التحاقه بالزمالك بعد مباراة ليسوتو (3– صفر) حيث احرز هدفا.

واضطر اغوغو الى البقاء مع منتخب بلاده كون المدير الفني لغانا هدد اللاعبين بأن أي لاعب سيترك المنتخب في رحلة جنوب افريقيا سيخرج من حساباته.

ويغيب مصطفى جعفر بسبب الايقاف وعلاء عبد الغني بسبب الاصابة، فيما يعود ايضا احمد غانم سلطان بعد انتهاء فترة ايقافه.

في المقابل، يطمح انبي الى تأكيد نتائجه الجيدة في الدوري هذا الموسم واخرها الفوز على الترسانه 2– صفر.

وقال المدير الفني لانبي أنور سلامة في تصريح لوكاله فرانس برس «ان الفريق يمر بحاله استقرار فني ومهاري وسط ارتفاع الروح المعنوية بعد ظهور المستوى الثابت للاعبين رغم صفر سنهم»، مضيفا «سوف اعالج في الفترة القادمة مسلسل ضياع الفرص السهلة للمهاجمين أمام مرمى الخصم حتى لا نندم عليها أثناء مباراه الزمالك خاصة وأننا سنلعب أمام فريق كبير يستطيع التسجيل في أي وقت مهما كان أداؤه».

وفي المباراة الثانية، يعود الاهلي حامل اللقب الى مباريات الدوري بعدما غاب عن المراحل الاخيرة بسبب التزامه بخوض الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا والتي بلغ الدور النهائي لها على حساب انييمبا النيجيري (صفر– صفر ذهابا في ابا و1– صفر ايابا في القاهرة).

ولعب الاهلي 4 مباريات فقط في الدوري هذا الموسم وهو يحتل المركز الثاني عشر برصيد 7 نقاط من فوزين وتعادل وخسارة، بفارق 10 نقاط خلف بتروجيت المتصدر.

ويملك الاهلي 3 مباريات مؤجلة اخرى امام الاسماعيلي من المرحلة الخامسة واتحاد الشرطة من المرحلة السابعة وغزل المحلة من المرحلة الثامنة.

ويولي الاهلي اهمية كبيرة لمواجهة بترول اسيوط وقرر مديره الفني البرتغالي مانويل جوزيه الى الغاء أي اجازة للاعبين بعد مباراة انييمبا رافضا الراحة لأن المباريات المحلية لا تقل أهمية عن مباريات المسابقة القارية على حد قوله.

في المقابل، رفع المدير الفني لبترول اسيوط محمد عامر درجة الاستعداد لمباراة الاهلي باقامة معسكر مغلق في القاهرة بعد مباراة بتروجيت التي خسرها 1– 2.

ورفض عامر الراحة السلبية للاعبين بسبب كثافة المباريات خلال فترة زمنية بسيطة وطلب لاعبيه بنسيان مباراة بتروجيت والتفرغ لمباراة الاهلي.

ويعول محمد عامر على لاعبه بهاء بدر هداف الفريق وأهدافه المؤثرة في المباريات الأخيرة.

واكد عامر أن الفريقين يعرفان كل مناطق القوة والضعف في الجانبين لانه سبق لهما أن لعبا مباراة ودية منذ أيام في ملعب الأهلي وفاز الاخير 3– 2، مضيفا أن المباراة ستكون فرصة للاعبين لتقديم اوراق أعتمادهم أمام الكبار خاصة أنها لن تكون سهله بعد ارتفاع معنويات الاهلي بوصوله الى نهائي المسابقة القارية العريقة ووجود أكثر من لاعب متميز في المنتخب المصري.

مهرجان اهداف في ختام المرحلة الخامسة والغرافة يلحق بالريان الى صدارة بطولة قطر

■ الدوحة – ا ف ب: لحق الغرافة حامل اللقب بالريان الى الصدارة بفوزه الكبيرة على ام صلال المتصدر السابق 5– 2 في ختام المرحلة الخامسة من الدوري القطري التي شهدت مهرجان اهداف حيث تعادل السد مع الخور 3– 3.

في المباراة الاولى، حقق الغرافة فوزا سهلا على ام صلال وثأر لخسارته امامه في المباراة النهائية لمسابقة كأس الامير بركلات الترجيح الموسم الماضي. وسجل البرازيليان فرناندو دي كوستا (36 و63) وكليمرسون (75 و87) وصغير الشمري (81) اهداف الغرافة، والسنغالي موسي نداي (74) والبحريني علاء حبيل (82) هدفي الغرافة.

ورفع الغرافة رصيده إلى 12 نقطة بفارق الاهداف امام الريان الذي كان فاز على الخريطيات 2– صفر السبت في افتتاح المرحلة. اما ام صلال فمني بخسارته الاولى هذا الموسم وتجمد رصيده عند 10 نقاط وتراجع الى المركز الرابع بفارق الاهداف خلف السد. ولم يستطع ام صلال استغلال النقص الحاد في صفوف الغرافة والذي عانى من غياب لاعبين للاصابة من بينهم المغربي عثمان العساس الذي اعيد تسجيله قبل المباراة بدلا من مواطنه اسامة السويدي لكنه تعرض لاصابة في المران الاخير حرمته من اللعب وكذلك العراقي نشأت اكرم لاصابته في مباراة الخريطيات الاسبوع الماضي.

وسيطر الغرافة على مجريات المباراة ونجح في انهاء الشوط الاول لصالحه بهدف فرناندو الذي تلقى عرضية احمد فارس وتابعها مباشرة على يسار الحارس.

وانتقلت السيطرة في الشوط الثاني الى ام صلال لكن دون خطورة تذكر على مرمى قاسم برهان، قبل ان ينجح فرناندو ومن كرة عرضية اخرى في اضافة الهدف الثاني حيث استقبلها برأسه وسددها اكروباتية على يمين الحارس (63).

وعاد ام صلال الى اجواء المباراة بهدفه الاول من تسديدة لنداي (74)، فتجددت اماله في ادارك التعادل لكنه لم يهنأ كثيرا بتقليص الفارق بعد نجاح كليمرسون في تسجيل الهدف الثالث للغرافة والذي حسم الامور بشكل كبير.

واكد الغرافة حسمه للمباراة في الدقيقة 81 بالهدف الرابع الذي سجله الشمري، لكن الاثارة عادت الى المباراة بتسجيل ام صلال للهدف الثاني بواسطة حبيل (82)، قبل ان يحبط كليمرسون اماله بتسجيله الهدف الشخصي الثاني والخامس للغرافة (87). وفي المباراة الثانية، اهدر السد فوزا ثمينا بتعادله مع الخور 3– 3 بعد ان كان متقدما 3– 1 حتى الدقيقة 77. وسجل الغيني باسكال فيندونو (20 من ركلة جزاء) وخلفان ابراهيم (34 و48) اهداف السد، والعراقي مهدي كريم (28) والبحريني السيد محمد عدنان (77 و80 من ركلة جزاء) اهداف الخور. ورفع السد رصيده الى 10 نقاط وظل الخور سابعا برصيد 5 نقاط. وكان السد في طريقه الى تحقيق الفوز بعدما تقدم 3– 1 لكن نقطة التحول في المباراة كانت في الدقيقة 77 بخطأ حارس مرماه محمد صقر فاحتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة داخل المنطقة مرر من خلالها نبيل انور الكرة الى السيد عدنان فاطلقها قذيفة داخل المرمى، فارتفعت معنويات لاعبي الخور وواصلوا الهجوم وحصلوا على ركلة جزاء اثر عرقلة العماني محمد ربيع لمهدي كريم فانبرى لها السيد عدنان بنجاح مدركا التعادل. وحاول السد انقاذ الموقف وكاد ان يحرز الهدف الرابع لولا ان تألق حارس مرمى الخور في التصدي لضربة رأسية لعبد الله كوني في الدقيقة الرابعة الاخيرة من الوقت بدل الضائع.

بطولة الارجنتين: سان لورنزو يواصل صدارته وبوكا جونيورز يزيد محن ريفر بلايت

■ بوينس ايرس – ا ف ب: واصل سان لورنزو صدارته لبطولة الدوري الارجنتيني في كرة القدم اثر فوزه على سان مارتن 1– صفر في المرحلة العاشرة.

وسجل اندريس نيستور سيلفيرا (36) هدف سان لورنزو الذي رفع رصيده الى 25 نقطة بفارق 5 نقاط امام تيغر الذي صار ثانيا بتغلبه على لانوس بثلاثة اهداف نظيفة ليونيل فيكتور التوبيللي (22) ومارتن غيراردو موريل (31 و78).

وصعد نيولز اولد بويز الى المركز الثالث بتعادله مع مضيفه غودوي كروز صفر– صفر.

وزاد بوكا جونيورز بعشرة لاعبين محن غريمه التقليدي ريفر بلايت حامل اللقب عندما تغلب عليه بهدف وحيد سجله لوكاس فياتوري في الدقيقة 60.

ولعب بوكا جونيورز بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 52 اثر طرد هوغو بنجامين ايبارا.

كأس الاتحاد الاسيوي: النهضة والصفاء على عتبة الدور النهائي

■ عمان – ا ف ب: يقف النهضة العماني والصفاء اللبناني على عتبة بلوغ الدور النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم، وذلك عندما يستضيف الاول المحرق البحريني، ويحل الثاني ضيفا على ديمبو الهندي اليوم الثلاثاء في اياب الدور نصف النهائي. ويبدو النهضة في موقف مريح امام المحرق، اذ كان قد انتزع فوزا ثمينا من منافسه 1– صفر ذهابا في المنامة، وبالتالي فان التعادل يكفيه لبلوغ الدور النهائي للمرة الاولى في تاريخه.

ويلعب النهضة متطلعا الى الاستفادة من عاملي الارض والجمهور بالاضافة الى الهدف الذي سجله خارج ملعبه، وهو يعول النهضة على سالم الشامسي وعارف الشيبة ومحمد المشايخي ومحمد الغساني لتحقيق نتيجة ايجابية ترفع من معنوياته في الدور النهائي.

في المقابل، سيكون المحرق بحاجة الى الفوز ولا شيء سواه لمواصلة مشواره في المسابقة وبلوغ الدور النهائي. ويعقد الفريق البحريني امالا كبيرة على نجومه البرازيلي نيلسون سيلفار «ريكو» وخالد ومحمد سالمين والمغربي جمال ابرارو وفوزي عايش وراشد الدوسري.

وقد يكون النهائي عربي مئة بالمئة في حال عرف الصفاء كيفية البناء على الهدف الذي سجله ذهابا عندما يحل ضيفا على ديمبو على ملعب «غاشيبوولي» في مدينة حيدر اباد.

ويملك الفريق اللبناني فرصة كبيرة لبلوغ النهائي اذا لم يعتمد مبدأ المخاطرة امام فريق اظهر في مباراة الذهاب التي اجريت في بيروت انه لا يستهان به، وخصوصا عبر صموده في وجه الفريق اللبناني حتى الدقيقة الاخيرة من اللقاء عندما هز حمزة عبود الشباك بتسديدة بعيدة.

وبالاستناد الى المواجهة الاولى بدا الصفاء افضل فنيا، على الاقل على الصعيد الفردي، الامر الذي لم يتح لديمبو سوى محاولات خجولة، وخصوصا في ظل ابتعاد ابرز لاعبيه عن مستواهم، وعلى رأسهم الهداف النيجيري سوليي مارتنس والبرازيلي روبرتو سيلفا «بيتو» الذي ظهر ثقيل الحركة وكأنه يعاني من زيادة في الوزن.

ويعرف الفريق اللبناني جيدا ان الامور ستكون مغايرة تماما لما كانت عليه ذهابا، وهو لا يريد طبعا ان يلقى مصير مواطنه الانصار الذي خرج خاسرا من ضيافة ديمبو 1– 3 في دور المجموعات.

وما يثير القلق اكثر بالنسبة للصفاء انه في تجربته الاخيرة قبيل سفره فرط بنقطتين ثمينتين امام خصم اضعف منه هو الحكمة بتعادله معه على ارضه سلبا ضمن الدوري المحلي، لكن لا يمكن اخذ هذه النتيجة معيارا اذ ربما كان اللاعبون يفكرون بمباراة الغد امام ديمبو. ويتوقع ان يسعى الصفاء الى تسجيل هدف مبكر يصدم المضيف ويصعب من مهمته اكثر، وهو بالتأكيد يمكنه تحقيق مبتغاه في ظل وجود ترسانة هجومية لافتة في صفوفه يقودها المهاجم الدولي محمد قصاص ومعه السريع روني عازار والمغربي حميد تيرمينا، ومن خلفهم القائد خضر سلامة والنيجيري ديريك ايبي.

سفارة سورية في بيروت: هل نشهد علاقات جديدة؟

■ اذا كانت الدول العربية تركض لاهثة لتقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في السر والعلن، فمن باب اولى ان تكون بينها علاقات دبلوماسية اقوى واكبر خصوصا بعد وصول المساعدات الامريكية الى لبنان، وبما ان السعودية لاعب بلبنان ودفعت تجاه تلك العلاقات فان الهدف الرئيسي سيكون هو القضاء على حزب الله مستقبلا، وطبعا اذا ادخلت السعودية رأسها في مكان ما فان الفتنة سوف تستيقظ فيه ولا يحل فيه الا الخراب، ولقد رأيناها عندما ادخلت رأسها في القادسية الثانية مع صدام ودفعت له الاموال للقضاء على الشيعة وما يجري في افغانستان ليس ببعيد.

جمال علي – استراليا

العلاقات تسممت بين الشعبين

■ الخطوة ضرورية ومهمة. لكن بكل أسف سواء السياسيين في 14 أذار أو الشعب اللبناني المؤيد لهم يصرحون دائما بأنهم مع الشعب السوري وضد النظام، والمضحك أن اللبناني من هؤلاء تراه عنده موقف مسبق من أي سوري. الخصم الشريف هو ميشيل عون فقط لأنه معارض لسورية ولا يزال، ولكنه سياسي محترم لا ينزل لخطاب الشارع الذي نسمعه من أخرين بـ14 أذار، مع العلم أنه الوحيد الذي لم يضع يده بيد سورية، ولم يستفد منها في التسعينات عكس أغلب قيادات 14 أذار، فعندما كان عون ثابتا على موقفه ضد سوريا كان أعضاء 14 أذار نائمين في أحضان المخابرات السورية وتراهم اليوم ينسبون فتح السفارة كإنجاز لهم (يا سيدي مبروك). إنشالله خطوة فتح السفارات تزيل الشوائب مع أني لا أتوقع أن تغير شيئا لأن مشكلة اللبنانين معنا كشعب سوري لن يحلها فتح سفارة وللأسف .

عمر حمزة

«سايكس بيكو» يولد من جديد

■ إن فتح سفارة لبنانية في سورية والعكس هو تطبيق عملي لإتفاقية «سايكس بيكو» المشؤومة وإنكار لحقائق التاريخ والجغرافيا وتعميق للهوة التي تفصل بين الشعب الشامي في البلدين والتي كرستها الدول المتعاقبة.

حسن الشامي

ربما تصلح ما افسده الدهر

■ شخصيا ارى إنه من الممكن لسورية إقامة علاقة طبيعية مع لبنان نسبة لوجود قواسم مشتركة ومخاطر مشتركة تحدق بالشعبين، امريكا لا تريد استقرار الدولتين لان استقرارهما يمثل خطراً على اسرائيل وبالتالي خطراً على الاقتصاد الامريكي(...) لذلك تعمل جاهدة لخلق الفتن بين الدولتين، بدءاً من الاتهامات الموجهه لسورية إثر إغتيال الحريرى وغيره، وأتمنى ان تنجح دبلوماسية الدولتين في إصلاح ما افسده الدهر، واقول لهم حافظوا على وجودكم وهويتكم بنبذ ما يعمل على خلق الفتن بينكم.

محجوب بهجت – السودان

محاصرة حزب الله

■ احد الاوراق التي يبرزها السوريون امام الامريكان الذين يدعمون الجيش اللبناني – ليس لله طبعا ولا صدقة – لكنهم بالتأكيد لهم اطماع كبيرة واهمها تهديد سورية من مكان قريب وتأمين اسرائيل من حزب الله وهو البعبع الذي يرعب اسرائيل وفي هذه الحركة السورية نوع من الدهاء السياسي استغلالا لانشغال امريكا واوروبا في ازمتهما المالية، فاذا به يصدر هذا المرسوم في وقت لم يكبس الامريكان على انفاس اللبنانيين.. من افضل الاخبار السارة ان استمرت العلاقات طيبه بينهم.

مصطفى علان

ما بين البلدين اكبر من سفارات

■ ليمد لبنان والمسئولون اللبنانين بجميع طوائفهم ومذاهبهم وأحزابهم اليد الى سورية، ولا شك ان المسؤولين في سورية سيكونون تواقين الى ذلك لأن ما بين سورية ولبنان ليست سفارة وتمثيلا دبلوماسيا، ان ما بينهم هو روابط أسرية ومصالح متداخلة يعلمها السوريون واللبنانيون اكثر من غيرهم، وأي ضرر – لا قدرالله – يحصل في أحد البلدين يكون البلد الآخر متأثرا به وبصورة مباشرة نتمنى للشعبين الاستقرار والعيش الكريم من مبدأ عدم التدخل كل في شؤون الاخر وأهل مكة أدرى بشعابها.

عبدالله خطيب – البحرين

شكرا سورية.. شكرا لبنان

■ شكرا لك يارب فكم أنا فخورة بلبنانيتي، وبلدي لبنان سيدا حرا مستقلا «لا يضيع حق وراءه مطالب». شكرا لأحرار لبنان. شكرا لك أيها المخلص رفيق الحريري حيا وميتا. شكرا للدول العربية التي آمنت بأن لبنان دولة ذات سيادة مستقلة. شكرا للمجتمع الدولي الذي ساهم بدفع سورية للاعتراف بسيادة لبنان. شكرا لشعب سوريا الشقيق والحبيب. ولكم كنت سعدت اكثر لو كان هذا الاعتراف بشرعية دولة لبنان جاء قبل طرح موضوع مفاوضات السلام مع اسرائيل.. على امل أن تكون هذه العلاقات ندّية وشفافة. تحية اكبار لكل من يصنع سلاما.

هدى حجلي – بيروت

سورية طوت صفحة الخلافات

■ ان العلاقات السورية – اللبنانية لن تدخل طور الوفاق والتبادل الا عندما تزال تلك الاحقاد الواهية على سورية. نحن لا ننكر وجود تجاوزات واخطاء في لبنان ولكن يجب ألا ننسى ان سورية دخلت بهدف المساعدة. نحن طوينا صفحة الخلاف وبدأنا من جديد ولكن انظروا من سيبدأ الاستفزاز ورسم العلامات مع عدو لم يرد الخير يوما لهذا البلد.

منهال ابو عزيز

خشية من سيطرة امريكا واسرائيل على لبنان

■ من الطبيعي أن يحدث مثل ذلك التحول في العلاقات بين سورية ولبنان، خصوصاً إذا كفت إسرائيل والولايات المتحدة عن التدخلات في شؤون لبنان الداخلية، شيء جميل ان يحدث ذلك خصوصاً وأن سوريا رئيس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية، فهذا إنجاز يحسب لصالحها في تطوير العلاقات العربية وتجميع الصف العربي الذي عانى كثيراً من التشرذم والإختلاف في وحدته، فتلك خطوة في الطريق الصحيح حتى نرى العالم العربي موحداً.

مفتاح زعاوي – ليبيا

ومع ذلك شعبان في بلد واحد

■ سوريا تقيم علاقات دبلوماسية مع لبنان وما العجب في ذلك، هل عيب ان يتصالح الاخوان ويقيما علاقات المفروض الا تنقطع اطلاقا؟ قديما كانت كلها بلاد الشام تربطهم اللهجة الشامية الجميلة والاكلات الشامية اللذيذة فضلا عن المصاهرة والجوار. لقد زرت سورية وتعرفت الى اصدقاء اخبروني ان اقاربهم وذويهم في لبنان. ان الايادي السوداء التي لعبت بسورية ولبنان وقسمتهما على اساس طائفي لاتزال تلعب وتحاول زيادة الفرقة بينهما، اني لمتأكد بان علاقاتهما سوف تزدهر وتنمو في القريب على الرغم من كل ما يحدث على الساحة، لانهما شعب واحد رائع.

عثمان بنلعلي – المغرب

قرار سيادي وفي وقته

■ ان امريكا الأن وحلفاءها في الشرق الأوسط في اضعف ايامهم، فلو كانت سورية رضخت للضغوط لكانت فعلت ذلك في اوج قوة هذه الضغوط وليس الأن. ان قرار فتح السفارة اتى تلبية لرغبة وليس تلبية لضغوط، ونرى جميع الدول الأوربية والأمريكية منفتحة على سورية ويتسابقون لزيارتها الان، وبمن فيهم المعارضون اللبنانيون ولن نتفاجأ اذا رأينا بعد فترة جنبلاط وغيره في سورية. نرجو ان تكون صفحة بيضاء جديدة بيننا كشقيقين حقيقيين.

سعيد زيدان

أخوة المصالح!

■ هل هذه الانظمة تصلح ان تحكم دولا عندها قليل من حرية؟ ام نحن قطعان من الابل يسوقها الغلمان والصبيهة، تحكمنا عادات وتقاليد بربرية وكأننا نعيش عصور الجاهلية، نظام (يقتل القتيل ويمشي في جنازته) او نظام بمجرد ان يشم نفسه يفترس جيرانه كالاسماك الكبيرة تأكل الصغيرة، فلا الكبيرة شبعت ولا الصغيرة اطمأنت فاستعانت بالذئاب تحميها، لكن متى كان الذئب يحمي الحمل؟ اصبحنا لا كبير يجمع ولا صغير يسمع.. لا تجمعنا اخوة ولا جيرة ولا صداقة، ادق وصف لحالتنا الراهنة «الاعدقاء العرب».

بطرس عنداري

ردا على رسالة محمد صادق الحسيني:

لا سنة ولا شيعة بل مسلمون

■ الردّ على رسالة محمد صادق الحسيني، التي توجّه بها إلى الشيخ الفاضل الدكتور يوسف القرضاوي عن طرق «القدس العربي»، فنقول له وبالله التوفيق.

والله يا أخي صادق لا أخيّر على الصدق شيئا، رسالتك لطيفة ولكنّ السمّ في الدّسم وقلت علّها تمرّ بالأسلوب الذي اخترته، ولي بعض الملاحظات عليها، وهذه بعض التفسيرات تعقيبا على أقوالك فقولك مثلا:

«فايران التي معها تختلف ليس لديها مخطط تشييع رصدت له اموالا ورجالا لاهداف ومصالح قومية يا فضيلة الشيخ الجليل!»

اللهمّ نعم ومستيقن بذلك وبأدلّة لا تقبل التّقية، ففينا يخصّ المادّة التي يحصل عليها بعض المستبصرين، تفضحها كتاباتهم وكلّها تصبّ في خانة تكفير الصحابة والأمة جمعاء.

وأمّا القومية الفارسية، فالإستماتة على تسمية الخليج فارسيّا في وسائل الإعلام، وبلسان المسؤولين وأنت ضمنهم، وقد قاطعوا من أجله قناة «الجزيرة» مدّة لابأس بها، قبل التّراجع عن ذلك لاحقا. وأمّا قولك: «ومن يقتل ويصفي ويرتكب المجازر في العراق من فرق الموت ليسوا شيعة ولا سنة بل موسادا ومخابرات امريكية يا فضيلة الشيخ الجليل!»

– الحقيقة هذه المشكلة بدأها الإحتلال، للوقيعة بين الشيعة والسنّة، ولكنّ الشيعة أوغلوا في القتل والتعذيب بالدّريل وغيره، والبراهين لا تحصى ولا تعدّ وهي موثقة، ونشر بعضها في وسائل الإعلام.

وقولك: «واما عن «خبرية» ان كل من اسمه عمر او عثمان او عائشة، يقتل من قبل شيعة العراق او غيرهم فهذا بهتان كبير وظلم لا يغتفر».

أنت تريد يا أخي إيهام القرّاء بعكس ذلك دون براهين وليس على جهل بالقضية، ولكنّها مراوغة مقصودة، والحقّ أولى أن يتّبع ومئات الجثث المكدّسة في الأنهار والمزابل تؤكّد صحّة الخبر.

وأمّا قولك واختلافك مع الشيخ حفظه الله في وصفه: «وان التبشير والغزو والاجتياح و.... انما هي مصطلحات عودتنا انت ومثلك من كبار المجاهدين الاحرار الا تستعمل الا مع العدو الصهيوني والاستعمار الاجنبي».

– فأنا معك بأنّ الوصف غير صحيح ولا دقيق، ولكنّ الواقع المتّبع، هو وصف التشيّعين بالستبصرين، ولا أراك تنكر ذلك، فهاته الكلمة وردت مرّة واحدة في القرآن، تصف المخطئين الضالّين بهذا الوصف.

وأمّا قولك: «والله لو كنت وضعت يدك على الجرح الذي يوغل حاليا في جسد الامة الا وهو الفتن ومن يحركها ويشعل فتائلها ويوقظها من على منابر بعض الفضائيات».

– عجبا يا أخي وحضرتك الإعلامي الذي لا يُشق له غبار، فهل فاتك ما يذاع على القنوات الشيعية – الفيحاء والفرات والكوثر والزّهراء والأنوار وغيرها كثير، يشكّكون في القرآن والتاريخ ويحطون من قدر العرب.

ولكن نقولها لك بصراحة وبمحبة وتقدير: ما هكذا تورد الابل يا صادق ! لا ألومك على اعتزازك وفخرك بإيرانيّتك قبل عروبتك، ولكن مهلا أخي فلا تستخفّ بعقولنا من فضلك، واعمل على تغيير هذا الواقع الأليم.

عبد الرحمن بن ابراهيم

اليمن والأزمة المالية العالمية: صحوة النائمين!

■ كان محقاً تماماً الإعلامي ومقدم الأخبار في قناة «الجزيرة» الفضائية السيد: محمد كريشان؛ في استغرابه وتساؤله في مقالته في هذه الجريدة الحرة «القدس العربي» (العرب والأزمة المالية العالمية) في عدد «القدس العربي» بتاريخ الثامن من تشرين الأول (أكتوبر) الجاري تقريباً؛ وهو لماذا لم يفكر العرب بالتحرك لمواجهة الأزمة المالية العالمية، والمبادرة في عقد لقاء اقتصادي عربي تشاوري، على غرار ما فعل نظراؤهم الأوروبيون، أو مثلما ينتضمون جديا في عقد اجتماعاتهم الأمنية السنوية على مستوى وزراء الداخلية العرب وما يعقبها من لقاءات دورية لقادة الشرطة وخبراء الإرهاب؟

وأجاب عن ذلك في جملة قصيرة وهي: من باب العبث الحديث عن تداعي الدول العربية لعقد اجتماع يبحث هذه الهزة الدولية الكبيرة فمن لم ير داعيا ليتحرك داخل بيته لن يقبل بطبيعة الحال على بحث أي شيء بين جيرانه أو على صعيد الحارة ككل.

أتفق معه في كل ما طرح، حول هذه الأزمة المالية الأمريكية العالمية وإعصارها المالي؛ الذي ضرب العالم برمته حكومات وأنظمة وأفراد وحتى موظفين بسطاء.

المضحك والمبكي في آن واحد، هو أن «حكومتنا اليمنية» كانت هي آخر الحكومات العربية بشكل عام وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص؛ من تصحو من نوم عميق وطويل لمواجهة تداعيات تلك الأزمة، وأثرها على الأقتصاد اليمني الضعيف والمتدني والآخذ بالتذبذب منذ عشر سنوات حسب ما يقوله مراقبون اقتصاديون يمنيون.

حيث نشرت صحيفة «السياسية» اليومية الرسمية؛ الصادرة عن الوكالة اليمنية سبأ، خبراً على صدر صفحتها الأولى مفاده أن البرلمان اليمني في جلسته الاثنين 13 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري؛ أقر تكليفاً لكلاً من وزير المالية ومحافظ البنك المركزي اليمني، لتشكيل لجنة مالية لبحث تأثيرات الأزمة المالية العالمية على الأوضاع الاقتصادية والمالية في اليمن؛ وتقديم تقرير بذلك للبرلمان.

الحكومة اليمنية لم تستطع ووضع خطط اقتصادية ناجحة تدفع بالاقتصاد اليمني من حالة الكساد التي يعيشها حالياً؛ والسبب نتيجة الفساد الحكومي المالي المستشري وخوض حروب لست مرات منذ العام 2004 ضد المتمردين الحوثيين وأسباب وأخطاء كثيرة لحكومات يمنية فاسدة متعاقبة. وعلى وجه الخصوص للبنوك الحكومية الرسمية، لاسيما البنك المركزي اليمني، فحكومة السيد علي مجّور كلما تلقت قروضاً خارجية و مساعدات دولية لدعم اقتصاد اليمن بمليارات الدولارات، كلما قامت بضخها في خزينته لرفع سعر الريال مقابل الدولار والعملات الأجنبية الأخرى في قطاع المصارف في البلاد؛ فلا تمر ساعات فقط حتى تختفي وتذهب في الهواء وراء أيدي حكومية يمنية فاسدة في جذور النظام اليمني لا يجرؤ أحد على محاسبتها! فكيف ستستطيع مواجهة أزمة مالية أمريكية وعالمية طاحنة؟! ونتاج سياسات رئيس أحمق مثل بوش وحروبه الفاشلة والخاسرة في أفغانستان والعراق؛ التي لازالت تعاني من آثارها دولاً عظمى مثل أمريكا وبريطانيا.

محمد رشاد عبيد
صحافي من اليمن

تهافت الدول العربية على العراق لصالح من؟

■ ليس مستغربا ان تتهافت الانظمة العربية على بغداد المحتلة لتقديم الولاء والطاعة الى عبيد الامريكان القادمين مع دباباته في 2003 علهم يشفعون لهم لدى مولاهم (بوش)، ويغفرون لهم تاخرهم عن فتح السفارات والزيارات، فليس لهولاء القوم من مصلحة سوى تجميل افعال اسيادهم وتقديم الشكر والامتنان لهم كونهم ابقوهم على هذه الكراسي منذ عشرات السنين، ولا بد ان يمنحوا الشرعية للدمى ويبهرجوا سقوط سيدهم في وحل العراق من خلال تجميل مشروعه وابرازه على انه نصر تاريخي، لكننا نقول لهم بان شعب العراق العربي ليعرف تماما بانكم جئتم الان لقبض الثمن عن مساندة العدوان والغزو على اهلكم وابناء عمومتكم الذين لم ينسوكم يوما والذين تقاسموا معكم السراء والضراء دون منة، جئتم لقبض ثمن فتح اجوائكم ومياهكم واراضيكم كي يهدم الغزو بيوتنا على رؤوسنا ويدمر مدارسنا وجامعاتنا التي تخرجت منها غالبية كوادركم. جئتم كي تقبضوا الثمن كما قبضتموه في عام 1991 عندما شاركتم بالعدوان من اجل ان تلغى ديونكم، واليوم تأتون كي تعمر شركاتكم الخاصة ماهدمته مساعدتكم وتعاونكم مع جحافل الغزو، وغلقكم الحدود بوجه مقاومتنا، وسلمتم قادة المقاومة الشرفاء الى العدو واعوانه بتهم الارهاب. حقا ان الخجل يستحي ان يعلو جباهكم فهو يعلو جباه الشرفاء واصحاب الغيرة. اليس من العجب ان يقاطع بعضكم العراق منذ عقود من الزمن ويستنكف ان يفتح سفارة له في بغداد الرشيد والمنصور لا اسباب شخصية ثم يقبل على نفسه ان يفتح سفارة له اليوم في بغداد تحت ظل الاحتلال، لبقى من يمثله حبيسا في المنطقة الخضراء بينما يصول ويجول سفيرا امريكا وايران في العراق كله من خلال عملائهم المتسلطين على كراسي الحكم الشكلية. ان التبريرات الفارغة وغير المنطقية لن تنطلي على شعب العراق فقد بعتم فلسطين وشعبها من قبل ولن يهمكم ان ابتلعت العراق امريكا او ايران فلقد مات الشعور القومي لديكم منذ ان ماتت الغيرة لديكم، فابناء عمومتكم في العراق لا زالو يقتلون كل يوم، وفي كل ساعة فضيحة اخرى تنطلق اخرها فضيحة سجن الكاظمية لكن من ارتبط بسيده لن يستطيع الا اجابة امره. ان العراق سيبقى عربياً حتى النخاع ولن تهزه تصرفات اصحاب الضمائر الميته، والكراسي الزائلة، المتلونين، المتسولين على اعتاب الدول الكبرى، والمتبرئة منهم اغطية رؤوسهم ودلال قهوتهم التي شربوها مع المحتل بينما كان يقتل اهلهم وابناهم في العراق، الراقصين بالسيوف الخشبية مع (بوش) في مرابع قريش. اما انت ياأمين مايسمى الجامعة العربية فقد كنت واقفا هاتفا قبل الغزو بان احتلال العراق خطاًاحمر، لن تسمحوا به وها انت ومنذ اكثر من عام تزور لبنان الف مرة بسبب تأزم الوضع السياسي فيه، بينما لا تتذكر العراق الا بالصدفة وهو الذي لا يوازيه بالمساحة ولا بالدور. اين هو خطك الاحمر الان وانت ترسل ممثلك اليه وتفتح مكتبكم فيه؟ ستقولون يجب ان لا يترك العراق ونقول الف نعم لكم، لكن ليس بوضع ايديكم بيد المجرمين والقتلة بل بيد الشعب لمساندته ومؤازرته وتفعيل مقاومته الشريفه. هذا هو الخيار الذي امامكم ان كنتم تعلمون، ونظن بانكم لن تعلموا اطلاقا، لقد اعتدمنا على الله نحن شعب العراق ولن تهمنا تصرفاتكم بعد اليوم، فها هو شعب فلسطين ذبحتموه وحاصرتموه ولا زال حيا ونحن على طريقه سائرون

د. مثنى عبدالله
استاذ في العلوم السياسية – بغداد

من لعكا والأقصى يا أمة الإسلام والعرب؟

■ عكا تلك المدينة المعروفة بأنها لا تخشى هدير البحر، هذه المدينة الجبارة التي وقف نابوليون على أسوارها حيث هاجم جيشه المرض قبل أن يتمكن من مهاجمتها فقام بإلقاء قبعته فوق سورها الشامخ شموخ تاريخها الذي كان أحمد باشا الجزار أحد شواخصها التاريخية الخالدة.

تلك المدينة التي أسسها الكنعانيون في الألف الثالثة قبل الميلاد وأطلق عليها أصحابها إسم عكر الذي يعني الرمل بقيت رابضة تتحدى العصور وتناطح الحضارات من إغريقية ورومية وغيرها حتى وصلها جيش شرحبيل ابن حسنة ليعيدها لحاضرة العرب المسلمين عام 636 م.

أنها تلك المدينة التي طالما سمعْتُ أبي يقول لأمي عندما تحذرهُ من أحد أو خطر (يا خوف عكا منَ هدير البحر) بقصد السخرية من الخوف ومن مصدره.

وتقف اليوم هذه المدينة الجبارة صامدةً رغم أنها تعلم أنها لم تعد حاضرة في ضمير الأمة رغم أنها لا زالت محافظةً على عهدها وانتمائها بعائلاتها الـ 250 وسوقها الذي يُسمّى السوق المركزي بحلته الأموية التي نأت عن ما حملته رياح المتوسط من ألوان العمارة الغربية الزائفة، ليصبح سوقها قبلة الزوار الباحثين عن رحلة تتخطى حدود الزمن الحاضر لتغوص في أعماق المجد المتحصن في دكاكينها العابقة بروائح الحكم الإسلامي المستحكم في جدرانها وفي قلوب أهلها. ها هي اليوم تمر بمحنة جديدة وتتعرض لهجمة شرسة وتقف نداً في معادلة لا يصمد فيها إلا عمالقة الصبر والجبروت من بني القوم الجبارين، رغم انها قد تجاوزت المائة عام في مقارعة الغزاة المستعمرين الجدد الذين سعوا بكل قوة من أجل سلخها عن ماضيها الذي لو تنازلت عنه لما عادت عكا إلا في كتب التاريخ.

عندما تشرذم العرب والمسلمين وذهب كل إلى غايته من الأموال والأعمال، وصارت الثروات هماً لا يعدله همٌ وغايةً ما بعدها غاية، فقد استأسد الجبان واستجبن الشجاع وانقلب الكون رأساً على عقب.

هل وصل الحفاة العراة رعاة الشاة إلى أقصى ما يصل إليه البنيان؟ هل بلغ العرب نهايات المجد الموهوم الكاذب في غايته فاستصغر عكا والسور وأهل العزة من أهل فلسطين؟

عارٌ أن يغضب الروسي لأن أوسيتيا الجورجية تضم من السكان الروس ما يكفي لكي تنقض عليها غير عابئة بالرفض الغربي وبتنديد الحلفاء ومن والاهم لأن الروس أهم من كل ما في الكون حتى لو أدى هذا لحرب كونية جديدة.

لا نحلم أن تتحرك هذه الأمة بجيوشها التي تنعم في مخابئها وتستسلم للصدأ الزاحف إلى سلاحها وخردتها التي وضعت لحماية حكامها من ملامة الشعوب المغلوبة على أمرها. ولكننا نتساءل عن السبب الذي يعقد ألسنة الحكام والمسؤولين المتحصنين وراء قصور العار.

ألم يكن في المسجد الأقصى الذي يتم الهجوم عليه ويتم اقتحام حرمته لبناء الكنيس اليهودي الذي سيجعله ظلاً لبناء عملاق كي يقبع في ظله كبناية لا تنتمي لمحيطها، على أمل هدمها بدواعي توسعة الكنيس الذي يبني لهذه الغاية التي لن تحتاج إلى الكثير من الوقت لكي تصبح حقيقة أمام هذا الخنوع العربي الإسلامي المخزي.

ما الذي يجعل هذه الأمة تصحو من هذا الهزال الذي فاق الخيال في مدى قدرة الإنسان على تقبل الإستسلام والهوان وهو يرى السكين تجزهُ جزاً ولا يحرك ساكناً ولا تهتز له قصبة.

ما الذي يجعل فنزويلا والبيرو وبيلاروسيا أن تنهض لتقول لسفراء أقوى دولةٍ في العالم إخرجوا من بلادنا إلى حين أن تتعلم بلادكم كيف تحترمنا وتعترف بحقنا في صنع قرارنا وفق ما تمليه مصالحنا؟ ما هي طبيعة الخدمات الحساسة تلك التي يقدمها سفراء إسرائيل والقائمون على مكاتبها في عقر ديار العرب بينما تقوم دولتهم بتقطيع أوصال فلسطين بالأسوار العنصرية وبإطلاق العنان لقطعان مستوطنيها لتنهش في الأرض والمساجد والأجساد؟

ألم يحن الوقت ليخرج الرئيس المصري العملاق إلى منصة الرؤساء ليقول لإسرائيل، كفى هذا الإمتهان لكرامة مصر وكرامة الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج؟

هل يستطيع أن يقول وبصوت مرتفع إلى هذا السفير الحقير ليغرب عن أرض الكنانة الطاهرة وليعلم العالم أن مصر قادرةٌ على أن تزلزل الأرض تحت أقدامه إن هم مسوا قدسية الأقصى أو قاموا بإيذاء كائنٍ من كان من أهل فلسطين بساحلها وضفتها.

أما آن لدول الخليج أن تغضب ويخرج منها من يأمر بتسفير كل إسرائيلي يدنس ترابها الذي ينتمي لتلك الأرض الطاهرة التي لا ترضى بالذل والمهانة والإستعباد؟

لم يحن الوقت لتقف السعودية لتقول بأنها ستستعمل كل سلاح لحماية الأقصى بما في ذلك البترول وغير البترول، لأنها مسؤولة أمام الله ولن يرضى أحداً من أهلها برؤية الأقصى يستباح دون أن تحرك ساكنا.

هيهات يا أمة العرب لو حاولتم أن تنهروا ولو مجرد أن تنهروا فستعلمون كم يعني مجرد الوقوف من فوق الكرسي ورفع اليد في الهواء ولو بقصد التهويش، لعرفتم أنكم تمتلكون ما يكفي لإ خال الرعب في قلوب أعدائكم.

ولكنكم تخاذلتم وتقاعستم فنزلت إلى الأرض هاماتكم كما قال الكواكبي يرحمه الله.

إن لم تتحركوا قريباً فلن تقف الأمور عند عكا وحيفا والناصرة والقدس وغزة والخليل، ولكنها ستطالكم في عقور دوركم وسيلعنكم اللاعنون.

زياد علان العينبوسي – نيويورك

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الفساد خطوة.... خطوة!

رجب الشلطامي*

■ يقال إن خير الكلام ما قل ودل ولأننا كذلك فلنعرج أولا علي تعريف الفساد في اللغة فهو :

فسد الشيء يفسد، وتفاسد القوم أي قطعوا الأرحام واستفسد ضد استصلح، والفاسد مأخوذ من فسد اللحم إذا انتن بحيث لا يمكن الانتفاع به، وعند الإمام الشافعي لا فرق بين الفاسد والباطل، والفساد مصدر الابتداع واللهو واللعب وأخذ المال ظلما، وفساد الشم عند الأطباء هو إن يعرض لحاسة الشم آفة تعطلها عن إدراك الروائح فلا يكون لمشموم رائحة عندها، وكذلك فساد الذوق، وفساد الشهوة أن يشتهي الإنسان ما لا يطيب للناس أو ينفر عما يطيب كما يعرض للحوامل في أوائل الحمل، والمفسدة الباعث على الفساد ضد المصلحة ويقال هذا الأمر مفسدة له أي باعث على فساده، ومنه قول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والحده مفسدة للمرء أي مفسده

هذا قليل من كثير في تفسير الفساد لغة أما شرعا وفقها فقد نتطرق إليه في تعريف آخر، أما عن الفساد الإداري فهو يساهم بشكل كبير في تقويض التطلع إلى مجتمع الرفاهية والاستقرار خاصة لدى عدد من الدول التي فيها أصحاب القرار المؤثر يتصرفون على هواهم دون رقابة فعلية وحازمة أو ضمير يقظ أو خوف من الله كما يقال بالعامي.

ولمحاربة الفساد ظهرت عدة دعوات لتضافر الجهود وإدخال مفهوم النزاهة والإصرار على مساءلة أجهزة الحكم للإسراع بوقف سيل الرشاوى التي تقدمها الشركات الكبرى وبالذات متعددة الجنسية ووقف تدفق الأموال والحسابات السرية في مصارف الغرب. هذا ما تحاوله منظمة الشفافية الدولية، أما عن البنك الدولي وتحليلاته فهو يعرف الفساد بأنه إساءة استعمال السلطة للوظيفة العامة وتحويلها من أداة خدمة إلى وسيلة للكسب الخاص غير المشروع، وهناك تعريف أخر للفساد صادر عن الصندوق الدولي للنقد يقول بان الفساد هو علاقة الأيدي المتنفذة التي تهدف لكسب الفوائد من تصرف شخص أو مجموعة أشخاص ذات علاقة بالآخرين .

ومن منظور آخر فهو استغلال للسلطة من أجل المنفعة الخاصة، وهناك تعريف اكثروضوحا شثير– من المسؤولين العموميين،خاصة بعد ظهور عصر العولمة وتفسيراته الجديدة للعلاقات الدولية المرتقبة وما ترتب عن هذا التيار من خصخصة لمؤسسات القطاع العام في كثير من الدول ذات النهج الاشتراكي القلق. وقد نتج عن ذلك ظهور نوع آخر وتعريف آخر للفساد وهو بيع أملاك الدولة الاشتراكية (سابقا) وشراؤها من قبل المسؤولين الكبار المتنفذين لتحقيق المصالح الشخصية بعدة طرق كبيعها للأقارب والأصهار وشركاء الباطن وهو ما حدث في بعض دول الجوار وغيرها من دول العالم الثالث أو المسبوقة اقتصاديا تحاشيا لقول المتخلفة اقتصاديا وإداريا .

* كاتب ليبي

الذكرى الثلاثون لكامب ديفيد مرت عابرة مع انها أفدح هزائم العرب

مصر تحت الاحتلال الامريكي الاسرائيلي

أديب ديمتري*

■ الأزمة العالمية والإعصار المالي والمدمر اجتاحت العالم بدءاً من امريكا وامتدادها للدول الصناعية الكبرى في اوروبا وصولاً الى مختلف بقاع العالم، مع هذه الدرجة او الأخرى من التأثر، ولكن كان اللافت تأثيرها الكارثي على البورصات العربية بالذات وبالاخص الخليجية والمصرية. وصل في مصر الانهيار في (08/10/7)، أول يوم تداول بعد العطلات، ما وصفته الصحافة والاعلام المصري «بيوم الفزع الأكبر». فلم تشهد البورصة المصرية على مدى تاريخها انخفاضا بهذه النسبة في جلسة واحدة.

ولا تزال لأزمة الثلاثينات ذكرياتها الأليمة في مصر، مع انهيار اسعار القطن، والخراب الذي حل، وحكم صدقي باشا الخياني القمعي حينذاك، كأي بلد مستعمر محتل من بلدان الامبراطورية البريطانية. ويأتي هذا الانهيار الأخير، بعد مسلسل الانهيارات والكوارث التي سبقتها والتي تبدو بلا نهاية لتثير السؤال: ماذا يحدث؟ ولماذا يحدث؟ وكيف يحدث؟

والجواب، والعنوان الكبير لكل هذا، والذي لا يكاد يصدقه او يتقبله الناس، ان مصر باندونغ، وعدم الانحياز، واحدى منارات العالم الكبرى في العالم الثالث، وحركة التحرير العالمية في الستينات والسبعينات الى جوار الهند والصين واندونوسيا سوكارنو، انتهت. عادت مصر بلدا مستعمرا محتلاً تابعاً، احتلها الامريكيون وحلفاؤهم الاسرائيليون يوم توقيع كامب ديفيد في 17 ايلول (سبتمبر) 1978، ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في 26 آذار (مارس) 1979، واحتل معها كل وطنها العربي.

الاستعمار الجديد، بعد سقوط الامبراطوريتين القديمتين، وصعود حركة التحرير الوطني العالمية، واستقلال الغالبية الساحقة من دول العالم، لم يعد في حاجة الى جيوش احتلال ليستعيد سيطرته وهيمنته. أدواته الجديدة أصبحت اقتصاد السوق ومنظماته العالمية، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها ما يسمى بتوافق واشنطن، بالاضافة الى سياسات الاحلاف والقواعد وأخيراً الطغاة المحليون وحثالة الحكام وطبقاتهم الجديدة، التي لا علاقة لها بما كان يسمى الرأسمالية الوطنية. أما الدول المارقة او التي تخرج عن سلطانه ونفوذه فالاسلحة الجديدة وقوة النيران التي توجه اليها اذا لزم الامر لم تعرفها الامبراطوريات القديمة، كما شهدنا في فيتنام ويوغوسلافيا والعراق، فضلاً عن حلف الاطلنطي.

والغرابة ان الذكرى الثلاثين لتوقيع الكامب ومعاهدة السلام مرت لم يحفل بها احد، حتى تكاد الأغلبية الساحقة من شعوب المنطقة تنسى دورها، وعلاقتها المباشرة بكل الأحداث الكبرى التي هزت المنطقة منذ توقيعها، وكل الكوارث والنوائب التي حلت بشعوب الوطن العربي، وحالة التردي والانهيار والتفكك الذي اصبح سمة المرحلة الراهنة. فهذه المعاهدات تحتل في تاريخ مصر ودون أدنى مبالغة ما تمثله هزيمة التل الكبير والاحتلال البريطاني 1882، وبالنسبة لمجموع الدول العربية وشعوبها، ما تمثله نكبة فلسطين 48. فحتى هزيمة حزيران (يونيو) 67 لم تهزم الشعب المصري ولا العربي الى هذا العمق. واستطاعت جماهير 9 و10 حزيران (يونيو) في مصر ان تصد الهجمة الضاربة، وتبطل هدفها المباشر عندما أعادت عبد الناصر الى مكانه. ليعيد بناء مصر وجيشها، ويخوض حرب الاستنزاف ويعد الجيش الذي عبر وصنع المستحيل، لولا المبيت والمرسوم قبل قرار العبور.

ماذا فعل الانكليز بعد ان هزموا عرابي وجنوده في التل الكبير؟ أنقل عن الرافعي «من أهم التغييرات الخطيرة التي قررتها الحكومة البريطانية عقب الاحتلال، الغاء مجلس النواب وانشاء نظام جديد يحل محله، ويجعل سلطة الأمة معدومة حكما وفعلا» وكان الثوار العرابيون قد اعدوا مشروع درستورهم الديمقراطي، وتهيأوا في 4 تشرين الأول (اكتوبر) 1881 لانتخابات مجلس للنواب كهيئة تأسيسية تضع الدستور الجديد. واجريت الانتخابات وكان للعرابيين حزبهم «الحزب الوطني» وهذه شهادة الرافعي عن هذه الانتخابات: «الحكومة لم تتدخل في الانتخابات، ولم تتعرض لحرية الناخبين فكان الانتخاب حراً بكل معاني الحرية.. فجاءت الانتخابات صورة صادقة لإرادة الناخبين، وضرب العرابيون بذلك مثلا رائعا في احترام حرية الانتخاب.

وفي 26 كانون الأول (ديسمبر) 1881 افتتح مجلس النواب «وكان يوما مشهودا من ايام مصر التاريخية».

حدث هذا في مصر منذ مئة وسبعة وعشرين عاما، ومع ذلك رئيس الوزراء الجاهل بتاريخ بلده والمقيم في قرية! يصرح في امريكا ان الشعب المصري غير مهيأ للديمقراطية! وهو في هذا يتفق تماما مع رأي اللورد دوفرين الذي عينته الحكومة البريطانية عقب الاحتلال مباشرة «مندوبا ساميا» وجاء في تقريره الذي رفعه الى حكومته «ان مصر ليست كفؤا لأن يكون لها مجلس نيابي وحكومة ديمقراطية».

اما في الجانب الاقتصادي وهو بيت القصيد في اي وجود استعماري، فقد قام الاحتلال بالغاء الرقابة المالية الثنائية الانكليزية الفرنسية بعد كارثة ديون اسماعيل، وكانت الثورة العرابية قد سبق وعطلت عملها بالفعل، وعين بدلاً لها مستشارا ماليا بريطانيا يشرف على عموم المالية المصرية، وينفرد برسم السياسة الاقتصادية لمصر، والتي حولتها الى مزرعة القطن لمصانع لانكشير وليفربول، مع الحظر الكامل لأي تطور صناعي فضلا عن اغلاق المصانع التي انشأها اسماعيل. فأي فارق بين هذا وهيئة المعونة الامريكية ورئيسها القابع في السفارة الامريكية والى جانبه، من يمثل صندوق النقد والبنك الدوليين..!

ولكن كيف حدث هذا الغزو الجديد، وعادت مصر مستعمرة تابعة وفقدت استقلالها دون جيوش؟

لم تكن هزيمة حزيران (يونيو) واحتلال الارض العربية هي الهزيمة الحقيقية، رغم جسامتها وتجسيدها لأخطاء ثورة يوليو القاتلة، في معاداتها للديمقراطية، والحزبية والتعددية. فبرغمها استمرت المقاومة وروح القتال، وتعاظمت على امتداد الوطن العربي وفي فلسطين لتصنع في النهاية امجاد حرب اكتوبر وبطولاتها.

اما وجه الغرابة ان وثيقة التسليم النهائي للخامس من حزيران (يونيو) وفرسايل العرب، جاءت بعد نصر اكتوبر، كتبت ووقعت في الكامب ومعاهدة السلام عامي 78 و79.

ومع ذلك فهذه الوثائق الخيانية لم تزد عن كونها قمة جبل الثلج العائم الذي تختفي قاعدته الغائرة في انقلاب 15 أيار (مايو) الساداتي على الناصرية وجناحها الوطني، بنية وتصميم مبيت وعمل مرسوم، وقاده اشرف مروان!

كان التحول من سياسات التحرر ومنازلة الامبريالية والتنمية المستقلة، وتحقيق التقدم، الى الانفتاح التبعي واقتصاد السوق. وسلوك الطريق الرأسمالي الهمجي وليس الوطني هو الهدف المباشر للخروج من المأزق في نظر السادات وباعتباره السبيل الوحيد لإستعادة الارض، وكان حلفاؤه الجدد وخاصة السعودية يضغطون في هذا الاتجاه. وقد يبدو هذا التحول من صنع فرد او أفراد، ولكنه في حقيقته من صنع طبقة جديدة. شرائح تشكلت من بقايا الطبقات القديمة وبيروقراطية الدولة المتسلطة ولصوص القطاع العام، وصراعات أهل الثقة الفاسدين.

نطالع هذا التحول المؤسي في تاريخ مصر، وكعمل روائي اسود، من مذكرات مجرم الحرب وثعلب الامبريالية الامريكية هنري كيسنجر. تروي قصة السادات، فلاح ابو الكرم بعد لقائه الأول به، وبعدها في سائر لقاءاته ومفاوضاته، وكيف استطاع هذا الثعلب ان يمسك بيده «خطوة خطوة»، واستطاع برغم ما عُرف عن السادات، وأهل المنوفية من شطارة وخبث، الا انه استطاع اخر الأمر ان يبيع له الترام وهذه المرة ليس لصعيدي!! حتى وصل به الى حد قول كيسنجر: السادات يؤمن بعمق الحس الامريكي بالعدالة... وفي المفاوضات كان يتقبل عروضنا ويتبناها لا كتنازلات بل كجزء من استراتيجية (99 % من اوراق اللعبة بيد امريكا) ما دعا كيسنجر ان يسبغ على سمات النبوة والرسالة، ورجل الاحلام الرومانسي والقوي الذي تتخطى احلامه ورؤاه ما وراء الأفق.

كيف وصلت قناعات السادات الى هذا الحد، وكيف قادت الثعلب الى التماهي مع العدو الذي لم يكن مضى سوى ايام على جسره الجوي الذي حول هزيمة اسرائيل الى ما يشبه النصر؟!

لا تكاد تبدأ في قراءة ما كتبه كيسنجر عن لقائه الأول به في القاهرة في (7/11/79) حتى تقفز الى مخيلتك الصورة المصاحبة لحكاية لافونتين الشهيرة «الغراب والثعلب» في كتب الأطفال. الغراب اعلى الشجرة وفي منقاره قطعة من الجبن كبيرة، والثعلب في اسفل يتغزل في جمال الغراب وصوته، وما ان يبدأ الغراب في الغناء حتى تسقط قطعة الجبن في فم الثعلب.

كان هم السادات جيشه الثالث المحاصر والذي لا يصله ماء ولا طعام. فقدم اقتراحه لكيسنجر في بداية الاجتماع بانسحاب اسرائيل الى خط العريش رأس محمد، بعد وقف اطلاق النار الصادر عن الامم المتحدة.

يقول كيسنجر تحاشيت الرد وحولت الحديث: كيف اعددتم هذه الخطة المذهلة والتي فاجأتم بها اسرائيل في 6 تشرين الأول (اكتوبر)؟! اعتدل السادات في جلسته ونسي جيشه الثالث وشأنه، ومضى يحكي لكيسنجر كيف تفنن في خداع اسرائيل، وكيف خدعها لحظة العبور! ويكمل كيسنجر:

* ولماذا هذا الاصرار، ولم تنتظر نتيجة المبادرات الدبلوماسية؟

ـ حتى اعطي لاسرائيل درساً لن تحقق امنها بالسيطرة، وحتى استعيد لشعبي ولمصر كرامتها واحترامها.

ثم لم يلبث ان فتح قلبه لضيفه، وكشف عن مكنون عواطفه. حقده الشديد على السوفييت الذين يعطلون خططه، ويستعملون مصر للقاء امريكا. وأضاف: «كان جنونا من مصر ان تسعى الى اهدافها بازعاج امريكا، مصر يكفيها حروب وشعبي يتوق للسلام».

أدرك كيسنجر من اللحظة الأولى، انه عثر اخيرا على الرجل الذي يحل له العقدة المستعصية منذ قيام اسرائيل، ولم يكن يخفي عليه حقيقة رغبات الرجل، فهو الذي فتح القناة السرية بينه وبين امريكا وبناء على طلبه منذ 72 وهو الذي طرد الخبراء السوفييت لعله يتلقى من امريكا حسن المعاملة، وهو الذي دفع الى الحرب نتيجة الضغوط الداخلية وتعنت اسرائيل كما كان يدرك «تصميم الرجل على انهاء التراث الناصري وعزمه الاكيد على اعادة العلاقات مع امريكا وفي اسرع وقت». بكلمات كيسنجر «أنصت السادات بانتباه واهتمام ولم يحاول الرد، وبدا عليه الارتياح، والاقتناع بالفكرة التي طرحتها: اسرائيل في حاجة الى الثقة.. بالمعالجة السيكولوجية وليست الدبلوماسية ستشارك في السلام»!

باع السادات النصر ليشتري الوهم، وعودة سيناء منقوصة السيادة ووقع على وثائق التسليم النهائي في حرب الايام الستة، وليعيد مصر بلدا محتلا تابعا.

اما اختياره لخليفته، والذي ستصبح مهمته تنفيذ شروط التسليم، ورعاية نتائجه، من الخراب والكوارث التي لا تنتهي، فلا يعرف كيف اختاره ولماذا اختاره، فلم يكن ابرز قادة اكتوبر ولا اكثرهم بطولة كما لم ينتخبه احد فهو فاقد الشرعية من الأصل!

*كاتب من مصر

إما المصالحة الفلسطينية أو الوصاية العربية

د.إبراهيم أبراش*

■ إن فشلت المصالحة في القاهرة فأن القضية الفلسطينية ستعود بقضها وقضيضها للأنظمة العربية لتقرر مصير ما سيتبقى من المشروع الوطني الفلسطيني وهو المشروع الذي تأسس بداية بقرار قمة عربية عام 1964. وإن كنا نتمنى أن يكون العود احمد إلا أن هذه العودة تأتي في ظل واقع عربي هو الأسوأ منذ عقود، والسؤال هو: هل انتهى زمن القرار الوطني الفلسطيني المستقل والمشروع الوطني الفلسطيني؟ وهل سينجح المتحاورون بالقاهرة في إنجاز مصالحة حقيقية تقطع الطريق على عودة الوصاية العربية؟ وهل المصالحة الفلسطينية ممكنة بدون مصالحة عربية عربية أو توافق عربي حول الشأن الفلسطيني؟

بداية وقبل أن نحمل الأطراف الخارجية كل المسؤولية عما آلت إليه أحوالنا أو ستؤول إليه إن فشلت حوارات القاهرة، يجب التأكيد بأننا كفلسطينيين نتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية .كل ما جرى أخيرا حلقات من مسلسل أو مخطط أريد له أن يكون بديلا عن مسلسل التسوية ومشروع السلام الفلسطيني الساعي لقيام دولة في الضفة وغزة. وبما أن هذا المخطط قطع خطوات كبيرة على أرض الواقع حيث الفصل لم يعد جغرافيا فقط بل وسياسي ونفسي وثقافي وأصبح له امتدادات وعلاقات وتحالفات خارجية تغذيه وتدعمه ماليا ودبلوماسيا الخ فإن المصالحة تصبح أكثر صعوبة ولكن أكثر إلحاحا وضرورة، فماذا يمكن للعرب أن يقدموا للفلسطينيين ضمن هذا الواقع؟

عندما اتخذ العرب قرارا في قمة الرباط 1974 باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للفلسطينيين فهذا القرار الذي اعتبره الفلسطينيون نصرا كبيرا كان يعني في نفس الوقت إسقاطا للمسؤولية عن العرب فيما يخص الشأن الفلسطيني وترك أمر القضية لأهلها ليقرروا فيها كما يريدون، وبالفعل التزم القادة العرب بتعهدهم ولم يتدخلوا بالشأن الفلسطيني إلا كمقدم مشورة ونصح أو مقدم مساعدات مالية أو حاجب لها حسب طبيعة العلاقة التي تربط كل فصيل فلسطيني بكل نظام عربي، أو تتدخل بعض الأنظمة بالشأن الفلسطيني لتوظيف القضية الفلسطينية لخدمة أجندتها الخاصة فقط.

لم يتدخل العرب لنصرة الفلسطينيين أثناء حرب أيلول (سبتمبر) في الأردن عام 1970 ولم يتدخلوا أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عام 1976 التي كان الفلسطينيون طرفا فيها وعندما تدخلت قوات سورية تحت عنوان قوات الردع العربية انحازت للطرف المسيحي على حساب تحالف القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية، ولم يتدخل العرب لنصرة الفلسطينيين أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان صيف 1982 وتركوا المقاومة الفلسطينية تواجه مصيرها وهو ما حدث أثناء مجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبت بأياد عربية وليست إسرائيلية، أيضا لم يتدخلوا أثناء الانتفاضة الأولى ثم الانتفاضة الثانية ولا أثناء اجتياح الضفة الغربية ومحاصرة الرئيس أبو عمار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية العضو في جامعة الدول العربية، ولم يتدخلوا عندما فرضت إسرائيل الحصار على الشعب الفلسطيني بعد انتخابات كانون الثاني (يناير) 2006 ولو يتدخلوا لرفع الحصار عن غزة. هذه المواقف وإن كانت تعبر في جانب منها عن تخاذل وتواطؤ فإنها في جانب آخر تعبر عن عجز وفقدان الحيلة حيث انشغلت الدول العربية بهمومها ومشاكلها السياسية والاقتصادية والتي غالبا ما خلقتها الدول الامبريالية وخصوصا أمريكا حتى لا تلتفت هذا الدول الى الشؤون القومية والمصيرية.

واليوم وبعد مؤشرات بأن منظمة التحرير التي أوجدها العرب عام 1964 وتركوها لمصيرها عام 1974، أصبحت عاجزة عن القيام بمهامها لا في تحرير فلسطين ولا في إنجاز المشروع الوطني المؤسس على قرارات الشرعية الدولية ولا في توحيد الشعب، و بعد أن أصبح واضحا أن الذين ركبوا موجة المقاومة متأخرين وصلوا لطريق مسدود، وبعد أن أصبح واضحا أن هذا العجز لا يعود فقط لجبروت إسرائيل وعدم رغبتها بالسلام بل يرجع أيضا للفلسطينيين أنفسهم حيث تم حرف مشروع السلام الفلسطيني عن مساره وحيث رفضت حركة حماس مرجعية المنظمة وتتصرف كبديل للمنظمة ويرجع أيضا لانقلاب السلطة التي أسسها اتفاق أوسلو على منظمة التحرير نفسها ثم انقلاب حماس على المنظمة والسلطة ومرجعياتها، نقول بعد هذا العجز و المأزق المركب أتجه الفلسطينيون بأنظارهم مجددا للعرب ليساعدوهم على الخروج من المأزق!

منذ تفجر الأزمة بعد انتخابات كانون الثاني (يناير) 2006 جرت عدة محاولات عربية لرأب الصدع وكانت أبرز هذه المحاولات ما جرى في مكة ولكن تفاهمات مكة فشلت في حل الخلاف بل زادت الأمور تعقيدا بعد انهيار ما كان يفترض أنها حكومة وحدة وطنية، وبعد انقلاب حزيران (يونيو) 2007 تجددت المساعي العربية وكانت المبادرة السودانية ثم المبادرة اليمنية التي ما زالت تراوح مكانها وبعدها انتقل ملف الوساطة والحوار لمصر عندما شعرت مصر بأنها معنية أكثر من غيرها بالملف الفلسطيني بسبب معبر رفح وقضية شليط وخصوصية العلاقة بين قطاع غزة ومصر وتأثير وجود حزب حاكم في قطاع غزة يقول بأنه امتداد لجماعة الإخوان المسلمين، ونعتقد أن مصر استحثت جامعة الدول العربية على التدخل بالأمر عندما وجدت أن تداعيات الخلافات الفلسطينية الداخلية ستتجاوز كونها خلافات سياسية حول السلطة، فمع وجود حركة حماس الإسلامية على رأس حكومة غزة سيكون للخلافات الفلسطينية الداخلية تداعيات تهدد وجود منظمة التحرير العضو بجامعة الدول العربية وتهدد المشروع الوطني الفلسطيني وهو المشروع الذي أسسته أو ساعدت على تأسيسه جامعة الدول العربية، وسيكون له تداعيات إستراتيجية على الأمن القومي المصري وعلى النظام والأمن الإقليمي العربي.

من هنا يمكن فهم التصريحات الحادة لعمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية وخصوصا تصريحه يوم السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الجاري حيث قال بان الجامعة ستتخذ قرارات بالشأن الفلسطيني وستفرضها على الأطراف الفلسطينية، مثل هكذا تصريحات حادة لم تصدر عن الجامعة العربية بالنسبة للأزمة العراقية ولا بالنسبة للأزمة اللبنانية. ما كنا نأمل أو نرغب بان تعود القضية الفلسطينية مجددا لجامعة الدول العربية أو للأنظمة العربية ونحن نعلم الحال الرسمي العربي وحال جامعة الدول العربية وتجاربنا مع الأنظمة العربية كما أشرنا كانت مؤلمة، ولكن للأسف فإن فشل الأطراف الفلسطينية في حل المشاكل الداخلية هو الذي يجعل التدخل العربي هذه المرة مفهوما ومقبولا من قطاع كبير من الشعب الفلسطيني، أن تحاول الجامعة العربية حل الخلافات الفلسطينية ولو بوجود ما لقوات عربية أفضل من أن تصبح غزة مرتعا لجماعات إسلامية من كل حدب وصوب وساحة لفتنة قادمة سيكون حال غزة اليوم نعيما مقارنة بها، وأفضل من تدخل دولي وأفضل من أن تستمر إسرائيل في توظيف الحالة الانقسامية الفلسطينية للتهرب مما عليها من استحقاقات بمقتضى الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة وبطبيعة الحال أفضل من استمرار عملية الفصل والقطيعة بين الضفة وغزة.

ندرك جيدا بان التدخل العربي سواء من خلال إرسال قوات أو مشرفين ومراقبين يحتاج لمبادرة عربية أو توافق عربي هو مُفتقد حتى الآن، كما أن إرسال قوات عربية ليس قرارا عربيا أو فلسطينيا خالصا بل سيكون قرارا دوليا أو عربيا إسرائيليا مشتركا فليس من السهولة أن تقبل إسرائيل بتواجد عربي في القطاع أو الضفة إلا إذا خدم ذلك مصالحها ومخططاتها.ولكن التدخل العربي قد يأخذ أشكالا أخرى مثل الوصاية بالتنسيق مع إسرائيل وقد يكون الحديث عن إرسال قوات عربية غطاء لشكل جديد من الوصاية حيث ستكون القوات العربية في غزة غالبيتها من مصر وإذا ما تقرر إرسال قوات عربية لما تبقى من الضفة ستكون قوات أردنية، وقد سمعنا قبل أيام بموافقة إسرائيل على دخول قوات بدر من الأردن للضفة وهذه القوات من حيث الانتماء الأمني والعسكري هي أردنية أكثر مما هي فلسطينية، وجلبها للضفة في هذا الوقت بالذات يثير كثيرا من التساؤلات، لا يعني هذا أننا نريد هذا التدخل العربي بل نأمل أن تنجح حوارات القاهرة في تحقيق مصالحة فلسطينية حقيقية وبالتالي لا يكون هناك داع لقوات عربية وربما يقتصر الأمر على وجود مراقبين ومدربين يشرفون على إعادة تنظيم وتأهيل الأجهزة الأمنية ومنح حركة حماس ضمانات لمنع أي عمليات انتقامية وثأرية.

إن المصالحة التي ستقطع الطريق على الوصاية العربية وتحوّل دون فرض الحصار أو إعاقة إسرائيل للمصالحة، هي المؤسَسَة على الإحساس بالمسؤولية الوطنية والإرادة الجادة بإنجاح المشروع الوطني الفلسطيني، وليست المصالحة الشكلية المتأتية نتيجة الإحراج أو رفع العتب أو لكسب الوقت الخ.المصالحة الحقيقية هي التي تنتج عن حوار جاد حول كل القضايا الخلافية الإستراتيجية: الموقف من التسوية والمفاوضات، مفهوم المقاومة، إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية لتستوعب الجميع –الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير بواقعها الراهن لم تعد تقنع كثيرا من الفلسطينيين– الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية والشرعية العربية، حكومة توافق وطني، إعادة بناء الأجهزة الأمنية، الانتخابات التشريعية والرئاسية، وحتى قضية شاليط يجب أن تكون جزءا من صفقة المصالحة بل قد تكون أولى القضايا التي يجب حلها لان عدم إغلاق هذا الملف سيعطي إسرائيل ذريعة لإفشال أي حكومة قادمة.في حالة توفر إرادة حقيقية بالمصالحة يمكن حل كل قضايا الخلاف تدريجيا بعد الاتفاق عليها من حيث المبدأ. إن ما نخشاه هو تكرار تجربة مصالحة مكة، بمعنى الاتفاق على حكومة توافق وطني بدون نية حقيقية للمصالحة، وهذه الحكومة لن تعمر طويلا وبعدها سيكون الانهيار الشامل، لأنه لا سمح الله إن فشلت المصالحة القادمة أو فشلت حكومة التوافق الوطني الناتجة عنها فلن تقوم قائمة للمشروع الوطني لسنوات طوال حيث سيصبح الفصل أمرا واقعا وستتعامل الدول العربية والعالم مع هذا الواقع الفلسطيني الجديد، ولن تفكر أية دولة عربية بإعادة الكرة مرة أخرى لمصالحة الفلسطينيين مع بعضهم البعض وهم بطبيعة الحال لن يكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم.

* أكاديمي فلسطيني

زيارة أدونيس لأهل الكهف

سليمان بوصوفه *

■ حلّ الشاعر والمفكر السوري علي أحمد سعيد إسبر (أدونيس) ضيفا على المكتبة الوطنية في الجزائر ليشارك في الندوات الثقافية التي تقيمها المكتبة بشكل دوري. كما كان ضيفا على عدد من الصحف المحلية وخضع لجلسات استنطاق متسلسلة وطرح عليه (الصحافيون) أسئلة في شكل مواقف تمتد إلى خمسة أسطر ليجيب عليها في نصف سطر. أدونيس وبعد مداخلته تعرض لحملة شعواء من طرف المتثاقفين الإسلامويين الذين وصفوه بعدو الإسلام ومُحرّف القرآن ومن بقايا الماركسيين الذين يقتاتون من ريع دولة النفط. ولم يتوان هؤلاء في وصفه بالعميل الصهيوني وخادم الخارجية الفرنسية التي تبعثه لقراءة أشعاره في سورية واليمن.

قبل التطرق إلى زيارة أدونيس لأهل الكهف يجب استعراض المناخ الثقافي الذي تعيشه الجزائر منذ عام تسعين. فعلى مدى ثمانية عشر عاما لا تسمح السلطات بدخول أي جريدة أو صحيفة أجنبية سواء كانت علمية أو إخبارية بل تمنع دخول البحوث الصادرة عن مكاتب الدراسات الاستراتيجية والسياسات الدولية خشية كشف حقيقتها. وفي جولة سريعة في المكتبات هناك أو في معارض الكتب يلحظ الزائر أن أكثر من تسعين في المئة من الكتب ذات صبغة دينية، وأي دين؟ كتبٌ تتحدث عن فك السحر والشعوذة وعن المسيح الدجال والمهدي المنتظر. وعن دور (الزوايا) في تنوير الإسلام الجزائري! أما عن وضعية الصحف فحدث ولاحرج، فإما غارقة في حملات انتخابية لا نهاية لها أو مُسرفة في نقل أخبار الحوادث والفضائح لمضاعفة المبيعات أو ناقلة لبيانات مصالح الأمن وتطورات جمهورية أفغانستان الإسلاموية في الجبال الجزائرية. وماعدا بعض المقالات الجادة والموضوعية لأصحابها المهمشين فلا وجود هناك للعقل أو المنطق، والكل يعمل بمقولة: الجمهور عايز كده.

أدونيس وقبل مداخلته، قدّمه إلى الجمهور مدير المكتبة الوطنية بنفس الطريقة التي يُقدم بها أولياء نعمته، وكم أعجبني أدونيس حينما التفت إليه ورد، لقد قدمتني بعواطفك فأرجو أن تتحدث عني بعقلك. ما أعرفه عن مدير المكتبة الوطنية أنه عُين في هذا المنصب منذ مجيء الرئيس الحالي إلى السلطة، وهما ينحدران من نفس البلدة (تلمسان) وهذا منطق القبيلة الذي يرفضه أدونيس. وبما أن أدونيس مرشح لجائزة نوبل للآداب فإن المتثاقفين لم يفوتوا فرصة تواجده بالجزائر ليعتبروا الجائزة خاضعة لسيطرة اللوبي الصهيوني، هؤلاء نفسهم الذين قادوا حملة المليون توقيع لترشيح الرئيس لجائزة نوبل للسلام.

أدونيس اعتبر أن انتشار الحركات الإسلامية سيتسبب في انقراضنا الحضاري، وأن العرب يسيرون نحو القرون الوسطى ونادى إلى إخراج اللغة العربية من دائرة الشعر لتصبح لغة علم ومعرفة ودعا إلى الاستفادة من أعمال ابن رشد وابن خلدون والفارابي وإلى إعمال العقل والابتعاد عن الخرافات وعن الأعمال الشريرة وإلى الدخول في مجالات الإبداع وبقوة. لكن الصحف قدّمته إلى القارئ، وكأنه شيطان مارد. وهذه هي عناوينها: أدونيس يقول، القرآن كتاب لا يعترف بوجود المرأة ككائن مستقل ويعتبرها أداة لإشباع غريزة الرجل. طبعا هذه العناوين المنتقاة بدقة أثارت سُعارا جماعيا بين الرعاع الذين بعثوا للصحف برسائل التنديد بهذه الزيارة المشؤومة.

للأمانة أقول، إن استضافة مثل هذه الشخصيات الأكاديمية والمفكرة يجب أن يكون ضمن عمل مؤسساتي وفي نطاق أكاديمي وعلمي ضيق يسمح بحرية النقاش وتبادل الآراء في جو من إعمال العقل لا العاطفة، وأما أن يتحدث عن فكر أدونيس ومحمد أركون كل من هب ودب، فهذه عملية مسيّسة تدخل في إطار محاربة كل ماهو حداثي وضمن مقولة: الجمهور موش عاوز كده.

أدونيس الذي يدافع عن نفسه قائلا، أنا لست ضد الدين لكنني ضد التوظيف السياسي للدين، لا يمكنه أن يُحدث أي تغيير في أفكار شعوب تقوم أنظمتها ومعارضاتها في الداخل على التوظيف السياسي للدين بل إنه يُعتبر خطرا على تلك الأنظمة إذا مانجح في نشر أفكاره. أما استضافته في بلد انغلق على نفسه منذ سنوات وأمام جمهور تعوّد على أن الثقافة هي الفلكلور والرقص وأن السينما هي الفكاهة والجنس وأن السياسة هي المبايعة بتلاوة بيانات تأييد العهدة الثالثة والعاشرة، في ظل هذا الوضع الفكري الضحل لا يمكن لهذه الضيافة إلا أن تأتي بنتائج عكسية على الحداثة وروادها مالم يتم تهيئة الأجواء من طرف منظمات فكرية جادة وذلك بفتح مجال التعدد في التعبير عن الرأي وكسر الحصار الثقافي والعلمي المفروض على الشعب وتبني خطاب يخاطب مع العقل. ذلك العضو المعطل عن العمل إلى إشعار آخر.

* كاتب جزائري مقيم في لندن

الرباط تئن تحت وطأة الإجرام

محمد ملوك *

■ «الكريساج بالعلاّلي» ـــ قطع الطرق علانية ـ «الشفرة عايْنْ بايْن» ـــ السرقة أمام مرأى ومسمع الكل ـــ «ماكاين مخزن في البلاد» ـ لا يوجد أمن في البلاد ـ، عبارات وأخرى من مثيلاتها لا يكاد يخلو مجلس من المجالس الرباطية بالمغرب دون ترديدها ومناقشة أسبابها وخلفياتها وأبعادها ونتائجها، فرجال الساعة بالعاصمة المغربية شبان ملثمون ومجهزون بأفتك أنواع الأسلحة البيضاء يخرجون آناء الليل وأطراف النهار لاعتراض سبيل المارة وترك تواقيعهم الخاصة على أنحاء مختلفة من أجساد السكان مما ولد لدى هذه الفئة الأخيرة خوفا مزمنا ورعبا بينا تتجلى علامات وضوحه في آلاف الشكايات المرفوعة إلى مختلف الدوائر الأمنية العاجزة عن كبح جماح النمو السريع والمتزايد للجريمة المتنوعة الأشكال والوسائل بالعاصمة الإدارية للمغرب.

نقط سوداء

«دوار الحاجة»، «بيزنطة»، «التقدم، «المعاضيد»، «دوار الدوم»، «حي الصناعي»، «حي الإنبعاث»، «حي المودة»، أحياء تابعة لبلدية اليوسفية بالرباط سطع نجمها مؤخرا في سماء الرباطيين بعد انتقال أكثر من ضحية إلى عالم الموتى نتيجة ضربات غادرة لقطاع الطرق وعجز الأمن عن تقديم الجناة للمحاكم المختصة، فالداخل إلى هذه الأحياء مسلوب ومنهوب والخارج منها مضروب ومعطوب، إذ لا يكتفي المجرمون في هذه النقط السوداء باعتراض سبيل المارة وسلب ما بحوزتهم بل يعمدون إلى تشويه الوجوه وتوجيه ضربات تكون في أغلبها قاتلة أو مسببة لعاهات دائمة.

وتعتبر بلدية اليوسفية واحدة من أكبر التجمعات السكنية بالمغرب على الإطلاق، وإحدى الوجهات المفضلة للباحثين عن سكن رخيص سواء من المغاربة الذين هجروا البوادي والقرى بحثا عن عمل ما، أو من الأفارقة السود الذين هاجروا بلدانهم الأصلية بغية العبور إلى أوروبا. وهذه البلدية عنوان صريح لكل معاني البناء العشوائي، أزقتها لا تكفي في أحسن الأحوال لمرور شخصين، ومنازلها ودورها عمارات تفتقر إلى هندسة معمارية، وليس من الغرابة أن تجد أزيد من خمس أو ست أسر يقطنون بمنزل واحد، ولكن الغرابة أن تجد بهذه الجماعة سكنا مبنيا على أساس قويم وقائما على شروط قانونية .

ونفس الأمر يقال على بلدية «يعقوب المنصور» فهذه البلدية بدورها تحوي نقطا سوداء لا تقل سوداوية عن سابقتها بفعل تنامي ظاهرة الإجرام في أوساط شبابها وفي مناطقها الترابية.

«حي الملاح»، «السويقة»، «باب شالة»، «نزهة حسان»، «نزهة ابن سينا»، أسماء ومسميات لنقط سوداء تضاف إلى خريطة المناطق الخطرة بمدينة الرباط فلا يخلو يوم في هذه المناطق دون وقوع جريمة قتل أو اعتراض سبيل مواطنين ساقتهم الإقدار إلى التجول بين أركانها أو العمل في بعض مرافقها التجارية والإدارية.

شكايات لا تعد

كل الضحايا الذين استمعنا لهم أكدوا لنا أنهم أودعوا شكاياتهم لدى الدوائر الأمنية المختصة في مثل هكذا أمور وقضايا، وعن مصير هذه الشكايات جاء الإجماع حول تسجيلها ضد مجاهيل مادام أن أغلب قطاع الطرق بمدينة الرباط اهتدوا إلى طريقة يستحيل معها التعرف عليهم ألا وهي وضع أقنعة على وجوههم الأمر الذي يصعب مهام رجال الأمن في هذه المدينة.

وفي زيارة خاطفة لبعض دوائر الأمن ببلدية اليوسفية بالرباط وقفنا على مدى العجز الذي تعانيه هذه الدوائر، فالدائرة التاسعة على سبيل المثال لا يتعدى رجال الأمن العاملين بها ستة عشر فردا يتناوبون على حماية منطقة يفوق عدد السكان بها 85 ألف نسمة بوسائل أقل ما يقال عنها أنها لا توفر إلا غطاء أمنيا لأصحابها فقط. فدوريات الأمن لا تتعدى الستة، والدراجات لا تزيد عن نفس العدد رقما واحدا، وهذه الوسائل تقف عاجزة كل العجز أمام الخريطة الجغرافية لبلدية كبلدية اليوسفية.

وعن أسباب تنامي وتيرة الإجرام بمدينة الرباط ككل استقينا آراء بعض المواطنين فكانت الأجوبة متعددة وكانت الأسباب كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

■ الفقر: أرجع العديد من المواطنين أسباب الإرتفاع الصاروخي لمعدل الإجرام بالرباط إلى الفقر بالدرجة الاولى، فمعظم سكنة الرباط وبالضبط في النقط السوداء منها تعيش تحت عتبة الفقر المدقع الناتج بالأساس عن بطالة دائمة تدفع بالعديد من أصحابها إلى امتهان الإجرام والإرتماء في أحضان العصابات الإجرامية.

■ المخدرات: انتشار بيع المخدرات بالمناطق الهامشية لمدينة الرباط يساعد بشكل كبير في تنامي هذه الظاهرة الخطيرة ويدفع بالمدمنين الفقراء إلى البحث عن ضحايا لتوفير ثمن مخدرات باتت أنواعها تروج أمام مرأى ومسمع الكل.

* تجاهل السلطة : فئة من المواطنين ترى أن تجاهل السلطة وغضها الطرف عما يحدث في المدينة من قطع للطرقات واعتداء على المواطنين أمر مقصود وتعزز رؤيتها بدليل توفر «الكبراء» وأحياء الأغنياء على أمن رسمي يحميهم وافتقار أبناء الشعب لأبسط حقوق الحياة الكريمة، وترى هذه الفئة أنه لو تم نقل رجال الأمن المرابطين أمام قبة البرلمان والموكول إليهم منع الدكاترة المعطلين من التظاهر أو الإحتجاج إلى المناطق السوداء لتقلص معدل الجريمة ولارتاح المواطنون من الإجرام والمجرمين.

■ العفو الملكي: فئة أخرى من المواطنين ترى أن العفو الذي يصدره العاهل المغربي في المناسبات الوطنية والدينية يزيد الطين بلة خاصة حينما يتم العفو عن أشخاص لهم سوابق متعددة في فن الإجرام، وترى هذه الفئة أنه من الضروري بمكان سن قانون جديد يحجب العفو عن كل من لم تردعه السجون حتى لا يصبح العفو الملكي شبحا مخيفا يرهب المواطنين في كل مناسبة جليلة.

أمن بديل

أمام كل ماذكرنا كان لا بد للمواطنين بمدينة الرباط من الإلتجاء إلى أمن آخر غير الأمن الرسمي يخفف عنهم وطأة الخوف والذعر والرعب من قطاع الطرق ويرجع لأحيائهم ودروبهم هيبتها السابقة ووقارها المنزوع عنها فكانت العصي الغليظة والكلاب الشرسة والحراس المأجورون أهم أشكال وعناصر هذا الأمن البديل .

■ العصي الغليظة : حرفة جديدة ظهرت مع تنامي وتيرة الإجرام بالرباط وهي حرفة صناعة «الزراويط» أو «الهراوات» وبيعها للمواطنين الراغبين في حماية أنفسهم بأنفسهم من لصوص الليل والنهار، وهي حرفة صار يمتهنها عدد لا بأس به من الشباب العاطل عن العمل.

* كاتب مغربي

رأي القدس

انقلاب كولن باول

■ فاجأ كولن باول وزير الخارجية الامريكي السابق العالم بأسره، عندما أعلن امس الاول مساندته، وهو الجمهوري، لباراك اوباما المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية، في سابقة اذهلت النخبة السياسية ليس في الولايات المتحدة، بل والعالم بأسره.

المحللون السياسيون قدموا تفسيرات عديدة لمثل هذا الانقلاب، بعضهم رده الى اسباب شخصية محضة، مثل الرغبة في الانتقام من الحزب الجمهوري الذي لم يرشحه نائبا للمرشح الرئاسي جون ماكين، وتفضيل سارة بايلن عديمة الخبرة عليه، والبعض الآخر رأى ان هناك اسبابا ابعد من الطموحات والمصالح الشخصية، وتتعلق في عدم اقتناع باول بسياسة الحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه، وقدرة مرشحه ماكين على قيادة البلاد الى بر الامان في ظل الازمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تواجهها حاليا.

باول في تقديرنا لم ينطلق في مساندته لباراك اوباما من مصلحة ذاتية، وانما نتيجة قناعة بان الادارة الجمهورية الحالية دمرت مصالح امريكا وسمعتها، ووقعت رهينة لوبيات خارجية خطفت القرار الامريكي، وسخرت الترسانة العسكرية والمالية الهائلة لخدمة مصالحها هي، وابرز هذه اللوبيات هو اللوبي الاسرائيلي.

فالرجل ليس طارئا على الادارة الامريكية الحالية، وكان احد أعمدتها الرئيسية، وقاد حروبها في العراق وافغانستان، سواء من موقعه كقائد لهيئة اركان الجيش الامريكي، او كوزير للخارجية، ولذلك فهو يتخذ قراره بالانقلاب عليها، ومرشحها المقبل، من موقع العارف والمجرب، العارف بأدق الاسرار، وصراعات مراكز القوى داخلها والمجرب لكل سياساتها وحروبها الخارجية.

لم يعان مسؤول امريكي من مؤامرات ودسائس المحافظين الجدد مثلما عانى كولن باول، فهم الذين خدعوه وأهانوه عندما قدموا له معلومات مضللة عن معامل العراق البيولوجية والكيميائية المتنقلة، ودفعوه للوقوف امام مجلس الامن الدولي ملوحا بصور مزورة في هذا الصدد، الامر الذي دفعه الى الاعتذار وبشكل مهين للمنظمة الدولية والعالم بأسره عن هذه الخطيئة الكبرى.

انحياز باول، ومساندته لاوباما كمرشح للرئاسة الامريكية ليست له علاقة بكونه ديمقراطيا، وانما لانه الرجل الافضل لقيادة امريكا نحو مستقبل افضل، واصلاح الخلل الفادح الذي تسببت به ادارة رعناء مخطوفة ومتعطشة للدماء، والعودة بها الى الثوابت التي قامت عليها الولايات المتحدة كدولة متسامحة تساوي بين ابنائها دون اي تفرقة او تمييز، وتقف الى جانب الضعفاء والمظلومين، وتعمل من اجل عالم افضل مستقر وآمن.

هذا الانحياز له علاقة باللون، بقدر ما له علاقة بتحليل صائب لكل الاخطاء التي وقعت فيها امريكا بسبب الارتماء في احضان مجموعة من الكارهين لها، ولتجربتها المشرقة في التعددية السياسية والثقافية والعرقية، هؤلاء الذين ورطوها في حروب استنزاف دموية أدت الى وقوفها على حافة الافلاس المالي، كمقدمة للهزيمة السياسية والعسكرية.

اختيار كولن باول لاوباما هو اختيار قائم على العقلانية والحكمة وليس العاطفة او العرق واللون، وهو اختيار لنسبة كبيرة من الامريكيين يريدون التغيير، واعتاق بلادهم من عبودية من خطفوا قرارها، وقادوها الى الخراب الذي نراه حاليا على مختلف الأصعدة.

انقلاب كولن باول هو رد اعتبار لصاحبه، واعتذار مباشر عن مشاركته في ادارة ارتكبت «جرائم حرب» في دول عربية واسلامية، أدت الى مقتل مئات الآلاف من الابرياء.

السودان والصلح المنتظر

د. محمد صالح المسفر

■ يسعى أهل الخير في عالمنا العربي إلى إنقاذ السودان من دوائر الشر المحدقة به، فهذه جامعة الدول العربية بكل ثقلها السياسي والخبرات المتراكمة في إدارة الأزمات لدى جهازها الصادق الذي يقوده احد ابرز رجال الدبلوماسية العربية البارع السيد عمرو موسى، وهذه الدبلوماسية القطرية تلقي بكل ثقلها الوطني وقدراتها الاقتصادية وصدق قيادتها السياسية ومكانتها الدولية والعربية والإسلامية للعمل من اجل إخراج السودان من دائرة الحصار الدولي وملاحقة قياداته بذرائع غير منطقية ولا عقلانية.

إلى جانب هذا كله يبذل النظام السوداني بقيادة الحزب الوطني الحاكم أقصى درجات المرونة مع كل معارضيه من منطلق المحافظة على وحدة السودان وسلامة أراضيه واستقلاله وسيادته وحتى مع أولئك الذين استعانوا بالعدو الصهيوني وحشدوا وجيشوا المجتمع الدولي للنيل من السودان حكومة وشعبا وسيادة من اجل مصلحة أنانية وأحقاد دفينة لا تليق بأخلاقيات الشعب السوداني العريق على الرغم من اختلاف أعراقه. تقدم الرئيس عمر البشير بمبادرة عرفة «بمبادرة أهل السودان» والتي اجمع عليها كل القوى السودانية الحريصة على سلامة السودان وسلامة شعبه من كل متربص حقود.

في ظل هذه الجهود الصادقة التي تبذلها القيادة السياسية السودانية بقيادة السيد الرئيس عمر البشير تشكلت هيئة رئاسية تضم الرؤساء السابقين للسودان مثل المشير سوار الذهب واحمد الميرغني والصادق المهدي والدكتور الجزولي دفع الله إلى جانب قيادات سودانية من الحزب الحاكم، وشخصيات مرموقة من ولاية دارفور. ولا بد من كلمة تقدير توجه الى الرئيس البشير على إعلان التزامه التام وغير القابل للجدل لتوفير الأمن الشخصي وحرية الرأي لكل قيادات المعارضة في الخارج من اجل المشاركة في أعمال الملتقى حتى لحظة خروجهم من السودان. في الوقت ذاته لا بد من القول أن الشرفاء في الوطن العربي على امتداده الجغرافي وشرفائه في الشتات يتابعون باعتزاز وتقدير مواقف الصادق المهدي التي تصب في إنجاح هذه المبادرة من اجل سودان موحد مستقل على الرغم من معارضته المعروفة للنظام لكن علم إن مصلحة السودان وشعبه في وحدته وتماسكه فوق كل خلاف في الآراء والاتجاهات، ونهيب بالمتأخرين عن الركب اللحاق به قبل فوات الأوان.

وإذا كنا نشيد بالصادق المهدي وأنصاره لمواقفه الجديدة من كل ما يجري في السودان، فلا بد من التعبير بجلاء عن امتعاضنا وقلقنا الشديد من مواقف الدكتور حسن الترابي وأتباعه تجاه السودان وشعبه وأمته العربية. إننا ندعوه وأنصاره إن كانوا صادقين في حبهم للسودان وخوفهم على وحدته واستقلاله الارتقاء بأنفسهم إلى مستوى المسؤولية وحب الوطن ونذكر شيخنا الترابي لم يبق من العمر أكثر مما تقدم فاجعل التاريخ يشهد بأنك تعاليت على كل الجراح التي ألمت بك من اجل سودان عزيز مستقل موحد.

لعل الجديد في ملتقى اهل السودان هو وضوح حسن النوايا عند اقطاب الحزب الحاكم بما لا يقطع مجالا للشك، وانفتاحهم على كل التيارات الصغير منها والكبير والعمل الجاد على اشراك كل القوى وتنظيمات المجتمع المدني وقيادات الادارة الاهلية بدارفور ورموز القبائل التي اشرت اليهما في مقال سابق عن السودان، واعلان الحزب الحاكم ترحيبه بل دعوته لكل الاطراف المسلحة بان تنضم الى الحوار الجاد الذي سيعقد في دوحة السلام.

انه من حقي ان اعبر عن استغرابي من قول احد قيادات تنظيم يطلق عليه «العدل والمساواة» انه على استعداد للجلوس مع القطريين للاستماع الى فحوى المبادرة العربية المطروحة لحل ازمة دارفور في الوقت الذي يجمع اهل السودان وفي مقدمتهم قادة الاحزاب التاريخية والقيادات السودانية الوطنية على قبولهم بموقف وجهود القيادات السياسية القطرية وفي طليعتهم امير دولة قطر سمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني، فقطر ليست من دول الجوار وليست لها مطامع في السودان ولا مشروع هناك غير تحقيق المحافظة على السودان ووحدة اراضيه وسيادته وتحقيق الانسجام الاجتماعي بين مكوناته السكانية على اختلاف اعراقها ومللها، كان من المتوقع من كل صاحب رأي في السودان معارضا او مواليا ان يبذل قصارى جهوده لتحقيق الصلح بين جميع الاطراف المختلفة لا ان يعبر البعض منهم عن استعداده للجلوس مع الوسطاء القطريين، فالجلوس في كرم الضيافة القطرية يختلف عن جلسات العمل من اجل انقاذ البلاد السودانية من التفكك والانهيار كما حدث في العراق، وفوق هذا كله فاني لا اشك في رحابة صدر القيادة السياسية القطرية بالقبول والترحيب بكل صاحب رأي ولو كان مخالفا لتطلعاتها في تحقيق المصالحة السودانية.

اخر القول: يا اهل السودان اصطلحوا فالصلح خيرا من اجل وطنكم ومستقبل شعبكم والا فان الطوفان قادم عليكم جميعا وعلى سودانكم وما يجري في العراق خير مثال وعبرة لكم.

دارفور في أكتوبر: «مبادرة أهل السودان» وعبر التاريخ

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ يصادف هذا اليوم (21 تشرين الاول/أكتوبر) الذكرى الرابعة والثلاثين لانتفاضة أكتوبر التي كانت ولا تزال حدثا فريدا في تاريخ السودان والمنطقة العربية، باعتبارها أول ثورة مدنية ناجحة حققت الانتقال من حكم عسكري إلى حكم ديمقراطي كامل. وكانت شرارة الثورة قد انطلقت حين حاولت الحكومة أن تمنع بالقوة ندوة دعا لها اتحاد طلاب جامعة الخرطوم لمناقشة قضية الجنوب، مما أدى إلى مقتل طالب وجرح العشرات. وقد نتج عن هذا حالة من الغضب والفوران الشعبي وحركة دؤوبة من منظمات المجتمع المدني ثم الأحزاب السياسة وأخيراً (لا آخراً) الجيش، أجبرت الحكومة في النهاية على تقديم تنازلات أدت في النهاية إلى انهيارها.

ولعل من المهم استذكار أن الندوة المذكورة كان قد دعي لها في إطار مبادرة حكومية، حيث كانت حكومة الفريق ابراهيم عبود شكلت في صيف عام 1964 لجنة لتقصي الحقائق في أزمة الجنوب بعد تصاعد الحرب بصورة مربكة، وأعلنت رفع الحظر عن حرية التعبير حتى تتيح للجنة الحوار بحرية مع من شاءت. وبناء عليه نظمت جمعية الدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة بالخرطوم ندوة شارك فيها عميد كلية القانون في جامعة الخرطوم وقتها الدكتور حسن الترابي الذي ربط تفاقم الأزمة بالسياسات القمعية للحكومة العسكرية، لأن الظلم يولد روح التمرد كما قال. وختم بالقول بأن الأزمة لن تحل ما لم تذهب الحكومة العسكرية.

ردت الحكومة بحظر كل الندوات العلنية، ثم ثنت في 15 تشرين الاول/أكتوبر باعتقال اللجنة التنفيذية لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم بعد أن حاول الاتحاد تحدي قرار المنع. وبعد خلاف حاد داخل اللجنة الجديدة طرح الأمر للتصويت العام بين الطلاب الذين أقروا إقامة ندوة الحادي والعشرين من تشرين الاول (أكتوبر)، فكان ما كان.

الملفت هنا هو أن حكومة عبود، وهي حكومة عسكرية حظرت الأحزاب وقيدت الإعلام، ارتأت في ذلك الصيف أن ترفع كل القيود عن حرية التعبير في قضية واحدة، وهي قضية الجنوب. وكان هذا إشارة إلى أنها من جهة وصلت إلى مرحلة من العجز عن مواجهة تداعيات الأزمة وأرادت أن تحيل أمرها إلى الشعب في خطوة «ديمقراطية» معزولة، إذ لم تكن ترى أن عليها مشاورة الشعب في أي أمر آخر. بمعنى آخر أرادت الحكومة العسكرية القابضة التي تعتقد أنها أعلم من كل أفراد الشعب الآخرين مجتمعين ومتفرقين بكل قضايا الشأن العام، أرادت في هذه القضية بالذات التنصل من المسؤولية وإلقاءها على الشعب ليبت في أمرها ويتحمل عنها مسؤولية أي قرارات محرجة.

ويبدو أن الحكومة كانت أيضا تتوقع أن تصب الآراء المعبر عنها في مصلحتها. فمن جهة كانت تعتقد أن الرأي العام «الشمالي» إما أنه سيدعم موقفها المتشدد، أو على الأقل يبرر لها أي تراجع محتمل. فالحوار هو بين «شماليين» حول «الآخر» المغيب، وعليه فإن الأمر لا خطر فيه. ولهذا كانت صدمة للحكومة رفض «الشماليين» أن يلعبوا الدور المنوط بهم في هذه العملية، مما جعلها تتراجع إلى ديدنها في القمع، ولتؤكد من جديد أن صدرها –حتى في هذه المسألة التي أشهرت فيها إفلاسها الفكري وخلو جعبتها من أي أفكار قادرة على حل المعضلة– فقط للأفكار التي تتفق مع مصالحها ومسلماتها المسبقة.

هناك بلا شك الكثير من التشابه بين مبادرة حكومة الفريق عبود حول الجنوب، وحول مبادرة حكومة الفريق عمر حسن البشير المسماة بـ«مبادرة أهل السودان» حول دارفور، والتي انعقدت جلسات التشاور حولها في الخرطوم وكنانة – وما تزال منعقدة حتى كتابة هذه السطور. فمن جهة فإن الحكومة المسماة حكومة الوحدة الوطنية تنفرد بالأمر ولا تشاور أحداً (حتى وزير خارجيتها) في معظم الأمور، فلماذا تصبح دارفور وأزمتها المستعصية هي وحدها موضوع التشاور؟ هذا مع العلم بأن أي حكومة، سواء أكانت ديمقراطية أو لم تكن، هي مفوضة لاتخاذ كل ما تراه مناسباً لحل الأزمات، فلهذا تنصب الحكومات. فإن عجزت فلا بد من أن تنسحب ليحاول غيرها.

مهما يكن، ورغم أن من الواضح أن المقصود من هذا التشاور هو التنصل من المسؤولية وإلقاؤها على الغير، فإن مشاورة الناس في بعض الأمر خير من عدم مشاورتهم إطلاقاً، وإن من واجب الجميع تبرئة الذمة بأن يمحضوا الحكومة النصح فيما طلبته، رغم أننا نعلم بالطبع أن الحكومة تستصحب في أمرها أن من جمعتهم للشورى لن يتقدموا باقتراحات تخرج عن نطاق المقبول لديها. إذ لو أن التجمع الحالي خرج بتوصية يطالب فيها بإقالة الحكومة أو تسليم المطلوبين إلى محكمة الجنايات الدولية، فمن نافلة القول أن الحكومة لن تتجاوب مع مثل هذه المطالب. فما الذي تتوقع الحكومة أن يسفر عنه هذا التشاور إذن؟ وما الذي سيسفر عنه حقاً؟

من الواضح أن الحكومة تطمح أن يؤيد ملتقى الحوار مواقفها تجاه المجتمع الدولي وحركات دارفور، وبالتالي يعزز شرعيتها. وهي مثل حكومة عبود تتمنى أن تكسب الحسنيين: أن تحصل على تأييد شعبي واسع لبعض سياساتها المثيرة للجدل، أو أن تحصل على تبرير لتراجعها عن البعض الآخر. وفي الحالين تخلع المسؤولية على غيرها في تلك السياسات باعتبارها تنفذ الإرادة الشعبية. ولا يمنع هذا أنها تريد كذلك استثمار أي أفكار مفيدة قد يتطوع بها المتداولون، ترفد بها خزانتها الخاوية، وتستخدمها أيضاً باتجاه تعزيز سياساتها الحالية وتقوية موقفها السياسي. ومن المنتظر أن تحصل الحكومة على معظم ما تريده، وهو إن حدث لن يغير شيئاً في الأمر، لأن المشكلة ليست في تعزيز السياسات الحالية بل في تغييرها، وتغيير كثير من الأشخاص القائمين عليها، لأن هذه السياسات ومن رسموها ونفذوه هي وهم المشكلة، والتداوي بالتي كانت هي الداء على سنة أبي نواس رحمه الله ليس أحكم وسائل العلاج.

وهذه مساهمتنا في مبادرة أهل السودان التي دعا القائمون عليها كل السودانيين لتزويدهم بآرائهم، وها نحن نفعل، فنقول إن البداية تكون باعتراف من تولوا المسؤولية المباشرة في خلق هذه الأزمة، ومن فشلوا في احتوائها، بخطئهم ومسؤوليتهم عن ورطة البلاد الحالية، وأن يتقدموا باستقالاتهم من مناصبهم، بحيث تتولى القيادة في الأجهزة العسكرية والأمنية والسياسية والإدارية المسؤولة مباشرة عن دارفور وجوه وقيادات جديدة قادرة على طرح أفكار مقبولة من أطراف النزاع، وعلى بناء الثقة في الحكومة في دارفور والسودان والعالم. بعد ذلك يمكن لهذه القيادات الجديدة أن تستعين بالمخلصين والقادرين من أبناء دارفور وأبناء السودان – وما أكثرهم – لطرح أفكار جديدة وبناءة للتصدي للمشكلة.

ولا بد أن أضيف هنا أننا، رغم تطوعنا بهذا النصح لوجه الله، نعرف من التجربة أن هذا النصح، وغيره مما سيقال في الملتقى لن يسمع له ما لم يكن موافقاً لهوى من نظموا الملتقى. وفي نفس الوقت فإننا لا نتوقع –ونحن نتحدث هنا عن التشابه مع أحداث أكتوبر– أن يشعل ملتقى الحوار حول دارفور شرارة انتفاضة أخرى. ولا بد أن نضيف هنا أن ثورة أكتوبر لم تسهم كثيراً في حل قضية الجنوب رغم أن الأخيرة كانت الشرارة التي أشعلتها، وبالرغم من انعقاد ملتقى آخر في عام 1965، هو مؤتمر المائدة المستديرة الذي يتميز على الملتقى الحالي بأن مناصري حركة التمرد كانوا من بين شهوده. بل بالعكس، نجد أن الحرب في الجنوب تصاعدت بصورة أسوأ تحت الحكومة الديمقراطية. وقد تم التوصل إلى حل سلمي بعد توحد حركات التمرد في نهاية الستينات تحت قيادة الجنرال جوزيف لاغو (الذي استفاد من دعم إسرائيلي لفرض هيمنته على بقية فصائل التمرد) ووجود حكومة موالية للغرب الذي كان يدعم التمرد.

الملتقى الحالي لن يساهم كثيراً في حل القضية، رغم أن التشاور مفيد من ناحية المبدأ، ولا يستبعد أن يثمر بعض الخير. ولكن الشورى قد تضر في بعض الأمر. على سبيل المثال، لو أن اتفاق نيفاشا طرح للتشاور قبل إبرامه لما أمكن التوصل إلى اتفاق حوله، كما أنه لو طرح على استفتاء بعد عقده لكان من المرجح أن ترفضه الغالبية. وأي مشاورات لا يمكن أن تكون بديلاً لاستراتيجية تفاوضية فعالة تؤدي إلى حل ترضاه أطراف النزاع.

هناك درس آخر من أكتوبر لا يقل أهمية، وهو درس يهمله الكثيرون. هذا الدرس هو استراتيجية الانتقال إلى الديمقراطية من وضع غير ديمقراطي. ففي أكتوبر كما كان الحال بعد انتفاضة نيسان (أبريل) عام 1985 تم الانتقال إلى الديمقراطية بتدرج من وضع دكتاتوري إلى وضع بين بين، ثم إلى وضع انتقالي شبه ديمقراطي ثم إلى ديمقراطية كاملة. ففي أكتوبر كانت المرحلة الأولى حكومة انتقالية مع بقاء الفريق عبود على سدة الرئاسة، ثم استمرت تلك الحكومة بعد إجبار عبود على الاستقالة بعد أسبوعين، ثم أعقبت تلك بعد ثلاثة أشهر حكومة أخرى قادت البلاد إلى الانتخابات في نيسان (أبريل) عام 1965. وفي نيسان (أبريل) عام 1985 قامت الحكومة الانتقالية مشاركة بين الجيش وقوى الانتفاضة، وتريث الناس عاماً قبل إجراء الانتخابات التي أعادت الديمقراطية.

وجه الاختلاف الآخر بين الحال اليوم وحال البلاد في تشرين الاول/أكتوبر هو أننا نعيش اليوم سلفاً في مرحلة انتقالية، لأن اتفاقيات نيفاشا اشترطت قيام انتخابات حرة ونزيهة ومراقبة دولياً العام القادم، والاستعدادات لهذه الانتخابات تجري على قدم وساق. ولكن وجهة الانتقال القادم غير محددة، وآلياته غير واضحة. ذلك أن أهم ما يمكن أن يوفره الانتقال البناء هو آلية تعايش بين القوى المتنافرة، وحسم قضايا الصراع المتفجرة التي تهدد كل تحول ديمقراطي، وضمان تحييد الدولة في الصراعات السياسية بحيث لا تصبح مسألة الاستيلاء على الدولة مسألة حياة أو موت للحركات السياسية. ويتحقق هذا عندما تعقد صفقة تضمن للقوى القديمة مصالحها دون أن تحد من صلاحيات القوى الجديدة إن جاءت إلى السلطة. بمعنى آخر يكون تحول السلطة ليس مفتاحاً لسوق الآلاف إلى السجون ومصادرة الأموال، وربما تفجير صراع مسلح.

هذا الأمر لا يبدو أنه تحقق، بل لا تزال الفجوة كبيرة بين القوى السياسية، وحتى تلك المشاركة في الحكم. وإذا كان المؤتمر الوطني الحاكم حالياً يتحكم بصورة شبه تامة في أجهزة الدولة الأمنية والبيروقراطية، ويهيمن على مقدرات الاقتصاد، وكان الشيء نفسه هو وضع الحركة الشعبية في الجنوب، فهل ينتظر إذا جاءت الانتخابات بحكومة جديدة أن يسلم هؤلاء ما بأيديهم من سلطة ومال ثم ينصرفوا إلى منازلهم شاكرين ومقدرين للناخبين؟ من يتخيل مثل هذا الأمر هو على قدر كبير من السذاجة والطيبة، لأن من ظل يقاتل فيقتل أو يقتل في سبيل السلطة عشرين عاماً لا يمكن أن يسلمها بسبب نتيجة انتخابية، ما لم يكن ذلك على أساس صفقة مسبقة تضمن له مكاسبه.

وعليه فإذا كان هناك أمر يجب أن يشغل به أهل منتدى كنانة أنفسهم –وقد تداعت فئات مهمة من النخبة إلى هناك – فهو أن يتداولوا حول ما يمكن أن يحدث بعد انتخابات العام القادم وكيف يمكن ترتيب انتقال سلس للسلطة مهما كانت نتيجة الانتخابات. ذلك أنني لا أعتقد أنهم سيصلون إلى حل لقضية دارفور في ملتقاهم ذاك، وقد يكون متفائلا أكثر التفاؤل من يعتقد أن أي حل في دارفور سوف يتحقق قبل انتخابات الصيف القادم، اللهم إلا إذا كانت مداولات كنانة ستمنح غطاءً لتأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى بدعوى أن «أهل السودان» طلبوا ذلك.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الجزائر: الفرانكفونية.. شر لا بد منه!

خضير بوقايلة*

■ الجزائر عضو رسمي في منظمة الدول الفرانكوفونية.. ليس بعد، ولكن هل هذا ممكن؟ في الحقيقة لا أحد يستطيع حسم هذا الموضوع الآن ولا حتى التكهن بنتيجة أي استفتاء يطرح على الشعب الجزائري حول هذه النقطة. بين الجزائر والفرانكوفونية حكاية «غرام» طويلة، فهذا البلد الذي تعرض للاستعمار الفرنسي طيلة قرن ونيف لم يستقر بعد على رأي، هل يتخذ الفرنسية عدوا أبديا بحكم ما تعرض له خلال الحقبة الاستعمارية أم يمحو كل ما علق بذاكرته من تلك الحقبة العصيبة ويصفح صفحا جميلا؟ الجزائر لم تختر لا هذا الحل ولا ذاك، فهي مع فرنسا كنار الشتاء، لا تستطيع أن تبتعد عنها مخافة الموت من شدة البرد ولا هي قادرة على الالتصاق بها حتى لا تحترق. طيلة سنوات الاستقلال حرصت الجزائر على أن تبقي بينها وبين مستعمرها خيطا توازن رفيع.

هذه السياسة لم تكن موجهة فقط لفرنسا ولم تعتمد على اعتبارات سياسية محسوبة من قبل السلطة في الجزائر، بل هي أيضا تعبير عن نوع من التخبط وعدم الثقة في رد فعل الشارع إزاء أية سياسة «متطرفة». الجزائريون أو كثير منهم لا يخفون نفورهم (حتى لا نقول كرههم) لفرنسا، لكن في نفس الوقت نلاحظ أطول الطوابير البشرية مصطفة أمام القنصليات الفرنسية وأكبر جالية جزائرية في المهجر موجودة في فرنسا. علاقة غامضة وغريبة لم يجد لها الدارسون أي تفسير علمي ومنطقي. وليس الشعب وحده الذي وقع في شراك هذه العلاقة غير الطبيعية، فالحكومات المتعاقبة حريصة كل الحرص على أن تبقى فرنسا البلد المستعمر الذي لا يمكن إقامة علاقات سوية ومنتظمة معه، لكنها أيضا تظل البلد الأول والأهم في التعاملات الاقتصادية والتبادلات التجارية، ورغم كل المحاولات بقيت فرنسا أول مصدر للسلع إلى الجزائر وأول مستورد لما يمكن استيراده من الجزائر.

العلاقات السياسية بين البلدين لم تكن دائما سمنا على عسل، لكن كل الأزمات والهزات التي طبعت مسار هذه العلاقات لم تنته إلى قطيعة وجفاء، وكأن الطرفين متفقان على أن مثل هذه النهاية لا يمكن تصوّرها حتى في الأحلام أو بالأحرى في الكوابيس. فهناك أولا المصالح الاقتصادية العميقة بين البلدين وهناك أيضا العلاقات المتشابكة بين الضفتين على المستويين الاجتماعي والثقافي. في فرنسا يشكل الجزائريون أو الفرنسيون ذوو الأصول الجزائرية أكبر نسبة بعد الفرنسيين الأصليين، والجزائر لا تزال تعتبر أول بلد (غير فرانكوفوني) ناطق بالفرنسية في العالم.

وأمام كل هذه المعطيات، لماذا ظلت الجزائر دوما ترفض أن تكون عضوا فاعلا كامل الحقوق في منظمة الدول الفرانكوفونية؟ ولا بأس من التذكير هنا أن أول مرة شاركت فيها الجزائر رسميا في قمة الدول الفرنكوفونية كانت قبل ست سنوات في بيروت. وقد كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة صاحب هذا القرار، رغم أنه حاول ستر هذه «الخطيئة» بالتركيز على أن البلد الذي احتضن قمة 2002 كان بلدا عربيا (لبنان) وأنه تلقى من أخيه وصديقه الرئيس إميل لحود دعوة رسمية وليس من شيم الأشقاء ولا من خصال العرب رفض دعوة كهذه. كان بوتفليقة معروفا أو يحلو له أن يوصف بلقب «كاسر التابوهات»، وقد فعلها ولم يهتز البلد ولم يكن ليهتز. ثم أعاد الكرّة سنة 2006 في قمة واغادوغو (عاصمة بوركينا فاسو) ولم يكن وقتها محتاجا إلى غطاء عربي يرفعه أمام الرأي العام الجزائري، وها هو يعود من مشاركته الثالثة في القمة الثانية عشرة للدول الفرانكوفونية في الكيبك الكندية وكأن شيئا لم يحدث.

لو سُئل الجزائريون عن رأيهم في مثل هذه المشاركات لكان هناك رافضون كثيرون. لكن لماذا خلت المنابر السياسية والإعلامية من إشارات التنديد والاستنكار أو حتى الاستياء؟ هذا هو سر «الغرام» الجزائري مع فرنسا والفرنسيين! وما دام الأمر مقبولا لدى عموم الرأي العام الجزائري، فلماذا لا تستجيب الجزائر لطلبات البلدان الفرانكوفونية وتقرر الانضمام رسميا إلى هذه المنظمة الإقليمية؟ هذا هو أيضا سر السياسة التي ينتهجها الرئيس بوتفليقة ولا يستحي من التلميح إليها. إنه في كل الأحوال يشارك في هذه القمم ويلقي خطابا مثله مثل باقي رؤساء الدول الأعضاء، ويظهر في الصورة العائلية للفرانكوفونية العالمية إلى جانب جميع قادة الوفود. يفعل كل هذا ويضمن بقاء الرأي العام المناهض للثقافة والمد الفرانكوفوني في الجزائر هادئا ووديعا. خاصة أن بعض الرموز المحسوبة على هذا التيار أمثال رئيس الحكومة السابق عبد العزيز بلخادم تتولى مهمة التنويم بالتأكيد على أن الجزائر لم تفعل أكثر من تلبية دعوة من أخ أو صديق وهي تشارك كضيف شرف وتفعل ذلك لتستغل هذا المنبر وتسمع صوتها للعالم. ولعلنا سنسمع يوما من يقول إن العداء التاريخي مع فرنسا الاستعمارية ليس مبررا لإبعاد الجزائر عن حظيرة ثقافة ليس في نهاية المطاف حكرا على هذا البلد وحده بل هناك دول عديدة تنتمي إلى هذا المجال ولا عداوة بينها وبين الجزائر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن صمت «أعداء الفرانكوفونية» ليس فقط لأن الرئيس بوتفليقة اختار مبررا قابلا للتصديق كما سبق، بل لأن أغلب الذين يمكنهم أن يكثروا اللغط حول هذه القضية هم من المنتسبين إلى ما يعرف في الجزائر باسم «الأسرة الثورية»، وهي عائلة سياسية تضم جمعيات المجاهدين (قدامى المحاربين) وأبناء الشهداء وأبناء المجاهدين، إضافة إلى ما يعرف بالأحزاب السياسية الوطنية، وهؤلاء كلهم مفروض عليهم، بحكم شروط الولاء الموقعة في عقود تمويلهم وخدمة مصالحهم الشخصية، التزام الصمت وعدم التحرك إلا بعد إيعاز من قائد الأوركسترا. لو شارك رجل مثل الزعيم التاريخي وأحد قادة حرب التحرير الجزائرية حسين آيت أحمد في مؤتمر شبيه بمؤتمر الفرانكوفونية لتصايح القوم واتهموه بخيانة وطنه وبيع ذمته لأعداء الأمة والوطن، لكن عندما يقرر رئيس الدولة فعل شيء من ذلك فإنهم سيطأطئون رؤوسهم ويقولون إنه رمز للمجاهدين الأقحاح.

الأسرة الثورية وكل الذين يدورون في فلكهم لا يخفون عداءهم لفرنسا ومن ورائها للغة الفرنسية، وهم لا يتوقفون عن كيل الاتهامات لهؤلاء وهؤلاء (من الذين لا يرضى عنهم قائد الأوركسترا طبعا) بالخيانة والعمالة والانضواء تحت لواء «حزب فرنسا»، وهي تهم جاهزة لا يسلم منها أحد ولو كان أسبقهم إلى خيمة الوطنية. لكن غرابة الأقدار تشاء أن يتحول هؤلاء «الثوريون» عميا وصما وبكما وهم يرون اللغة الفرنسية تتقدم كل عام شبرا أو باعا فوق أرضهم على حساب لغة البلد الرسمية. وتجدهم يطربون عندما يسمعون رئيسهم، حامي الدستور ورمز سيادة البلد، يخاطب الجزائريين في الجزائر باللغة الفرنسية ويتحدث مع رؤساء دول ووفود من روسيا أو الصين أو اليابان أو الدول الأنكلوساكسونية الأخرى باللغة الفرنسية.

كنت يوما في منزل رئيس حكومة سابق وصادف أن كلمه أحد أصدقائه وهو وزير سابق أيضا. كان الحديث يدور بينهما عن السياسة والرئيس بوتفليقة. ولما أقفل السماعة، قال لي، إنه يحاول أن يقنعني أن بوتفليقة هو رجل المرحلة وهو الأفضل من بين الآخرين، ولما سألته عن السبب رد قائلا، إنه يتكلم الفرنسية في المحافل الرسمية وليس متعصبا للغة العربية. الوزير كان وقتها يعيش في بلد أوروبي فرانكوفوني، وكان كل همه أن يبقى استعمال الفرنسية ساريا على المستوى الرسمي. ولعل هذه هي نفس الحجة التي جعلت واحدا من أعتى المحسوبين على المعارضة يرتمي في أحضان السلطة في عهد بوتفليقة، وأعني هنا أحد قادة التيار القبائلي ورئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الدكتور سعيد سعدي الذي انتهى به الأمر مشاركا بوزيرين من حزبه في حكومة بوتفليقة قبل أن تحل القطيعة بينهما، ولكن بعد ماذا؟!

اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في الإدارات الجزائرية والدوائر الرسمية، والمتشبعون بها لا يزالون هم أصحاب الحظوة في مناصب المسؤولية في الإدارات والمؤسسات الاقتصادية، ولكن عندما فتحت بعض المدارس الخاصة أبوابها للتدريس باللغة الفرنسية رفضت حكومة بوتفليقة السماح لها بالاستمرار على ذلك المنهج، وخيرها بين الالتزام بالمنهج الحكومي المرتكز على اللغة العربية أو الغلق. هل هو الحرص على قيم ومبادئ الوطن وهويته؟ أم هو قرار شعبوي لتنويم جماعة «الأسرة الثورية» و«الوطنيين»؟ أم لعل الأمر يتعلق بقرار غير معلن يقضي بأن يبقى أبناء الطبقات الشعبية بعيدين عن مصادر القرار بإبعادهم عن واحدة من أهم الوسائل الموصلة إلى دوائر الحكم وهي اللغة الفرنسية؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون في صميم التناقض الغريب الذي يراد للجزائر أن تبقى تتخبط فيه منذ استقلالها قبل 46 سنة إلى اليوم؟!

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة العشرون ـ العدد 6029 الثلاثاء 21 تشرين الاول (اكتوبر) 22 شوال 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6029 Tuesday 21 October 2008

في حادث غريب وغير مسبوق في بريطانيا

مريض يطلق الرصاص على نفسه في عنبر المستشفى العام

لندن – «القدس العربي»:

في حادث مثير وغريب وغير مسبوق اطلق أحد المرضى الرصاص على نفسه منتحرا داخل عنبر مزدحم برفاقه المرضى بأحد المستشفيات.

وقام المريض البالغ من العمر 63 عاما بإحاطة سريره بالستارة التي تفصله عن الباقين قبل ان يطلق النار على نفسه، وأسرعت الممرضات والاطباء إلى سريره فور سماع طلقة المسدس لكنهم لم يتمكنوا من انقاذه.

ويقوم رجال الشرطة الآن باجراء تحقيق واسع حول ملابسات الحادث المثير الذي وقع قبل الحادية عشرة من صباح امس في المستشفى العام بمدينة نورثهامبتون البريطانية.

وقال متحدث باسم المستشفى لصحيفة «دايلي مايل» ان موظفي المستشفى بدأوا في إخلاء العنبر فور سماع الطلقة القاتلة حيث لم يتمكن رجال الاسعاف من انقاذ الرجل، واعلنوا وفاته الفورية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المحققين يدرسون ظروف الحادث وانهم تحفظوا على المسدس، ورفض المستشفى الكشف عن الحالة المرضية التي كان يعاني منها الرجل الذي يعتقد أنه موجود بالمستشفى منذ عدة أسابيع.

ولم يعرف بعد كيفية حصوله على المسدس ومدة وجوده لديه قبل ان يطلق الرصاصة على رأسه، وقد قام المستشفى باخطار افراد عائلة المريض المنتحر ومتابعة الامر معهم، بجانب محاولة اعادة سير الأمور الى حالتها الطبيعية في العنبر.

مَنْ يلتقط ماذا؟

هواء طلق

الياس خوري

■ خلال الحرب الأهلية اللبنانية الطويلة، كان المواطن يشعر بالعجز المطلق. السلطة التي سقطت في الارض لم تجد من يستطيع التقاطها والاستيلاء عليها. فبدت الحرب وكأنها آلة تعمل في شكل مستقل عن ارادات القوى السياسية التي كانت تتقاتل. لحظات الاستقرار كانت وهما، والحرب كانت قادرة على استنباط اسبابها من كل شيء. وكنا نعزو الامر الى واقع ان لبنان هو على مفترق اقليمي خطير، وانه لا يعكس الصراع العربي– الاسرائيلي فقط، بل يعكس ايضا الصراعات العربية– العربية، التي كانت اشبه بحرب اهلية عربية مقنّعة تدور على ما اصطلح على تسميته باسم الساحة اللبنانية.

تبريرنا للانسداد السياسي اللبناني خلال فترة الحرب لم يكن خاطئا، لكنه اعفى اللبنانيين من تحمّل مسؤوليتهم عن بلادهم، وغطى عجز نخب اليسار واليمين عن انتاج فكرة لبنانية جديدة، وعن صوغ مشروع تاريخي للوطن الصغير الممزق.

بعد اندحار الجيش الاسرائيلي في لبنان عام 2000، وخروج الجيش السوري عام 2005، بقي العجز مسيطرا، بحيث عاد منطق الساحة الى الواجهة، وبقي لبنان مريضا وساحة.

نظر العرب الى لبنان بوصفه حالة استثنائية، او هامشية، جاعلين منه متنفسا لصراعاتهم، ولم يعوا ان لبنان ليس ساحة فقط، بل هو مرآة ايضا، وان ما جرى في لبنان كان نذيرا بالخراب الآتي. فالمشرق العربي كان يعلن افلاسه السياسي وعجز حركته القومية عن انجاز الاستقلال والتنمية، وغرقه في جنون ملوك الطوائف العربية، التي حولت الجمهوريات الى جملكات وراثية، بعد سقوط الناصرية.

كانت نظرية لينين في الاستيلاء على السلطة، لا تقوم على فكرة اسقاط السلطة، بل على التقاط السلطة من الأرض لحظة سقوطها وتفسخها. انهيار روسيا القيصرية في الحرب العالمية الأولى، سمح للبلاشفة بالاستيلاء على سلطة منهارة. اثبتت هذه النظرية صحتها على مرّ التاريخ، لكن لينين لم يناقش فكرة ان تسقط السلطة ولا تجد من يلتقطها، اي ان تصبح السلطة جثة تتفسخ، بحيث يسقط المجتمع مع السلطة، فيكون السقوط شاملا.

لعبة التماهي بين السلطة والمجتمع صنعتها الديكتاتوريات العربية، بحيث صارت السلطة تهدد الناس وتخيفهم باحتمالات سقوطها! لكن نجاح السلطة في اختصار الوطن لا يعود الى عبقرية الكولونيلات والجنرالات، بل يعبّر عن ازمة فكرية عميقة، ترتبط بهزيمة الحداثة وانهيار المشروع القومي بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو).

السلطة سقطت في الخامس من حزيران (يونيو)، ولم تستطع انجازات الايام الاولى من حرب تشرين (اكتوبر) انقاذها. بل جاءت الحرب بقيادتها الساداتية لتقدم مخرجا كي يندرج النظام المصري في الهزيمة. ومنذ اغتيال السادات، ومصر، ومعها المشرق العربي في الفراغ: السلطة في الارض ولا من يلتقطها.

حين اقول ان السلطة سقطت، فهذا لا يعني انها فقدت قدراتها القمعية، بل قد تكون العلامة الاولى للسقوط هي تحول السلطة الى مجرد اداة قمعية. السقوط يعني ان السلطة فقدت شرعيتها السياسية والفكرية والاخلاقية. وهذا ما نراه في كل مكان، من لفلفة فضيحة لوكربي الى تنامي الطائفية في العراق، التي وصلت الى حد القضاء شبه الكامل على وجود الأقلية المسيحية واقليات اخرى كالصابئة، في بلاد شكلت مهد الديانات والشرائع في العالم، وصولا الى الاحتقان الطائفي في لبنان، والى علامات التفكك في مصر، التي لا تستطيع صرخة عادل امام وعمر الشريف انقاذها من الهاوية الطائفية.

حتى تذاكي النظام السوري، عبر دعمه للاسلاميين في فلسطين ولبنان، ليس سوى اشارة الى الهاوية، لأن لا شيء ينقذ فلسطين من الهاوية والتلاشي النكبوي، سوى عودة الوطنية الفلسطينية الى رشدها، ومقاومة الاحتلال، لا انتظار مفاوضات لا تقود الى نتيجة. ولا شيء ينقذ لبنان سوى التخلص من نظامه الطائفي المريض.

الجواب على ازمة الحركة الوطنية اتى من خارجها، اي من القوى الاصولية التي سبق للحركة الوطنية في صيغتها الناصرية ان نجحت في تحطيمها. لكن الجواب الاصولي جاء عاجزا. اذ ان استيراد النموذج الايراني لا يقود الا الى التفكك في ظل واقع الانقسام المذهبي في المشرق العربي، كما ان استيراد النموذج الوهابي معدّلا وجهاديا، يصب ايضا في خانة التفكك، وللاسباب نفسها.

السلطة في ارض التاريخ، لا تمارس سوى القمع السافر والتهريج والكذب. انظمة لا هدف لها سوى توريث الابناء، والاستمرار في السلطة الى الأبد. ليست معنية بالفقر وانهيار التعليم، وتحطم فرص العمل، لا تخاف الا من اسيادها الخارجيين، وتتعامى عن وحشية الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين.

ومعارضة/ معارضات عاجزة عن صوغ مشروع للوحدة الوطنية، بل تغذي اشكال التفتت الاجتماعي، جاعلة من نفسها اسيرة «فقهاء الظلام»، كي نستخدم عنوان رواية سليم بركات الرائعة.

السؤال هو من يلتقط هذا السقوط المخيف؟ وهل يمكن بعد فشل المشروع القومي، وانهيار خطاب الاصلاح الديني على يد ورثائه، ان نحلم بانقلاب يطيح كل شيء، مثلما فعل الضباط الاحرار في مصر عام 1952؟

قد تكون فكرة الانقلاب، هي المشكلة وليست حلا لمشكلة، فالسؤال يبدأ من ضرورة تأسيس نهضة فكرية جديدة، وهو ليس سؤالا سياسيا فقط، انه سؤال ثقافي. وهو يتعلق بضرورة تأسيس نهضة عربية ثالثة، تفتح الباب امام الخروج من مأزق التفكك، وتجعل من التقاط السلطة مسألة ممكنة.

صدرية بـ5 ملايين دولار

■ نيويورك ـ يو بي آي: تقوم عارضة الأزياء البرازيلية أدريانا ليما بعرض أغلى صدرية في العالم تقدر قيمتها بـ5 ملايين دولار بعد ان تم ترصيعها بالماس والياقوت.

وذكرت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» الأمريكية ان «فيكتوريا سيكرت» الرائدة في تصميم الملابس الداخلية النسائية حرصت على أن ترصع الصدرية بـ3575 ماسة سوداء و117 ماسة مدورة تزن قيراطاً واحداً و34 حجر ياقوت ودمعتين ماسيتين سوداوين يزيد وزن كل منها عن 100 قيراط. وأوضحت الصحيفة ان هذه الصدرية أغلى ثمناً من اللباس الداخلي الذي صممته «فيكتوريا سيكرت» في السنة الماضية وقدرت قيمته بـ4.6 مليون دولار.

لكنها أشارت إلى انه على الرغم من جمال ورونق هذه الصدرية إلاّ ان سعرها أقل من صدريات سبق وعرضت من قبل وأبرزها تلك التي عرضتها التشيكية كارولينا كوركوفا في العام 2006 وقيمتها 6.5 مليون دولار، وتلك التي عرضتها البرازيلية جيزيل بانشن قبل سنة وقدرت قيمتها بـ12.5 مليون دولار.

الديسكو ..ينقذ حياتك

■ شيكاغو ـ يو بي آي: أكدت دراسة أجرتها كلية الطب في جامعة إيلينوي ان موسيقى الديسكو تنقذ حياة المرء وتنعش القلب. وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» الأمريكية ان الدكتور ديفيد ماتلوك من حرم بيروريا الجامعي في الكلية أظهر ان أغنية فرقة الـ«بي جيز» الشهيرة في السبعينيات «ستاينغ آلايف» تدق بمعدل 103 ضربات في الدقيقة الواحدة وهو المعدل الأمثل لإنعاش القلب والرئتين (CPR).

ولاحظ ماتلوك وجود رابط بين الأغنية وعملية إنعاش القلب والرئتين،وسعى إلى إثبات ملاحظات ألسون إنابا وهو طبيب بقسم الطوارئ في هونولولو في هذا السياق والتي سبق ونشرها في مجلة إدارة الطوارئ.

وقضت دراسة ماتلوك بإجراء الإنعاش بالتزامن مع الاستماع للأغنية على مسجل صوتي، ومن ثم تكرار العملية من دون موسيقى.

طيار في حالة سكر بالمطار

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: اعتقلت السلطات البريطانية طياراً يعمل في شركة خطوط جوية أمريكية على متن طائرة بمطار هيثرو القريب من لندن للإشتباه بأنه ثمل في وقت العمل.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس الإثنين إن الطيار البالغ من العمر 44 عاماً يعمل في شركة الخطوط الجوية الأمريكية (يونايتد إيرلاينز) واعتقلته الشرطة البريطانية بعد أن اجرت اختباراً على تنفسه في الجناح الأول بمطار هيثرو صباح يوم الأحد.

واضافت أن الشرطة احتجزت الطيار الذي لم تكشف عن هويته بتهمة «ممارسة عمل في الملاحة الجوية وهو في حالة السكر»، واخلت سبيله بكفالة على أن يراجع مخفر الشرطة في مطار هيثرو يوم السادس عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل.

من مبتكرات المصممة الاوكرانية «أنا بابليك» قدم هذا التصميم الطريف في اسبوع الازياء بالعاصمة كييف (رويترز)

● الامير البريطاني **هاري** الابن الاصغر لولي العهد الامير **تشارلز** والاميرة الراحلة **ديانا**، اشترى دراجة نارية بثمانية آلاف جنيه استرليني. ويشارك الآن شقيقه **وليام** في سباق خيري يقام بجنوب افريقيا.

● تميل بورصة الترشيحات في البرلمان الأردني حاليا إلى انتخاب النائب **مفلح الرحيمي** رئيسا للجنة المالية خلفا للنائب **خليل عطية** الذي امتنع عن ترشيح نفسه، فيما غادر النائب المخضرم **عبد الكريم الدغمي** موقعه كرئيس للجنة المالية لصالح احد المرشحين لخلافته **محمود الخرابشة** او **مبارك أبو يامين**.

● **رجب هلال حميده** عضو مجلس الشعب المصري والأمين العام لحزب الغد ـ مجموعة **موسى مصطفى موسى** المنشق عن مجموعة

أيمن نور، غادر القاهرة الى مدينة فرانكفورت في المانيا لاستكمال علاج كبده.

● في ختام الدورة الثانية لمهرجان ابوظبي السينمائي الدولي لسينما الشرق الاوسط حصلت النجمة المصرية **الهام شاهين** على جائزة أفضل ممثلة وحصل المخرج الفلسطيني **رشيد مشهراوي** على جائزة افضل انجاز فني.

● محافظ القاهرة الدكتور **عبدالعظيم وزير** وصل الى باليرمو الايطالية، لتوقيع اتفاق تعاون مشترك بين المدينتين في مجال صيانة المباني التاريخية.

● توفيت في القاهرة الأديبة المصرية **نعمات البحيري** بعد صراع مع السرطان، وهي صاحبة قصص، «أشجار قليلة عند المنحنى ونصف امرأة، والعاشقون وارتحالات اللؤلؤ وضلع أعوج والعاشقون وحكايات المرأة الوحيدة، ويوميات امرأة مشعة ونساء الصمت»، وكانت قد حصلت على جائزة الدولة التقديرية هذا العام.

أكثر من ألف حالة طلاق لفظي في شهر واحد بالأردن

■ عمان – «القدس العربي»: كشفت سجلات دائرة الافتاء الاردنية عن أكثر من 1000 حالة راجعت مكتب افتاء العاصمة في أيلول (سبتمبر) الماضي للاستفسار عن ألفاظ الطلاق وأنواعها، منها 482 حالة وقع فيها طلاق فعلي.

وأكد قاضي عمان الشرعي أشرف العمري أن أهم الاسباب الموقعة للطلاق هي استخدام ألفاظ لا يتوقع وقوع الطلاق فيها، مثل الطلاق المعلق على شرط مثل (عليّ الطلاق) أو (إذا فعلت كذا بتكوني طالق)، فيما يعزو استاذ علم النفس بجامعة البلقاء التطبيقية محمود الخوالدة أسباب استخدام الزوج لالفاظ الطلاق الى انه يعود إلى التنشئة المجتمعية التي تؤكد ان الرجل هو الطرف الاقوى بالاسرة وهو القادر على ارسال رسائل تهديدية للطرف الثاني، وهو بدوره الذي يستطيع ان يظهر رغبته بالانفصال.

ولا يتوقف الطلاق اللفظي عند الرجل حسبما قال الخوالدة، فالزوجات ايضا يستخدمن عبارات والفاظ الطلاق ويبدين رغبتهن بالانفصال بقولهن (بتركك وبرجع لأهلي).

وبين العمري ان الحكمة من تحديد (عدة) المطلقة بثلاثة أشهر بعد الطلاق هي تمكين الزوجين خلالها من الرجوع عن قرارهما بعد مراجعة حساباتهما، إضافة إلى توفير الوقت الكافي لزوال الغضب الذي أدى إلى التلفظ بألفاظ الطلاق ولتهدأ النفوس وتعود إلى ما كانت عليه.

واضاف العمري ان وضع (مؤخر الصداق) في عقد الزواج قد يكون أحد الاسباب الرادعة للزوج عن الطلاق، بحيث يفكر ماليا قبل إيقاع الطلاق على زوجته التي يحق لها المطالبة بالمؤخر فور انتهاء العدة من الطلاق الرجعي وعلى الزوج دفعه كاملا ولا يقسط إلا بموافقة الزوجة.

الاطعمة غير الملائمة تزيد احتمال الاصابة بمرض الزهايمر

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: حذر باحثون من أن تناول الاطعمة غير الملائمة يزيد احتمال الاصابة بمرض الزهايمر.

وبحسب الدراسة التي نشرت في مجلة «نايتشر نيوروساينس» الطبية وجد الباحثون علاقة بين المرض وارتفاع مستويات الاحماض الدهنية أوميغا– 6 في اللحوم الحمراء والطيور الداجنة والحبوب والبيض والفستق ومعظم زيوت الخضار.

ومن شأن هذه الدراسة أن تفتح الباب واسعاً أمام معالجة الخرف بواسطة الادوية.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية امس الاثنين أن الباحثين قارنوا بين أدمغة فئران تعاني من مرض يحاكي مرض الزهايمر عند الانسان وفئران أخرى عادية حيث تبين أن مستويات الاحماض الدهنية أوميغا– 6 (arachidonic) كانت مرتفعة أكثر عند الفئران التي تعاني من فقدان الذاكرة والاضطرابات في التصرف.

شقيقتان سعوديتان تعرضان كليتيهما للبيع على الانترنت

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي آي: عرضت شقيقتان سعوديتان في المدينة المنورة غرب المملكة كليتيهما للبيع على مواقع الانترنت بغية تسديد الديون المتراكمة على أمهما والبالغة أكثر من 250 ألف ريال.

وذكرت الأخت الكبرى البالغة 25 عاما لموقع «سبق» الالكتروني أنها عرضت كليتها للبيع بسبب الديون التي تراكمت على والدتها طيلة 12 عاما من جراء الوالد عن رعاية الأسرة.

وتعمل الأم موظفة مستخدمة براتب لا يتجاوز 1500 ريال شهريا وتتكفل بعبء الأسرة البالغ عددها 4 بنات وولدين.

وقالت الإبنة ان والدتها لم تعد تستطيع تحمل المزيد من المعاناة، خاصة وأنها تعاني من مرض الصرع. وإن أختها (23 عاما) تركت المدرسة لعدم قدرتهم على مواجهة مستلزمات الدراسة.

وأضافت أنها نشرت إعلانا على الانترنت عن بيع كليتها وفوجئت مؤخرا بأختها تقدم على الخطوة نفسها، من اجل إخراج الأسرة من الديون.

تسلق الجبال يتلف الدماغ

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: قال علماء إنه في كل مرة يصل فيها كبار المتسلقين في العالم إلى قمم الجبال العالية تصاب أدمغتهم بشيء من التلف.

وأجرى باحثون إيطاليون مسحاً لأدمغة متسلقين قبل وبعد انطلاقهم في رحلة جبلية ونشرت «مجلة الاعصاب الاوروبية» دراسة حولها.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن العلماء لاحظوا تغيرات في أنسجة أدمغة هؤلاء المتسلقين على الرغم من عدم ظهور عوارض على وجود مشاكل عصبية جديدة لديهم من الخارج.

وقال العلماء إن السبب الاكثر احتمالاً للاصابة بهذه الحالة هو نقص الاوكسجين في المرتفعات الشاهقة.

وقال مايك غروكوت من يونفيرستي كولدج لندن «يدرك معظم المتسلقين أنه عند تسلق منطقة يزيد ارتفاعها عن 8000 متر فقد يؤدي ذلك إلى تلف خفيف في الدماغ».

وتصل نسبة تركيز الاوكسجين في قمة إيفرست وهو أعلى جبل في العالم إلى ثلث ما هو موجود على مستوى البحار.

الطباخ قتل عشيقه.. وأكله

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: أصدرت محكمة بريطانية أمس الإثنين حكماً بالسجن مدى الحياة بحق مثلي يعمل رئيس طهاة بعد أن ادانته بقتل عشيقه قبل أن يطبخ جزءاً من لحمه ويأكله، وأوصت بأن يخدم مدة لا تقل عن 30 عاماً من فترة محكوميته.

وقام أنطوني مورلي (36 عاماً) والذي يُعد أول فائز بمسابقة ملك جمال مثليي الجنس في بريطانيا بحز حنجرة عشيقه ديميان أولدفيلد (33 عاماً) ثم طعنه عدة مرات وقطع جزءاً من لحم فخذه وطبيه بالبهار ثم قلاه بزيت الزيتون وأكله.

وقالت شبكة «سكاي نيوز» إن مورلي مضغ قطعة من لحم عشيقه أولدفيلد قبل أن يتوجه إلى مطعم للمأكولات السريعة قرب شقته ويبلغ العاملين فيه أنه قتل شخصا لأنه حاول اغتصابه.

وكانت محكمة التاج بمدينة ليدز استمعت في جلسة سابقة إلى أن الضحية أولدفيلد كان مع عشيقه مورلي في الفراش قبل أن يقوم الأخير بقتله وقطع أجزاء من لحمه.

سيارة بيكهام القديمة بـ 171 ألف دولار

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: بيعت سيارة لاعب كرة القدم البريطاني ديفيد بيكهام القديمة من طراز «بنتلي» بمبلغ يقدر بـ171 ألف دولار.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل البريطانية» ان السعر الأصلي للسيارة التي طرز اسم زوجة بيكهام مغنية البوب فيكتوريا على ستائرها هو 295 ألف دولار تضاف إليها 121 ألف دولار قيمة الإكسسوارات واللمسات الشخصية مثل البراد والمسكات المرصعة بالماس والتلفزيونات في المقاعد.

وأوضحت الصحيفة ان هذه هي السيارة التي قادها بيكهام (33 سنة) إلى قصر باكنغهام برفقة زوجته يوم استلم وسام الإمبراطورية البريطانية في العام 2003.

يشار إلى ان هذه السيارة فريدة من نوعها ولا يوجد مثلها إلاّ واحدة فقط تملكها ملكة بريطانيا.

وقال كريس فوكسال من شركة «موتور فيلج» لبيع السيارات في مدينة دادلي البريطانية انها «مذهلة، كانت معنا منذ أسابيع ولكننا لم نعرضها للبيع إلا قبل أيام لأنني كنت أستمتع بقيادتها بنفسي».